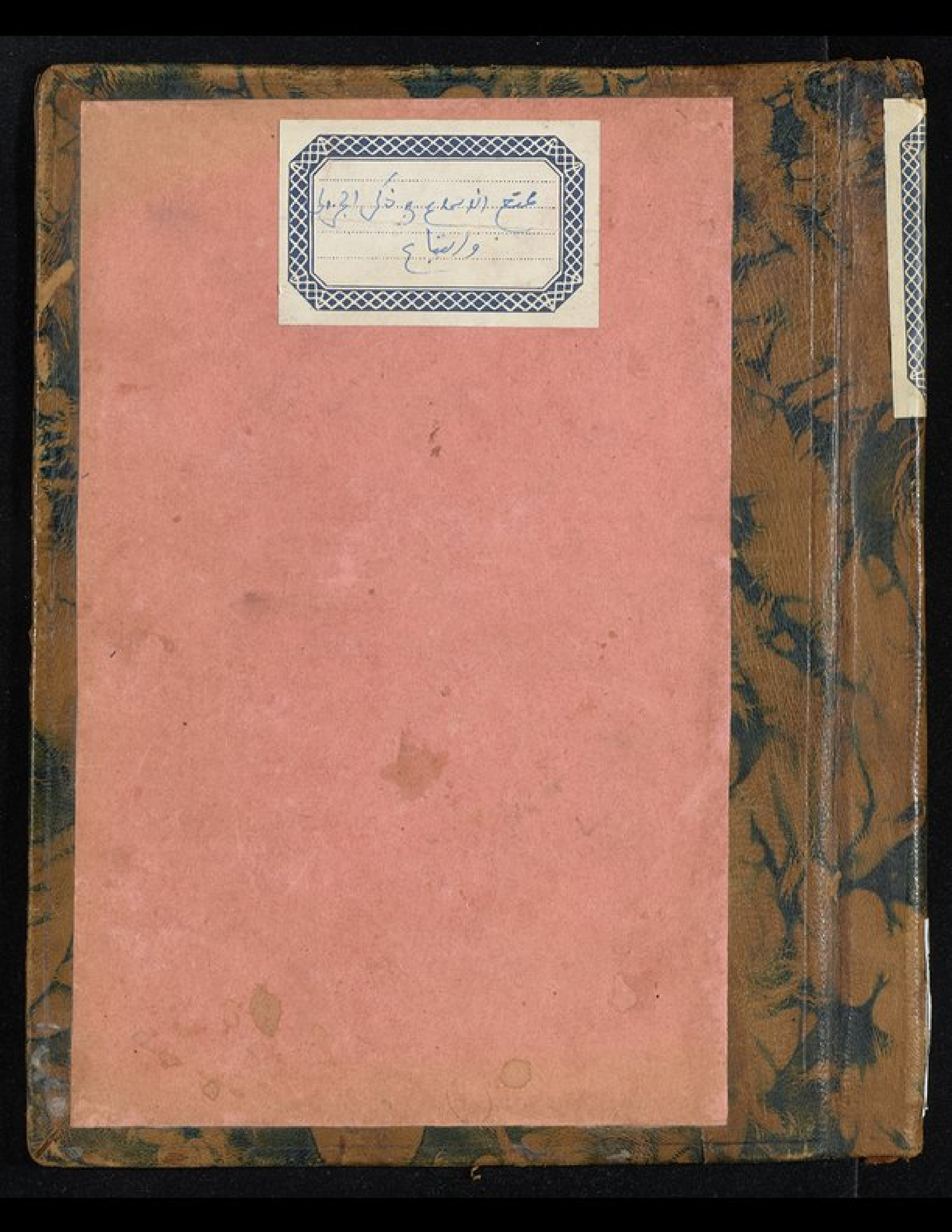


الحمد لله مؤلف هذا الكتاب هو العلامة الامام القدوة البركة الصالح
ابو عبد الله وابو عيسى محمد المهدي بن احمد بن علي بن شيخ المسلكين ابي المحاسن
يوسف الفاسي رحمهم الله ورضي عنهم ولد رضي الله عنه بالقصر في
رجب او شعبان سنة 1033 اخذ عن والده العلامة وعن عمه ابي محمد سيدي عبد
القادر وصحب ابا عبد الله سيدي محمد بن عبد الله معن الاندلسي وتهذب به ثم
اتصل بعده بولي الله الشيخ العارف سيدي احمد بن عبد الله ... وتوفي في حياتهم كتبه
بعد له وانتفع به بشهادة العارف بذلك وكان رضي الله عنه ممن جمع بين العلم
والعرفان والف رضي الله عنه تآليف عديدة منها شروح في دلائل الخيرات
وكتب في السيرة النبوية وممتع الاسماع في الجزولي والتباع وهو المكتوب هذا
على اول ورقة منه وتحفة اهل الصديقية في الطائفة الجزولية والزروقية والالمام
ببعض من لم يذكر في ممتع الاسماع وداعي الطرب في انساب العرب والدرة الغراء في وقف
الماء والتحفة المنيعة في مسألة خلو او فعل العبادة الشهيرة والجواهر الصفية
من المحاسن اليوسفية وروضة المحاسن الزاهية بمآثر ابي المحاسن الباهية وتحفة
الناسك بالضروري من المناسك وتحفة الناسك باليسير من المناسك وشفاء الغلة
وابتغاء السنة في حكم الشكر لمن اولاه الجلالة وتنبيه الصحابة والرضاعة الصحيحة
في الذب عن اهل الجمعة واخذ عنه جماعة من المشايخ وتوفي رحمه الله يوم السبت
في شعبان سنة 1109 ودفن بزاوية جده ابي المحاسن رضي الله عنهم انتهى ملخصا
من كتاب عناية اولي المجد لمولانا سليمان قدس بره الرحيم الرحمان

كتاب ممتع الأسماع في ذكر الجزولي والتباع وما لهما من الأتباع

وفيه يقول مصححه محمد القاسمي بن الحسين الحسيني العطار كان الله له

هذا الكتاب بأصل الاوضاع * قد بات في حسن وفي ابداع
وحوى كما لا لذاك بحسن جماله * نعت الجزولي الفقيه والتباع
لله در العالم المهدي اذ * اهدى لنا ممتع الاسماع
فلقلبه يا من كان فيه محبة * في الله فهو الآن في الاتباع
واما الذكر قد خص بنور فشى * في القلب من حب الاسرار الذاع

تع

بسم الله الرحمن الرحيم — وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

يقول عبد الله تعالى محمد المهدي ابن أحمد بن علي بن يوسف الفاسي كان الله له آمين

الحمد لله رب العالمين وبه أستعين والصلاة والسلام على سيدنا
محمد خاتم النبيين وإمام المرسلين وشفيع الخلق أجمعين وعلى آله وصحبه
والتابعين وبعد فهذا ما تيسر من بعض ما يتعين من التعريف بمؤلف
دلائل الخيرات الشيخ القطب سيدي محمد بن سليمان الجزولي رضي الله عنه بذكر
بعض أحواله ورفقائه ومكانه وكلامه وأتباعه رضي الله عنهم فهو
الشيخ أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن سليمان بن سعيد بن يعلى بن
يخلف بن موسى بن علي بن يوسف بن عيسى بن عبد الله بن جندوز بن عبد الرحمن
ابن محمد بن أحمد بن حسان بن إسماعيل بن جعفر بن عبد الله الكامل بن حسن المثنى
ابن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ويعرف بالجزولي لكونه في عداد
جزولة وهي قبيلة من البربر بسوس الأقصى ويقال جزولة وكزولة بالجيم
وبالكاف المعقودة وفي الذيل لابن عبد الملك الكزولي بكاف معقودة
مضموقة وزاي وواو ولام منسوبا لأشهر ويكتب في نسبه الشملالي أيضا
وشملالة قبيلة من جزولة وينسب إلى سليمان فيقال سيدي محمد بن سليمان وهو
من أجداده كما تقدم وكثيرا ما ينسب إليه ويشتهر قديما وحديثا الآن بين الخاص والعام
لشهرته ولعل الأول أكثر وقد نسبه بعضهم الشيخ محمد بن
سليمان بن أبي بكر بن سليمان وفي بعضها محمد بن أبي بكر بن سليمان وبإسقاط الواسطة



وأيضا وهذا النسب الذي بيدهم هكذا وجد ولعله سقط فيه شيء فإن عبد
الله الكامل لا ذكر له في ولد جعفر وفي نسخة فغيرتها لتوافق بل الظاهر ان يملي
كلامهما على النسب الذي جعفر ثم فاذا بعبد الله بن حسين بن الحسين بن علي بن
ابي طالب وكتب فيها حسين بالتصغير في الاسمين معا فيكون عبد الله فاما
ان يكون تكبير عبد الله صوابا وتصغير حسين تحريفا ويكون هو الواقع في غير هذا
فما في غلط جعفر فيها في ولد عبد الله الكامل ما انبه عليه في غير هذا مما تقدم
واما ان يكون تصغير حسين صوابا ويكون الامر ادرج جعفر الملقب بالحجة والذي
في غير هذا والد عبيد الله بالتصغير ووالد حسين الاصغر بن علي زين العابدين
ابن الحسين السبط الشهيد ويكون على هذا قد سقط في النسخة بن علي زين
العابدين بين الحسين والحسين ولا بد منه لان الحسين السبط لم يعقب الا
منه كما نص عليه ابن خلكان وغيره ويكون الشيخ على هذا حسينيا لا حسنيا
ويكون لما تحرف في غير النسخة المذكورة حسين بالتصغير الى حسن بالتكبير تحرف
عبيد الله فكبر وزيد فيه الوصف بالكامل الذي هو حسني ليكون حسنيا بعد اذ كان تبعد
كونه من اولاد جعفر بن الحسن المثنى ويكون عبد الله الكامل من زيادة غلطا وفي
اولاد ادريس بالمغرب فاس جعفر ايضا والذي في كتاب [illegible] ان سليمان بن
عبد الله الكامل نزل تلمسان وانتشر عقبهما هناك ولعل بعض اولاده كان له بكل حين
هنالك من نسل سليمان بن عبد الله بن حسن وفرد ذلك الذي ولده الى بلاد الصحراء
والسوس الاقصى فعلى ما يعثر على هذا يكون سقط سليمان بن جعفر وعبد الله
الكامل ويحتمل مع هذا ان يكون من سليمان المنسوب اليه حسني يقال له سيدي محمد
ابن سليمان ولعل سليمان بن ادريس المباشر والله اعلم بالصواب ويوجد ايضا
في النسب المذكور سليمان بن سعيد بن يعلى ويوجد سليمان بن يعلى باسقاط
سعيد بينهما كان رضي الله عنه من العلماء العاملين والائمة
المهتدين * وممن جمع بين شرف العلم والدين * وشرف العلم والعمل والاحوال
الربانية المشرقة * والمقامات العالية المنيفة * والهمة العلية السماوية
والاخلاق الزكية الرحمانية * والطريقة السنية السنية * والعلم اللدني
والسر الرباني والتمسك بالكتاب والسنة * والخوارق العظام * والكرامات

الاجسام وكان شيخا جليلا وعلما نافعا فاضلا وغيثا هاميا ووارثا
رحمانيا وإماما ربانيا افاضه الله في وقته رحمة في العباد وبركة ونورا
في البلاد معظما مرفوع القدر من خلفه ومن الله يسر له ومن اعجب نعوته تمام نفعه
وقبح مدحه وكان فيا من العرف والاقدار كثير النفع للعباد وكان عنده الكيميا
الحقيقية العالية التي تقلب الاعيان وتحيل نحاس النفوس ابريزا في اقرب
زمان فتقلب كلاما فيما انوارا ومن تمام ورثه وتمام حب شهودا نعما وتلقى
كثيرا منها ومن وقع النفع وتجمع الهمم فانتفع به خلق كثيرون وتخرج على يديه
مشايخ مشهورون وحييت به البلاد والعباد وجدد الطريقة بالمغرب بعد
دروسها اثارها وخفاء انوارها وانتشر به العلم والنفع بذكر السيد والصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم في سائر بلاد المغرب وصار اتباعه في سائر نواحيه
ولقد ذكر بعضهم انه اجتمع من اهل بدايته بين يديه اثنا عشر الفا وستماية رجل
وستون كلهم ممن نال منه خيرا مما يليق على قدر مراتبهم وقربهم منه وصفاء كلامه
فهؤلاء كالصحابة الذين اخذوا عنه ثم تفرقوا في البلاد فاخذ الناس عنهم
وانتشرت اتباعهم واشتبكت فروعهم وامتدت الى سائر جهات وحصل بهم نفع
كثير عظيم لا يوصف ولا يحاط به وقد كان كثير من اصحابه ايضا تصحبه الائمة
من الذين ينزلون عليه الالاف من الزوار والقادمين رضي الله عنهم ونفعنا
بهم كلهم اجمعين قال رضي الله عنه رايت النبي صلى الله عليه
وسلم فقال لي انا سيد المرسلين وانت سيد الاولياء وسيادة انه قيل لي فضلك
على اهل عصرك وقيل لي يا عبد من تكون عليك من اولياء الزمان سلبته من ثوبه
وقال رضي الله عنه فعش الاخوان ليس هنا معكم الا جسمي وانا قد فنيت
الله ومن معه فعش الاخوان بعث وهلك وهو ليه ثم يطلبه اخره وقال
رضي الله عنه اصحاب هذه الامة انوارهم مع الصحابة رضي الله عنهم
ليس فيهم الا نور المصطفى صلى الله عليه وسلم وانوارهم ما بين الستة والاربعة
ومنهم من يميل الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه ومنهم من يكون بين المصطفى صلى
الله عليه وسلم وبين ابي بكر الصديق رضي الله عنه وقال رضي الله عنه
قيل لي يا عبد من اراد ان ينظر في وجه ابي بكر الصديق رضي الله عنه فلينظر

صح
فضلك على اهل
عصرك

في وجهه وقال رضي الله عنه لا تغفلوا رحمكم الله فإن الغفلة تعلم من الارض ومن
أسماء تبرا الغفلة من الملك الحق من غير الارض والسماء وقال رضي الله عنه معشر
المريدين انظروا الى مولاكم وتوجهوا ليشرح لكم الا من كان له قدم صدق وصمم
حياته وصمم على حياته لله فان فنائه عما سواه وقال رضي الله عنه معشر
المريدين جوزوا بعقلكم ربكم واجعلوا انا بعد وانتم لم تشتغلوا بشيء رغبت في
انوار الجلال وتشاهدون الجلال وجمال الا لعنة الله على من عمي عن مقام غيبه وقام
وقال رضي الله عنه يا فقراء ينكم التوجه الا وانتم انكم في السماء وفي
وفوق ذلك اذا علمتم ان الله فكيف تحتاجون اليهم جميع المكونات من في مقام
النبوة يحشرون الجنة يا فقراء شغلا وعليكم بالمشي اليهم ولو كان من بغداد
المشرق اليهم نور ورحمة ربهم في القلوب وقال رضي الله عنه ليس العناية من
تعتني بك من مواله والازلاء وانما العناية من تعتني برب الازلاء ليس العزيز من
تعزز بالمال والاولاد وانما العزيز من تعزز بالله ومحبته ليس العزيز من تعزز
بالقبيلة وحب الجلالة وانما العزيز من تعزز بالشرف والنسب انا شريف في النسب
جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اقرب اليه من كل ما خلق الله وعنايتي
في الازل مصبوغة بالذهب والفضة يا فقراء الذهب والفضة فعليك بالتبليغ
ومن تبعنا يسكن في اعلى عليين في دار الدنيا والاخرة وذلك كان اذا قدم الماضين
تدعوا الى [illegible] ولكن لا يلحق بنا الا من سبقت له السعادة وفي ذلك دولة
المجتهدين المجاهدين في سبيل الله انما تليس اعداء الله فلوك [illegible] في
وتحت قدمي. معشر المسلمين اذا علمتم ان المصطفى صلى الله عليه وسلم قرب ديني
وحكمه في من تبعني فهو متبع له ومن لم يتبعني فليس بمتبع له سمعته صلى الله
عليه وسلم يقول انت المهدي من ارادك تبعه [illegible] اليك معشر المسلمين كونوا
من اتباع المصطفى صلى الله عليه وسلم ولا تكونوا من اعدائه بالتكذيب والنكران
والغش والخيانة معشر المسلمين صلوا [illegible] في قلوبكم فاحمدوا
معشر المسلمين لا [illegible] على دين الله عز وجل الا من ليس له دنيا ولا اخرة ولا
يحسدنا على طاعة الله عز وجل الا من ليس له حظ عند الله عز وجل وقال
رضي الله عنه قيل لي يا [illegible] خصصتك بعنايتي في الازل فلا [illegible] الى عنايته

العرش

يا غوثي سيادتك على اهل المشرق والمغرب الداعين والتابعين يا غوثي وملتطا الى مقدام
لا يجد ابيه احد من اهل الصليب وقال رضي الله عنه قيل لي يا غوثي تاهت العقول فيما
اعطيتك وما بقولك عند الكل واعظم من قبل افراقك بالحب والشوق اتيته يوفق
الفراقة بالعقول والطمع يا غوثي ما قبلت الاولياء فيما اعطيتهم ولا ابلغ احد ما
اعطيتك من رفعة يا غوثي لو رايت الملائكة لتاهت واوجه شيئا رافلا فدا وانجار مدادا
لا يكتشون من احوالك السنية الا بقدر ما يكتب الولد الصغير في اللوح من الاشعار
يا غوثي لا ابلغ احد مقاماتك من اوليائي سوف الله في علم الغيب عندي وعزتي وجلالي
لاعطينك يوم القيامة فاحكم ما علي اوليائي وقال سيدي عثمان بن محمد صالح الاندلسي
رضي الله عنه في تآليفه له فلو تكلمنا بكم ما من كرامات شيخنا سيدي محمد بن سليمان
الجزولي تبارك الله ربنا الله الذي ملأ الدفاتر خارق العقول التي كنت بمعنا فيها انتهى
وقوله شيخنا يعني شيخ شيخه لانه انما اخذ عنه بواسطة الشيخ التباع
رضي الله عنه كما يأتي وكان الشيخ رضي الله عنه في اول امره يطلب العلم
بفاس بمدرسة الصفارين بها وبيته بها مشهور معروف لهذا العهد وذكر
الشيخ ابو العباس احمد بابا السوداني في كفاية المحتاج انه كان يحفظ فرعي ابن الحاجب
وقال غيره انه كان يحفظ المدونة ووصفه ابو العباس احمد بابا المذكور في نيل الابتهاج
بالعلم والولاية ثم قال والله في التصوف قال ابو العباس في كفاية المحتاج خرج
من بلده لقتال كان بينها ودخل فاسا وفيها الف دلائل الخيرات وبها الفقيه الشيخ
احمد زروق الشريف فيحتمل انه في هذه الشعلة كان يطلب العلم بفاس ويحتمل
انه سمع له ثانية ويذكر انه لما كان بالمدرسة المذكورة كان له بيت يخلو فيه بنفسه
لا يدخله معه احد غيره فبلغ ذلك والد بيلراله فعجز او قيل له لا ينزل وتمنع
من دخوله الا لكونه له به قال فقدم عليه ثم طلب منه ان يدخله ذلك البيت
فاجابه الى ذلك واذ دخله اياه فوجد حيطانه كلها مكتوبا فيها الموت الموت
الموت فعلم ما هو فيه ولزاده ورجع على نفسه باللوم يقول انظر اين هذا واين
غيرهم تركه وانصرف الى بلده وذكر انه جمع في كتابه دلائل الخيرات من كتب خزانة
جامع القرويين بفاس ومعرة رضي الله عنه فيه كما قال الشيخ الامام العلامة ابو
عبد الله محمد العربي بن يوسف الفاسي فيما وجدته بخطه جمع المروي من الفعا كذه

بجمع

القلاد

الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم عنه صلى الله عليه وسلم وعن غيره من
الفضلاء اقتدى وائتم فتبرأ بنفسه الشريفة باتباعهم في ذلك كله لحسن نيته رضي الله
عنه ويذكر ان سبب جمعه له انه شاهد من امرأة بعدما رأى امرا عظيما من خرق العا
فسألها بم بلغت هذا فقالت بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فعكف
على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وجمع كتابه المذكور ولا شك انه كان كثير
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وفي ذلك مبني على محبته وتعظيمه ومن اتباعه خصوصا
كتاب شيخهم دلائل الخيرات بعد ان كانوا مواظبين عليه وقد تبركوا به ويستشفعون
له فقال الشيخ الامام العلامة ابو عبد الله العطار رحمه الله كان سيدنا محمد بن سليمان
الجزولي الشاذلي ذو محبة عظيمة له صلى الله عليه وسلم فقد نال بها فضلا عظيما على
اهل عصره بكثرة الصلاة على حبيبه محمد وسادتنا الشاذلية رضي الله عنهم
مخصوصون بزيادة المحبة فيه صلى الله عليه وسلم لان طريقتهم مبنية على كثرة
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وهو تيسير ذلك واصطحابه شيخهم وشيخه
من ذريته صلى الله عليه وسلم فاجتمعت بهما المحبتان الدينية والطينية فتطابقت
بهما المحبة فاشتهر اصحابه من قديم الزمن بذلك وقد قال سيدي ابو العباس المرسي
رضي الله عنه لو حجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما عددت نفسي
من المسلمين وكان سيدنا الجزولي في ايام الدولة السعدية اشتهر الشيخ صاحب الترجمة
شهرته ايضا كما تقدم وكذا شيخه سيدي محمد بن عبد الله امغار الشريف ايضا على ما
عند الشيخ العطار وتلميذ الشيخ ابو العباس احمد بن يوسف الملياني وكذا
تلميذ صاحب الترجمة الشيخ الجامع سيدي قاسم بالمغرب من مشايخ القرن العاشر وجدته
ايضا بخط الشيخ ابي عبد الله العربي بن عمر الجزائري وكذا شيخ سيدي
عبد السلام بن مشيش ايضا شاذلي وهو سيدي عبد الرحمن بن الحسن الشريف العطار
المدفون بالزيتون لكونها سلسلة الطريق الشاذلية كان من هذه الكتاب بعد الجزولية
كان سلسلة خمسة مشايخ من قبله اولهم شيخه سيدي محمد بن سليمان وثانيهم شيخه
سيدي محمد بن عبد الله امغار وثالثهم شيخه سيدي ابو الحسن الشاذلي ورابعهم
شيخه القطب ابو محمد عبد السلام وخامسهم شيخه سيدي عبد الرحمن المدني وهو
كان من اصحاب سيدي عبد الله بن حنين او سيدي عبد الرحمن بن ريسون مثلا كان

ى محمد بن سليمان تقريب
ولد الشيخ امغار تقريب

بن وحده الشاذلي

شيخ ابن مشيش هو سيدي عبد
الرحمن العطار المدني

ثم بعد ستة ثم قال رضي الله عنهم اجمعين وقوله فضلته على اهل عصره وجدته
بخط الشيخ القصار ايضا ما نصه قال رضي الله عنه قيل لي يا عبدي فضلتك
على جميع خلقي بكثرة صلاتك على نبيي يا عبدي قد تكون عليك من اوليائي اهل فنائه
سلبته من نوري الشمس قلت وجدته مما قيد عن الشيخ رضي الله عنه من الكلام
بلغني يا عبدي فضلتك على جميع خلقي بكثرة صلاتك على نبيي يا عبدي من اهل مكة
من اوليائه بغير اهل عصره ومن بعضها من اوليائه بغير علماني ومن تكون عليه من
اولياء الا فقط سلبته من نوري وقوله على جميع خلقي يعني الذين في عصره وقد كان
صاحب تعدد الاحوال ومواهب الاشياء يبلغ قدر فضلته على اولياء بكثرة
صلاتك على حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون قد عنى فضلته من
خصوصية وما اثرته بكثرة الصلاة على نبيي صلى الله عليه وسلم فلا قط عليهم
احد من اهل العصر ما يفضل عليه الا صلى الله عليه وسلم فالتفضيل واقع بتفضيل الاكثار
من الصلاة والله اعلم **وقال** الشيخ القصار ايضا وجدته بخطه ايضا قال
سيدي محمد بن سليمان الجزولي رضي الله عنه عليكم بذكر الله العظيم والصلاة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وزيارة اولياء الله ثم وجدته مما قيد
من الكلام عن الشيخ رضي الله عنه زيادة له فبذكر الله تعمر القلوب وزيارة
اولياء الله تعرف انهم من اولياء الله **وقال** الشيخ القصار ايضا رحمه الله
كان سيدي عبد العزيز التباع شيخ الجماعة يلقن لا اله الا الله محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو ذكر سيدي رضوان وقال ايضا كان سيدي عبد الله الغزواني
من كبار المحبين لرسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني سيدي رضوان انه سمعه في
العام الذي مات فيه يزعق حين كان هلال ربيع النبوي على المولود فيه افضل
الصلاة والسلام اشهر وقيت الزاوية المشهورة من قبر الشيخ صاحب
الترجمة رضي الله عنه من كثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم **وعرف**
الشيخ ابو عبد الله العربي الفاسي رحمه الله في مرآة المحاسن بعضهم بقال
انه كان رفع لنا على قراءة دلائل الخيرات للشيخ المسناوي ابي عبد الله الجزولي
واخذنا ذلك عن مشايخه اتباع الشيخ الجزولي رحمه الله جميعهم ورضي عنهم
وذكروا ان من اشياخ الشيخ سيدي عبد العزيز التباع قدم عليه في زيارته بعض

الفقراء ووقع أخرى فيه لدلائل الخيرات فقال الشيخ رابعة نسخة لدلائل الخيرات عندكم
يا فقراء فقالوا ذلك الفقيه الذي هو عندي نعم هو يا سيدي عندنا ولكنه ايضا لد بعض ركبه
الشيخ في يده ثم قال انه نسخة منه كتب وكتب فقط بلغوا فوجدوه كما قال فقال مني
الى الآن وفيه وقع كرامة حيث الهم اشتهر بخصوصية بركة دلائل الخيرات اشتهر وكتابه
المذكور فنفع الله به العباد واقبل الناس عليه وسار فيهم مسير الشمس والنجم
واشتهر في البدو والحضر واكبوا عليه في مشارق الارض ومغاربها اكثر من غيره من
كتب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم على كثرتها وسبقيتها وبجودها بركة
ونورا قال في تحفة الاخوان ولقد لهذا التأليف العظيم شهادة لا على شموخ
قدره ونبوغه في الشهرة والانتشار قلب مؤلفه عليه كلام ومنة للاخ وشدة شغفه
بالنبي صلى الله عليه وسلم وتمالكه في حبه منه واضح ولهذا قد وقعت فيه بعض
العبارات خارجة في الكلام عن الحصر فسئلت لقد لاجزاء اتك منهما قوله وصل
على محمد عدد علمك وقوله عدد ما احاط به علمك واحصاه كتابك وقوله كتبت
حتى كث قال الشيخ ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الغماري رحمه الله انه سأل
شيخه الامام الكبير سيدي يوسف بن محمد الفاسي رضي الله عنه عن بعض ذلك فقال
له في هذا الكتاب الفاظ لا تحمل على كلام صاحبه مفهوم اللغة وانما سمح له في التعظيم
بقدر ما علم من صدق حبه للنبي صلى الله عليه وسلم اشتهر وهذا له الغاية وان لم
تكن بكل الكتب لكنه ادخلها في كتابه عن فاديها من الكلام لاكرام العز له فاذا ذكر من
الشفعاء ذهب المحبة وثبت على نسخة من الكتاب على قوله كتبت حتى كث قال نصه
قال الشيخ رضي الله عنه كان على ما يليق بجلاله وجماله لا في المكان والجهات اهـ
ويحكون ان بعض التلامذة ان عنده دلائل الخيرات اسفلا وتنبيه الانام فكان اذا
شرع فيهما اعطاه لدلائل الخيرات اشتغل وتنبيه الانام فوقه فاذا خرج ورجع الى
مسكنه وجده لدلائل الخيرات فوق تنبيه الانام ووقع له ذلك غير مرة ولم يكن
يدخل فوقعه غيره ثم حدث به تراجعه به عن حدثه من الطلبة انه حدثه بذلك
من وقع له بنفسه ويحتمل انه المحكي عنه اولا ويحتمل ان يكون غيره وان القضية
تعددت **وسمعت** سيدنا ومولانا ووسيلتنا الى ربنا الشيخ الامام
العارف بالله والمرشد وفيه سيدي ابا عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن معن الاندلسي

مطلع دلائل الخيرات
والجهات

كان على ما يليق بجلاله
وجماله لا في المكان
والجهات

رضي الله عنه ونفعنا به يقول ما تقدم الا ان دلائل الخيرات يفيد النور وتقييد الاتباع
يفيد العلم **ووجدت** بخط الشيخ ابي عبد الله الفاسي رحمه الله على ظهر نسخة
من دلائل الخيرات ما نصه ذكر لي بعض الفقهاء الحفاظ ان مما جرب لقضاء الحوائج
وتفريج الكروب قراءة دلائل الخيرات اربعين مرة وختمها في الغالب ان يكمل هذا العدد
قبل تمام اربعين يوما فان الحاجة تقضى كائنة ما كانت ببركة الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم انتهى **ثم** ان الشيخ رضي الله عنه بعد ما كان بفاس رجع منها
الى الساحل فلقي به بما ذكره الشيخ ابو العباس بابا في كفاية المحتاج او غيره
وقته الشيخ ابا عبد الله امغار الصغير فاخذ عنه وهو من رباط تيط [illegible]
قرية بساحل بلد ازمور وتعرف الآن بتيط وبها كان قرار سلفه المبارك من اهل
العلم والصلاح والولاية **وقد** ذكر التادلي في التشوف منهم جماعة **وقال**
الشيخ ابو العباس احمد بن يوسف الفاسي لم نسمع انه لقيه ببلاد دكالة
وانه اخذ عنه وكثيرا ما يذكرون اسم الشيخ في بعض ما جمع عنه من الكلام والتاليف
اشتهر **قال** في كفاية المحتاج ثم دخل الخلوة للعبادة نحو اربعة عشر عاما
ثم خرج للانتفاع به وله كرامات اشتهرت وقال بعضهم كان ربانيا شيخا وكان ملازما
للاوراد مراقبا لله تعالى في جميع افعاله واقفا عند حدوده عاملا بكتاب الله تعالى
وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم الى ان اشتهر بالصلاح وظهرت منه الكرامات
مثل المكاشفة وغيرها وتاب على يديه هناك خلق كثير وانتشر ذكره في الآفاق
واخذ في تربية المريدين ثم انه انتقل من هنالك بعد ظهور ما اظهر الله به عليه من
البركات وتتابع الخيرات الى الموضع المسمى بافوغال من بلاد حاحة فاقام
به على حاله التي هو عليها من تربية المريدين وارشادهم الى سبل الهدى فاشتهرت لهم بركته
الا الاوان وظهرت لهم فضائله ابهرت ولعقدوا عليه من كمال اتباع النبي الكريم الى الله
تعالى واتخذه اوابه خلق كثير حتى اجتمع من المريدين بين يديه رحمة الله عليه اثنا
عشر الفا وستمائة وخمسة وستون كلهم محمد نال منه خيرا جزيلا على قدر ما انتهى
وفهم عنه انتهى **وقال الشيخ** القصار اخرج صاحب السبع الشيخ الجزولي
من قبره عليهم فنشر منه العطر بعد اربعين سنة فاخذها النصارى بعدها قال
الشيخ ابو عبد الله العربي في مرآة المحاسن وكان خروج النصارى منها وجوعهما

الى

مما جرب لقضاء الحوائج قراءة دلائل الخيرات اربعين مرة

التادلي في التشوف

القصار اخرج ط السبع الشيخ الجزولي

اخذها النصارى

948 سنة خروج ...
وفاته رضي الله عنه
869 سنة

اثر الثلثين سنة ثمانين واربعين وتسعمائة قال البعض المتقدم وتوفي رحمة الله
عليه ونفعنا به هنالك يعني بافوغال وهو ساجد في السجدة الاولى من الركعة
الثانية من صلاة الصبح يوم الاربعاء من القعدة الحرام من عام تسعة وستين
وثمانمائة ودفن لصلاة الظهر من ذلك اليوم بوسط المسجد الذي كان انشأه هنالك
انتهى وقال الشيخ ابو العباس احمد بابا في نيل الابتهاج قال صاحبنا محمد
ابن يعقوب الاديب مات مسموما في الركعة الاولى من صلاة الصبح سادس عشر
ربيع الاول عام سبعين وثمانمائة انتهى وقال الشيخ زروق انه مات
مسموما في صلاة الصبح اما في السجدة الثانية من الركعة الاولى او في السجدة
الاولى من الركعة الثانية عام سبعين وثمانمائة وبلغ في كلامه وقال
الشيخ ابو العباس الفاسي انه توفي بعد السبعين وثمانمائة ثم قال وقال في
التشيخ المجموع والله اعلم انه توفي سنة اثنتين وسبعين كالغوري انتهى وقال
الشيخ الفقيه الصالح الرحال المؤرخ ابو العباس احمد بن محمد بن القاضي في درة
الحجال انه توفي سادس عشر ربيع النبوي سنة خمس وسبعين وثمانمائة انتهى
وقال سيدي ابو العباس احمد بن علي البوسعيدي في بذل المناصحة وفاته سنة
سبعين او خمس وسبعين انتهى وذكر الشيخ زروق في كناشه انه ورد على الفقيه
ابي عبد الله الغوري سؤال في شان عمر المغيطي بعد وفاته وتكلم هو مع غيره فيه ولم
لم يقع الا بعد موت الشيخ الجزولي وبسببه يتبين تاخر موت الشيخ الغوري عن
الشيخ الجزولي وان كانت وفاة الغوري سنة اثنتين وسبعين بطل القول بان وفاة
الشيخ الجزولي سنة خمس وسبعين فراجع جمع سنة الشيخ ابن غازي او غيره في وفاة
الغوري وفاته ثم وفاة الشيخ الجزولي لم يرها فالله تعالى اعلم من الشيخ زروق رضي الله
عنهم والله اعلم ثم وجدت في جمع سنة الشيخ ابي العباس الونشريسي ان الشيخ
الغوري توفي اواسط القعدة سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة والله اعلم ثم
وجدت وفاة الغوري عند ابن غازي كما عند الونشريسي بدون ذكر الشهر قال
في مرآة المحاسن وحكي عن الشيخ ابي محمد عبد العزيز التباع انه قال قلنا للشيخ
في اخر تلك الليلة يعني التي مات في صبحها انا نريد ان نذكر ونحن نظن انك القائم
تخرج وقال ما يرون الا من ينفع رفقاءهم وانه يسلط عليهم من يقطع رؤوسهم

بكثرة الدعاء من أن قيل فكان ضيعفون عقابه في عمرو المغيطي المعروف بعمرو بن سليمان
الشياظمي الذي كان في تلك الفتنة وهو عمرو المهيب للشيخ وتوفي سنة تسعين
وثمانمائة وقيل إن نساءه قتلنه اقتصاصا للأمر الذي كان عليه من الفساد في
الأرض وكان قد جمع الجموع وجيش الجيوش بسوس وتسلط كثيرا من الدهاء وأخبار
معروفة اشتهر وذكر بعض هذا في بعض المؤلفات وزاد أن الشيخ رضي الله عنه لم
يترك ولدا ذكرا وفي المؤلفات أيضا بعد ذكره أن الشيخ اتبع هدي الشيخ المغ
بني له من حضره الزيتونة بسيدي عربي بتوصية الشيخ الدال عليه وأمر بترتيبه
بعد له وبلغ موت الشيخ الجزولي كان تحبيسه للشيخ أبي عبد الله محمد الصغير السهلي
وحينئذ لقي الشيخ أبا العباس أحمد المعروف بزروق والشيخ أبا عبد الله الزيتوني
بزاوية بوفحوص مدة أخرى لباب الفتوح والأخرى التي أمام زاوية الحجاج الغربية
منها وأخبرهما بموت شيخه الجزولي أشهر وأنه في كناش الشيخ زروق رضي الله عنه
أنه قال دخول سنة سبعين وثمانمائة ثم ذكر تعمير الشيخ الزيتوني لزاوية بوفحوص
ثم قال وكتب بما أخرجنا للفقراء فقدم علينا من تلك البلاد سيدي محمد الجزولي جماعة
مع الصغير السهلي وحدثوا عندنا بموت الشيخ الجزولي قال الصغير قلت في صلاة
الصبح أمام الشيخ في الثانية من الركعة الأولى وفي الثانية الجزولي من الركعة
الثانية قال وقلنا له في آخر تلك الليلة أفأمن الذين مكروا فيحط سائر العاصين أو
في فعلهم هذا الحرج وقال إنا نعرف أن الله يقطع رقابهم والله يسلط عليهم من
يقطع رقابهم كثرة الدعاء من أن قيل فكان ضيعفون عقوبته في عمرو المغيطي ثم قال وكان ابتداء
أمره أن قام في نشء للشيخ في البدين سموا له اسمه بعض الفقهاء ولم يزل بهم حتى
فتلهم حتى صاروا يدعون إليه أنه من أهل إقامة الصلاة ويقع تلهم عليهما فيقصم الله عليهم
ثم عاد يطلب المنكرين عليه وقتل أصحابه وشيعته وبحجتهم حاجبين ويسمي أصحابه
الذين يرون بقصر الحبيب وما احتفظ بالبيع ثم ذكر بعض ما كان عليه هو وأصحابه من الجهل
والفساد والخروج عن الحق ثم قال أراح الله المسلمين منه في سنة تسعين وثمانمائة
ثم قال وكان الذي قتله امرأته وربيبته ابنة الغرض منه وعلى قوله الصغير
السهلي وقال الصغير فقال في المرآة ومن عرف بسيدي الصغير وقد رأيت كتابا بخط
الشيخ أبي العباس زروق كتبه إليه تضمن التعظيم والموالاة اشتهر ويذكر

أن

عمرو المغيطي السياف توفي 890 سنة

الجزولي لم يترك ولدا

زروق

حين

عمر المذكور فجعل الشيخ رضي الله عنه في تابوت وصار يتفاءل به فكان يتيمن به
حيثما توجه وانه يفتح عليه الى ان مضى من سنة اثنين وتسعين فدفن الشيخ رضي الله
عنه واثر ذلك كان الحال بل هو نقل من نقله ان من اكثر ما نراه ان يكون اخرجنا لكي
ايقنا بخروجه من فيه ونحيا تلهم به فمن قبل ان يعندهم ليلا فيما تحتوي عليه من ذلك
رضي الله عنه ونفعنا به آمين ثم اخبر بعض الطلبة من اهل سوس ممن يعرف
بلاد الشيخ رضي الله عنه ان من عمر اهل تلك البلاد ان الشيخ رضي الله عنه
كان يسكن بتانكرت مدة من هنالك ببلاد الشلح على واد يعرف بواد تانكرت
فالوادي والدار الذي به فالجهة معروفة الى الان بمقبرة تعرف ومن ذلك تمت الى
بما وقفه هذا الحبر عليهما وانه من هنالك ذهب الى المشرق وترك عيالا له واولادا
به يبقون بالمشرق سبع سنين ثم رجع اليه فسأل اهله كيف كان حالهم في غيبته وكيف
كان حيث انهم فقدهم فاخبروه بمن كان يحسن اليهم منهم ومن كان لم يعطي شيئا وذكروا له
رجلين احدهما كان يبالغ في اكرامهم واحترامهم ولا يستاثر عنهم بشيء ولا يتحرى
اخذا باخذ ساحتهم ولا يجلس بعيدا عنهم والاخر كان يؤذيهم ويبغضهم فدعا
للمحسن بخير فاولاده الى الان جماعة وامر له اخرا وان اولاد المسيء لا زالوا يدورون على الواحد
بعد الواحد فاولاد بتانكرت الى الان قلت به ولم يكن يذهب لهذا فوق الا لا يلائم
والا خبر عنده ان يكون هذا ما لم يعرف هو تحقيقه قال وبعضهم يقول انه مات
بما هو عند اهله ثم لما قبر قبره احتمله بعض السلاطين في تابوت قبل ان يقبر ولذا فيه
له بتانكرت ونقله من موضع الجبل الذي فيه تانكرت الى السهل فكان عند منزل يقال
له اداوتنان بروضة هنالك من غيره فمن كان ان يجئه ليلا يجد الحرس بالروضة
يحرسونه من اللصوص وان وقد عليه كل ليلة ضوء وحتى زيت يحرم ليغنوا الضوء
وينتشر ويبلغ من كل الجهات الى مسافة بعيدة فتنكشف الطرق ومن يأتي عليها
تلقاه من يذهب بالشيخ بالليل فيأمن من العقبة ثم في تاصرت مدة هنالك
بالجبل وقد يريد الشيخ هنالك قال ثم لا يعرف وجه الذي يرضي قتلها اشتغال ما فيه
للاسلام لما كان عليه من الفساد في الارض فمر بنا عقلته وعزيمته بعض تلامذه
ومن تولاهم فلما رأت اخرا اهمله بنفسها من كوالي هنالك في العسكر الذي كانوا به
من قبله الى الارض سالمة واحست انما كل قلتها ها بتربته وان لها الى الانسي

من فوق بيت الاغتزي فدخلوا عليها فقتلوها وزعم ان عمرا كان تزوج زوجة الشيخ
وابنته وانهما اللتان قتلتاه وان ابني فقتلت من زوجة الشيخ وابني سليمان بن ابي فتته
فالذي اتى اهل ابي فوغال فاخرجوا الشيخ من قبره واحتملوه الى بلدهم بعمد
الشوك فدفنوه به فيفهم من هنا لك ان نقل الشيخ اكثر من اخرى الكلاب
الشوشي ويحتمل ان اهل ابي فوغال انما غلبوا اهل تاصروت عليه لكونه كان
عندهم اولا فكان لهم الحجة عليهم فيكون من اجل كثرة نقله ودفنه اولا بابي فوغال
وهذا الذي تقدم فيهم من النقل المختصر ويحتمل ايضا انه لم يدفن بتاصروت الا
بعد موت السلطان ويحتمل انه لم يدفن حتى اتى اهل ابي فوغال فحملوه ولهذا
تجرءوا على حمله الا انه ذكر ان قبره بتاصروت معروف مثل الذي بابي فوغال فالله
اعلم وما ذكر من تزوج عمر زوجة الشيخ وابنته وانهما اللتان قتلتاه فان
عند الشيخ زروق كما تقدم ان الذي قتله امراته وربيبته ولم يذكر انه تزوج زوجة
الشيخ ولا ابنته واما قول صاحب المرآة ويقال انه سمه ولده فقتله فيحتمل
لان يكون كل من ازواجه ونساء يكون غير ذلك والله اعلم قال ابو العباس احمد
بابا في كفاية المحتاج ولما نقل جسده بعد سبع وسبعين سنة وجدوه لم يتغير
منه شيء اصلا وقال في مرآة المحاسن ولما انتهى الشرفاء ملك ما كتر نقلوا
الشيخ ابا عبد الله الجزولي الى مراكش فنقلوه بعدما بقي في الارض بعد نيف
وستين سنة من موته وكان ولايتهم سنة ثلاثين وتسعمائة والشرفاء اذ ذاك
منهم ابو العباس احمد المعروف بالاعرج وهو اولهم وهو الذي نقله ثم انتزع
الملك منه اخوه ابو عبد الله محمد الشيخ وذكروا انهم لما اخرجوا الشيخ من
قبره بعد سبعين سنة وجدوه كهيئته يوم دفن لم تعد عليه الارض ولم يتغير كفنه الا
شيئا من احواله وان الحلاق حلق شعر لحيته وراسه كما كان يفعله يوم موته رضي الله
عنه ونفعنا بما كان له الشيء وهكذا نعرف هذا الي ما من غير شيء من كونه لم تعد
عليه الارض وكونه كان في بيت محمد بالحلو ومن حقيق بذلك رضي الله عنه بعد جمع
من البحرية العظمى والشمال لانه مات مسموما كما تقدم وذكروا انه
لما اخرجوه من قبره وضع الامين او غيره باصبعه على وجهه وجمع ما هنا
بها بخيط الدم تحتها فلما رفع الاصبع رجع الدم كما يقع ذلك في الحي

فقتلتاه

نقل الشرفاء للجزولي

ولاية الشرفاء السعديين
سنة 930

ابو العباس الاعرج

حين اخرج الجزولي
لم يتغير جسده

مات الجزولي مسموما

رضي الله عنه ونفعنا به وتقدم ذكر الجدال لهم على نقله وقيل ان الحامل لهم
عليه انه ذكر لهم ان تحته كنزا فجعلوا الجمع عليه بالنقل الى بلدهم والله
اعلم **ودفن** برياض العروس داخل مدينة مراكش وبني عليه بيت وقبره
عليه جلالة عظيمة ومهابة كبيرة ويسعون له كلهم والناس يزدحمون عليه
ويكثرون من قراءة دلائل الخيرات عنده ويقصدونه في حوائجهم فتقضى باذن
الله عز وجل رضي الله عنه ونفعنا به آمين **قال في المرءاة** وكان الشيخ ابو
عبد الله الجزولي يقص شعر التائب واخذ ذلك اصحابه بعده فلما جاء الشيخ
ابو عبد الله الغزواني الى المغرب ابى ذلك فصار يعيب بعض ابناء الطائفة الجزولية
فانكر عليهم ذلك وقال انه بدعة فقالوا له ان الشيخ الجزولي كان يفعله
فقال انما فعله باذن رسول الله لا يحملكم فان الاذن للنبي يعم اتباعه والاذن
للولي لا يعم اتباعه هكذا نقل عنه وقد قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام
في اجوبته لا باس بقص شعر التائب وذكره البرزلي في نوازله وليست كل بدعة
مذمومة واذا كانت غير مذمومة فلا اثم بعد الشروط التي تنسخ فيما قبلنا في ذلك
الشيخ **ويمكن** ان يوجه كلام الجزولي بان قص الشعر في الاصل من المباح فاذا قص
شعر التائب عند رجوعه عن فعله من اركان التوبة او سنة الشيخ لم يبطل باس
به لان قص الشعر في الاصل مباح كما ذكرنا والمباح يعوض بالاذن للاولياء واذا جعل
بقصد التوبة وجعل من اركانها وشرائطها او من شعار الشيخ وسنتها كان بدعة
وهو بدعة في الدين لانها من الزيادة فيه لما لم يرد فيه فهي مذمومة على هذا والله
اعلم لا يبعد ان قص الشعر للتوبة لم يختلف فيه كما تقدم ولا انكار في مختلف
فيه الا ان يضعف مدرك التحليل جدا فينقض الحكم به عند اعتباره او يكون الانكار على
سبيل الاحتياط والتعليم بالاخذ بالاحتياط والخروج من الخلاف وان يكون الكمال
للاسيما وكم من القوم فيتبعه على ذلك ويحتمل انه لم يطلع على القول بالجواز
او لم يطلع على المنصوص في المسألة وانما ذكر لهم التعلق بالرسوم الظاهرة
والتعبد بما لم يرد به سند والله اعلم ثم وجه ما كان يفعله اولياء
الله تعالى التبرك بآثار شيخهم ومن تقدم منهم مع التغليب لهم اجازة ذلك كما يحتمل
تغليب الحكم والتبرك بآثار من تقدم ايضا بعد شيخهم فيقال والله اعلم ثم

مدفنه رضي الله عنه

الجزولي يقص شعر التائب

جلاب الاذن النبي يعم اتباعه والاذن للولي لا يعم اتباعه

نص جواب الشيخ رضي الله عنه

بعد هذا الكلمات للشيخ صاحب الترجمة سيدي محمد بن سليمان الجزولي رضي الله عنه على
ما نصه: سألني بعض الفقهاء المحولقة الذين لم تزل همته كلها في الوجود سبحانه
وتعالى يختص من يشاء بما يشاء من عباده وهو الرحيم الودود اما بعد فبعض الفقهاء
بلغني عنكم انكم انكرتم على عبد الكريم المنتزه اشياء وقد فعله من التجريد من التجيبي
وحكمتم عليهم بالجهل والكفر وغيره الكفر من غير دليل من كتاب ولا من سنة واتبعتم
اهواء الذين لا يعلمون وعصيتم الله في تكفير الفقراء الذاكرين من ليس هذا من فعل اهل
العلم الراسخين في الجدال والسياسة من الذي نعت محمد سيدي ما اتركم اذ به ليجلبوا اهل السعا
من المريدين الى هذه الطريقة المعنوية والموهوبية من الملك الخلاق وانكرتم عليهم
اقبال المخلوقات فما نظرتم رحمكم الله في قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
سيجعل لهم الرحمن ودا وانكرتم عليهم حلق الراس وتغطية راس الفقير ثم ذكرهموا انا اخرلهم
اجر جوابها في الشيخة التي كتبت بنعالهم قال فيقول وبالله التوفيق ان حلق الراس
جائز في الشرع للتائب ولغير التائب لقوله صلى الله عليه وسلم من كان له وفرة فليشعر
قليلا فيما او اداة وليس عمدا وقد حلق رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه
السلام احسنت وقال الصوفية قوله عليه السلام احسنت دليل على ان الحلاق
جائز وافضل من التاخر اذ يبطل فيما لم يكن ذلك فلينظر كتاب معدن الجواهر للشيخ محمد
صالح وقال ابو محمد بن عمر المغربي في كتاب اخلاق الفقير حلق الراس للتائب اذا استلم جائز
لقوله عليه السلام للكافر الذي اسلم من يريد احلق عنك شعر الكفر قال الشيخ الديني
العسقلاني في هذا حديث قوي اخرجه ابو داود وغيره وفي حلق الراس للتائب انه ادب
على يد الشيخ اتباع لسنة المسلمين وقد اطبق على ذلك جماعة من المشايخ
واما تغطية الراس فجائز ومشروع قال بعض العارفين تغطية الراس للمريد بين يدي
شيخه نوع من اداب من قام في التعرض لمراداته الدخول في النور واما تغطية الراس
فللولي سنة وللفقهاء بدعة انتهى ما وجدت من جوابه رضي الله عنه وقال
ايضا رضي الله عنه قال لي سيدنا ابو العباس الخضر عليه السلام يا نعم
الحبيب امرت ان تنصروا احمد [illegible] في البلدان ليجلبوا الى اهل السعادة من الرجال
والنساء وقال ابو العباس يا نعم الحبيب ان اشتكت ان تنفعهم سبعين العامة
فافعل وانت في كل بلد يزيد الله نورا وبرهانا وتبلدنا بركة الحبيب محمد صلى الله

عليه

عليه وسلم فكيف بمن جعلت يرطب على راسه وانكر عنه ابن زكري في نوازله انه قد روي بل
نقل الدين بعض ابن تيمية عن سئل في الخرقة تاج كجراب وفيه واما لبس الفقراء القلنسوة
والعمائم والثوب من الشامخ من اشتهرت الكمة بمنزلة خلع الملوك والتوبة
بقصهم من شيء من الشعر ولم يزل الا غرور هذا الاولى يرد عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه لبس لا قوتا وكان شعرا والتائب في الكتاب الذين خلفوا ثم قال ابن زكري وقد
تكلم من على راس التائب سئل عنه عن الدين وقص الشوال ما يقصد في ذلك الوعاظ من
قص بعض الشعر لمن تاب مرة نوبد على ايديهم ومن حلق جميع الراس مثل لهم مستقر
في ذلك الامام للوارد وزيد بعضهم فيه جبا ليح كل فاجاب اما حلق الشعر
في غير نسك فان كان لمن جهو فيه من التداوي المامور به وان كان لغير عذر فهو
مباح والسائل عنه عليه محبوبة ان كانه تداويا وجائز ان كان مباحا وكذا الغالب
على الصحابة رضي الله عنهم قص الشعر ولذلك كان الحلق من شعار الخوارج ولبس
نعالهم ذلك بحرام واما القص فهو على وجه ما كان عليه الرسول صلى الله عليه وسلم
واصحابه ولهن ذلك من ان كان التوبة وكلاهما من شروطهما والبدع الموت بذكرها
ثم قال ونقص الشعر على وجه السنة ليس بمكروه ولا معدود في البدع واما الحلق لغير
تنسك الحاجة اليه فلا باس به ايضا وقد اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بغلام
قد حلق بعض راسه فقال احلقوا كله او اتركوا كله قال ابن زكري قلت اما
حلق الشعر لغير ضرورة بعد تقدم ان كلام المذهب جوازه وجعله الحكم مكروها في
البدع المنهي عنها كما تقدم من حديث سيما من التحليق وان كان للتوبة فمنهم من قال
انه بدعة لانه لم يرد عنه عليه السلام انه امر احدا وفعله وغيرهم من اجازه
وقاسه على حلق الراس للحاجة او انه شعار الذنوب فينبغي زواله كما امر الكافر بالغسل
في حديث ثمامة في بعض طرقه كما امر ان يفارق حال اسلامه وثيابه وانما سنه وانجاسه
ونحوه لكي يزول نحو الحرام وتقلبه العدل والمعنى لازم انشيخ التائب بمعونه
انه بعد تيمنا وقد ذكر اللخمي في الجواز الغلو عن ثلاثة اغسال فان نعلل اشمن واخر
الاحلام اخرج ابو داود عن ابي كليب الجهني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اتاه
ليبايعه فقال الق اعوا وقال احلق عنك شعر الكفر واختتن وفي اختصار ابن ليون
للرسالة التعليمية للسنة واما حلق الراس في الشرع بل يغتفر وسلم ونعم

لا تقابيحه والبدع في حلقه في الحج التراتيل وترك الزينة وهو مستحسن لدى الفقراء مع ما في
حلقه من ترك الشهرة والغفلة في الكمين وازالة المزيد وكان الشيخ السلف يحلقون
رؤوسهم وحكى عن علي رضي الله عنه بالموسى وفي الاحياء لا باس بحلقه لمن اراد النظافة
استقر قالوا ولا ينبغي من كونه من سيما الخوارج ان يكون ممنوعا وما قاله الحكم من في
تقدم وقال ابن الحاج ما لشيخ في الامر نية وحلقه بدعة ويجوز ان يتخذ جمة وهو ما
اخذ من مناب الشعر وفي وتمر ما زاد على ذلك الى شحمة الاذن فيروى ان يكون الى
يرة الى ذلك ويكره القزع وهو ان يحلق البعض ويترك البعض وفي المواهب اللدنية
للشهاب القسطلاني ولم يرو انه صلى الله عليه وسلم حلق راسه الشريف في غير نسك
حج او عمرة فيما علمته وبقية الشعر في الراس سنة ومن كان عاجزا عن تعاهده بينه
ومن لم يستطع التقبية فيباح له ازالته ه رتيت بهذا كله على سبيل المناسبة
لكلام ابن زكري والشيخ صاحب الترجمة تتميما للفائدة وانظر حاشية الحطاب على
الرسالة فقد اطال في المسألة وتعقب كلام ابن عبد البر في التمهيد والقرطبي وابن ناجي والجزولي
وصاحب المدخل وغيرهم وممن انكر على الدراسين للتوحيد ابو الحسن الصغير في تاليفه
الشهير بالكبرى وجملة الامور التي قلنا انواع من منكرات يعمها ليم واركان توحيدهم وشعارهم بينهم
مع المخالفة للسنة وفيه بعده التردد واستتباع والطمع في العلو والاستيلاء
بعض والاخذ بارض العلو والشيخ ابن انكر عليه الشيخ الغزواني المشار اليه بقول
صاحب المرآة بعض مشايخ الطائفة الجزولية هو سيدي ابو عمرو القسطلي المراكشي
رضي الله عنه فيما بلغني ان سواه ممن انكر عليه الغزواني ولعل ذلك كان في فرقة الغزواني
الثانية اذ كان له الى المغرب من منتاريه ولو في ايام السلطان ابي العباس احمد بن
محمد الوطاسي الذي بنيو الدهر في ايام السلطان محمد الشيخ المهدي شيخ السنة ونفي
سلطان الترك الى بيع سليمان شان صاحب القسطنطينية العظمى وذلك سنة
تسع وخمسين وتسعمائة وبلغني ان ابا العباس احمد بن عبد الله بن محلي له كلام
في الرد على الغزوانيين والمرافقة عن شيخ شيخه سيدي ابي عمرو كالعث كلامه في ذلك
والله اعلم بالمقاصد والنيات والذي عند الاغراب وفي وجه الخاتم كلام عبد
الله محمد بن عسكر الشريف الحسني وفي شيخه سيدي ابي محمد عبد الله بن محمد الهبطي
كان الشيخ القطب ابو عبد الله محمد الجزولي قد في اصحابه بصحيرة الشيخ ابي الحجاج

قوله بن محلي بغلاف [illegible] ابن ابي محلي وهي كنيته جده وهو بفتح الميم والحاء المهملة وكسر اللام المشددة وانظر ترجمته في ترجمة الغزواني هـ مصححه

الخمس في اول البدء وكان الشيخ ابو فارس عبد العزيز التباع يزيد الخطابة بالمباحث
الى عملية للشيخ الغزواني ابتدائه الشرقشي وكان سيدي ابو محمد الغزواني في ايجابه
بمنزلة الشيخ الشريشي وكنت انا اقرؤها عليه وكان يحضرنا في الخمس وعلى ذكر
ما كان يجري به الشيخ الغزواني قال الشيخ القصار كان سلوك الشيخ الغزواني بشروط
كد حتى توفي وصرح في لزوم الخمس وذكر في مناقب سيدي ابي يعقوب البادسي ان سيدي
عبد الله الغزواني كان يقرا في اللوح الواحد خمسة اثمان او ستة وفي كل قراءة ثم بدا في
الى تقليع من الطريقة الخمس **وطريقة الشيخ** صاحب الترجمة رضي الله عنه
شاذلية ويقال انه الذي ورث الفقهاء نية بهذه البلاد وغلبة حال الغني بالله
وظهور الكرامات والبطلان للسكان بالدعوى من غير توقف ولا الاختلاط كما اشار اليه
الشيخ زروق رضي الله عنه في قواعده شار علامة متاخري الشاذلية رضي الله عنهم
ومن ذلك ابن شارة للغفلة بالجلابة والرياسة ونحو ذلك وقال الشيخ ابو الحسن
علي بن محمد صالح الاندلسي في تاليف له ليتبرج الوجود اعلم ان من يقتدي بطريقة سيدي عبد
القادر الجيلاني وكم بطريقة سيدي ابي الحسن الشاذلي تبارك الله في صاحبها شيخ فذلك
مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم شيخ مولانا علي وقرئنا هنا شيخ الطريقة الشاذلية
ومن كل طريقة شيخنا سيدي محمد بن سليمان الجزولي تبارك الله بهذا الذي تحملت اليد بمحبة
التواتر خلفه عن سلف الى زمانه ومنه الى سيدي من سيد الانبياء ومنه الى من شاء الله
قيام الساعة **وقال ايضا** وقد تكلم على السر الربانية او العلم اللدني والنور الشرعي
او نحو هذا مما اندرج من اول الكلام والمعنى الذي في الرشوة عن كل يعتبر بطريقة سيدي
عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه وكم بطريقة سيدي ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه
والحمد واتباعه الى ان علم كل بطريقة سيدي محمد بن سليمان الجزولي رضي الله عنه والمنتمين له
من الطريقة الشاذلية الخمس واختلفوا في ان كل من ينتمي لشيخنا الشاذلي رضي الله
عنه بغير ان سيدي محمد ابا مغار المذكور اخذ عن سيدي ابي عثمان سعيد الهرتناني عن سيدي
عبد الرحمن الرجراجي والفلاح رحم الله عنه من سنة عن سيدي ابي الفضل الهندي عن سيدي
عنوس البدوي راعي الابل عن الامام ابي العباس احمد القرافي عن ابي عبد الله المغربي
عن الشيخ ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنهم وعن الذي تلقى سيدي علي صالح شيخ
الجماعة التباعية بفاس وعن الذي نشر عليه الشيخ جمال الدين ابو عبد الله

طريقة الشيخ رضي الله عنه

محمد بن عبد الرحمن بن يوسف الوزروالي في تحميد المشهور وذكر ابن عسكر في دوحة
الناشر عن شيخه ابي الحجاج يوسف بن عيسى الشريف البعيصي وهو من اصحاب
الشيخ الغزواني والشيخ ابن عيسى والحطاب المكي وغيرهم وعن الحافظ الراوية
ابي العباس احمد بن الشيخ ابي العباس احمد بن محمد العبادي التلمساني باجازة ابيه
له في ذلك وذكر عن شيخه ابي الحجاج البعيصي ان الشيخ الغزواني المذكور في السلسلة
اخذ عن الشيخ ابي العباس الزرسي ايضا ثم قال لكن الكبراء يسمون السند الى الشيخ
عبد الرحمن المجذوب وذكر الشيخ ابو العباس احمد بن عبد الرحمن الشريف وغيره ان الفقيه
الخطيب ابا علي احرزوز المكناسي نقل للشيخ ابي عثمان سعيد بن ابي بكر الحراجي مدد
السلسلة النورانية من خزانة الشلحاني ابي العباس احمد الوكناسي وقد اسندت
اليه من ابن غازي المتقدم وفيها ان الشيخ عبد الرحمن المجذوب اخذها عن تقي الدين الفقوع
المعروف بالفتح بالتصغير كان سماه بعسة بذلك اختبارا لحاله ثم ذكر باقي السند
كما في الشرف الحفيرك والسند المذكور اعني سند الشيخ الجزولي الى الشيخ الشاذلي
متواتر وقد جرت عند اتباع سيدي محمد بن عمر الحجتا وايضا وهو ما في عند الشيخ ابي العباس
احمد بن ابي القاسم الصومعي على ما نقل عنه وقال الشيخ ابو العباس بن الشيخ
ابي المحاسن الفاسي فكذا رأيت هذا السند عند بعض الفقهاء وشيوخهم الذين
في عصر اشياخنا واشياخ اشياخنا كالشيخ ابي الحسن علي بن محمد صالح الاندلسي
فيما رأيته بخطه الا انه قال على طلع الامر ولم نر شيئه ولم ار عندهم غيره ولست
اعرف من هؤلاء الشيوخ اخذ سوى الشيخ ابي عبد الله معذر ولم نزل نسمع
انه لقي الشيخ ابا عبد الله الجزولي ببلاده كلالة وانه اخذ عنه وكيف اما بذكره
باسم الشيخ في بعض ما جمع عنه من الكلام والمناقب واما الصلاح الذي ادعى
فلا اعلم من هو العلامة المتبحر صاحب الذخيرة والقواعد وشرح ابن زيدون وشرح
المحصول وغيرها والتاريخ يبعد ان يكون من اهل هذا واما المغربي فلم نجد له ذكرا
في الحلية المذكورة في كتاب ابن الصباغ وكتاب الشيخ الشريف ابي محمد عبد الله النور
ولا شك انهم لم يستوعبوا ذكر اصحاب الشيخ ابي الحسن وقد تخرج به في المغرب
رجال من اهل ريف وايضا ولياء ثم رحل الى مصر واخذ عنه جماعة من المشايخ فقد
رضي الله عنه رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا علي انتقل

الى الدليل المصرية ثم سردنا اربعين صديقا ولم يذكروا هذا العدد من اصحابه ولا تابعيه
منه بلغ العدد من الذين لم يذكروهم اثنين وخمسين وثمة اشتباه ان ابا زيد عبد الرحمن
الرجراجي المذكور في السلسلة هو المعروف عند العامة بابي زيد الياسر وقبله
بواحد شيخنا وله وقد اشتهر نسبه الى الفخذ الركبانية انتهى وقوله ابو زيد الياسر في
ابن الياسر قال من لغة اهل تلك البلاد جعل الواو مكان لفظة ابن فيقولون في محمد
ابن احمد محمد واحمد وفي احمد بن علي احمد وعلي وهكذا قال ابن عبد السيد عبد الله الغزواني
في جزء له نعمته وثم ان الشيخ الجزولي رضي الله عنه اخذ عن سيدي عبد العزيز
التباع بجامع الازهر من مصر عن الشيخ ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه
ولا مانع من ان يتصل به من كذا الكم يغني لاكر قال صاحب المرآة ان النظر في تاريخ يابى
ان تكون الواسطة بينهما رجلا واحدا فان الشيخ الجزولي توفي سنة سبعين وثمانمائة
والشيخ الشاذلي توفي سنة ست وخمسين وستمائة وقال الحولي الشيخ ابو العباس
ابن ابي المحاسن هذا الحرص لا يخلو من انقطاع لبعد ما بين التباع والشاذلي
وقال شيخنا الشيخ الامام العارف بالله ابو محمد عبد الرحمن بن محمد رضي الله عنه
بعد كتبه كلام الشيخ الغزواني في كتابه عقب كلام المرابط يعني انه اتصل به بلا
شك من غير تكلف تعبيرهم بواسطة وهذا بين في كلام ابن عطاء الله المسوق
هنا من كتاب اللطائف له والله اعلم انتهى وقد قال ابو العباس احمد بن يوسف
الحرابي في كتابه تحفة الاخوان ومواهب الامتنان بعد ان ذكر الشيخ الغزواني
وشيخه سيدي عبد الله التباع وشيخه سيدي محمد بن سليمان الجزولي اعلم انا لا نشك في تحقيق
نسبة هؤلاء الائمة الى الامام الشاذلي وان لم يعتبر بان انقطع بين ذلك فهو معنا
نصوص قعة لترتيب اهله واخذ بعضهم عليه اعيان المشايخ بعد تركيبه الاتصال
به للكريس هذا العفاء بالذي يوجب تغييرا في مذهب او تقديم المشرب وسنة تكلموا
عليها في ذلك ثم ان يسهل عليك من تخبيه ويجلو عنك بغاة رقية ثم نقل قول
الشيخ ابن عطاء الله في الكلام الحراني كم تغذا الشيخ ابي الحسن نسب الى
الشيخ عبد السلام بن مشيش عن الشيخ عبد الرحمن المدني ثم واحد واحد
الى الحسن بن علي رضي الله عنهما ثم قوله عن شيخه سيدي ابي العباس كهن بقيتنا
هذه لا تنسب للمشارقة ولا للمغاربة الى اخر كلامه وكتب عليه سيدي عمر

كلامه رضي الله عنه

الا ومن كلام سيدي عبد الله الغزواني حسبما في جوابه للشيخ [illegible] الملياني ثم
قال عليه بعض انه اتصل به بلا شك الكلام انتهى وللشيخ رضي الله عنه
كلام كثير في الحض على تقوى الله قوله من حكم الكتاب ان يعترف بشيخ عالم بالظاهر
والباطن ويمشي معه كان يفعل ما يفعل الشيخ فيفعل الخير فلا يستطاع عنه بعد اجتماع
ويعمل بالعبادة ويتجنب الاختيار ويتبع سنة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ويوالي
اولياء الله ويعادي اعداء الله تعالى ويداوم على ذكر الله تعالى والصلاة على
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ولا يبغض احدا من اهل الايمان ولا يترك الصلاة
في اوقاتها ولا يعتبر العمل بالرياء ولا يتكبر ولا يتبجح ولا يعجب بنفسه في
اعماله واقواله وافعاله ويكون كلامه حكمة وصمته تفكرا ونظره اعتبارا له
وعرفه بالله وباوليائه وبانبيائه وحزنه على نفسه وما يحزن منها ولا يكون
[illegible] فانيا ولا [illegible] ولا يعجب بالمال ويحب اهل الخير ويصاحبهم ويجتنب اهل الشر
ويجانبهم ويحب المساكين والفقراء ويكون منهم ويتعلم العلم الذي يقربه الى الله
سبحانه فان العلوم النافعة العلم بالله وبصفاته ثم العلم باحكام الكتب
والسنة ثم العلم بآداب الزوجية ثم العلم بآفات الاعمال ثم العلم بآفات
[illegible] ثم العلم بآداب المجالسة ثم العلم بآداب المرافقة ثم العلم بآداب
المشاهدة ثم العلم بآداب المحادثة ثم العلم بآداب المعاشرة ثم العلم
بآداب الاستماع ثم العلم بآداب الاجتماع والاخوة ولا قوة الا بالله العلي
العظيم ومن كلامه ايضا رضي الله عنه قوله لا تشتغلوا بالنحو ولا بالعروض
ولا تشتغلوا بحكم علماء الغيوب اي لا تقصروا عبادتكم في لغة النحوي
ولا تصحيح اللفظ فاذا اشتغلتم بذلك كان معبودكم غير معبودكم والدليل
على ذلك قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون يعني ان كل من اشتغل
في لغة نحوه او تصحيحه فلينظر [illegible] تعالى وهذا الشرح لكلام الشيخ رضي
الله عنه يحتمل انه من كلامه او من كلام بعض اصحابه رضي الله عنهم لانه وجدته
مذكورا مع كلامه فيما نقل عنه ومن كلامه ايضا رضي الله عنه اعلم ان التوبة
تسع علامات وهي الحسرة والندامة والكآبة والخشوع والتواضع والابتهال
والمداومة على الذكر والبكاء لطول الغفلة وحضور القلب بالوجل ورفض الدنيا

علامات التوبة تسع

رفض

رضي الله عنه ايها المريد اعلم ان سبعة اشياء تمنعك من الارتقاء بالتوبة
وهي الغفلة والحسد والعجب والرياء والكبر وحب المحمدة ولذة الرياسة واعلم
ان من كان في قلبه ثلاثة امور وهو يدعو الى الله بالتوبة فهو زنديق او دجال محبة الدنيا
وسوء الخلق وشدة الغضب بالخلق وقال ايضا رضي الله عنه الاولياء
يبينون الكفر بعبادة الله وعلامة العلماء يبينون الكفر بعبادة الله لعلامة
يكون في الخلق انفسهم كالبلة في المعقولات الشيطانية يحجبهم عن الله وهي
شهوة الخصوصية من الخلق لا من الخير يبين بتاويب الله واحتمالاته فتلقيهم كمثل رجل
افنى عمره الغير وهو يحسب كل الاثير وقال ايضا رضي الله عنه
الخلق الواصل جملة النور فازغمهم تعلق به وهل وامانعهم الواصل في تعلق به انفع
والواصل الذي ياخذ العلم من الله بلا واسطة ثم قال ان الخصوص منهم ان سالك هو
الجامع ولم يصل الى مقام المشاهدة ومع انه متعلق بعلومهم الى الله مرتفعا لا علق
بحقيقة الجامع لجامعه بوجه لانه لم يصل الى المشاهدة والواصل من الذي وصل
الى مقام المشاهدة وغلب فيه انوار الكمال ولم يشغله شيء عن الحق ومنه
انه ان رجع الى الخلق رجع بانوار وعلوم واحكام من ربه فتعلم وتنور فيهم فالنبي
بعثه منهم لهم الاتباع للعقل غير وقال ايضا رضي الله عنه ليس كل
داع وجب اتباعه وانما يجب على الحقيقة من الذي يدعو الى الله على بصيرة قال الله
تعالى قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وقال تعالى واتبع سبيل
من اناب الي وقد قال تعالى في حق المنكرين ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون وهم
والذين يعلمون فليبلغون وقال ايضا رضي الله عنه الستم اذا سمعتم مني
باني واسطة بينكم وبين الحق فيلزمكم ان تعتقدوا ... الحق اذا انعدم وجب
عليه التحول لانه سيعطيه النعيم وقال ايضا رضي الله عنه قلت لربي
اللهم خففت بين يدي ولولا كرمك وفضلك ما ذقته ولولا حلمك لقتلتني بانشائه
فقيل لي اليمين والكرم كرمي والفضل فضلي والحلم حلمي يا عبدي اقررتك بانشائه
قلت يا رب ما الحكمة في انشائه فقيل لي الحكمة في انشائه اظهار قدرتي وحكمة على
انواع الحكم من يشاء لي لقلوب السالكين وانسا لقلوب الواصلين وقال
ايضا رضي الله عنه اياك من تحلي بكثرة العمل فيلعنك من ذكر لا اله الا الله ايضا

وكثرة العلم

الى ان الحروف الالف واللام تجر لزلة عبادتك وتشاهد ربك احرف الالف واللام
فاذا احرفته كنت من اهل التغير ومن اهل الشهود اذا رايت بلام النفي وراء كفرك
اثبت لله الصفة الكاملة فاذا قلت لا اله اجتمع الوجود كله في هذه الفناء
واذا قلت الا الله طلعت من افق الموجودات الشمس نور الذي قال الله العظيم ثم
دنا فتدلى فاذا قلت لا اله كنت فانيا عن جميع الوجود فاذا قلت الا الله بقيت
النفخة الاولى الى الاولى واذا قلت الا الله عاينت صفته بصفاته وتحققت ذاتك بذاته
فكنت فانيا عما سوى الله فاذا قلت لا اله كنت متحققا بوجوده لا تدري اين تمشي ولا اين
تقضي فانك على منزلة الصفة اثبت الصفة العرفية لله واذا اثبت له الصفة
العرفية فتحول الى انه فاذا قلت لا اله نظرت الى الوجود بعين الفناء واذا قلت
الا الله نظرت الى الله بعين البقاء فيكون ذكرك مشتوقا مع قلبك الجسم للفناء
والقلب للبقاء والقلب للفناء والسر للفناء والروح للبقاء كان ذلك
في تجلياته فيعطى بجميع الاشياء اشتارت قلوب العارفين بنوره واشتهم بفرحه
ايها المريد فتعلق بغيبه يامسكين تكن حيا ابدا انشد قال سيدي عبد الرحمن
ابن محمد الفاسي في قوله اذا انت تحلى بتلك العلايق في هذا الكلام الشرفية من
حال الابرار اي حالة الفقير من الابرار فجلستهم ما عند الله وطلب الفقير من الله لا
غيره وقال غيره في قوله بعد ذلك ايها المريد الحرف الالف واللام اي اشار بحرف الالف
واللام للفناء فانه اشمل في المشاهدة وذلك مما هو من التغير للشعور بغيم الذي
وعندي انه حى شيئا من الله كما اشار اليه ان تكرر له لا اله الا الله واللام متجه حرفه
في اسم الجلالة واما الفضيلة فالحمد التعظيم بحرف كلام الا الله والاشارة بالحرف الذي
كونه الذاكر من المذكور بوجوده فاذا لك الحق على القلب ينمحي الغير وكسبه ويكون
الذاكر الى الشيء وتلك مرهبة محققة فرا تعوى فيها والحزن وحرقة الغير وكسبه
لا كرامات تتعجم مع ذلك الشعور بالوارد كان العبد من اهل التغير والمشاهدة ولم يكن
من اهل الاستغراق حتى يغيب عن الشعور بالكلية بحيث يكون اما من اهل الجمع الاعلى
والا تجده المختلو من اهل البقاء اذا امر فيهم يكون ذاكرا ربه من غير شعور بوجود
ولا بكسبه وانما يجود الله عليه وان هذا كله يشير كلامه بحرفها نحتاج بان لها
بغيره يشير الى شرح ما قبله انشد وقال الشيخ ايضا رضي الله عنه عن ربه

وإذا وصفت بصفات الوجود وتخلقت في الصفة الكاملة

كنت بافيا بفناء ربك واذا قلت الا الله بقيت

تعلى يا عبدي لا تشتكي ما اعطيتك من حزني وكلام من وقف كلمتك في الازل قبل وجودك
وجردت ذلك البعض بعد وجودها ونورت قلبك قبل وجودك وكحلت سرك بعد وجودك
واطلعتك على مكنون علمي وتممت نعمتي على خصوص خلقي والهمتك الاستماع مني
وحكمتك على خيار خلقي وقطعت لك غاية الميل يا عبدي العلماء كلهم في قبضتك
وقال النفاري رضي الله عنه عن ربه عز وجل يا عبدي استخفاء نوري بنوري .
وعلمي بعلمي فقلت يا رب ما نورك فقيل لي نوري عقلك ونوري إلهامي فقلت يا رب
وما علمي وما علمك فقيل لي عقلك فهمك وعلمي امرادي وقال النفاري رضي الله عنه
قل للعلماء يقولون لكم اركتم عظيمين لا ينفع العمل بلا اخلاص وقال النفاري رضي الله
عنه العارفون بالله اقوام اطلعوا فلما اطلعوا اخلصوا فلما اخلصوا فنوا فلما فنوا
ذهلوا فلما ذهلوا اثبتوا واشتغلوا فلما اشتغلوا تمكنوا وطلبوا فلما طلبوا وجدوا
فلما وجدوا شاهدوا فلما شاهدوا دهشوا فلما دهشوا عاشوا فلما عاشوا اقاموا
فلما اقاموا ثبتوا فلما ثبتوا عاشوا فلما عاشوا تكلموا مع الحق بلا لسان فلما
تكلموا انتعشوا فصاروا في حضرة العارفين الشاربين المحبة والمكاشفة المقربة عن
بساط الانس والصفا مفرق في السالك والمجذوب وقال النفاري رضي الله عنه
الاولياء يشتعلون قلوبهم ولهم علامة بينهم وبين ربهم ولا يأكلون الا ما اقبلت عليه
قلوبهم واذا اعلم الله منهم الا هم اربعا بان يزيل لهم طعاما قبل خلوق عليه بعض
اليقين وقال النفاري رضي الله عنه قيل لي قل للمريدين لا تذنبوا بالاسرار فقلت
وما ذنب الاسرار فقيل الالتفات فقلت الى ما الالتفات عن فقيل لي لا التفات عني وقال
ايضا رضي الله عنه قيل لي يا عبدي حرض اصحابك من كان يعتمد لا على بابي لم يفتح
عليه ابدا وقال النفاري رضي الله عنه ادب المريد مع شيخه عشرون خمسة يفعلها في
حال الجلوس وخمسة في حال الغيبة عنه وخمسة في حال ذكره وخمسة في حال محبته فاما
الخمسة التي في حال الجلوس فهي السكينة والوقار والهيبة والحياء والخوف والخمسة
التي في حال الغيبة عنه فهي الموافقة لقوله والافتقار اليه والتواضع والاستمساك
بعنايته والمراقبة على ما يرضيه بقلبه بالتعظيم والخمسة التي في حال ذكره
فهي التكلم اليه والحياء فيه والاشتغال بتركه والتكلم فيما ينبغي ومنه في
الغيبة والخمسة التي في حال المحبة فهي مراقبة الحب ومداومة الشوق والخو

يشتغلون

بقوله وبالفعل وأنه لا يزهد أحد في الاشتغال وإنه بذلك كله يأتيك من ترجمة الشيخ وفي
محل آخر بعد قوله والحق بقوله والفعل لربه والمريد لا يشتغل به وقال أيضا
رضي الله عنه من تاب مع شيخه تاب مع ربه ومن عق الشيخ حرم المريد بحرمة
النبي صلى الله عليه وسلم وقال أيضا رضي الله عنه ما أفلح من أفلح إلا بصحبة من
أفلح ولا هلك من هلك إلا بصحبة من هلك وقال أيضا رضي الله عنه
يريدون الفوز بالجنة المريدين يريدون مقامات الأخيار بأعمال الفجار يريدون
أحوال الأبرار بأعمال البطالة وقال أيضا رضي الله عنه قيل لي قل للمريدين
يتأدبون بآداب أهل السنة أن يقولوا عند القيام من المجلس سبحانك اللهم وبحمدك
أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك وقال أيضا رضي الله عنه
هذه الهمة الهموم تذهب بنور القلوب وهيبة الوجه من مات على هذه الهمة الهموم جاء
يوم القيامة ووجهه كالقمر المخسوف لا نور له فليجتهد العاقل في هذه الهمة
الهموم وفي هذه الهمة الهموم ثلاث خصال اكتساب العلم وصفاء القلب وكثرة
الحزن وقال أيضا رضي الله عنه أهم ما يهم الفقير البعد من جلس مع
الفجار قسى قلبه ومن جالس الأبرار استنار قلبه ومن استنار قلبه جال روحه وقال
أيضا رضي الله عنه العلم دواء والجهل داء العلم ولاية والجهل عداوة والعلم
حقيقة المؤمنين والجهل صفة الكافرين وقال أيضا رضي الله عنه يا كاتب
الولاية عليك بالصدق والرعاية الصدق مع الله نور والرعاية بها رواية لتعلق
الغنم بمثابة وضياع عمره في حرمان والغفلة عن ذكر الله خسران وقال أيضا
رضي الله عنه القلوب أجنة والأذكار أشجار وفيها معاني الأسماء ماء وفيها هي
الجلال والجمال والكمال ثمار وسماع الحديث والكلام بمنزلة ثمار وقال
أيضا رضي الله عنه لكل ذكر فكر ولكل فكر نور ولكل نور سر ولكل سر عبادة ولكل
عبادة حضور ولكل حضور شهود ولكل شهود غيبة ولكل غيبة تعظيم ولكل تعظيم
تنزيه ولكل تنزيه تحميد ولكل تحميد تقريب ولكل تقريب حرية ولكل حرية فهم ولكل
فهم لذة ولكل لذة شوق ومن لم يسلك هذه المقامات فعليه بهذه السنة أهل
وقال أيضا رضي الله عنه وقد سأله رجل يا سيدي من أي شيء يأتينا
الوسواس فقال له يأتي من جهة الشيطان والشيطان يأتيك من جهة الجهل

والجهل يأتيك من قلة التعليم وقلة التعليم تأتيك من صحبة الكبر والكبر يأتيك من
صحبة العجب والعجب يأتيك من صحبة الرياسة والرياسة تأتيك من صحبة الطمع والطمع
يأتيك من صحبة الحرص والحرص يأتيك من صحبة حب الدنيا وحب الدنيا يأتيك من طول
الأمل وطول الأمل يأتيك من صحبة الغفلة والغفلة تأتيك من ظلمة القلب وظلمة
القلب تأتيك من قلة الذكر وقلة الذكر تأتيك من قلة العلم وقلة العلم تأتيك من
كثرة الشهو وكثرة الشهو تأتيك من صحبة أهل اللهو وصحبة أهل اللهو
تأتيك من صحبة الهوى والهوى يأتيك من قلة العقل قال تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها
ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالانعام بل هم أضل
وقال أيضا رضي الله عنه الوسواس يأتيك من قلة أهل السر وقال
أيضا رضي الله عنه في الكلب عشر خصال محمودة ينبغي أن تكون في المريد الصادق
أولها لا ينام من الليل إلا قليلا وذلك من علامة المحبين والثانية لا يشتكي من حر
ولا برد وذلك من علامة الصابرين والثالثة إذا مات لم يترك بعده ما يورث عنه
وذلك من علامة الزاهدين والرابعة لا يغضب ولا يحقد وذلك من علامة المؤمنين
والخامسة لا يحزن على شيء ولا يحتمل عدوا وذلك من علامة الموقنين والسادسة
إذا أعطي شيئا أكله وقنع وذلك من علامة القانعين والسابعة ليس له موضع
معلوم يأوي إليه وذلك من علامة السائحين والثامنة لو ضرب وجفا راجع فيه
وذلك من علامة الراضين والتاسعة إذا أخرج من الدار لم ينكر وإن قربته وضربته
وذلك من علامة العارفين والعاشرة لا يفارق صاحبه وذلك من علامة الصادقين
إلى غير هذا مما جمع عنه رضي الله عنه ونفعنا به **وله أيضا رضي الله عنه**
حزبه المعروف بحزب الجزولي وحزب سبحان الدائم لا يزول وذلك أوله وكذا
ما قبله من قوله العزيز والجلال الذي إلى الكلمات المقرونة بكلمة الشهادة وآخر
كلامه قوله وجميع المؤمنين وأما ما بعده من قوله أهل المجد والتعظيم إلى قوله ثم
نختم بالسلام على النبي الشفيع فمن كلام تلميذه سيدي محمد بن محمد الصغير المعروف
بالصغير السهلي زقوند بركة الغني بالله الأمير إلى تمام ذكر اسم الجلالة أعلاه من
كلام تلميذ أيضا الشيخ أبي العباس أحمد بن عمر الحارثي وأمر الشيخ على قراءته
مع زيادات لغيره وذلك التوسل ومن يقرأه من أتباع الشيخ ويختم به بقراءة

ه في الكلب عشر خصال

بزيادة

الشيخين وغيرهما والحزب بذاته من شعار أتباع الشيخ والمنتسبين اليه وكانوا يعطونه
وأورادهم يقرؤونه بعد صلاة الصبح وله منزلة عظيمة وقولنا بأهل التبرك
والمحبة وتحصين عظيم من الآفات العارضة وقال في مرآة المحاسن وسمعت
من يحكي انه لما كان السلطان ابو عبد الله محمد الشيخ ماهو وولده القائم
يتوقعون من مشايخ الفقراء الدخول للملك من بابهم عزم ذلك الحين على القبض على
اخذ زاوية سيدي علي الليثي امر الكماة بغتة الجزولية من الجذب . فجاءه ليلة
في خيله فلما قصد الحلة وجد بينه وبينها سورا قد دار به فلم يجد له بابا فرجع فلما
شاعت القصة وبلغت سيدي علي الليثي قال انما منعتم سور الحزب الجزولي يعني هذا
او نحوه الحزب الفلاح اما حزب فلان يعني اصحابه وجماعته فقليل الاستعمال
في العرف العام اشهر وقوله لدخوله للملك من بابهم قال في دوحة الناشر
في ترجمة الشيخ العلامة الولي الجليل ابي محمد عبد الله بن محمد الهزميري من اصحاب
الشيخ زروق والشيخ عبد الكريم الفلاح وغيرهم وكان السلطان ابو عبد الله
محمد الشيخ واخوه ابو العباس من تلامذته وبسببه كانت دعوتهما ظهرت في الوقت
المتقدم ابو عبد الله محمد بن الامير ابي محمد عبد القائم والد السلطان ابي عبد الله
محمد الشيخ الشريف قال لما عزم على فتنة المتابعة يعني السلطان المذكور وانما
لانه من عدة عزم الشيخ ابا محمد عبد الله بذلك كتب اليه وهو يقول له ابق
انك من قول ابي الطيب المتنبي

غاض الوفاء فما تلقاه في عدة ❊ وأعوز الصدق في الاخبار والقسم ❊

فحقق السلطان المذكور على حفظه بيت المتنبي حتى علم بمعونته كله ولم
يعرف عنده بيت واحد وذكر أيضا في ترجمة الشيخ المشار اليه بالولاية الكبرى
والخصوصية العظمى ابي عبد الله محمد بن المبارك من احواز رباط تاسة من
قبائل الحياينة انه انذر قبائل الشاوية بان يقاتلوا الى السلطانين الشريفين يعني ابا
العباس احمد واخيه ابا عبد الله محمد الشيخ وامرهما بالغزو والجهاد في سبيل الله
لقتال النصارى تغلبوا على سواحل تلك البلاد فكان من امرهما ما هو معلوم
وقال في ترجمة الشيخ ابي محمد عبد الكريم الفلاح وكان السلطان ابو العباس
احمد بن محمد الشريف واخوه ابو عبد الله محمد الشيخ يأتيان الى زيارته بزاويته

أشعرونى نسخة من الحزب المذكور فلما تيمنا بعد نسبة الحزب للشيخ قال ومما
وافق عليه الأولى وتبارك وكاتبه الفاضل من الشيخ وقال الشيخ
الإمام أبو العباس أحمد بن الشيخ الإمام العارف بالله أبي المحاسن يوسف
الفاسي وأن الشيخ الإمام أبا الحسن بن يوسف بن محمد الزياتي فيما وجدت
بخطهما يحكى أن الشيخ رضي الله عنه ألف هذا الحزب لا قراءة أي وعيا له
يقرؤونه في الدار وشق الكلام من قال كلامه فيه فإنه كثيرا ما فيه من إعمال
الوصل بحكم الوقف وكثيرا ما يعبر فيه بلغة الوقت ولسان العصر كقوله يا قريب
يا مجيب جئنا أنا بعملك وغير ذلك وكثيرا ما فيه ايهام من الألفاظ بحسب
ما يليق بالنوع الذي هو فيه من أنواع المطبوع كقوله في بعض القرائن فرع وفي
أخرى هطل وفي أخرى للروي أخرى على على وفي غيره ذلك مما قد يبدو في المغمور أو نحو
أهمزته أو سكن المتحرك أو حرك الساكن ولهذا يتم لك وجه ضبطه رضي الله عنه
والله الموفق نعم زاد أبو العباس من وقع هذا فما رأينا أحدا إلا كتب وقل قراءته إلا
وجد له بركة ونورا في قلبه انتهى ومما وجدته بخط الشيخ أبي العباس ابن الفاسي
الكلام على هذا الحزب أرفاق على له الذين يقرؤون مثلا الذكر يعني الحزب واجلا
لي وقد يعرض من الحزب أو تقرأ مما بعد جملة ثم ترد عليهما طائفة أخرى قال
ولهذا فصلنا بين كل جملة بحرف انتهى في القلم الحسن أنه من جملة ما تدل على أنه إنما
وإنما كان شرفا ته مما ذكر لأنه موضوع على مراعاة المطبوع والأشعار والأوزان
كما تقدمت الإشارة إليه وقد سبقه إلى وضع الحزب على مراعاة ذلك الشيخ
العكبري شيخ عمارة رضي الله عنه فقال في المواهب اللدنية في آخر كلامه
على اصطلاح الفقراء لتنابيع من بركة السماع تلطيف السر ومن ثم وضع العارف
الكبير شيخنا الوفوي حزبه المعبر على الأشعار والأوزان اللطيفة تشويقا
للقلوب التي يريدون وقتئذ للأسرار السالكين فإن المعتمر كما قرينه له لما جاء لعل
ما أفيلت بمنزلة الواردات الشبه بالسابقة من المواردات الشرتية الحضرية بمعنى النغمات
السابقة والأوزان اللائقة تحت بيتها العروة واخذ كل عضو نصيبه من تلك الجذبة
الوفوي الحضرى بما قرت شجرة خطاب الأزل بما سقته من موارد عند اللطائف
عوارف المعارف انتهى وفي بعض الفلاح والركاة الزاكرة جماعة بالأولى

ل

في حقهم رفع الصوت بطريقة واحدة موزونة ثم ذكر ان ذلك اكثر تأثيرا واشد
قوة في رفع الحجب عن القلب من ذكر واحد وحده انتهى وقال الشيخ ابو عبد
الله الزروق وهاهنا عنوان الفقر الكبير الصوفي عند كلامه على آداب الذكر انه ينبغي
والغسل ومن ان يستمع بعضهم من بعض في الذكر فان كان الشيخ يلقنه يلقنونه بكلهم
وان لم يكن فيلقنه احسنهم صوتا ويتبعونه على اثره حتى لا يختلف يكون صوتهم
كأنه من لسان واحد يخرج فان ذلك له اثر في القلوب وتمييز الصوت بالذكر
من الشنيع انتهى وقال الشيخ ابو العباس ايضا قوله حفظهم الله ايضا فيه ما ذكرنا اول
الحزب وسوى الكلام يعني وكونه الفقه لا يخلو اذ وعيا له الى آخر ما تقدم واما ايضا ال
عدل عن صيغة فاعل المفيدة في حفظ وكالئ الى صيغة فعيل المفيد للمبالغة ففيه عنهما
بفعيل لا يقال انه بمعنى ذلك فيما يقبل التفاوت نحو حافظ وحفيظ وعالم وعليم
واما المعدوم ونحوه فلا تفاوت فيه لانا نقول المراد من المبالغة دوام الحفظ كل
وقت وفي كل لحظة وهذا لا يؤخذ من قولك حافظ لانه فاعل للحدوث والتجدد كثيرا
وايضا صيغة المبالغة ينساق الذهن بها الى استحضار ثبوتيته وصيغة المؤدية
للانتباه والتيقظ المقتضي لامتثال الحسنات وارتكاب المنهيات فيحمل بذلك
المراد فالاولى تحمل من الصيغة الا ملية والله اعلم بالصواب انتهى وقال الشيخ
ابن الطيب انما عدل رضي الله عنه عن صيغة فاعل المفيدة للحصر وتابعه الى صيغة فعيل
الى ما تقدم كلام العباس وقال الشيخ ابو العباس والشيخ ابن الطيب ايضا قوله
بقلبه حملتنا متكلا هو وغيره اصلاح وفيه معنى الطبع وابو حيانه يضع عن قوله حملتنا
وترك المؤمن الحمد الالهي بنا تبيانا ذلك انه جعل حملتنا موصوفا بالحمل بقرينة
اضافة التعليم اليه فعلى مجاز عقلي مكنيا المجاز العقلي فيما يصح كقولك
جعل جاهل وسعى شاعر وكناية كقولك سيل الهموم فانه مجاز عقلي حيث جعل الهموم
محزونة بقرينة اضافة التسلية ايضا وقول الشيخ ان يعلم حملتنا من قبيل الهموم
فانه جعل الحمل جاهلا بقرينة اضافة التعليم اليه وهذا معروف عند ارباب المعاني
والله الموفق بمنه انتهى وقد رايت مما قد خط على هذا الحزب شرحا للشيخ سيدي
عبد الوارث اليالصوتي رضي الله عنه وقال الشيخ ايضا رضي الله عنه حزب العلا
الذي اوله الحمد لله ثم تكلم على الآية فقال في المراد والمراد به اتباعه وشاع عنه

كذا ب

ح

محمد

ابن أبي القاسم الزموري

غيرهم كثير السهو وأخبرت أن عليه شرحا جليلا مفيدا للشيخ أبي العباس أحمد بن أبي
القاسم التادلي الصومعي رحمه الله وتعرض فيه الحزب بمجموع آيات وأذكار
لها فضائل ونفع وقد وردت بها أحاديث وآثار **وقوله** فيه أفضل ما هو أهله
هو الثابت في الحزب وكذلك تلقته الكافة بقبة الجزولية **وثبت** بخط الشيخ
أبي عثمان سعيد الركراكي السيوفي من أصحاب الشيخ وأنكره بعض الناس بأن هذا حديث
ولم تثبت لفظة أفضل فيه وبأن معناه أفضل ما هو أهله لأنه على تقدير من ولا يجوز
أن يشك أن أفضل ما هو أهله وقد نادى الناس عليه بالنكير منهم الشيخ الإمام
المغربي المذهب بقية من أدركنا أبو عبد الله محمد بن الأستاذ أبي يعقوب يوسف الترغي
والشيخ أبو العباس الحسن بن محمد الزياتي والشيخ أبو محمد عبد الرحمن بن محمد الفاسي والشيخ
أبو العباس أحمد بن الشيخ أبي المحاسن الفاسي وشيخ جماعتهم الإمام أبو عبد الله
القصار وغيرهم **وقد** نقل في مرآة المحاسن شيئا من كلامهم ورأيت المسألة أيضا
وحاصل الجمع تسليم أنه لم يرد لفظ أفضل في الحديث فيكون في حديث
ضعيف والضعيف يعمل به في نحو هذا على أن مثل هذا من الكلام الواضح المعنى يكتفى
بأن الاعتماد فيه على صحة معناه ووضوحه ولا يلتزم الذاكر أو الداعي والمصلي بنحو
ما ورد إذ لا نهي يرد وقد زاد عمر وأحد من الصحابة وقد يفرض من والممنوع نسبة الزيادة له
صلى الله عليه وسلم ولعل أفضل هنا فعلى أو مفرقة كما في نكرة لمعنى ترجم ونظيره
أعطي زيدا أحسن ثيابه عند إذا كان له عند ثلاثة أثواب مثلا متفاضلة في الحسن
الثوب الذي هو أحسن من كل ثوب من الثياب المذكورة فيستحسنه بحضرة هذا الثوب
المفضل وليس المراد أعطه ثوبا أحسن من الثياب المذكورة فيكون زائدا بعد وهذا في غاية
الوضوح لا يخفى على من له أدنى سليقة **وكتب** الشيخ أبو العباس القاسمي والشيخ
أبو العباس الزياتي أيضا على قوله بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء أي أو أعوذ باسم
الله الذي لا يضر معها العوذ به شيء فيأخذ أن لفظ اسم من قوله مع اسمه زائد كقوله
إلى الحول ثم اسم السلام عليكما البيت * وأن البقاء فيه على بالمعنى المصدر
المفهوم من الفعل المذكور في هذا الكلام فلاحظوا معه فعوله ولذا من قبله في قولنا
مع العوذ به شيء ومحذور على أن الموصول واقع على لفظ اسم وأما على أنه واقع
على الجلالة فالضمير في اسمه عائد على الجلالة ولا إشكال والله أعلم **وقوله**

دعا به رضي الله عنه اللهم امنن علينا بصفاء المعرفة وهب لنا صحيح المعاملة
بيننا وبينك على السنة والجماعة وصدق التوكل عليك وحسن الطريق وامنن علينا
بكل ما يقربنا اليك مقرونا بالعفو والغفران يا رب العالمين انتهى **وهذا**
ما تيسر من التعريف بالشيخ الجزولي رضي الله عنه وما يتعلق به ولم ازد فيه
على ذلك الا نزرا يسيرا فاستغني او استعين به **وسمعت** ان الشيخ الصالح ابا العباس
احمد بن ابي القاسم الزمراني التادلي الصومعي رحمه الله له تعريف بالشيخ واتباعه
لكني لم اره [illegible] **ثم رأيت**
ان اذكر ما حضرني من اتباع الشيخ اذ تلك هي ثمرة الشيخ وكرامته العظمى والكرامة
وتستمر عنه [illegible] فابدأ بذكر كبير اصحابه ثم وارث الشيخ ثم من عرف
من اصحاب الشيخ **ثم** اصحاب الوارث مترتبا منهم برتبته **ثم** بعض اصحاب
اخوته ثم اصحاب معاصر الوارث التالي ثم اصحاب اخوته ثم اصحاب اصحاب اصحابه ثم
معاصر الوارث الثالث ثم معاصر اخوته ثم ابناء معاصر اصحابه ثم من بعدهم [illegible]
على هذا الترتيب **فاما اصحابه** رضي الله عنه وعنهم **فمنهم**
كبيرهم الشيخ ابو عبد الله محمد الملقب من شيخه بالصغير ابن محمد بن محمد بن محمد
ابن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم [illegible]
[illegible] المعروف بالسهلي نسبة الى اخواله السهول **وكان** من اكابر الاولياء
المحققين واعلام [illegible] من المغرب [illegible] شيخه
[illegible]
[illegible]
واحد [illegible]
[illegible] الشيخ ابو عبد الله الغزواني رضي
الله عنهما **ومنهم** وارث حاله الشيخ ابو محمد [illegible] ابو فارس عبد العزيز
ابن عبد الحق الحرار عرف به [illegible] التباع [illegible] كانت
[illegible] الغزواني [illegible]
[illegible]
[illegible]

ثم معاصر
اصحابه
الشيخ الصغير السهلي

محمد
الشيخ ابو محمد عبد العزيز التباع

اخوانه

الاختلاف والانزاع قال ابو العباس احمد بن عجيبة الصخوان كان رضي الله عنه في اقامته
رحمه الله بمكانة يعجز عن الوصف بلوغ منتهاها وتعلو على ارتفاع الشان وشهرته التي
لا يداهن وقد تخرج عليه من اكابر المشايخ والاذكياء بجميع عصر او بعضه الا عمر وبالجملة
فقد اوقعت افعاله العرب ابن ازاله وملأت صدور رجاله معارفه واسراره حتى كان
يستتم بها افعال من بعض القاصدين من الافعال الكشفية بسيدي عبد العزيز الشيخ
الكامل ولذلك يقال المتكلم فيه تغيا انه وقعته شيخه بالكيمياء وذلك انه
خرقه منزله وفتح له على يديه فلما كان اجله اوصى به سيدي المغيم وقال له يا مغيم
الله الله في عبد العزيز فان عبد العزيز كيمياء فسارا اليه بعد موت الشيخ بعرفه سنين
بمنزله من خرق الى ... وكان ... يقال ... سيدي المغيم بثوبه ... عليه وفعل
... وكان على ذلك ... يوم وكان شديد ... والتيه والبخير وكان في خرقة
الشيخ ... عاية ناشيته فنظرت زوجة الشيخ اليه على بعد وكان اسمها تاثرو وهو
... على عنقه وشيئا ... فاشفقت منه على تلك الحالة في ذلك اليوم فقالت
للشيخ انكم ... عبد العزيز لو كان ... الا لله الا اليوم وكلمته ... فلما وصل
قال له الشيخ يا ... لابيك تا تو ... فقال له من يقع بين الناس فكلفه
من لقاء ... فاشتغل ... كثرة كيدة واقبل الناس اليه من كل مكان واشتهرت
... تبعته وعم خيره من المغرب الى زوايا ... كثروا عنه انه
احتجب مرة في داره ايام ثم خرج لباب الدار فجمع الناس ... وجدا وامرهم ...
اليه يجعلوا ايا تونه فيسلمون عليه ويتكلم اليهم فلما انقض ذلك ... انه ولد في
ذلك اليوم خمسمائة ولد وكفى بهذا ومثله مصداق قول شيخه فيه انه كيمياء توفي
سنة اربع عشرة وتسعمائة ودفن بمراكش ... عظيمة فسموه بالموضع المعروف
بين الثلاثة ... عليه الرجال والنساء وان اجتماعه عليه ... رضي الله
عنه ونفعنا به

ومنهم الشيخ ابو العباس
احمد بن عمر الحارثي السفياني نزيل مكناسة ... الولي الكبير العارف الشهير
قال في الدوحة كان رحمه الله من اهل ... الذين ... التصريف الرباني صحب الشيخ القطب
ابا عبد الله محمد بن سليمان الجزولي واخذ عنه ... الله به ... عظيمة ومشايخ
الصوفية يعظمونه غاية التعظيم ويثنون عليه الثناء الجميل ويحكون عنه عجائب

منه

الا من ان سمعت شيخنا ابا الحجاج ابن عيسى يقول كان شيخ شيخنا ابو العباس الحارثي
رضي الله عنه لا يفتر له لسان عن ذكر الله تعالى وكان من ابدا يخيط الكتاب والعزف
والمخلاة فلا يبرح الخيط ويخرجه في كل مرة الا بكلمة الهيللة ايضا وكان
من خبر بدايته وصحبته للشيخ ان الشيخ رضي الله عنه كان يبعث سيدي القاسم الشملي
رضي الله عنه في البلاد فيفتش الرجال ويطلبهم لحضرة الله وفي شدهم وتربيتهم على
الله فقال له يوما يا هاشم الا تمشون تتعاهدون قريب يقول في البلاد فلاتي
على محل صاحب الترجمة ثم على خيمته فاستضافهم فوجدا الشيخ ابا العباس غائبا بتسمد
وكان شيخ قبيلته وزوجته فسالتهم زوجته من انتم فقالوا اصحاب سيدي محمد بن سليمان
الجزولي فقالت مرحبا باصحاب الله وكان ابو سياستهم قبل لتهم واكرمتهم ثم اتى الشيخ
ابو العباس من حرثه واعلمته زوجته بمكانهم فسلم عليهم ورحب بهم واقبل اليهم غاية
الاقبال وذهب يهيئ لهم الطعام وما يصلحهم وفرح بهم فرحا شديدا وبقي له في ذخر غنمه عجل
يذبح فقال سيدي القاسم لاصحابه تعرفوا هذا الرجل الاخر على شيمته فذهبوا اليه
فوجدوه قد ذبح بينما شيئا كثيرا فكفوه عن الذبح ثم اقاموا عنده العشر وقدم ودخل
في حزبهم واندرج في سلكهم قال بعضهم لما قال الشيخ معنا كان من جملة علامة اختياره
على العشاء او قال الصبح حتى كان من اكابر اولياء الله تعالى ثم لما اراد والده ان
جمع ما لديه من ماشية وغيرها حتى جمع رماد كانونه وذهب بذلك كله معهم الى الشيخ
فلما قرب من منزل الشيخ قال لوالده قف حتى نشاور سيدنا الشيخ قبل وروده فلما قال
لهم لا نقبل الا ماله ولا نقبله هو واما قال العجم خيموه فنراه نقبله ولا نقبل ماله
او نقبل ماله ولا نقبله فذكروا له ذلك فقال الا يقبل ماله ولا يقبلني فاخذوا ماله
وقد فوله على عقبه وهو يبكي واعطوا له بنه حمارا واتانا فذهب يتمعشر به ويحتطب
عليه ويقوت نفسه وعياله بما يحصل من ذلك وسكن مكناسة الزيتون وبقي على ذلك
مدة ثم قال لهم الشيخ الا تتفقدون صاحبكم كيف هو فذهب سيدي القاسم واصحابه
حتى اتوا مكناسة فسالوا عن داره فدلوا عليها فلم يجدوه بها فسالتهم المراة من
هم فتعرفوا لها انهم اصحاب سيدي محمد بن سليمان الجزولي فقالت لا مرحبا بهؤلاء
يعني الذين كشطوه واستاصلوا ماله كما يستاصل الموسى شعر الجمجمة في الحلق
فمكثوا بقاعتها ثم اتوا الشيخ صاحب الترجمة فسلم عليهم وذهب فباع الحمار واطعمهم

خ
بعلة

بثمنه وأقاموا عنده إلى أن تسامع الناس بأصحاب سيدي محمد بن سليمان الجزولي فتسارعوا
إليهم وأقبلوا عليهم وكثر ازدحامهم لزيارتهم وقصدوهم بالهدايا فاشترى سيدي الصغير
للشيخ أبي العباس دارا وأعلى من شأنه وأتاه المدد من الشيخ بمنزله به وقال الناس عنه
وقال لهم سلموا على الشيخ وانصرف فسمع في الناس بجمعه أقبلوا بها إليه من الجهات *
وظهرت له البركات * واشتهرت عنه الكرامات * وصارت في قبضته خوارق العادات
وقامت سوقه وعمرت * وهطلت سحائب مدده على المريدين وانهمرت * قال في دوحة
الناشر توفي رحمة الله عليه في العشر الأولى يعني من القرن العاشر وقبره مشهور بزاوية
عند أهل مكناسة وعند الله مشهور مقصد للعباد والله أعلم انتهى

ومنهم الشيخ أبو محمد الحسن

ابن عمر أجانا وهو من كبار أصحاب الشيخ وجلتهم وذوي القدم الراسخ في الولاية ولهم
السهم التام فيه كفاية فصار له أتباع وانتفعوا به وهو دفين بوزملان من بلاد بني وقود
قال في الدرة الذي أخبرني بعض الطلبة من حضرته أنه مدفون ببجملت علو أحد
الحرف في بلاد الغرب مما يلي هوارة وأن الذي ببوزملان هو حفيده وهو سيدي الحسن
ابن عمر بن سيدي الحسن بن عمر هؤلاء الأربعة من أشهر أصحاب الشيخ وأجلهم
وأكبر من الذين تخرجت على أيديهم الشيوخ وانتشرت منهم الرجال وتفرعت بهم الطريقة
الجزولية وأكثرهم أتباعا عددا وأرفعهم اتباعا **ومن أصحاب الشيخ أيضا**
... سيدي أبو عبد الله محمد الأمين ويقال الزري عنه في قوله في دلائل الخيرات بغير الهمز
الأول اللهم صل على سيدنا محمد وآدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى قال
سيدي رضي الله عنه يعني المؤلف قرأت بقول الصلاة ثلاث مرات فكذا ما ختم الكتاب
كله ومنهم الشيخ أبو عبد الله ... من أهل ... بجبل زرهون المتوفى سنة ستين
وثمانمائة ... زرهون ينتسب لسيدي عبد القادر الجيلاني وسيدي أبي يعزى صاحب تاغيا
ورآهما في المنام فأمراه وكان عمره مع الله أزكى ناجلة ... فتوافقا ...
... وسمع عنه من سيدي أبي يعزى ... وظهرت له الخوارق والكرامات
والمكاشفات ومنهم من الرجال الذين عرفهم الشيخ زروق ... رضي الله عنهم
أجمعين **ومنهم** أعني أصحاب الشيخ رضي الله
عنه الشيخ الإمام سيدي سلامة بن أبي سلامة الزكاة جسلة **ومنهم**

سيدي الحسن أجانا ومن جملة هوارة الغرب

سيدي محمد الأمين ... ذكر من ...

الشيخ ابو عثمان سعيد بن محمد الركراكي الشهير فهذا الذي نعرفه من اصحاب الشيخ
وذكر صاحب دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر ان
سيدي سعيد الركراكي من اصحاب الشيخ بلا واسطة والذي عندي انه من اصحاب الشيخ
التباع فالله اعلم

واما اصحاب الشيخ التباع

فمنهم وارثه الشيخ ابو محمد عبد الله الشيخ ولي الله سيدي عبد الله ابو محمد ال
الغزواني القطب الغوث الجامع الوارث الرباني قال ابو العباس الجرائي في عقد
عن الشيخ الامام العالم الرباني المتصوف الصوفي ذو الاحوال السنية والمقامات
العلية فحل زمانه وفريد وقته واوانه ثم قال كان من الاكابر وكان في احواله بحرا
لا يجارى وغاية لا تبارى ثم قال له الكرامات الكبيرة التي لا تحصى والمنازلات
التي لا تستقصى بلغ صيتها التواتر في اقصى البلاد ولم تزل تترا ولقي من العداة
ثم قال وبالجملة فقد كان رضي الله عنه من اعظم الائمة في وقته في تربية المريدين
وله قدم راسخ في الحكم ويروي تخرج به جماعة من صدور المشايخ انتهى وقال
ابو العباس احمد بن عبد الله بن ابي محلي السجلماسي وبالجملة فالغزواني رضي الله عنه
ممن كملت عليه المنة وسرى في الغرب سلطانه وصيته في وقته انتهى وقال ابن عسكر
من شيوخ المشايخ العارفين بجلال الله وجماله * الداعي الى حضرة الربوبية بجميع
افعاله واقواله ثم قال هذا الرجل آية من آيات الله في ملكه * وتحفة من تحف
الاولياء وواسطة سلكه * عجز اللسان عن العبارة التي تومي بغيته * وما هو الا الاعلام
بالاشارة الى علو مرتبته ثم قال في اخر الترجمة وعلى الجملة فاخبار سيدي ابي محمد
الغزواني اكثر من ان تحصى ومناقبه لا تستقصى ولو تتبعناها لكانت في مجلدات قال وهو
مما لا شك في ولايته ومن كتبه اسمى من ان تذكر وقال في اوائل الترجمة اصله من غزوان
قبيلة من العرب بالمغرب ومن الناس من يجعل نسبته علوية كان يتعلم العلم بفاس
فسمع بالشيخ ابي الحسن علي صالح الاندلسي فذهب اليه ولازمه اياما ثم امره بركبه
فاخرج بلا بلاده وانتقل الى مراكش الى الغدير لاحواله فسأل منه ان يسلك به طريق التربية
النبوية بفضل الله وقلب صاحب الوقت من اكثر فذهب اليه وامره بالرحلة الى
الشيخ ابي فارس عبد العزيز التباع المعروف بالحرار نسبة الى صناعة الحرير فرحل

سيدي عبد الله الغزواني ابو محمد

انظر الغزواني ضمن بعض تعريف وارجال المحشي والقواعد كما نص عليه ابن عسكر بالدوحة صحيفة

اد

اليه وكذلك فامر الشيخ برفع الحطب الى الزاوية ورعاية الدواب فبقي على ذلك الى
ان امره الشيخ ان يشتغل بفلاحة بستانه وخدمته فاستمر على ذلك الى ان قال
الشيخ يوما لاصحابه قوموا بنا الى بستان الغزواني ومضوا وجدوه قد سبقهم فلم يرى
وانتبهوا لثمار البستان فذهبوا اليه وهم معه والشيخ خلفهم فلما وصلوا الى
البستان وجدوه محفوظا بباب عتيق وسور للحصين فلم يستطيعوا ان يتسوروا
عليه فكلموه ان يفتح لهم الباب فقال الغزواني لكم قفلة فوقفوا الى ان وصل الشيخ فقال
لهم ما منعكم من الدخول فقالوا لم نجد سبيلا اليه فقال للغزواني قد تم حالك
ثم قال اذهب فقد كمل حالك ثم توجه الى قبيلة بالهبط تسمى بني فكار فاقبل
الناس اليه من كل جهة ومجى الناس بصحبته وشاعت وذاعت كراماته فبلغ ذلك
السلطان ابا عبد الله محمد بن الشيخ الوطاسي فقال ان هذا الفقيه ابن عبد الكريم يوجه
السلطان الى الشيخ لما خشي منه على ملكه فلما وصل اليه امر بسجنه وجعله في
سلسلة وقيده اوقاما وامر ان يضرب به صاحب شرطته بقصبة فاس البالي فلما قبل السلطان
ان قام الفقيه ابن شقرون صاحب شرطته واخبر عن الشيخ باقوال عجيبة منها ان اهل السجن
اخبروه عنه انه ينزع السلسلة من عنقه في اول الليل ويخرج عنهم حتى اذا دخل النهار
دخل السجن فيعيد رد السلسلة في عنقه فلما السلطان بسراحه واعتذر اليه وطلب
منه الدعاء ورغب منه ان يكون سكناه بفاس فاجابه الى ذلك وبنى زاويته بداخل
باب الفتوح وهي التي دفن بها تلميذه ابو عبد الله محمد بن علي الطالب وافلح هنالك
قد ثم ارتحل الى مراكش وفاة السلطان بن عمر بن ... عنهم فكانت حركة
السلطان المذكور واخيه الناصر الى مراكش وهم ابناء السلطان ابا العباس احمد بن محمد
الشيخ واخاه ابا عبد الله محمد الشيخ وتحصنت الناس بفاس على سور البلد فقيل
للشيخ ان اهل البلد تحيروا وخشوا على انفسهم فركب مع اصحابه وخرج على باب فاس
المعروفة بباب الشيخ ابي العباس السبتي فوجدوا ارسالا للسلطان الحريفي في خوف
فوقف الشيخ يقتل بجماعات كرة ... من ... في قدرة تعبت فشابة خوف ووقفت
على يده ولم تزحف فيه ... كانما ضربت في ... ثم فسح
الشيخ عليهما بيده وقال ... هزمهم ... ثم رجع الى البلد
... على ... في تلك الليلة ... فامرا ... وتبرزوا

بني فكار

نزلت عليه

بموته فاصبح راجلا ولم تعلم له ولادة مثل بنته كغزلة فاطمة وللده الا بعد مرض فيها ومن بعد
ثم انتقل الشيخ بن اكثر البلدان توفي سنة خمس وثلاثين وتسعمائة ودفن بزاويته الكائنة
بالقصور اه من وقال في ترجمة الشيخ ابن غازي من خط بعض الفضلاء انه يعني ابن غازي
خرج مع السلطان ابي عبد الله محمد الشيخ الوطاسي للاغارة على الكفار باصيلا فاعتراه
مرضه في ايابه وكان السلطان اعتقل الشيخ الولي سيدي ابا محمد الغزواني في تلك السفرة
بموضع تاجنوت وامر باشخاصه الى فاس فدفع اليه في سلسلة وكان الشيخ ابن غازي
حملوه في محفة الى منزله بفاس فلما وصل الى موضع عقبة المستاجرين من حوز فاس استقر
به الحال فامر اصحابه ان يريحوا به هنالك فبينما هم كذلك اذ مر به الشيخ ابو محمد
الغزواني في سلسلته فسال من الموكلين به ان يميلوا به اليه حتى يعوده فجعلوا
فلما وقف عليه كشف الشيخ ابن غازي عن وجهه الغطاء فرحب به وانسر فلما غاب
عنه قال ابن غازي لاصحابه اشهدوا علي وصيتي فانه لا يخفى عليكم ان الله تعالى بلا شك
فقالوا يا سيدي ما عندنا الا الخير ولا باس عليك فقال ان الله وعدني ان لا يقبض
روحي حتى ارى وليا من اوليائه وقد رايته فاذا انا هالك الساعة فجزلت الكلمة فلما انقضا
ثم حملوه من ساعتهم الى منزله فكان كذلك اه اخذ القصد به اه من وقد مات
ابن غازي سنة تسع عشرة وتسعمائة وقال ابو العباس ابن القاضي كان ابو محمد عبد
الله الغزواني من جملة الطلبة يحضر له قبل ثم حركه الله اليه عن حكاية عن نية
وسره فيما يقال عنه انه ليلة في نفر من الطلبة الى زاوية لبعض اصحاب التباع
بباب الفتوح من حضرة فاس انبهها الله ليبيتوا عند صاحبها بقصد الهزء لسوء
المعتقد فيه ويجولوا فلما اصبح عليهم الصبح الا وقد احيط بعقل الجد الغفلة فلا يعرف
له قرار من ساعته قالوا وكان يخدم الشيخ التباع عشر سنين في بستان له
وتعرف على يده ما خرج عن اذنه شيئا واصلا من ملازمته اه من وقال في الدرة ايضا ان الشيخ
ابا محمد الغزواني كان يقرا في مدرسة الوادي بعدوة الاندلس من فاس وكان جماعة من
الفقراء يجتازون عشية الخميس بباب المدرسة فتساءل الطلبة فيما بينهم الى اين يجتازون
فقال بعضهم لزاوية قريبة هنا فقالوا هل لكم في المبيت معهم فنتفرج في جمعهم ونسمع اهل
السماع ونشبع من الكسكسو عندهم فساروا الى الزاوية بعد الشيخ وهو سيدي عبد
الله فلما اخذ الفقراء في الذكر دخل معهم فيه فلم يزل يجد به فيه الى ان غلب فقال انه

ووفاة الغزواني سنة 935

ابن غازي

وفاة ابن غازي سنة

كشف له فيه من الغيب اتى الى شيخ فقال انه غسل ايدي الفقراء بعد الطعام وصب الماء
الذي غسلوا فيه ايديهم فلما نزل به ما نزل جلس بين يدي شيخ اولياء الفقراء وهو الشيخ
ابو الحسن علي صالح وقص عليه قصته وطلب منه ان يقبله من جملة الفقراء
يا سيدي اقبله فقال له من هذا عرفت فقيرنا بالقاف الغربية من الكلام كما ينطق به اهل الاندلس
ثم ارسله الى الشيخ فبعثه الى الشيخ ابي محمد عبد العزيز التباع فصحبه وخرقه وكان
من امره ما هو مشهور قال ومما اتصل به وهو مما حدثني به شيخنا ابو عبد الله
... انه لما بعثه الشيخ ابو الحسن علي صالح الى الشيخ ابي محمد عبد العزيز
صحبه وخرقه ما شاء الله فقال له من اين انت قال من البرابرة وكان من اشياخ الشاوية
وعتاتهم وقال له احتجت الى دار فبنا زاويته وذكر له ذاك الحال وبات عنده ومن الغد
نزع ثيابه ولبس ثياب الفقراء وتم زهده وعقل ... منه عكازا وفرق بين يديه جميع ما
يملكه وسار الى الشيخ ابي محمد عبد العزيز صحبة سيدي عبد الله الغزواني فلما وصل
لم اكن قبله الشيخ وانبر عليه وقال له قد قبلتك قال وردت عليك جماعة زاوية
في جمع وعمل الزاوية وخادم من اهل الخير عشية ثم بعد ذلك قال ايضا الشيخ لسيدي عبد
الله سر الى امثالك من الشاوية وقل لهم احتجنا الى دار فسار اليهم فبينما هو في تعب اللهم رجع
الى الشيخ ورد عليه خبر موت الشيخ فلما اجتمع الى دار الشيخ وعزى فيه ورجع الى
اهله واقام فيهم ما شاء الله فجاءه جماعة من اخوانه المجاذيب لزاوية الشيخ ... اكثر
وردوا عليه فقالوا له انا اذا امرنا الغزواني في الزاوية نتبعنا اخواننا حتى نجد هنا
نشتغل عندك وذلك منهم اشارة الى انه وارث الشيخ فقال لبعض اصحابه بين الديوان
عينه له واجعل الاسم بين يديه وبناء ... المشتغلين في نفسه فبعد ذلك ... الناس من كل جهة فعلم ان وقته قد حضر فخرج مع اخوانه الواردين عليه الى ان وصلوا
بلاد ... من كان ... لوا على ... وافا ... هنالك ... فقال لهم هذه
العين ... للمعلم الا ... كله ... قد احتجتم اليه ... لكم فقبلوا منه
وشرعوا في البناء بها فاشتغلوا وانتشر ذكر الشيخ ابي محمد عبد الله اشتهارا عظيما
وقصده الناس من كل جهة وكان الفقيه عبد الكريم ... السعيد ... ابو
يصحب الولاة والعمال ويخرج في محلاتهم فاغتنى بكثرة ... الشيخ ابي محمد
عبد الله الى سلطان الوقت محمد الملقب بالبرتغالي ابن الشيخ الوطاسي ...

ظ
جزنكار

لزيارة سيدي ابي سلهام فتعرض له العدو بين فاس والقصر الكبير وناوله كتاب السلطان
يأمر فيه بقدوم الشيخ الى فاس دار الملك اذ ذاك فقال له الشيخ طاعة السلطان
واجبة وقال للخديم ارجع فلما بلغت الينا بترجه الشيخ الى فاس من ذلك المكان فحل
بها في منزل [illegible] جماعة من [illegible] فلم يحل معه الا القليل وكان سيدي عبد الوارث
الا انه لما كنا بفاس ولم يكن صحب الشيخ [illegible] فلما دخل الشيخ [illegible] لقيه
سيدي عبد الوارث في المدينة فسلم عليه وسأل الشيخ [illegible] فلم يخلفهما حتى
عاهد له على الرجوع فلما انفصل عنه اشترى خبزا وعنبا وحملها الى الشيخ واصحابه ه
فوجدتهم عند القاضي ابي عبد الله [illegible] الكناسي في المسجد الذي بمدرسة باب الشريعة فناول
ما معه ووجد الشيخ [illegible] واصحابه يأكلون ويخرجون ثم دخل عليه القاضي للمسجد
فقال للشيخ ما هذا الذي يذكر عنك قال سيدي عبد الوارث فتكلمت انا وقلت ان هذا الشيخ
من اهل [illegible] الحكم والعرفان [illegible] وكان من الشيخ [illegible] من ذلك [illegible]
الله على يديه [illegible] ابن القاضي وركب الى دار السلطان ورجع
بعد [illegible] وركب ايضا الى دار السلطان ومعه الشيخ فلما استقر مجلس السلطان
[illegible] وكان فيه [illegible] اخو السلطان فسكت الجميع وتكلم كاتب السلطان
واقام [illegible] ولم يتم لنا فقال للشيخ ما هذا الذي يسمع عنك فقال له الشيخ انت لا تتكلم
حتى تغتسل من جنابتك فاستحيا [illegible] فقال له اخو السلطان هؤلاء القوم يعتذرون
بالجنابة عن ما تعنيه العامة [illegible] فقال له السلطان [illegible] تعرف هذا
فقال له من سيدي محمد بن عبد الرحيم بن [illegible] ففرح السلطان بمعرفة اخيه له وقال للشيخ
[illegible] فقال له [illegible]
[illegible] ان شاء الله [illegible]
[illegible] الشيخ [illegible]
لم يكن [illegible] السلطان [illegible] اخو السلطان [illegible]
بالقرب [illegible] الشافية فقال له الشيخ [illegible]
[illegible] ثم [illegible]
[illegible] شيخنا [illegible]
[illegible]

[illegible]

وفي

تحتويهم بتيسير تعبي وموضع بقي من نكار الحنشة تاجروت فانظر رسم فشوب له اولاد وانه
تم له الذي كان به وما زالت وانا اذ ذاك بمثالك والدار التي بنى بها الغليعة من التشميع
لتلميذ الشيخ ابي عبد الله محمد بن قاسم الصروي المعروف بالطالب التي في بر بارزاتها
وثبتت عليه البنية المعروفة مثالك ولعل شبكة اخراجها الشؤام في سنة ست وعشرين
وتسعمائة فانا نتحقق انما الكم ومرت عندنا الغلاء الكبير المؤرخ بسنة سبع وعشرين
وكانه اشار الى اشتغال السلطنة مرفا من ذلك وكان من ملوكنا الى مرة اكبر والشرقاء
الذين جعلوها كرسي ملكهم والمراد بابن داود الشيخ ابو عبد الله محمد بن داود من اولاد
بوزيد وهم من اولاد بورزق من الشاوية في مزارة من قائد لا اشعر وكونه اشار بكلام
الى اشتغال السلطنة من ذلك وكان من الى الشرقاء منذ الابتداء ومنذ ان تفرغ لصاحب الروضة
ثم بقي وقد يحتمل ان يكون مراده ان نفسه بعد كان يطول عليها السلطنة ويحمي نفسه
سلطانا وقد تجمع امرالة ترتفع على السلطان ومتى قاربا الى فقال انما على قلت بعرفة
بابت العزيزية اذ انك سلطان الدنيا والاخرة وفي المرآة انه قال للفقراء اذا قيل
لكم من اهديكم فقولوا سيدي عبد الكريم ابن اقلاع واذا قيل لكم من ابركم فقولوا سيدي عيابن
ابراهيم واذا قيل لكم من مجذوبكم فقولوا سيدي محمد بن داود واذا قيل لكم من فاتحكم فقولوا
سيدي رحال الكوش واذا قيل لكم من علمكم فقولوا سيدي سعيد بن عبد النعيم واذا قيل لكم من
سلطانكم فقولوا سيدي عبد الله الغزواني فاشتهر وتعلم الحاية من سيدي عبد الكريم ابن اقلاع
والى اخيه من سيدي رحال الكوش حسبما تقدم وحكى لي بعض من ينتمي للفقير بالخليفة انه لما
توفي الشيخ سيدي عبد الكريم ابن اقلاع وكان قد اخذ الطريق على المشايخ من اخذ به في
حياته بعض الذين ترك جزاء وشبه تغرره في منزله مدينة لا يدرون اين وارث شيخهم وقد
كانت عندهم في حياته ولشيخ عبد الكريم ابن اقلاع خصوصا اولاد منهم وجاء انه تعرف
وكان سيدي عبد الكريم ابن خرقه اخرا من اب المؤلف له المؤذن بعام زاويته وانشائه
في حوز الحجارة فاشترى لجمع اصحاب الشيخ وجعل يدعوهم ويبعث في طلبهم في نواحي
مراكش نحو الخمسة ايام حتى اجتمع اكثرهم وصنع لهم طعاما واعطاه لهم بعد ان
تعشوا الفقراء فان سيدي عبد الكريم لا يدعو لنفسه ولم يزل يجمع الناس عليه فبلغ ذلك
بعض اهل البلد فعا فانشط في ذلك وما نراه خيرا لنا والله يعلم من ترتيبا فلما
حضر الجميع بزاوية شيخهم واجتمعوا عن آخرهم فرغ اليهم الطعام ثم قال لهم بالمشور

منه

حتى تخبرونا فان الشيخ شمر الينا ازوارته منا ومن اراد بيتنا وتغربل نعود به فنفرع اليكم
هو الشيخ لم ارات عند اخوه مرا وتعلق الشيخ وراته منه ليخبرنا به وقد قيل او قال الشيخ
لا يمنع ملعوم تبرا لفقراء ولذا قال فمسموع فتكلم سيدي سعيد بن عبد النعيم لعلمه وجعل
يذكر ما يقع به مرا وتعلق الشيخ وحال الزوار وما سمعه في ذلك من الشيخ فقال سيدي
رحال الكوش انا ركاب العراب برقى لم اركب قط وبعد لا تركب وانا ذا جب الاعانة في البر
والبحر ثم قال سيدي علي بن ابراهيم وانا عدبركم اعطا ابيل ازاحوها النبار ثم قال سيدي سعيد
ابن عبد النعيم وانا عالم لكم من اختلاج الروح علم الكلام او ابا بكر تلمسانيين فانا صاحبه
وقال سيدي عبد الكريم الفلاح وانا فابدكم مراحب الاصلاح فليا تيني لا ابغي عن كعاب
حماسر للام اسر حتى فقال كل واحد ما عنده وسيدي عبد الله الغزواني فيهم ساكت لا يتكلم
ولم يتعرض له مقال ولعل هذه القضية كانت بعد ان تقدم مرقا من الى مراكش ويحتمل
انها قبل سكناه مراكش في زمان التيقاء مرقا سراويته في تكارا ومن قبيلة الشاوية والله
اعلم فقالوا له وانت يا سيدي عبد الله ما الذي عندك وماذا تقول فحين زجرهم كوامنه ما كان
تماكنا واكتم وانزوجري ما كلت كامنا فقال لهم وانا سلطانكم وصاحب سكتكم فمن لي
تم؟ فمن كنت سم زمعة اوه بيا زك جاز ومن لا فلا فسكتوا استكانة لذلك فقال لهم
ما لكم سكتم استكثرتم قولي فقالوا نعم فاخرج يده ومدها وقال الا الله ما دام عليهما وقبض
يده فتبعه في الهواء وضم اصابعه فقال لهم ماذا تقولون وما عند كل واحد منكم فانكروا
قلوبهم ولم يجدوا فيها شيئا مما كانوا يعهدونه وقد كانوا يخبرون عنه فعلموا الان انه
استفتهم وان قوله صحيح وانه وارث الشيخ وانه ها جتهم ومطلوبهم وقدرهم منه
فلما عبر الله ومضفوا اصغرتيه ثانيا وقال الله ثم عليهم احوالهم وازالهم بان بعد ان
جمع قرا فتجمعين عليه ثم ان سيدي رحال الكوش فيما يقال كمن به اكثر خصوصا
يتفاسي كفم سيدي عبد الله الغزواني فقال له سيدي عبد الله امالا تترك هذه او اتركها
لك ولما حصل ذلك في البغار فلما اجتمعا فقال له سيدي رحال انا اخرج عنك وانت كما لك
بعنبجاله خارج البلاد ادارا سكنه هنالك اذاه توفي رضي الله عنهم اجمعين ونفعنا
ببركاتهم وفي الروضة ارسله الشيخ مرا من اصحاب الشيخ الغزواني كابي الحجاج
الحليبي وابي البقاء عبد الوارث بن عبد الله وابي العباس احمد بن عثمان وغيرهم يفرحون
بفغبانية الشيخ اشتهر وفي تحفة الاخوان عن سيدي رضوان بن عبد الله الشيخ عليه

مراضاة مع رحال الكوش

في رحال الكوش

بناه ونوره في إخوانكم، أنيه رجل عظيم البدن تعلوه حمرة كأنه قطعة نور فإذا رأيته قلت
هو من أهل الشرف ورأيت في بعض التقاييد قلنسوته بيضاء من قطن أو كتان تعم بالعمامة فيه
تلبس على الثياب في زمن الحر وقال الحسن عن السيد عبد الله الغزواني أنه رأيت قلنسوته تدل على أنه
كان عظيم الهامة **قال** في التحفة عن سيدي رضوان وكان ربما سمع منه في بعض الأحيان
هيعة يسمع الشافع لما يعتريه في قلبه وكنت أقول بأي تراه من أي شيء يهيج **قال**
المؤلف المذكور وله كلام عال في المعارف والعلوم وهو منه بمجالسه الذي يحيي عن التلقيات
الشاذلي والمجذوب المحيط بعلم الدين وكان إيا في زمنه قل أن كان فيه عالم بأسرار الحقائق ومع
الاذواق وما لقيه أهل الكشف عن حقائق التوحيد ومنازل الوصول ينبغي أن يليهم من بابه
ومنه من خص بعموم التوحيد بسر من قال الله أنه لا إله إلا الله من أسرار **وله كلام**
كثير في الكلام على التوحيد إلا أنه لما يشتغل يفهمه إلا من فتح عليه وكان يقول لبعض
من كان يلقيه عليه من أصحابه يا فلان لا تتكلم في الحق ولا في شيء وكأنه ينكر به وكتب
إليه الشيخ تاج الدين اللقاني من مصر مسائله تقسيم الفاتحة على حروف القرآن وكتب
إليه بشيء من ذلك فلما انتهى إليه ما كتبه أعجب به وأعاده للكتب إليه بالاعتراف به
وكان سأله مع ذلك عن الكفاية أي من كتب إليه يشير إلى نفسه فلما بلغه الجواب قال
تحاكم به هذا صاحب الوقت من أراد لقاءه فليتوجه إليه **وكان رضي الله عنه**
يقول لا تعجباه معجزا لهم من الاعتبار بكل تأمون الفقهاء اختاروا الجهاد في البعد ويقول
لهم بعد ذلكم من التدخل في العقول حافظا على الاشتغال بما يعني الدنيا نبذها لكينها
والدنيا بعكسها والدنيا بعضها تماوا والدنيا يكن والدنيا بكذب يبين أمثل المقطع أي
أنه يقول والدنيا يعطى أنها يعطي أعمال العقول وأنتم هائمون فيه الشهمة لا إله إلا الله
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الترجمة حدثني الشيخ أبو عبد الله الرفاوي وكان
مختصا به قال الحق أن الشيخ رضي الله عنه في أيام الحركة في أسباب الحرارة واستخراج
الصيد له وكانت الدنيا لا تتبع على يديه وكفلائه أحاطوا بأوقته لأن يديه على الماء والجمع
شيئا ساد جاوكر فلأيا بيده من أسباب الدنيا يدفعه لذوي الحاجات وشأنه ملازمة
الذكر والذكرى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ووقعت له الإجابة في سائر أفكار
المغرب وخلق كثير من المشارقة وكان لسان الحال لديه أفصح من لسان المقال وقال
بعض من سمع عبد الله الهبطي في وصفه كان يجيب بالحال أكثر مما يجيب بالمقال انتهى

وفي تحفة الحضار كان من عادته ان يأمر اصحابه بالحراثة والغرس والحرفة وصنع السراج في
يحفر مرة ساقية مع بعض اخوانه وكانت عادتهم في ذلك الوقت ان من حفر ساقية يصنع
طعاما ويدعوا الناس للاكله فلما حفر الشيخ الساقية مع صاحبه صنع الصاحب طعاما
ودعا الناس للاكله فاكلوا وقالوا للشيخ نحن طعامنا يا سيدي فاين وقت ذلك كله فقال
لهم هو الذي ان يبعث لنا غذاء من عنده فلما كان من الغد وقت جلوس الضحى سمعنا صيحة وضجيجا
فنكرنا انا فقلنا ما هذا الشيء فقيل لنا غبار تحمل بقرة الناس خلفه وتحوم فيه حتى دنا منا فاذا
هو واحد من بقر الوحش يمشي لجانب الشيخ فاجتمعوا فامر بذبحه وصنع لهم طعاما
فاكلوه فعلموا انها كرامة له رضي الله عنه قال وكذا يوما جالسا والناس امامه من
بعيد ابداوا من سلام الناس اداه وارادوا قضيبا من قصب الجمام فلم يطيقوا عليه
فاجتمعوا على انه يتذكروا ان شاء الله من يعينهم فلما ارادوا الذهاب قام الشيخ سيدي
عبد الله ونزل فتضب وامر رجلين بحمل القضب فقاما فلما حملا جا وجاء الشيخ ووقف
خلف القضب وامرهم بحمل القضب الى منزل وكان يقول شيئا فال في اينا القضب
يسير ولم يحمله الا اثنان من الرجال فاستغرب الناس من ذلك وكانوا اول مرة ثم
يخففون فعلموا انها بركة الشيخ اخرى ويحكى ان ناسا كانوا في تزعيم دار في
بالخشب فقاسوا خشبة على موضع فوجدوها قصيرة لا تصل لذلك وكان هو ينظر
فامر الخشبة من ايديهم واقامها في الموضع الذي تحتاج له فكانت قدر الحاجة ويحكى
انه كان مرة مع اصحابه في زيارة خارج من اكثر فقال لهم اذا لقيتم قافلة عنب فحزوها
فلقوها فاحزوها وحازوها فاخذ اهل القافلة فر ليعرفوا فجعلوا يصيحون ويخاصمون
ويقولون لهم اصحبونا الى الحاكم وهم لا يكلمون بعضهم وجعلوا يكلمونهم ويشتمون لو انهم
الى ان قالوا لهم انها هدية لسيدي عبد الله الغزواني فقالوا لهم هو الذي اخذها وهذا خبر
ذلك فلاد عنوا ومن اخرى للاد في تلك الزيارة او في غيرها مما سمع بعض اصحابه
يقولون انهم قد استهزوا اللحم وكان ذلك ليلا فقال لهم اذا لقيتم بقرا او غنما غيرا
فحزوها فلقوها فاحزوها فجاءه اربابها يقولون بقرتنا وليس فلقوهم واستخبروهم
فاخبرهم بانها هدية لسيدي عبد الله الغزواني فاخبروهم ايضا فلما عنوا كذلك مرة
بعدما في اخبار بعض الكلبية الحقهم من ومن قصية سيدي عبد الرحمن المجذوب
في محل البغروة ذلك انه كان مع اصحابه في زيارة فمروا بغنم فقال لهم حزوا ذلك

الفقراء العقلاء ايام اتيانه وقد غشيتهم حالة الجذب حتى لا يعرفه صاحبه فاعرضوا عنه
واشتغلوا به فيتهما هم كذلك اذا بزوجته تفتش عليه وتذهب يمينا وشمالا حتى وقفت
اليهم فسالتهم عنه وقالت لهم والله ما هو الا انه كان عند سيدي عبد الرحمن المجذوب
فقال لها الفقراء صاحبه قد اخذه واخذنا معه وانما نحن بعنقه واخذنا اياك بسكينة رضى الله عنهم
اجمعين وقد وصف الشيخ ابو العباس ابن ابى محلى صاحب الترجمة بما لا مزيد عليه في سيدي
عبد الرحمن المجذوب فقال وكان شيخ وقته ابو محمد عبد الله الغزواني رضى الله عنه صاحب
احوال تصدر منه امور غريبة لا يعلمها الا من ايده الله او كان من اهلها اهـ ثم
وقد اتى بمثل هذا في وصف الشيخ المجذوب رضي الله عنه قال في الترجمة وكان يغشى
صاحب الترجمة اذا اراد ان يتحرك في حلق الذكر او يقيم في حضرة ضربه بعضهم لا تقبل رفعه
وكل من تهم به يفتح الله تعالى عليه في الحال ولقد رايت من ذلك فوق ما طلب الشيخ سيدي
ابي عبد الله محمد بن يحيى هشمي الفقيه كان ضربه اياها الشيخ الغزواني وكذلك
تدور عليه الى ان خرج اليه وقال سيدي ابو محمد المنجي يقول كل ما يتيح عليكم به انما هو من
بركة سيدي ابي محمد الغزواني اهـ وفي الترجمة سيدي محمد اقال انه كان يقول قبل موت
سيدي عبد الله عليه ان تركته ليوم العلم سيكون له شان ولو من الاتباع عدد مثل صغار
الزبيب محبوب كل ما خلق وقد غيب ما خلق اسمه توفي رضي الله عنه سنة خمس
وثلاثين وتسعمائة كما تقدم وكان ضريحه من تحت علو ما في التعبية ان خرج يوم الجمعة على
عادته الى اتباعه في خليج وخرج بعده اصحابه فقعدوا ما شاء الله ثم رجعوا فلما
كانوا قريبا من البلد وجدوا كل على سريره على الكرسي اذ رأوا فيه عن رسمه
فاسرعوا اليه فاذا هو قد مات فحملوه الى المدينة ودفنوه بحومة القصبة اهل
مراكش وبنوا عليه قبة حافلة وهو مزار عظيم مشهور له رضي الله عنه ونفعنا
به وانك انتشار الطائفة الجزولية وتفرع شجرتها من هذين الشيخين سيدي عبد
العزيز التباع وارث الشيخ ووارثه سيدي عبد الله الغزواني حتى ان الكثير
والطائفة لتنسبا اليهما فيقال تباعية ويقال غزوانية

ومنهم الشيخ

ابو محمد عبد الكريم بن محمد الفلاحي الشيظمي المراكشي المعروف بالفلاح الجليل القدر
الكبير الشأن خليفة الشيخ الغزواني اخذ عنه ...

ب
سيدي عبد الكريم
الفلاح توفي سنة 933

وكان مقام الشيخ سيدي ابي محمد الغزواني ومواخيا له ومتعاقبا لما يريدونه كيد
الشارك له مقابل حجة ومنه ترجمة جليلة قال وكانت له دار بدرب ... بها الطعام الطعام
للوارد والصادر مع جودة تهي وكثرة الفواكه واصناف الحلوى وانواع الطبخ شيء
يعجز عنه الوصف وكذلك كان احتفاله بمن يعرف حسبما نذكره ان شاء الله تعالى وقد تواترت
عند اهل فاس كراماته وهي كثيرة اشتهرت توفي رحمه الله في ثاني ربيع الاول سنة ثلاث
وثلاثين وتسعمائة ودفن بقبة القاضي عياض خارج باب ايلان رضي الله
عنهما ونفعنا بهما

* ومنهم *

سيدي رحال الكوش

الشيخ ابو العزم رحال الكوش دفين ... قال في الروضة ومنهم اي مشايخ القرن
العاشر ... المستجاب الشيخ رحال الكوش نزيل ... من حوز ... كان
مرابطا ... مستجاب الدعوة له منه سهم ... وكراماته شائعة ذائعة ... ولذلك
انه كان يعيش على نبات البرية ويدخر ... لكونه تعوده الى ... سياحته
ثم قال ... احد العشر ... ودفن ... رحمة الله عليه اشمس
وكانت له شهرة عظيمة في ... وكان ... مع وجود سيدي عبد الله ... وبعد
ميته ... اتباعه ... اليه سيدي عبد الله فلما اشرف عليه قال لهم ادفعوا فان
العبد ... علينا ... اليه ثانية ... وقد تقدم ما قال له وما
اجابه به الآخر ... عجائب الترجمة ... سيدي محمد بن داود فلما بلغ
... ربيع ... لا ... عليه ... به ...
... سيدي محمد بن داود ...
... الله عنهما ونفعنا بهما امين

* ومنهم *

سيدي محمد بن داود

الشيخ ابو عبد الله
محمد بن داود المذكور ... اولاد ... الشاوية ...
من ... الشيخ ... قال في الروضة ومنهم اي مشايخ القرن العاشر
... الاخيار ... الشيخ ابو عبد الله محمد
ابن داود ... من مشايخ الصوفية ... الشيخ عبد العزيز التباع ...
... الله تعالى ... ترجمة ومناقب كثيرة ... مشهورة

ما كتبها

تركتها اختصارا انتهى وقد تقدم خبر بدء صحبته للشيخ ابتداء في ترجمة الشيخ الغزواني
قال في المرآة وكان الشيخ ابو الحسن علي بن ابراهيم البوزيدي نزيل اجرمرو ببيعه
شاركه في صحبة الشيخ ابي محمد عبد الله الغزواني ثم سلب لما اراد الله كمال الاراده وتسبب
في تجيبه اذ ازاره وجمعت الغاكدث سنة عقلاء بتافتنشا فلما جاء سيدي محمد بن داود
توجه اليه سيدي علي جميع امره ووضع مفاتيح الاسماء بين يديه وصار كواحد من تلامذته
ويقال ان محمد واهو منهما اختبر صاحبه باقتراب اجله في شيء من الملحون تغنيا به يفهم
تبعه اهل تلك البلاد فماتا في غداة يومين رضي الله عنهما

سيدي علي بن ابراهيم

ومنهم * الشيخ ابو الحسن

علي بن ابراهيم البوزيدي المذكور انفا المتواصل العبادة محب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذكروا انه بلغ من عبادته وقوة صلاته للصيام وتركه للطعام اذا ان تزوجوه وترك
الطعام جملة وكان اذا سجد تغلغل راسه وان ارجع راسه كذلك ويقال انه كان يركع
كل ليلة اربعمائة ركعة وانه كان يلبس كل شهر قشابة صوف جديدة فلا يتم الشهر الا
وقد تقطعت بركبتيه وركبتيه بكثرة السجود قال في المرآة كان من مشايخ الاولياء
انتهى كلامه وفي الروضة ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى ابو الحسن علي بن ابراهيم المشهور
ببوسحيح تلمسانية المولد وبتشتانة كان من مشاهير مشايخ الصوفية اخذ عن الشيخ
ابي فارس عبد العزيز التباع وكان مشهورا بالعلم والصلاح وظهرت عليه مخايل
الولاية وشهد له الكرامة وشهد له اهل الرواية والفضل بالتقدم في علم الرياضة
الغامضة وله مناقب فيما ذكر ولولا قصد التعريف والفرار من الملل كتاب الموجب
للشارقة لذكرنا شيئا منها انتهى وسيأتي اختصاصه مع الشيخ ابي محمد الغزواني
في سيدي عبد الله بن سيدي قال في المرآة وتوفي في شعبان سنة ست وخمسين وتسعمائة
اخبرني بذلك صديقي الفقيه ابو العباس احمد الهنادي وقيل سنة سبع والله اعلم
انتهى

سيدي سعيد بن عبد النعيم

ومنهم * الشيخ ابو عثمان

سعيد بن عبد النعيم وقيل ابن عبد المنعم الحاحي قال في الروضة ومنهم شيخ السنة
ومحيي الديانة الشيخ ابو عثمان سعيد بن عبد المنعم الحيحي كان من اكابر المشايخ
واشهرهم علما وعملا وله في الفلوات [illegible] مع شدة الشكيمة في الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر وقوة الزهد والورع اخذ عن الشيخ ابي فارس عبد العزيز

وعليه عول في الحكم بزواله منشا في اخر ديار من شرك المريد وقوله الا ان ادلى بالجماع اذ نزلنا
تانيه اذا قال لي شيخنا الامام ابو محمد العبدوسي رضي الله عنه يوما وكان يتكلم بعلو مقام الزوايا
النبوية هذه زاوية منزلة ذكرت من الشماء مركاه على العبادات وجملة بالتربية النبوية
على اهلها المعروفين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اصحابه الا رضي الله عنهم الشيخ سيدي
شعيب بن سعيد النعيم في جماعة والشيخ احمد الفاخر بجبل زرهون وكذا في جهتهم وامثالهم
تاخر عنه الشيخ ابو عمار ذكر بين الشفاء لمن مكان سيدي محمد رضي الله عنه ثم ما ولقد
راينا في اصحاب الشيخ ابي عثمان منزلة عظيمة وشركة متاملة في كل من ان الفقراء ملتزمون
في ذلك بالطبع ما يكون من النصوص لتشديدهم في اتقان العقائد والطهارة والصلاة
وغيرهم هذه من العبادات حتى لا يكون من اهل الجهالة ولا وقع الاجماع على التعبد به
الا بامة محمد صلى الله عليه وسلم الانقطاع به للركب الزبدة وكل ما فيه خلاف لا يشتغلون به
وتوفي في العشرة الرابعة يعني من القرن العاشر ببلاد حاحة رحمه الله من زاوية شيخه سيدي شعيب اه
قال بعضهم انه توفي سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة

ومنهم الشيخ

ابو عثمان سعيد الشتنا وكان من رجال صوفية تلاة للاوراد بينهما فالرحمة كان فيها من الزاهدين
في الشوكة وعناية توفي في العشرة الخامسة ودفن بزاويته ولم يعقب رحمة الله عليه
الشيخ شم اخبر في التحقة انه عند الشيخ سيدي احمد من ابي القاسم الزرهوني الصومعي
ان صاحب الترجمة من اصحاب سيدي محمد الشتناوي المذكور بعده وكان اتباعه غاية في
اتباع السنة كما ان اتباع سيدي محمد بن عيسى البصري غاية في المحبة والادب فكان زيارة المحبة
عيساوية والسنة شتناوية وكان كثيرا لا يتبع منهم نحو الثمانية او عشر مائة
متجردين في الخلوة من عمل من اشغال زاويته وكانوا اغلالا فتجر اعرضوا عليه ما كان منهم
بالنهار من قول او عمل او نية او عزم في العادات والعبادات وان وجد عنده احدهم
ما لا يصلح عاقبه بالقول او بالضرب بقدر ما كان في ذلك او بالهجران او غيرهم ذلك فتسمع
من الاراه ما وكثرة ولا يتركون لشيء ان لم ما فيه وبنية صحيحة ويذكر انه كان لا يلتفت
بتريد له في ولو كان جميع بذلك فذهب الى الدار فحرقها فكتبته واملها في فرح وسرور
فقال لو ضعوا ركب تعرجين عريته كما جعت بولادته فنعم ولا في الفقه يحكيه ما يذهب
به فلم يك الا ثلاث ليال او نحوها وفات ثم لم يلد بعده وحكى ان سيدي ابا الرواية

اه منه

ابو محمد

سيدي شعيب التشتاوي

المكناسي زار سيدي علي بن ابراهيم في حياته فلما فعل من عنده اتى في كم بغية على فعل سيدي
سعيد المشناوي بعد موته فجلس يقضي حاجته في الكهف بينهم من الناس فقيل له ان كان
تستتر من الناس فقال ان الناس قد ماتوا الا سيدي ابو عثمان سعيد الحزار فر مكناس احمر كنى
بعض الناس والله اعلم بصحة ذلك ومثل هذا ما اتفق من سيدي عيسى بن حسان
من الجبل سيدي الحسن بن عيسى المصباحي وكان بهلولا وكان عارفا اذا لما لا يستتر
من ان يرى فاتى بعض الفقراء منزله فضحك وتنزه ونستتر وقال لعذاة ان يوما رفكم وا
فاذا سيدي يوسف الفاسي انه ان سيدي عيسى فمعلوم انه كان ساقط التكليف وسيدي
ابو الحسن كذلك فيما يظهر ولعل الحكاية لم تصح عنه او لعله كان يحضر ويغيب
بحيث يغيب عن وجوده بالكلية في حال غيبته ويغلب عليه ح فتصدر عنه امور تخرج عن
الحكمة او انه تستر بما يمنع منه السائل بما يعد او تستر ببالية ولم يعد بكشف
السائل او ان ما الناس يظنون انه بعد بالتستر فلما سأله او انكر عليه رد عليه وبينهم
الى ما يقدح وانما هو دونه مراده الذي هو اول شيء وان كان لابد الا فتمام من نفعه
وايضا كانوا من قبل الليل يعلق من يتذكر او يخشى ان الناس يمحون بكل حاله ان يغم هذا
مما لا فائدة ولا ندركه ولا نحيط به من احوالهم واسرارهم رضي الله عنهم ونفعنا
بهم **وقيل** لسيدي زيان الفليق صاحب سيدي عبد الرحمن المجذوب لم يفعل الشيخ مكوا
بذلك اذا رأى الناس في هذا البحر با تكلم عليهم

سيدي محمد امسناو

ومنهم * * ممن افاد ان
بعضهم الشيخ ابو عبد الله محمد امسناو المدفون بتلك البلاد التي منها ابو عثمان
امسناو فقال لعله ابن قتلته دابة حبار فقال سيدي ابو بكر ابن الباهي لا احب ان ابيت
حيثان لقتلهم سيدي امسناو

سيدي ابو القاسم الزعري

ومنهم * * الشيخ ابو
القاسم الزعري الجابري ام القبور وادي سيدي محمد الشرقي فر وادي عرض لقب له بعضه بل هو اسم
كالاسم وجرى مكنيه مثل وكذلك كنايم الخصوصية ان نذكر تاريخ وافتراء عمره ورضيا
وكان مؤاخيا لسيدي ابي عثمان امسناو وقطعا هذا زيارته وقيل انه من اصحاب الشيخ
ابي محمد الغزواني والمعروف الاول

سيدي كانون الغالي

ومنهم * الشيخ ابو عبد الله

محمد أبو نزه المكناسي من أولاد مطاع قبيلة من العرب بالمغرب معروفة وكان رحمه الله من أهل الولاية والعرفان توفي سنة احدى وثمانين وتسعمائة عن سن عالية فالله في الهمة [illegible] وكذا اخوه ابو العباس من قبله في تآليف لابنه والده

ومنهم الشيخ

ابو الشتاء الغازي بن الزعيلة بكمال القصور من اكثر حكاوة الشيخ ابا محمد عبد العزيز التباع قال يوما لمحرفيه انظر قرب الباب فخرج فلم يجد الا يهوديا يبيع عملا له [illegible] الدنيا فرجع فاخبر بالمكث هنيئة ثم قال له انظر قرب الباب فخرج فلم يجد الا اليهودي وهو في الثالثة فقال له ائت به فاتى به فاسلم من حينه وصار من اولياء الله تعالى وهو شيخ الغازي المذكور هكذا سمعت من بعض اهل فاس اكثر هذا الشيخ وذكر لي حكاياته والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

ومنهم الشيخ

ابو الحسن علي بن ابي القاسم الدكالي المشتهر بابن شمول البحر علم تغريبة من جامع الكتبيين من اكثر ونفع به بتجزئة فال في الروضة لانه كان ينفع الناس كله بتجزئة واحدة انتهى وقال بعض له ايضا وقيل كان اذا مر بحجر غاب فلم يرفع راسه ولم يزد عليها ولعله الى ملاك ابن رزق النافلة بل في المسجد فيكون هو بعض ما قيل في الروضة ينفع الناس كله بتجزئة واحدة اذ لا يرد عليها من جمع الى وقار والله اعلم وقيل كان اخوه او اخذ له قال له انك لتخبر المصلى لا يحار بدار استعمر فيها واسئل عن امره فقال له من تتبعتني قال له الفقهاء فقال انا لا امشي بعلتي الى المراة حتى ونكروا انهم تركوا يرفعها حتى يحرقوا بالحبال ويجعلوها تحت هيم وجعلوا يدعونه فلم يعذروا وفي الروضة وكان رحمه الله مشاورا عظيما للغزو وكان اذا خرج للغزو وقته لا يريد تحشيد شيئا على ابل السلام ويعلقه لهم في التزول اذا لم يعرفوا وبشر عن منكر اخذ عن الشيخ ابي عبيد الشاوي ومن الغار شهر ولم يذكر اخذه من الشيخ التباع وهو المعروف عند غيره ويقال انه اتى غسلة قال بعضهم توفي سنة ست واربعين وتسعمائة وقال سيدي العربي الفاسي فيما وجدته بخطه يوم الجمعة منتصف شهر محرم سنة احدى وخمسين وتسعمائة

ومنهم الشيخ ابو الحسن علي بن

محمد صالح الاندلسي شيخ عارف جليل فاز في الدراسة وهو من اهل غرناطة وكان يطلب شيخا يلقي اليه فيلقاه فكان يقال له شيخك في الغزو فانتقل الى فاس

وفيه مما كان بحانوته في القيسارية ثم في فرع الصفارين أن كتب شيخ المشايخ أبو محمد عبد العزيز
ابن عبد الحق الحراز التهامي ما نصه دخل المدرسة العطارين وفعل وسمع فيتهنا والغشي
أقل قليل للتبرك به وجاء الشيخ أبو الحسن الأجرمي بخبر قرب من الفصيل الذي بنعت
منه أو أتمم فلما أتيه الشيخ سيدي عبد العزيز بتعمد ا نناسر فتلقاه وأخذ رجله وجعلها
في درج المدرسة بمكان مثنية ونزل وطلب الشيخ سيدي عبد العزيز فرسه للركوب
وطلب منه أن ناسر له فامتنع فشفع وقال الفاجعة لا ذاه أما انه قد كانت عني ربما فعد
أن يتعا اليه وانتهى رضي الله عنه وكان الشيخ أبو الحسن حين جاءه إلي من حانوته
ورفع المغلاق في شغل فيه تولى فيه الرجوع فرسلا تمسك العتق سيدنا له ان ذلك في أخر
عمره له بالحانوت فلم يعد اليه وتكلم بين هيبة المشيخة وأنجز زاوية للفقراء في زاوية
الديوان من عدوة الأندلس قرب من ضريح الله وهي تعرف بزاوية الواد إلي تكم حفرت الشيخ
سيدي عبد العظيم الشبلي وقد من في حياته شيخه أبي محمد عبد العزيز وصحبه خلق كثير من
عليهم أثار الخصوصية وتاسلكهم منهم المشيخة وأكثرهم أندلسيون وقد من كثير منهم
ومن تلامذتهم معه في روضة واحدة تعرف بروضة الأندلس خارج باب الفتوح من أبواب
فاس قرب بحوزته منها الروضة الحربية روضة الشيخ أبي ميمونة دراس بن إسماعيل
رحمهم الله ورضي عنهم ونفعنا بهم كانتها امين ✳ ومنهم ✳
الشيخ أبو زكريا يحيى بن علال أبو منصور أحد من الكمال ومعدود من جملة الأمجاد بين
أكابرهم ومن في الرسوخ في الولاية والعرفان ومن أعيان أهل الحرمة من المشايخ وعدوده
الأعيان روق هيبة في أحوالهم بالمشهور على بطلب وصلاحه فالأولى رحمه الله سيدا
فاجلا وتكلم الخلاف في كل موضع قاله الغرض تحلله وكانت زاويته بموضع يقال له
تين غوبر من بلاد أزغار وكان له مسجد جمع في جزائه قبرا اذا ودخل من نعيم حتى حل
ذلك القبر وقد جعله فيه كالميت وبيت فيه ليغاب نفسه ظل ليله وربما جاء
أجله فقال لي صاحبه بأبي بعض الفقراء انه عاد من علو الرحيل فقالت الله تعالى
لا تشغلوا بالنار شعب جمال نليهم وابي سبعة منهم فعلهم كلهم منهم أين بن الرحيل
المبين بالآ علوا أولاد وغيرة أبي الموضع يعظم أجله في ذلك الوقت وأوصى
أن يدفن بباب الفتوح من مدينة فاس ودار لا يبني على قبره فحمله أصحابه بعد وفاته
الى فاس وباتوا به ليلة وهو لديهم فلما أصبح الصبح ذهبوا الى باب الفتوح واشتغلوا

سيدي يحيى بن علال

بجمع قبره وتواراته ولم يتعرضوا للتخريب أصلا فبقي خاليا بالمدينة أن الشيخ يحيى
ابن علال الذي بدار البيوع بباب الفتوح فخرج الناس إليه من كل ناحية نساء ورجالا
فتجمع الشلحيان أبو العباس أحمد الذي بني بذلك قبة لوقته مع جميع أقرابه والفقهاء
والعلماء فحضروا الدفنة وتزاحم الناس على جنازته حتى كاد يقتل بعضهم بعضا
وتقا سمعوا أعواد نعشه تبركا به لما يعلمون من فضله وصلاحه توفي رحمه الله في
أواسط العشرة الخامسة يعني من القرن العاشر الهجري ويقال إنه قال لهم ادفنوني
بباب الفتوح على كدية ابن الحجاج فدفنوه على قرية من روضة سيدي علي بن حرزهم إلى جهة
باب الفتوح ويذكر من كراماته رضي الله عنه أنه كان مارا يوما ببركة ماء ومعه
أناس يتكلمون في كرامات الأولياء فقال له ذلك الآن نسترها بغير ولي وليس الآن أمة في
هذا الزمان ونحو هذا فقال له الشيخ انكم كأنه يموت في هذه البركة على رقبته شمع
بصوتها فلما أمسى تهدمت نارا واحترق جميع ما فيها من حيوانات الماء ومما
حفظ من كلامه رضي الله عنه أنه قال بعد أن بعض طلبة التجرد من كل ما يشغل القلب
عن الله عز وجل فإنهم أمانيهم عني بأسماء كلام الله تعالى لأنهم أرادوا أن يعبدوه به
الله عز وجل المصطفى من أجل ألطافه بأسمائه اللائقة بأحوالهم المطابقة لحوائجهم
لئلا يجهلوا عنده ذلك فأمر عزة به من أسماء الله ويدعونه بغيرها فإن ذاكم عز وجل
جلاله أن يدعوه ويتوسلوا بأسمائه الكريمة اللائقة بحالهم في أوقات الضرورة
وكل ما يطلب رحمة منه على عباده دلهم بذلك على معرفة أسمائه وكيف يتوسلونه
على حسب أحوالهم فقال ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها ولا يكون لهم في ذلك إنما
شغلا شاغلا حتى يشغلهم عن الطاعة وإنما الواجب الشغل بالله عن غيره فإن من وجد
الله فلا يفقد شيئا ومن فقد الله فلا وجد شيئا إذ في الله غنى عن كل شيء وينبغي للشيخ
أن يجمع همم المريدين على الحق ويحميهم من أسباب الفرق وعن جميع الإرادات والهمات
ويكون كالطبيب للمرضى بهذا المعنى من فلح حسنه فإن قال ينبغي له أن يتعلم بالأسماء
ولا يداوم على ذلك حتى يشغل عن الله كما يفعله أكثر أصحاب شيوخ أهل هذا الجهلاء
فذلك مما يسقط به من عين الله لكنها سنة مبتدعة وقبلته تمامه وبين الله ويشغله بذلك
عنه فإنهم هذه المرتبة إنما هي عن الحق بجملته ويتعلق بما يشكون وقد أشار الشيخ
سيدي أبو الحسن لهذا المعنى بقوله ليس الشيخ من دلك على تعبك وإنما الشيخ من

ذلك عمل زائد عليه وإن اهتم بعدم ما يشتغل به وزهد فيما يشتغل عنه والتعب عند عدم الاهتمام
بغيره وقيل من دلك على الدنيا فقد غشك ومن دلك على الأعمال فقد اتعبك بل الأعمال
التي تكون سببا في البعد وهو ما يشغلك عن الله عز وجل ومن دلك على الله فقد نصحك اهـ
وذكر ابن عسكر أن دار سيدي غانم بن موسى بن محمد بن عيسى بن سيدي غانم من أصحاب الشيخ التباع
أيضا وسيدي غانم المذكور من أبي خصيب بوزن رغيف المنسوب إليه وهو من أصحاب سيدي
أبي محمد صالح صاحب اسفي وهو الذي كتب له بأبي خصيب ونسبتهم ترجع بعد هذا صاحب
الترجمة أبو سيدي عمر بن الخطاب رضي الله عنه * ومنهم *
الشيخ أبو عثمان سعيد الراعي دفين المغرب من حوز فاس من الولي الكبير العارف
الحكيم قال في الدوحة ومنهم ولي الله سبحانه العارف بكرم البداية المؤيد
بالتوفيق الإلهي في البداية والنهاية الشيخ أبو عثمان سعيد الراعي الدغوغي
كان هذا الشيخ من أهل التشويق والمقام الكبير وله كرامات لا تحصى وكان لا تشتفي
أخذ عن القطب أبي عبد الله محمد الجزولي وتوفي على مرحلة من فاس في أول المائة رحمه
الله عليه اهـ وتقدم أن المعروف أنه من أصحاب الشيخ التباع ويحتمل من كراماته وعظم
أمره كون سيدي سعيد بن أبي بكر دفين مكناسة من تلامذته وهو من هو

* ومنهم الشيخ * أبو حفص عمر

ابن الخطاب نزيل زرهون وبه دفن مزارا للشيوخ وقد وله أهل الرسوخ * وله كرامات التي لا
تغرد بالمقام التي لا تحرم سيدي عبد الرحمن المجذوب أصحابه بمكناسة فقال لم تعلموا
بعث أن سيدي عمر الخطاب تعينه في الحكمانية ادعو منها وقال في الدوحة لقي المشايخ وأخذ
عنهم ويؤثر عنه كرامات كثيرة وهو من صدور المشايخ توفي في العشر الرابع والله
أعلم اهـ يعني من المائة العاشرة وتعليه يعني العشرة الخامسة منها لأن ابن يحيى
ذكر أنه قاتل في وقعة بعد ترو وقعة أبي عقبة الكائنة بين سلطان فاس وسلطان مراكش
وقد كانت الوقعة المذكورة فيما ذكر سنة ثلاث وأربعين وتسعمائة والله أعلم وكان
صاحب الترجمة من سيدي عبد الله الخياط ابني خالة وكانا في صغرهما يقرآن على مؤدب
واحد في مكتب واحد فكان بعض أهل الحمام يأتي المكتب فيقول للمعلم عندك هاهنا
فقيه يأتي بهما فكان لا يعرفهما لأنه كان من أمرهما ما كان ولما كبرا [illegible] وليتين
بعث من [illegible] صاحب الترجمة وسيدي عبد الله الخياط أن اخطب لي بنانة لا امرأة في

سيدي سعيد الراعي

سيدي عمر الخطاب

سيدي عبد الله فأرسل اليه انها ذات زوج فمن عقد عليها وهو يتكلم البناء بها فبعث اليه
ثانية وهو تائب فكلمتها فعجب منه سيدي عبد الله فقيل له انها ذات زوج فارسل اليه
في خطبتها فلما كانت ليلة البناء والقراءة قد قرئت وتهيأت ومن عادتهم ان لا يتموا
القران ولا يشربوا الا ليلة البناء فبينما هم كذلك فوقع بين الزوج وولي الزوجة
نزاع واختلاف وعزم ان لا يعطيه الولي الا زوجها للزوج وحلف الزوج لا تزوجها
فحملها ابوها في ليلته بتلك الهيئة الى صاحب الترجمة فعقد عليها وبنى بها واجتمع
توافق الناس بدعوة الشيخ فكلمه الشيخ صاحب الترجمة ونصحه فانف من ذلك
وقام مغضبا يجر برنسه فقال الشيخ لبعض الحاضرين ان [illegible] ذلك الامر فقال له لا تتركه
يركب فقال له ذلك فتعلقت عليه واستعصت وصارت كالكلب الكلب حتى لم يتولاها
جميع اهل المغرب فعند ذلك رجع الى الشيخ واعتذر له واعترف بالخطأ فقال لهم خلوا
للغم من تشكرونه كمن يركب فسكت لذلك وركبها واتفق توافق سيدي سعيد احنصال في
مكناسة فلما راى جماعة اصحابه فتنزل سيدي سعيد عن فرسه فسلم على سيدي عمر ولم ينزل
له سيدي عمر فكان اصحاب سيدي سعيد وجدوا في انفسهم من ذلك فقالوا الى سيدي سعيد فقال
لهم والله سيدي عمر [illegible] لم ير لنا فلو نزل لنا لم يبق احد منا بكثا بن يعني
اصحابه وانهم يشتغلون بها رضي الله عنهم ونفعنا بهم وسمعت من يذكر سيدي عمر الحكمي
العيسوي عن سيدي سعيد والله اعلم ووقع ان الشلحة تالة ابو العباس احمد [illegible]
واخوه ابو عبد الله [illegible] الشيخ وكان بينهما وبين [illegible] من بني المعروب والشعاتر قامت خلـ
الناس بينهم بالصلح وقسمة البلاد فرجعوا بذلك الى الشلحة المذكورين جماعة
من اعيان الوقت ووسطية منهم سيدي عمر الحطاب وسيدي ابو الزوايد فقلوا [illegible] سيدي
ابا الحواري السكوت ويقولون له انك يا سيدي [illegible] وقالوا ان [illegible] فعسر علينا العمل
في الشكوى فلما خلوا على الشلحة [illegible] تكلموا وحزوا جميعا [illegible] وغلظة
والمتعلم [illegible] على ما اراد واطلق صاحب الترجمة لما خلوا بهم [illegible]
[illegible] على وجهه [illegible] خلوها حتى قلت [illegible] وبعضهم يقول لو انه
[illegible] شيئا فاذا [illegible] سيدي عمر الحطاب يعني ولم يكن له في ذلك [illegible] على وجه الارض
لانه [illegible] الشلحة كثيرا ما [illegible] على وجهه رضي الله عنه ونفعنا
به * ومنهم الشيخ * ابو عبد الله محمد [illegible]

سيدي محمد بن عيسى
القصاص

بابن عطية بن الدين بن الحسن بن ابي بكر بن كلمة بن مصباح المصباحي احد تلامذة الشاوي الجليل
الغزواني الكبير الشأن من سلالة الاولياء وجرثومة الاصفياء

* ومنهم * الشيخ ابو عبد الله محمد بن
منصور الشبيكي دفين البساتين من الشرفاء اهل الحاج تمزركي ومن كبار الاولياء الكبار قال
في الروضة تخرج من اصحاب ابي عثمان بغوص سيدي مالك بن عزوز وسيدي سعيد بن الشيخ
وكان من عظماء المشايخ ومشاركا لصاحبه الاغزواني في اشياخهما وكان كبير الشأن عظيم الصيت
عنه بانواع من الكرامات وحدثت الفقيه ابا العباس ابن عمرون يقول كان سيدي محمد بن منصور
آية من آيات الله تعالى لا يشطا على اهل بلده ولا يتحرك في العشي الا الثالثة وانه
العلم وفهم مشهور بقرية البساتين بلاد اولاد جلول اشهر المعروف نسبته للشيخ
الشياع وفي الروضة التي عليه بناها سيدي عبد الرحمن المجذوب وجدت كلها ... في
النوم فاخذ عنه واتبعه سيدي محمد بن منصور رضي الله عنهم

سيدي محمد بن منصور الشبيكي

* ومنهم * الشيخ ابو العباس
احمد بن موسى الجزولي ثم السملالي وفي الروضة الشيخ الجليل الشهير الولي الكبير
العابد الناسك الجامع على ولايته وصلاحه وفضله ومكانته في شمائل الشيخ والوقار أشهر
من ان يذكر ومناقبه كثيرة وكراماته شهيرة وكان في بداية امره سائحا على اكثر المعمور
ولقي كثيرا من الاولياء يقال انه بلغ الى جبل قاف وساح عشرين سنة وكان شيخ المشيخة والكلام
على طريق التصوف وظهر له العجائب من الكرامات اشتهر ذكره ... ابي الشلقا
ابا محمد عبد الله الغزواني ... وجد البركة في مدينته ... وحدثه ... انه قال للاستاذ
ابي عبد الله الترغي اذا احرم في نفسه ازالة ... وطلبا للشيخ ... شيخنا ...
يقومون على مشايخ المغرب وكانوا اذ ذاك متوافرين حتى اتوا على الشيخ صاحب الترجمة
فوجدوا شيخا جليلا ... الورع حسن الاخلاق ... الكرامة
واهل ... جامعا لمحاسن الخلال ... في جمع اليه وجعل ... له كرامة ...
المشايخ ... حتى ... صاحب الترجمة فقال له ... فقال
له ... عليه ... ولا عنه
ما عرف به ... الا ... السلطان ... فلما بلغ الشيخ
قدوم السلطان اليه خرج يتلقاه ... واعتذر له ...

سيدي احمد بن موسى الجزولي

تا

؟ لم

من أجل صحة الرفقة النفيسة وفزع إليه المشتري الحقير والكبير المغلب ولما خرج أتاه بعضهم
بفرس وكان من عادته لا يركب وإنما أتاه أهل زمانه ثوب ثم يرد له عليه بل يستصحبه معه
ويعلفه له حتى يرجع فجعل ذلك وتلقى السلطان رجع به معه وأنزله عنده فمكث
في ضيافته ثلاثة أيام فطلب منه أن يتعرض وسيلة إلى الله وسأله مع ذلك تيسير
الملك واعتذر له بأنه لا يمكنه العيش بدونه ولا يأمن على نفسه ولا تأويه أرض إن مضى
تخلى عنه فقال الشيخ يا عرب يا بربر يا شعل يا جبل أطيعوا السلطان مولاي عبد الله ولا
تختلفوا عليه ثم بعد الثلاثة أيام أخذ ما السلطان إلى بلده فقر قوله ومن تسكن في
عافية فمهد الملك ثم أتى الشرق إلى بوعفاز فهجمه وشتتة جماعتهم وتشرق منهم كثيرا
ولم يبق له عيش فجعل أهل ذلك يتعيبون عليه أمرهم فقال لهم ما تعرفونه منكم حتى
أشتغل من رأس العيرقية ثم تريد إلى الشيخ فلما لقوا إليه سمعه يقول يا ترجا رجعوا
إلى بلادكم وتأيدوا مولاي عبد الله فناحة الله في بلاد البادية فتفرقوا الشول فسلم عليه
وبلغه سلام السلطان ثم انقلب من فوره وأرخ وقت سمع الشيخ يقول ما قال فلما
بلغ إلى سيده أخبره بما كان من الشيخ من القول ومنه من التاريخ ثم قعدوا يشعرون ما يكون
فإذا بالخبر ورد عليهم بأن الشرق فر انحلوا وانهزموا وإذا بانحلالهم كان وقت قال الشيخ
ما قال ثم إن الشيخ فرح إذ قد كثر زائره الغريب من أهل الله فرغب إليه السلطان
المذكور أن يتخذ دارا سورا محاطا به ويقطع لهم صهريجا ويثم على نفسه أن لا يكفيهم إلا من
الحلال ولا يطعمهم ما فيه شبهة وتحلف له على ذلك فساعفه على قوله فلما حضر
الطعام فعل الشيخ يزرله عليه ولم يصب منه فلما خرج قال له بعض العام من مالك لم تتناول
من طعام السلطان وقد حلف أن لا يطعمك إلا الحلال فقال الذي أكل طعام السلطان
ومتوحل الكلام فلبث أربعين يوما ومن أكله وفيه شبهة قال فلبث أربعين سنة رضي الله
عنه ونفعنا به وشكا إليه بعضهم نفسه فقال له ما لك ولها لم يغلا وقولا منا وسأله
بعضهم مثل تعزوا أشعروا وتحفظ البقية أثر ذلك فقال ألا اختلا بينا إلا بشكر شيء
أحرمنا جمال الحق أفعلوه ثم ما لم يتح وإلا حرجا لنا إلا اتباع أحمد قال الراوي لم يكن يعرف
من الشيخ إلا قول القائل

تأمل إعمال الله يا صاح دائما * من الملك الأعلى إليك رسائل
وإن تلتفت للغير فهل للكلمات لك * ألا كل شيء ما خلا الله باطل

في المرتين بتعدد ذلك ومنهم من اصحاب الشيخ سيدي عبد العزيز التباع رضي الله عنه فتح له ثم
امره بالمسير الى الشيخ سيدي احمد بن يوسف الراشدي فاخذ عنه ولازمه مدة ثم امره بالسياحة
فساح سنين ثم رجع الى مراكش سنة سبع وعشرين وتسعمائة وهي سنة الجوع الكبير
فاقام على قبر شيخه سيدي عبد العزيز التباع سبعة ايام وكان قد عهد اليه بذلك ثم انصرف
الى بلاده من الشاوية الا انه انتقل فنزل ببلاد اشتهر من اجل يعرف به وتوفي سنة احدى
وسبعين وتسعمائة ومنهم والد سيدي عبد الرحمن المجذوب الشيخ الولي ابو الشرود
عياد بن يعقوب دفين الربوة التي فوق القنطرة المعروفة بالمعروفة بين فاس ومكناسة
الزيتون

سيدي عياد والد سيدي عبد الرحمن المجذوب

ومنهم من اخذ عن الشيخ التباع ايضا

سيدي ابراهيم الزواوي

وان كان معتمدا لغيره وهو شيخ التربية الشيخ ابو سالم ابراهيم الزواوي التونسي
دفين خارج باب الجيسة احد ابواب فاس عن يسار الخارج منه عليه روضة مبنية على
صورة بيت فوق القبر على مقربة من روضة سيدي محمد بن الحسن وتوفي بعد سنة احدى
وستين وتسعمائة ومات ابن مائة سنة وست وثلاثين سنة او نحوها وصحب خمسة وثلاثين
شيخا منهم الشيخ ابن عروس التونسي وتلميذه الشيخ منصور الزواوي ومنه
اكتسب صاحب الترجمة اسم الزواوي ومنهم الشيخ ابن عقبة الحضرمي والشيخ الزيتوني
وتلميذهما الشيخ زروق والشيخ ابن عرفة القيرواني والشيخ التباع اخذ عنه بمراكش
والشيخ احمد بن يوسف الراشدي وهو اخر من اخذ عنه وله كرامات وخوارق منها انه
كان يصلي العشاء مع الفقراء في زاويته فاستبطأ انه الفجر ويقول افاقته بعدها معهم
فيما يتم به من سبل الخير فاذا رجع الى داره وجد امرأته قد رقدت فيوقظها في همه
الباب فتخرج وتفتح له وربما انكرته فاخبرها انه الذي جاء تلك الليلة فلم تفتح وكذلك
شغلها بالباب فقال التلامذة برغيث فسقط في اذنها لم يمكنها فتحه الا الفيلج
فلما فتحت الباب سقط من اذنها وكان جماعة للفقراء من بينها على لقاء المشايخ والاخذ
عنهم وكان من اهل الولاية والعرفان وجلالة القدر وكبر الشان وكان قدم من تونس وادركه
القحط الكبير سنين ثم رحل الى فاس من تونس بها اشتهر بلعب من الزوال وقال في المنعة
المذكورة عنه ذلك جماعة من الفقراء فانهم كانوا يشيعونه الى داره وقال في تاريخ
وفاته سمعت ذلك من الشيخ ابي العباس بن يعقوب والدي وممن كان قرب وفاته جمع اصحابه

واقام بالتزام سيدي عبد الرحمن المجذوب والاخذ عنه واوصى سيدي عبد الرحمن عليهم وقال الله الله فيهم فانه ما زالت في المغرب لمن يوصي اليه ايضا رضي الله عنهم اجمعين

ومن اخذ عن الشيخ التباع ايضا

سيدي محمد بن عيسى الفحل الكبير وسيدي عمر بن فيدان الحصيني وسيدي سعيد بن الشابح وسيأتون ان شاء الله هؤلاء الذين ختم ومن اصحاب الشيخ سيدي عبد العزيز التباع وذكر بعضهم ان سيدي ابا الغزواني الذي يكون بعد سيدي الجزولي من اصحابه ايضا فالله اعلم

واما اصحاب سيدي عبد الله الغزواني

فلا اعرف منهم سوى ابي محمد عبد الحق الزرهوني دفين جبال زرهون واخذ عنه ايضا سيدي عبد الوارث بن عبد الله اليالصوتي صحبه عشر سنين قبل سيدي عبد الله الغزواني وسيأتي في اصحاب سيدي عبد الله الغزواني لشهرته به ولقيه ايضا سيدي محمد بن عيسى وتلميذه سيدي ابو الرواين وسيأتي ذلك

واما سيدي احمد الحارثي فمن اصحاب الشيخ

ابي عبد الله محمد بن عيسى الكبير الفحل الشهير ابي طريقة المختار دفين مكناسة الزيتون الولي الكبير الجليل الشهير شيخ الطائفة العيساوية بالمغرب وكانت غاية في المحبة والحب كما ان المسناوي غاية في اتباع السنة كما تقدم وكان يقال كما تقدم المحبة عيساوية والسنة مسناوية وفي الدوحة ومنهم الشيخ الفحل العلامة الشيخ المربي العارف بالله تعالى ... المشهور صاحب الاحوال والتصوف والاحوال ابو عبد الله محمد بن عيسى المكناسي الفحل كان رضي الله عنه من فحول المشايخ الراسخين في علم القوم اخذ عن الشيخ ابي العباس الحارثي وسمعت بالتواتر من اهل مكناسة انه لم سكنها كانت له اماكن كثيرة ... بعد عن الشيخ وكان تلميذه شيخنا ابو المحاسن ... فقير يقول سيدي ابن عيسى ... لا يصير له حال ولقد حضرت عنده يوما وقد جاءه تلميذه الشيخ ابو الرواين فقال له يا سيدي قد جعلت زمام نفسي بيدك وقد شغفت بحب النساء فان لم تدركك عناية ربانية فصاحبها يعصي الله تعالى في هذه الليلة بعينه والله حتى افعل فقال الشيخ اذهب وافعل ما شئت فان الله قد ... تعالى ولن تستطيع ولو اردت بعناية الله سبحانه فلما كان في الغد جاء ابو

طرة: فوائد ... كذا شرح ... بتقديم الالاع على الصلاة ووقفت عليه عن ابن الطيب القادري ... صلاة بتقديم الطهارة وكذا رأيته في المصباح لصاحبه في التعريف بجزولة التعريف ... صح

الرداير ومنوبه في غاية الضعف ووجدنه مضطجعا فقلنا له ما لك متكئا فقال منا عرفت العجب
البارحة فقلنا له وما ذاك قال ذهبت الى قرا لتعربية وتكلمت معهما اه ثبتت عني لما
شربوني لبني باء نسي قرابات في كان لنا ان وصلت الى وسمعت نفوا فعنا فاذا انا
كالمغلوج لا استطيع تحريك عضو من اعضائي فبقيت مستلقيا على ظهري كالميت في
نفر على نظر ولا حركة حتى اذا طلع الفجر سمعت الشيخ وهو يقول اتتوب الى الله يا ابا
الرداير فقلت بصوت خفي انا تائب لله فقال قم الى صلاة الصبح فنهضت فاذا انا
قائم كانما انشطت من عقال ولما دخلت على الشيخ قال يا ابا الرداير وا من ما فعلت
فقلت يا سيدي فريكون في رعاية مثلك لا يخشى على نفسه غوائل فقال الحمد لله على تائبه
ورحمته ثم قال لنا ابواب الخير لمن يتكل على نفسه مثل هذا الشيخ فهو في عذر فقضينا
من امره العجب ثم قال اعني المؤلف وعلى الجملة فهو من المشايخ الذين يفتري بهم
ويشتري بعديم الشمس وحكى عن الشيخ سيدي سعيد بن ابي بكر انه لما حضر جنازته
اخبر الجماعة انه ما مات حتى تفجع وفي الحراز انه اخذ عن الشيخ ابي العباس الحارثي
وعن تربيه كانه فتح له وا اخذ بعده وبابه عن الشيخ ابي محمد عبد الله بن يزا التباع وعلى يديه
كان تكميله الشهير وفي الا ... لابي العباس بن ابي محلي ان الشيخ ابن عيسى الكفه
لما توفي شيخه الحارثي ذهب لاخيه التباع فقال له ان اخي الحارثي قد تعبني وبعث ولكن
ما طبعه وغيره المطبوع في الشرق فلا تجوز ان ذهب فقد طبعته لك فلما قرب الشمس
الحطيم السفلي وهو من الفقر وكان في البادية ربما رعاها قال له اعزكي وقال الداخلي
التباع محمد ما له ثم دارة وزلة ما لته فقال له ما شغلك هلا قال لك مغالت ورب عم
عنده امثاله ابن عيسى فردا حتى كان منه ما كان سمعت هذه الحكاية بالمعنى من اشياخ
رضي الله عنه يعني سيدي محمد بن مبارك الزعري وقد كنت اختصرتها ومن اهول بردا الك انتهى
قال في الدوحة وتوفي رحمة الله عليه في اول العشر الرابعة يعني من المائة العاشرة
ودفن مزارا مشهورا خارج مكناسة من ناحية الغرب رضي الله عنه ونفعنا به آمين

صفرت

ثم

ومنهم الشيخ

سيدي محمد بن مبارك

ابو محمد بن مبارك العميني من قبيلة غصير بالتصغير في خارج مكناسة بين باب
عيسى وباب الفورجة الولي الكبير اخذ عن الشيخ الحارثي والشيخ التباع ولا ادري

يشبب منهما وصفه في الروضة بالشيخ الفقيه الاسن ولي الله تعالى ثم قال وكان بمكناسة
وبها توفي في العشرة الخامسة يعني من القرن العاشر وكان كثير التشتت والانقطاع
الى الله تعالى وكان ورده في كل ليلة ان يختم القرآن العظيم ما بين العشاءين في ركعتين
يفتتح القراءة في اول ركعة بعد صلاة المغرب ويختمها في الثانية فاذا سلم علم الناس
بدخول وقت العشاء الاخير فيسمعون اذان المؤذن في الحين وذلك في كل ليلة لا يزيد ولا
ينقص مع ان اذان بلدهم في غاية الاتقان من التوقيت والآلة وكان بتجويد الحروف وترتيل
القرآن ترتيلا مرضيا معروفة ولا عجلة وتلك خصوصية ربانية بلا ريب انتهى ويحكى
ان انسانا كان يبلغه فيكذب به فجاء اليه يوما فسمعه قد فرغ من ذلك فقال له صدقت اذ ذاك فقرا
له القرآن كله ثم فتاب فجاء ادنه في زمان شيخ قال في الروضة وكان يزور شيخ المشايخ
ابا يعزى في كل سنة مرة يمشي اليه حافيا من مكناسة الى جبل بني تاغيا فيقيم يومين
للحمد وكان يقول مرارا زرت هذا الشيخ وسالت الله تعالى عنده قضاء حاجة وامرا في كل زورة
فانها تقضى له مثل القمح انتهى ويحكى انه اشار على بعض الطلبة الآخذين عنه بقراءة
مغول فاولده اياها للتجربة الدرو فاكرمه في حفظها فقراها وحفظها ثم انه امتحن
بامتحن عند الشيخ فلم يكن شيئا تبعا له وقد احد عنه هل تحملها لنبت زاد بهم بعد تجويدها
فاعياهم على اجماعهم انهم تنبهوا له بما لولا من يعرف ذواء لزاد بها فقال لهم نعم ترادهم
واشتد ذلك عليهم شرو كما من حملتها تشريعة بذا واملا بني الحكم ان لهم وترك الدعو من
ونسخ

ومنهم اخذ عن الشيوخ الثلاثة

سيدي عبد العزيز التباع وسيدي الغزواني الشيخ وسيدي احمد الحارثي والعلم الذي يشبب
منهم الشيخ ابو عثمان سعيد بن ... المكلاتي من عرب بني مالك وصفه في الروضة
بالشيخ الولي العارف بالله تعالى ثم قال كان من الرجال العارفين بالله تعالى صحب الشيخ
ابا فارس عبد العزيز التباع والشيخ ابا عبد الله محمد الغزواني والشيخ ابا العباس
الحارثي وكان له في مقام المحبة شان وكلام يكاد ينعت جناحه منه وقال رحمه الله قال زرت
الشيخ سيدي سعيد فبينما نحن جلوس بعد صلاة الصبح اذ جاءه رجل فقال له يا سيدي انا
نازل عندك في هذه الزاوية ولي بغلة واحتاج فقال اليوم الا من البارحة وانا قد سمعت
بقرب الواحد الذي بازائها فقال له الشيخ ان الله لا يسأله الا من هو ...

سيدي سعيد بن الشيخ

ولكن اذهب الذي بغربتك تجدها إن شاء الله وإنه سيدي يرعاها هنالك فذهب الرجل فما كان غير بعيد
حتى رجع وقد وجد بنته بالوادي ترعى وأن سيدي رابض بإزائها فلما رآه ذهب عنهما
فعيننا موضعه هنالك ثم إن أهل الدوار أخبرونا بأنه سيدي بجهة في خط على بغلة بحيث مع كنيته
بتلك الأرض وكان شيخنا أبو الحجاج الحسني يعني ابن أبي الفضل العجيجيي يحدثنا عنه
بعجائب من الكرامات ويقول إنه من كبار الأولياء العارفين توفي رحمه الله في أول العشرة
الرابعة يعني من القرن العاشر ودفن بموضع يقال له المرجومة من بلاد زعير وفيه مزارة

سيدي مالك بن خرزة

مشهورة هنالك فـاق ومنهم أي مشايخ القرن العاشر الشيخ الولي صاحب البركات
والكرامات الباهرات أبو يشو مالك بن خرزة العيشي من عرب حصين يعني بالتصغير
كان سيدا عابدا متعبدا فاضلا من أكابر المشايخ وله مناقب مشهورة ومآثر في محيا الخير
مذكورة وكان شيخنا أبو الحجاج يذكره ويثني عليه قال وكان رجل من تلامذته يدعى بالشير
حمراه يحضر مجلسه فيتنعم بعجائب الملكوت وأسرار الغيبيات وعظيم المكاشفات لقي
المشايخ من الصوفية وأخذ عنهم وعمل الجملة حفظ بالفضل والصلاح مشهور وفي جملة
الأكابر مذكور توفي رحمه الله في العشرة الثالثة يعني من القرن العاشر ودفن على ضفة وادي

بس

سبو أعلى بن خلة من بلد مرو وفيه مزارة هنالك فمن ذكر سيدي محمد بن منصور صاحب التسا
المتقدم وقال إن أبا يشو وأبا عمار وكانا معاصرين لهما وشاركاهما في الأخذ
عن أشياخهما فيؤخذ منه أن أشياخ هؤلاء الشيوخ الثلاثة أبي عمار والذين معه
سواء وقد علمت أن أشياخ أبي عمار الشيخ التباع وأخواه فيكون سيدي مالك أخذ
عن أحد هذين الشيوخ الثلاثة الشيخ التباع وأخويه لا محالة إن لم يكن أخذ عنهم
كلهم إلا أن يكون مراده لأن سيدي محمد بن منصور شارك كلا من الشيخين أبي عمار وأبي
يشو في أشياخه ولم يشترك معهما فيما شيخهما لاكن ذكر غيره أن سيدي علي اللهبي من
الطائفة الجزولية وإن أصحابه كانوا يفرقون حزب الجزولي وكأن بعضهم أنه أخذ
عن سيدي مالك بن خرزة فيكون سيدي مالك جزوليا إما من أحد الشيوخ الثلاثة أو من
غير الشيخ ابن عطية أو كان جزوليا أو غيره من أن يكون سيدي علي اللهبي يتصل بالشيخ
الجزولي من غير طريق سيدي مالك والله أعلم ومن أشياخ سيدي مالك أيضا الشيخ أبو
العباس أحمد بن عطية الذي بإزاء روضته ومعه دفنت لدى الحكاية المعلومة في ابنته
التي تزوجها سيدي مالك وقالت أي من السيادة رب وزوجني من العبادة رضي الله

عنهم أجمعين ونفعنا بهم * وأما سيدي الحسن اجانا * فلا اعرف من اخذ عنه
الا الشيخ ابا محمد عبد الله الغزواني دفين زرهون قال في المرآة وهو من كبار المشايخ
الذين نفع الله بهم وكثرت المرآية على ايديهم وكان كثير الاتباع للسنة وفيهم من اهل
العلم وبعض اصحابه على التعلم توفي سنة تسع وثلاثين وتسعماية ودفن بجبل زرهون
وروضته هنالك مشهورة اخذ اولا عن الشيخ ابي محمد الحسن عم اجانا وهنيئا لمن
عنه لا عنه ثم قال له انا كملت بعد رتبتك وسيدي احمد بن يوسف هو الذي يتمم بما بقي زائد
فكانت تكميله على يديه واشتهرت نسبته اليه ثم قال وممن اخذ عن شيخنا ابو عبد الله
الهبطي ان شيخه ابا محمد عبد الوارث وهو شيخه الاول لما كملت تربيته الشريفة
واشتغل بها لسيدي احمد بن يوسف وقع في نفسه من ذلك شيء فقيل له ان سيدي عبد الله الغزواني
من اصحابه فقال انا تائب الى الله كثير في ممارة جانبه كون الغزواني من اصحابه انتهى
وقال في الروضة كان من مشايخ الصوفية واهل التربية النبوية اخذ عن الشيخ
ابي العباس احمد بن يوسف الملياني وكانت له احوال سنية ومقامات مرضية وكانت تظهر
عليه كرامات ابدا وليلة مع سبيل الاستغراقية وله اتباع ضعفت احوالهم وسمعت الثقات
يحكون عنه مناقب كثيرة توفي مشهورة ودفن بزاويته من جبل زرهون رحمة الله عليه انتهى
ومن كلامه رضي الله عنه واعلم بانه لا يسمى العارف عارفا وله دعوى ولا يسمى
المحب محبا وله شكوى ولا يسمى المتوجه متوجها وله اعتراض ولا يسمى السالك سالكا
وله اختيار ولا يسمى المريد مريدا وله ارادة انتهى قد لا ينضبط المحسوسات لا يقدر على
ضبط المحسوسات اذا رايت السالك لا يعرف في سلوكه تبدلا به شيئا فاته والا عرفاج
بكفر بجملته في ليلة علوه شتيزلج وله كلام في التعبير في الكم يوجد عند بعض الناس
رضي الله عنه ونفعنا به

وأما أصحاب الشيخ الغزواني

فمنهم الشيخ ابو محمد وفي الروضة ابو محمد عبد الله بن حسين الحسني من شرفاء بني
اقفاد امغار عين الفطر هكذا في الروضة ووجدت بخط صاحب الترجمة في مكاتبة كتبها
بخطه لبعض اصحابه وكتب عبد الله بن حسين الشريف الحسني ونسبه في موقوف صاحب
المرآة انه من اهل برزوم قبيلة شريفة وكانت نشأتهم وكان في عداديهم واهله
من بني حسن فلعلها بني امغار والله اعلم ومما تقدم من قوله الشريف الحسني مغراني

سيدي عبد الله الغزواني

مولاي عبد الله ابن حسين

في جعلكم من خلفه وأدى بنوا الشيخ الفقار أنه وجد في رسم بشرف أهل عبد العلم مؤرخ
بعام ستة وتسعين وستمائة أنهم حبسوه بالبناء وموضعه في الروضة بالمحجوبة الدهم
الشيخ الوليد وأما المناقب التي لا تحصى كثرة ثم قال أخبرني ولده الرضي الشيخ أبو العباس
قال حدثني الشيخ أبو محمد الغزواني بمحضر الشيخ أبي إبراهيم المدعو بقرية تامصلوحت
على فرد نصف مرحلة من مراكش والقرية المذكورة خالية متوحشة لا ماء بها ولا عمارة
وكان والده في جملته فالتفت إليه الشيخ وقال له يا عبد الله هذا موضعك وإن الله
يحيي بك أنه على يديك فإن أراد بأهلك وولدك به فقال له يا سيدي اجعل لي شيئا أستعين
به على هذا الشأن فقال له الشيخ إن الله تعالى جعل لك العلم على كل كلب يؤذي فلا
يدخل البلد كثير يؤذي ولا لا أجاب وإن الله جعل لك حكمة في القرآن العظيم أنها تكون
إذا أكله ضعفاء فتشته يدي فإنه نفعا لك بقدر المكان فإنه ينفع بك أنا من شيء ذكر
أن الشيخ سيدي عبد الله بن حسين بعد أن شيخ أبي بتامصلوحت أتم حيثه وقصدته الوفود
وكم تمنع ببركته الحرارة التي لا تحصى منها أن الكلب الكلب كان لا يضر الجراد ونحوها
إذا نزل ببلد زرع أو بالكرم من الجنات تكتب عزيمة أمر الشيخ في رقعة وتجعل في قصبة
وترفع في الهواء فإن الكلب يخرج حينئذ قال ولقد رأيت أهل البلدان يفعلون وكتبها
على أزواجهم في الجرابة أمثالا وأعشارا ثم يبعثون ذلك لزاوية الشيخ ويعمهم نفعا
وبسبب ذلك دفع الله عنهم ضرر الكلب بحيث يفعلونه إلى الآن اليوم ومذ أسابيع
ذابح في تلك الأقطار كلبا ومنها أن المرأة التي لا تلد إذا أكلت لقمة من خبز قسمه
تبركا فإنها تلد بقدرة الله تعالى والأقباط لا تحصى وقد أخبر في أهل قرية تامصلوحت أن
الشيخ تغمده الله وكان مرة وحلت لبعض الحيين تامصلوحت وكان بها برك زاويته
حمام كثير إذا كان فريانه فحلقه تحركه فلما خرج الشيخ راحلا الرواح نفس ليتبرز
بمنية ارتفع الحمام فوق رأسه كأنه سحابة تظلل رأسه ولم يبق حمام بتامصلوحت
فلما رأى أهل القرية ذلك حملوا جنبا تحتهم ونساءهم واستشفعوا بالشيخ وقالوا
له والله لا رجعنا إلى ديارنا إلا إذا رجعت معنا فجاء عندنا وفي هذا الحمام معتبر
لمن جمع معهم ورجع الحمام وبالجملة فمناقبه كثيرة لا تحصى ولو تتبعناها لكانت
تستدعي ديوانا مستقلا ولقد رأيت منها جملة وكانت بيني وبين الشيخ مودة راسخة
وصحبة شامخة ورأيت له بركات واستعدت منه دعوات وأجمل فيه وكان الشيخ محمد

انه اصابه ان تغاشى وكان يعرج برجله اليمنى ولولا قصده لا نتعاظم وعدم الحراك
الى دنا له كتابا مشتغلا بالتمس وسمعت من يذكر من اهل مكناسة ان الحمام معه
وتظلله فوق راسه يقيه حر الشمس وزاد فيها انه قيل له يا سيدي ان هذا الحمام قد
تبعك وتركك في خدمة فقال القائل انك او غيرك ناد فيه من لديه ان اذن فليرجع ولا يصحبنا
الا المتجرد فنادى فاذا بها تتعازل في جمع بعضها وعودة الى البرج ويبقى بعضها
وهو المتجرد الا انه ذكر ان ذلك وقع له في ازمنة اليه من اكثر الى تامعلوت وانه
كان في ابتداء امره واشتغاله بالخلق بعد شيخه بن الكثير ثم لما كثرت الجموع عليه
وقصده الناس من كل ناحية ارسل اليه السلطان ابو محمد عبد الله الغالب اما ان
تخرج عني او اخرج عنك فخرج من قوته الى تامعلوت وكان رفقته الحمام
فكان من امره ما ذكر وكان هذا الشيخ سيدي عبد الله شيخا جليلا كبير الشان من اهل
الرسوخ في العرفان وكان قوي الحال ومع ذلك لا يستتبع له ولا يغلبه فكان من اهل
التمكين والكمال بعد ان صحب سيدي قدام لما سأله عنه سيدي يوسف الفاسي وكان
سيدي قدام قد ذهب اليه بعد موت شيخه سيدي سعيد بن ابي بكر وكان زاهرا صاحب الترجمة
فعرفه للزاهدين ومن بعده لارباب القلوب واشتغل الكثير من الامر بدين وتوفي رحمه الله
عند سنة تسع وسبعين وتسعمائة قال في المرآة وقيدها بعضهم عند الزوال يوم
الاثنين الحادي والعشرين من ربيع الاول سنة تسع وسبعين وتسعمائة ودفن بعد
العصر من يومه انتهى وقال صاحب الروضة انه توفي سنة ست وسبعين وتسعمائة
وهو بعيد لكونه تاخر بعد سيدي عبد الرحمن المجذوب ووارثه وارسل الى سيدي يوسف
ارثا فيه وقد مات سيدي عبد الرحمن المجذوب ليلة عيد الاضحى من سنة ست وسبعين
وهذا لا ارتياب فيه وان سمعنا ان بين وفاتيهما نحو الستة اشهر والله اعلم

* ومنهم الشيخ *

سيدي محمد الزفاه

ابو عبد الله محمد الزفا وهو من اكثر قال سيدي عبد الرحمن بن محمد الفاسي فيما وجدته
بخطه وكان من اكابرهم وتقدم قول صاحب الروضة وكان من اصحابه

* ومنهم الشيخ * ابو عبد الله

سيدي محمد الطالب

محمد بن علي بن معن بن عيسى بن احمد الهراوي الفراتي المعروف بالطالب العالم العارف
الكبير الشان ذو المشاهدة والرؤية الروحانية والعيان وبركة الغرب الواضحة

ابن معن

البرهان وفي الروضة انه من كبار تلامذة الشيخ الغزواني وقال غيره انه وارثه
ثم قال في الروضة كان رحمه الله عبدا صالحا وسيما ذا سمة حسنة وهمة عالية يتكلم
في المواهب اللدنية وكان يخبر عن رؤية الله تعالى بالبصيرة لا الكيف يعلمها كرؤية البصر
ووقعت بينه وبين سيدي ابي محمد عبد الله الهبطي من اجتماعات في ذلك ولما ارتحل الشيخ
سيدي ابو محمد عبد الله الغزواني الى حضرة مراكش تركه بزاويته الكائنة بباب الفتوح من
مدينة فاس وبها اشتغل الى ان توفي سنة اربع وستين وقبر بها وله اتباع يعتنون بتربته
على سنن اشياخه ويشعرون له بانواع من الكرامات لقيته مرارا عديدة في سنين متعددة
وانتفعت به وبعلومه كان رحمه الله على سبيل الاستقامة وقدمت على فاس سنة وفاته
وحضرته في مرضه الذي مات منه مع جماعة من الفقهاء فلما نهضنا للقيام عنه قال لنا اجلسوا
عشرا او نحوها ولعل هذا آخر العهد بكم فجلسنا وقلنا له لا باس عليك ان شاء الله تعمر
فقال اجعلوني في حل فاني اراني راحل عنكم فطلبنا منه الدعاء بالخير فدعا لنا وانصرفنا
عنه فما اتى علينا ثالث ذلك اليوم حتى نعي الينا رحمة الله عليه انتهى وفي المرآة
انه توفي سنة خمس وستين وتسعمائة وهما اشار اليه من المراجعات الواقعة بين
الشيخين المذكورين رضي الله عنهما فيما ذكر من كلام بينهما الكلام في ذلك ووقع من
الشيخ الهبطي في ذلك تغليظ في القول ومبالغة في جانب صاحب الترجمة وهو تلميذه
له ويذكر ما حصل له من العلم النافع دليلا على ما ترجم عنه من حاله الباطن مما ذلك
لا يعلم منه شيئا ومعلوم ان هذا لا يطلع ان الفرق الشنيع سلك عنه حسبما ذكر في من كلام
كلاهما وهو موجود بايدي الناس الى الآن نعم وقد ذكر صاحب الروضة في ترجمة سيدي
يوسف التليدي ايضا ان سيدي عبد الله الهبطي كان ينكر عليه ما كان يصدر منه من الكتب
للنواحي يأمر الناس بالتوبة ويشوقهم في الاطلاع على الكرامات وينسبهم الى مقام الاولياء
من التولية وكان يقبحهم بذلك في الرجوع الى السهو والتخيل في كمال النية والانجياش
الى جانب الله ويشوقهم بذكر ما في ذلك مما يحصل من الكرامات وما يتحلى به من تسمى اهلا للأن
ورفيع المقامات وانهم على ذلك وان كان قد فعلوا لكونه كان قبل الاذن لهم بمن فيه مسالة
ولا يفعل ذلك الاعتراض ويقبحه وكان يشير بمقام الاولياء الى نفسه ارشادا للمكتوب
اليهم ونصيحة وتعريفا عليهم واخذا بايديهم وشفقة لهم ورحمة بهم وتحدثا بنعمة
الله ولهذا الغير وغلبة حال الغير بالكسر جزء انه كان ينكر عليه تلك الرسائل

ويقول له من أصحابنا ومن هو منتسب على شأنه وذلك لأنه على بينة من ربه وجلية من أمره وهو من
أهل الله منذ عرف حاله أن غالب ووقف في كل باب ولسانه فاتر وقلبه معمور وحيث ما كان يقع
للشيخ المبعوث تعرض له الناس برحمته من الأذى فكان يعلق حديث الشيخ وأمثال هما هو ما كان
وقع له مع شيخه الغزواني رضي الله عنه مما هو مشهور ومعلوم مما أنكر به من بعده فما كان
يعرف من الأحوال والأشياء وبعد أنه كان حصل له خط كبير من أهل السنة وكان من أهل الدرجات
العالية وحيث يقدره ذلك أكب على العلم العام وتعلق بالرسوم والأسباب ونشأ يتكلم عليه
حالته التي أعتبه فيها وشنع عليهم بمبلغ علمه ونيته وحاله في الوقت وعلى حسب حاله
وسلوكه وقد علم كل أحد من قبلهم تشغيبا وأحوالا نية وأن هذا الأمر ما منذ الآن له وتعالم
معلوم وكانوا من أمرهم امتحانهم بحيث كان فيه ناحية وتقلبات عالية وكم تغيث منهم
وعلى بينة من الله وأنه ديننا هو وما ومن جاء يتحلو عليهم ويكلم على هذا وكانوا يعترضون
في حاله ويعتقدون عنه ويتطفون له ومن أعوان له حقه وقد ذكرنا كتاب سيدي عبد الله
الغزواني له مما هو من جملة ما ذكرنا من شأنه وكذا كتاب سيدي أحمد بن منصور الحيحي له وكتابه
من الشيخ الغزواني يتملق له ويستعطفه ويشكو إليه الحجاب وما قاله معاصره سيدي أبو
عمرو القسطلي المراكشي في شأنه لما انكار ذلك وليفهم بضرب وإنما أنا أكتب
هذا الذي زينه الأشياخ الوجه من حب الإنكار فعن ذا أنكر وعليهم من أنكر عليه وبيان
رتبة الحكم في العلم العام وأن التباع ليسير تنزلت له أقداره شيئا وذكر ما للعموم في
المسألة التي أجمع فيها بالتعبير حسبما يأتي فيما لم أذا أنا أنبه بهذا المقام فقال
بعضهم وهذا الذي يتغير يعني الشيخ أبا محمد التباع على التكلم على الشيوخ والأخذ
فيه الآن يعترف أنكر ووقع بسببه ذلك في أمور لكن لم يرد الحكمة على قبائل من مرابع
بالعقوبة بما لم تكن لنية وأن يعبر فيه اقتص فعل كذا من المنكر يعني كذا المتول
البلاء ومن فعل كذا يعني كذا انتشره كذا أموره تعبدوا وكان يقول فيما استمع عنه وبوصية
بنية ولو الآن كبر أن مما أشيع من جميع ما أخرج في حب ماله وقتله جميعا وحمل كافة أهل
الاستدلال ولم يجد هذا في سنة ولا قاله أحد من علماء الأمة والأمرية في هذا الكل بدعة
شنيعة ومن الأحاديث الشنيعة لذا أحد لا الجاهل ومن ذلك تم وعيد بين الناس وأوجاله
بسبب عدم اتفاقهم لتغرم عنه بهذا الكنيا ونحوها أفتى به الإمام ابن مرزوق معلوم
ومن ذلك مسألة العقيقة فإنه لم يقل أحد بعد أنه فيها من تعليم المسألة في تفسيره

تشريع

بل

بان وتقدم النظر الى ما بينهما اي انه شهد الشيء باختصار واكتفى بالتعقل واما المسألة
الراجع فيها المذكورة فمن مصطلح اهل الكلام رضي الله عنهم انهم اكتفوا عليه الصلاة
لفظ المشاهدة ويقولون انهم يشاهدونه بعين الرأس وصفاته وذاته والمشاهدة والشهود
معنى الرؤية بالبصر او بالبصيرة الا انهم خصوها برؤية البصر بحيث لا ايهام عندهم
في اطلاقها وقد ذكروا في حقيقة المشاهدة انها اصطلاح غير البصر في رؤية الحقيقة
حتى يصير الامر في الكشف والبيان في قدر اعتناه بحيث يصير كما هو حتى كانه ينكشف باسم
تمام الانكشاف به حتى لو كشف عنه ما ازداد يقينا وحتى ترجع الى الا شيء او الا نقصان
في النور ومعنى المشاهدة ايضا اجتماعه بشعور بالواردة فان لم يكن شعور بالكلية سمى
رؤية ومعاينة ولاجل اجتماع عدم الشعور بوقع الاستقلال والاشتغال وكان ما بينهما لا
اشارة له بقلب الحالة الحضرية وتفهم من كلام سيدي عبد الله بن محمد العباسي في
ترجمة سيدي محمد بن سليمان الجزولي رضي الله عنهما ان الغيبة والمشاهدة دون رتبة الابتلاء
الاستغراق والفقد عن الشعور بالكلية وتميز ذلك كله مرموز للقوم معلوم عندهم
وقال الشيخ زروق رضي الله عنه في احد شروحه على الحكم بعد ان تكلم على الرؤية
البصرية في الاخرة فاما الرؤية القلبية فهي ثابتة في الدنيا ولا مانع منها الا
العيون العارضة اي الامور التعلقات والشهوات والعوائد فاذا ذهبت هذه
الحجب فان الشاهد في عالم الغيب والنقل التحقيقي عن الغير الى الكمالية والاصطلاح
الى ذكرنا كما قال الشاذلي رضي الله عنه انا لننظر الى الله ببصر الايمان والايقان فاغنانا
ذلك عن الدليل والبرهان ونستدل به على الخلق هل في الوجود شيء سوى
الملك الحق فلا نراه فان كان ولابد فهم كالهباء في الهواء ان فتشتهم لم تجدهم
شيئا وفي هذا المعنى يقول قائلهم

كان الغنا فغيبتني عن رؤيته * فان الغير من العيان توهمنا

انتهى وقال الشيخ الاكبر رحمه الله بسبب الحجاب وجود الحجاب وانقطاع النعيم بالنظر الى وجه
الله الكريم وجود الحجاب في هذه الدار على البصيرة وفي تلك الدار على البصر والنعيم
في هذه الدار بالبصيرة وفي تلك الدار بالبصر انتهى وقال بعضهم لو كلفت ان ارى
غيره لم استطع فانه لا غير معه وقال الشاعر

مذ عرفت الاله لم ار غيرا * وكذا الغير عندنا ممنوع

* ثم تجمعت لما خشيت افتراقنا * فها انا المنزوع واهل مجموع *

ذكره الشيخ ابن عباد والشيخ زروق رضي الله عنهما وقيل لبعضهم هل رأيت
ربك فقال لم اكن اعبد ربا لم اره وقال سيدي عبد الجليل القصري رضي الله عنه في اجوبته
وحقيقة المعرفة الخاصة ان يعرف الله عز وجل العبد بنفسه فيشهد ان الله عز وجل
نفسه على ما هو عليه ويطلعه جل وعز على الستر ويكشف له عنه حتى يعرفه وينظر اليه
بفؤاده بعد بعده واحتجابه ثم قال وقد اتفق الجميع واصفوا الخبر وصحيح النظر انه ليس شيء
ارفع من النظر الى الله والنظر بالعلم والمعرفة في الدنيا وفي الآخرة بالعلم والنظر معا
والنظر بالنظر في الخلاصة في الآخرة تابع للعلم لا بد ولا محالة فما ادركه العلم ادركه
البصر لا يجوز غير ذلك فان العلم يدرك الله لا في جهة ولا مقابلة وكذلك النظر يدركه
كذلك ولو لا ذلك لما ادركه النظر على حقيقة ما وقع به العلم ثم ذكر انه نوع منها وحدودها وان النظر
ايضا ضرب من العلم وقد ادرك العوام من الخمس معرفيات القلوب فلا يصح بهذا شيء لا مدفع فيه
اشهر ولا تمثيله في الشعب وقال سيدي محمد بن سليمان الجزولي في شرح الكتابة الموضوعة
هذا التأليف فيها وانا فيها وقد رأيتها رضي الله عنه كيف تستحيل رؤيته سبحانه وتعالى
انت خلقك وسواك وعدلك ثم ترى كيف تستحيل رؤيته ومن تعالى يقول وجوه يومئذ ناضرة
الى ربها ناظرة والا فيا تشكيك من مذهب المعتزلة الذين قالوا الرؤية في الدنيا والآخرة
الدنيا مخلوقة والآخرة مخلوقة ليس شيء بينهما فرق واعلم انما اهل الجنة كما هو
وكذلك الاولياء رضي الله عنهم نظرهم الى الله في الدنيا من كل صفة مذمومة واضاء
عليهم كل صفة محمودة الا ان الاولياء رضي الله عنهم نظروا الى السموات والارض فعلو بهم
فوجدوها فانية في نفوسها ورجعوا الى اسمائه فوجدوها باقية فلما نظروا اليهم فزالهم
فلم يجد في قلوبهم سواه نظر اليهم بغير العين وانما فضله فتجلى لهم بنور وسطع فراود
بانواره واسراره لا باجسامهم وعقلياتهم ثم قال ولو لا رؤيته فلا تنورت القلوب بمعرفته
ولا درجت العقول في اسمائه ولا تنورت البلاد بانوار اوليائه وقال الشيخ
شاهدت وانا اغتني في بحر صفاته واستمد من اسمائه واشتغل بذكره واتلذذ الليل
والنهار ولعزمنا انت فلعلي من رؤية الحق سبحانه بعد الرؤية جامع صفاته
واسمائه وذاته ثم قال انه رأيته بقلبك وبخبره لكنت من اهل البصيرة اولو انه عليه وانه
في عبادتك لكنت من اهل الحضور ثم قال ورؤيته سبحانه لا تحصل الا في قلوب العارفين

ثم

ثم قال أما فضل نبينا آدم على الملائكة إلا برؤيته ثم قال فلما ارتسخ في قلبه نور اليقين
ونور الإخلاص كيف لا ترى الأولياء لا تلتذ بمناجاته وقال أيضا يرى سبحانه من كل
جهة ومكان وبكل جارحة أشار بيرى في الدنيا والآخرة لولا رؤية الدنيا فما كانت
رؤية الآخرة ورؤيته في الدنيا لا ينالها إلا من ترك جميع الحظوظ والمقامات والمعاني
وجميع الأسباب الكامنة والباطنة رؤيته لا تنال بالتعليم ولا بالمواهب والخفي
تنال بالعلم به والسر بسبحانه ثم قال رؤيته سبحانه تكون بجميع الجوارح فلا يرى البعض
من الأمن يلقى عليه أنوار العز وأنوار الشهود وأنوار اليقين وأنوار القرب وأنوار البقاء
فإذا أتاه على منزل الصفة فإنه يراه في الدنيا والآخرة ومن لم يبق ويفنى من الأنوار ويقع
المقامات فإنه لا يراه في الدنيا ولا في الآخرة انتهى ويقويه قوله ما رأيت شيئا إلا رأيت الله
قبله أو بعده أو فيه أو معه أو عنده إلا أن هذه رؤية في مقام ومن مقامهم رؤية القلب
ورؤية الروح ومعاينة عين القلب ومعاينة عين الروح ومن كلام سيدنا علي كرم الله وجهه
فيما روي عنه ولم ينكر * نظرت ربي بعين قلبي * فقلت لا شك أنت أنت *
وقال عبد الله بن عمر لعروة بن الزبير رضي الله عنهم وقد كلمه عروة في أمر وهما في الطواف
فلم يكلمه أنا كنا نتراءى الله بين أعيننا تتمة الخلاف في وقوع الرؤية بالعين
في الدنيا لغير نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من الأنبياء وكذا الأولياء معلوم وقد نقل
بعضهم عن كتاب تحفة الشيخ الكبير أنه ذكر في خبر حكاية تشتمل على تحقيق اختلف كلامه
حاصله أن الشيخ قطب الدين الأردبيلي قال في الفرق بين رؤية الله بالعين في الدنيا
وبين الرؤية في الآخرة فمعلوم الوقوع للمؤمنين وفي الدنيا لم يثبت وقوعه إلا للنبي
صلى الله عليه وسلم ولبعض ذوي المقامات العلية من أعيان عبادته في الحجة ترجمة أبي
تراب النخشبي إلا أن النقل عنه من الأمة بيافع الأنوار أنه قال ولو قال قائل رأيت الله
عيانا في الدنيا ويكلمني شفاها لم ونقول نقل عن الكواشي في تفسير في سورة النجم
والمهدوي المفسر فيما وقد نقل جماعة الإجماع على أنها لا تحصل للأولياء في الدنيا
وقال ابن الصلاح وأبو شامة أنه لا يصدق من ادعى الرؤية في الدنيا يقظة وقال الشيخ
أبو بكر الكلاباذي في التعرف إن المشايخ أجمعوا على تضليل من ادعاها وتكذيبه وصنفوا
في ذلك كتبا ورسائل وزعموا أن من ادعى ذلك لم يعرف الله تعالى وأن من العلماء
من نزع في شهيد عقوة ذلك وقال إن صح عن أحد من المعتبرين وقوع ذلك فيمكن تأويله

أي في الآخرة

خص فضل

وذلك في غلبات الاحوال لجعل الغائب كالشاهد مبتدأ لكن استغراق السر في شيء و
واستحضاره فيه كانه حاضر بين يديه وهذا يطلق لكل امر وعلى هذا يحمل قول ابن عمر
رضي الله عنهما في الحكاية المنقولة عنه كنا نتراءى الله في ذلك المكان وهذا يدل على
انه قد يتعوذ الله في مكان دون مكان وبكان دون مكان اشهر وحكاية ابي يزيد مع ابي تراب
النخشبي الذي ادعى رؤية الله عز وجل فلما راى ابا يزيد لم يتماسك ومات رضي الله عنهم معي
قبلات متعلقة وقال ابو يزيد لابي تراب كان زمانا جليسا مشاهدا واستكن في قلبه من لم ينكشف
له من بعيد فلما رءاه انكشف له من قلبه فمات من حمله لانه في مقام ضعف الامر بين
بغتة ذلك وحكاية الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه مع بعض مريديه
تشهد لذلك وذلك انه قيل له ان فلانا لبعض مريديه يقول انه يرى الله عز وجل بعيني
راسه فاستحضره وسأله عن ذلك فقال نعم فانتهره ونهاه عن هذا القول واخذ
عليه ان لا يعود اليه فقيل له هو محق ام مبطل فقال محق ملتبس عليه وذلك انه شهد
بعين قلبه نور الجمال ثم خرق من بصيرته الى بصره فبصره راى بصيرته وبصيرته يتصل
شعاعها بنور شهوده فظن ان بصره راى ما شاهدته بصيرته وانما راى بصره لا بصيرته
هذا قال الله تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان وان الله تعالى يبعث بمشيئته
على يديه الطالبة انوار جماله وجلاله الى قلوب عباده فياخذ منهما ما ياخذ المؤمن
الصور ولا صور ومن وراء ذلك رداء لكن يا هذا انه لا سبيل الى انكار ما شهر قال
سيدي عن ابي العباس رضي الله عنه ومن تحققنا بذلك كلها من الكمالات ومنه كشف
عن غير حجب التجليات والله اعلم انتهى وفي شرح الشيخ على الحاجبية بعد
تكلمه على جواز الرؤية ثم بعد جواز الرؤية اتفقوا على الوقوع في الجنة واختلفوا
في الوقوع مخصوص بالجنة وهو قول جماعة واخرى قوله للشيخ وكلامهم قول قد لا
ارى انه مخصوص بل يقع في الدنيا وهو قول المالكية من السلف والخلف من اهل الحديث
والصوفية والمتكلمين قلنا بانه غير مخصوص بالاخرة فقيل هو مخصوص بالانبياء
ام غير مخصوص بل يجوز للاولياء قولان للاشعري وعلى انه مخصوص بالانبياء فقيل هو مخصوص
بنبينا صلى الله عليه وسلم ام غيره خاص بنبينا على ما يوسف عليه السلام راى ربه ام لا ثم
قال والحق انه عليه السلام راه وان ذلك مخصوص به دون سائر الانبياء ثم نقل
بعدها ذلك لاوليائه انتهى على سبيل الكرامة وكثير من الصوفية في ذلك قولان للاشعري

ابي تراب النخشبي

رالتي اهل التصوف منكرون لهذا المنام من قال ان ذلك يجوز كرامة وكرامات الاولياء امته معجزة
له صلى الله عليه وسلم وان الحقيقة معناه الكرامة اشار الاشياخ رضي الله عنهم بالرؤية
وان الحرقة والنقاب وغاب فرتبتهم اوراه من اد غيبة ذلك كما هو في اشاراتهم اشهر وقال
الشيخ زروق في شرح قواعد العقائد بان قول الاشعري باثبات الوقوع في الدنيا ونفيه فكلاهما
القشيري ولم يرد القول باثبات الوقوع لغيره فيحتمل ان يكون ان شيوخهم نقلوا عنه والحديث
يعني حديث مسلم وان احدا منكم لن يرى ربه حتى يموت نص فلا يعدل الى غيره واختار
عياض وغيره لقطعه عليه استحالة الوقف لعدم القاطع اشهر قولها ان رؤية
معلوم انه ليس لها مانع مخصوص عقلا وان جرت العادة بخلقها في العين لم تمتنع رؤية
لا تقام في العين اذ لو خلقت في الجبهة لكانت رؤية بل الابقا غاية الكشف وقد حمل على
رؤية القلب رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ربه تعالى ليلة الاسراء وجمع به ايضا بين قول
من نفى رؤيته له سبحانه وقول من اثبتها ثم ان المعرفة والمشاهدة التي في الدنيا
من التي تتعلق رؤيتها بالبصر في الاخرة ولا تنتقل الى رؤية الاخرة ولا بد الا بالاعتقاد
والمعرفة الا شك للكلية في الدنيا ولو اتسع في صور العبادة رؤية البعيد بل المثال كما حكي
عن الشيخ البلقيني لا شك في الدنيا وان في الاخرة في الحقيقة والتجلي اذا قابا بحقيقته
بحيث او الروح المدركة من هو من نعيم الا مع المثال او رؤيا لا تتعلق في المنام ولم يرد
توفيقا بالتوفيق في ذلك بين الدنيا والاخرة وانما ورد بعلة الرؤية البصرية جمع
في الاخرة في الدنيا بغير عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان احدكم لن يرى ربه حتى
يموت واذا لم تقع الا رؤية البصر في الدنيا بغوما عن اصحاب عن اهل الجواز وفي كلام
منقول عن سيدي يوسف الفاسي رضي الله عنه كل ما يتجلى للعبد ان وقع بينه وبينه حجاب
يقول فيه ما هو التمثيل في حق الله تبارك وتعالى فانه اذا تجلى للعبد في انه وقع
الحجاب على العبد نزل له تمثيل الشيء ولو في رؤية دار النعيم اشتهر كما يحكى انه
نظير على حال الدنيا والاخرة ولذلك اعتنا بقوله ولو في رؤية دار النعيم ويحمل
غير ما الدنيا في الموقف ولولا ان رؤية الدنيا بالمثال البعض لها تميز والله اعلم
وقال الشيخ سيدي عبد الرحمن الفاسي رضي الله عنه في شرح تيه وقال كونت
ان العرب ترى ذكر منهم من نفي لانها المكعبة يشعر بالجمعة وبالعرو والمكان وغير ذلك
وتلزم هنا لوازم يطول ذكر هذا الشيء وما يعترض فيه تصحيحا في النسخة من كتبه ثم

٤ تعلى

لترشح العلم فانه لا يرى الا في مثال الكتاب كما في الفصل بارتسام المثال بقلبه رأى انه
به مقيم لا حرج فيه ولا ذم على صاحبه لكونه تنزلا ولا تزال اهل الكشف يرون جملة من علوم
عندهم فلا ايهام فيه وقد وردت التعابير كما في الرؤية على رؤية المثال وجميع ذلك العقل
ومن علوم من التشبيه الا كانه رأى وانه انكر النبي والتشريه لحجة الاسلام الغزالي
رضي الله عنه وفي المراتب الازلية للشهاب القسطلاني في معرض ذكر قصة من براهـ
تراب المتقين الذي كان يزعم رؤية الحق سبحانه وتجليه تعالى له في كل يوم مرات وشهادة
ابي يزيد له بالمعرفة في ذلك رضي الله عنهم وامثالهم اهل الكشف يرون ايتها معروف
وقاعلة رتبة من المعرفة جلية علية ولم يكونوا يغترون بالتجلي ورؤية الحق انما قيل
فيما للمرسلين عليهم الصلاة والسلام على خصوصيته لمرتبة الخواص قيل فيما على
العموم لا ندركه الا بما رواه المصنف ازمراه مع ان اشتراك غير المعصوم ان حصل منه
الناس على اليابس في الدنيا ونهيه الغرام في الاخرة فلا فيه بعد ذلك عليك ولا من
لسوء الظن بالقوم اليك والله يتولى الخ ابراهيم فلم ما فيه الفقه هنا من
ما تبين من نحو من الفقه وذكر اصطلاحهم في المسئلة وقد اكتفى في ذلك والله اعلم
ثم جاء لنا الشيخ المذكور رضي الله عنه مع ما ذكر لا انكر فضله وحبه في الدين العمل
ولا وقع منه ما وقع في ذلك الا منزلة في الدين وقيم عليه وحماية له وابقاء الاخير على
حسب مبلغ علمه وفهمه ولا يكلف الله نفسا الا ما آتاها وانما الاعمال بالنيات
وما انتولى له مع شيخه لئن يسلبه فمعفا والله يعاملنا بما هو اهله من العفو والغفران
ولا يعاملنا بما نحن اهله من العقاب والخسران بمنه وكرمه ورايت لصاحب الترجمة
تسبيحا الكتاب رضي الله عنه شرحا على تائية الشيخ سيدي عبد القادر الجيلاني رضي الله
عنه ونفعنا به وله غير ذلك

* ومنهم * الشيخ ابن الحجاج وابو يعقوب

يوسف بن الحسن التليلي الشيخ الكامل البارع الفهامة وقد قيل انه وارث الشيخ
الغزواني فالله في الزرقة كانت له شهرة عظيمة وزاوية حيث ضريحه بقبيلة بني تليد
من قبائل عمارة على قسيمة نحو يوم من مدينة شفشاون من ناحية الغرب كانت ترد عليه
الوفود والاف من الزوار والمريدين ويطعمهم كلا على حسب شهوته وذلك في كل ليلة
وكان له قبول عظيم في قلوب الخلق اتيته مرة ومن بشفشاون وقد خرج لتشييعه الناس

ترجمة يوسف التليلي

وتبعهم

وصحبه الوزير ابو سالم ابراهيم بن راشد يعني الشريف العلمي الشلابيون الفاضل ابن الحاج
وغيرهم من رؤساء الناس وقسنا كبيرهم ومن يذكر الله تعالى مع تلك الطريقة جمع بالمناوبة
يتلو عادة الفقراء والوزير والفاضل ومن معهم احبة كانوا ردة وشمهم مكشوفة اذ نا قع
الشيخ والمريدين لهم شهيرون زمن وان وكانت الغنا بل تبعد عليه نشأة ورجال الله وكان
رحمه الله يتتبع الكتب للخواص تام الناس بالتوبة وتيسر فهم في الاطلاع على اكرامها
وتيسير كثير الى تعلم الاعتراف من الاة ولنيا ثم قال راتبه رحمه الله واتاه دون البلوغ
فرعها في بنيته وكان يحفظ كتاب الله تعالى وتوغل في كتب التصوف ولده كرامات اخر في
بالكثير منها وجال الصالحون من اكابر اصحابه فمنهم ابو علي الحاج منصور بن عبد المنعم
وابو الحسن علي المعروف بالشبلي الشريف وابو عبد الله محمد بن الحسين العزنكي وابو عبد
الله محمد البحيحة الاندلسيون وابو العباس احمد بن محمد الاندلسي وكان رحمه الله ممن وضع له
القبول في الارض توفي في عشرة الخمسين يعني من القرن العاشر ودفن بزاويته ولم يعقب
وصير جميع اهل ماله على الفقراء والمساكين وتوطا الا لان من تلك مزية اكثر وذكر الا لمشار
اليه انه كان يذكر لامع تلك الطريقة جمع ابالمناوبة هو لا اله الا الله عن مطلعها والنه
انا وذكرها وان الاكثار منها بتلك النواحي على كيفية المعهود هناك ومن حاله
رضي الله عنه يوسف بن الحسن بن عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحمن بواه بكري بن
سليمان الى اخر نسب سيدي محمد بن سليمان الجزولي فعل بعض انا من بني عمه من بني تلير
انه شريف حسار يتسبب للشرق وانما فرا ابن عبد الله الغزواني وبعبد العزيز التباع
ومحمد بن عبد الله سيدي محمد بن سليمان الجزولي اذ هب مع نسبه الشريف لكونه منتقلا ولم
يذكر مع النسب ابن يحيى لما فيه من الانقطاع في مواضع وذكر والد الحسن للتعريف
محمد بن ابراهيم فذلك التليل ومن كلامه رضي الله عنه ما مولا العقيم الا موجه ويكون
تابع للشيء * ويكون زاهد في الدنيا * من الحمولا مولا عيني * بكسر نون الشين وراء
الدنيا والمرأة الشنة والدنية على لغة بلاد في كسر الحرف المفتوح واخر الكلمة

ومنهم الشيخ

سيدي عبد الوارث

ابو البقاء وابو محمد عبد الوارث بن عبد الله سكرا في الرفقة والمزالة وغيرهما
وفي التحفة ابن محمد نزل ابن عبد الله اليلصوتي اقام العالم الشيخ العادي

الجامع بحومة الشيخة قال في الدوحة أصله من بني تليصوا من قبائل غمارة من مغراوة
من فرقة بني بشاو وتعرف الآن بتليصوا هذا جده هو عيسى بن عبد الله بن ابكان بن عثمان
ابن عطار رضي الله عنه ثم ذكر أنه صحب صاحب الترجمة سبعة عشر ونيفا وقرأ عليه
رسالة ابن أبي زيد وابن جزي وابن سينا والمباحث الأصلية ورائية الشريشي وتعلم
المعاملات ثم قال وكان رحمه الله كثيرا لشأن هذه المعرفة التي يتكلم بها القوم تعاليمه
عربية وتم في المباحث الأصلية شرحا عجيبا أخذ عن شيوخ عدة وكان اعتماده في تهذيبه
الفتح على الشيخ أبي محمد عبد الله الغزواني فإنه أخذ عنه وكان من كبار أصحابه ثم قال
وكان له اتباع كثير عليهم آداب الفقر وكان رحمه الله عاليا في حوم أهل الرتبة والفقر
زاهدا وأمر أصحابه وقد زجر عن الكلام وأقبل على الصمت فالتزم الصمت ولم يتكلم إلا
إشارات ومن كلامه في هذا المعنى قوله [illegible]

* من شرى سر الله في بيت تلميذه * هذا الذي هو قبلا تبغي به بدله *

وكمل له رحمه الله ورضي عنه كرامات كثيرة وكان الغالب عليه الخمول وقد اشتهرت
الشطحات للغائب في جملة المشايخ من الفقهاء والفقراء سنة ست وخمسين من القرن
بمحله ولم يتكلم بعلم واشتهر عنه حاله في زمنه قال فالحال الأمراء ولم يرفع اليهم حاجة
من حوائجهم ولا حوائج غيره أولاد توفي رحمه الله لأنه كان يرى أن الفساد في قلوبهم الحكام
من الظلم ولذلك لم يتعرض لهم بشيء وإنه أفرغ لقاء من تلك الجفاة في ... أصحابه من
الفقراء حتى تحظى رتبة وتيمم إلى بلاده وكان رحمه الله يشير في هذا المعنى كثيرا
قوله

* فتمتك مبتلا الإثم بغربته * لغيرك في ... لم يرض ببروقه *
* ولرقيات الأنام بعد ظالم * ولتبين من الله الأمراء في تيسيره *

هذان البيتان مكسوران وكتبا بنصهما لأجل التبرك بقائليهما وجلالة الشعر لا لغيره مصححه

توفي رحمه الله ورضي عنه في حدود الستين من القرن وقبره معروف بموضع يقال له
بني خدكول وقال في عنق تقريبة من ... وقد نيف على تسعين سنة أخبرني وحين
المرء الله أخبرني شيخنا أبو عبد الله الينجي أنه ولد سنة ثمان وثمانين وثمانمائة وتوفي
سنة احدى وستين وتسعمائة ثم قال وبعد قبره بزاوية ونيم كذبه أخذ عن الشيخ
أبي النجا سالم الزواوي الشاوي والشيخ أبي عبد الله الصغير السهلي والشيخ أبي
محمد عبد الله الغزواني أما الشيخ أبو النجا فرفع اقتدائه وانتفع به في أول أمره وكان
الشيخ أبو النجا أقام بشجرة ... وكان إقامة الجمعة به وكان كتابه في

العهد

الفقه المدونة وكان لا يفتر في المدرسة العنانية فلما نزل الشاوية الغربي خرج من
فاس خائفا وذلك في ايام السعديين واخذ عن الشيخ سيدي مالك بن خرات ولم يتمخض له الا
سنتان ثم قال وانا الشيخ ابو عبد الله الصغير الشيظمي فصحبه بعد الشيخ ابي العباس
عشر سنين الى ان مات ثم ذكر ان صحبته للشيخ الغزواني ثلاث عشرة وبه الى فاس من
ام العلماء محمد ابن تفالي الى الرحامنة وكان سيدي عبد الواحد اذا ذكر صاكينا بمجلس
ذكر تغرغرت لفظه في ترجمة الشيخ الغزواني رضي الله عنهم ونفعنا بهم

ومنهم الشيخ

سيدي علي بن عثمان الشرقي

ابو الحسن علي بن عثمان البربري نسبة الى الشرقة التي من كبار اصحاب الشيخ ابي محمد
الغزواني وفي الروضة الشيخ العميد الولي الشهير صاحب السر المكنون الممد من عالم
الالهام ابن مرده من قوله كن فيكون ابو الحسن بن عثمان الشاوي نزيل بني زروال رحمه الله
من اهل الولاية وظهرت على يده خوارق وكرامات اخذ عن الشيخ سيدي ابي محمد عبد الله الغزواني
وكان الشيخ يسميه بشير الضحى وكان له حزب عجيب اذا تلا القرءان او ذكر الله تعالى
يتمالك من سمعه استشهد رضي الله عنه في وقعة الجموم التي كانت في حدود الاربعين
بين النصارى والغابر عبد الواحد بن طلحة الغروسي على مقربة من اصيلا فرموه عن
واحد من نوبه من حضر الوقعة وبعضهم يفرق بعضا قالوا لما هزم الناس استقبل
الشيخ ابو الحسن النصارى وسيفه في يده وهو يتلو الى ذلك برق الله انجيهم وكان ذالك
آخر العهد به ولما رجع الناس من الغزو لحملوا فتطلبوه لم يقف له احد على عين
ولا على اثر واما وجدوا في لباسه عند النصارى ووجدوا اثر كعبه في حجرة اشهى
وفي انس سيدي عبد الرحمن بن محمد ـــــــ نا بين جيما وجرته بخطه بعد تسميته
وقد قتل شهيدا وذبح وامي شهيد الشرق في الحرالي ومات في جبال شيخنا شهيد
في الجهاد سنة خمس وعشرين وتسعمائة الشرقي في التحفة بعد ان بلغ الكبر من الصلاح
وكان له تباعة عظيمة الشرقي في الروضة العجيبة انبعث له مع تلميذه ابي علي
الحسن البربري وهو اقوى الى الشم بعد المذكور اخذ عنه واقام في خدمته مدة من
السنين البرلي اشتهر حاله وانتشر صيته وكثر اتباعه واشتغل الموضع يقال
له ابو بشر بمحرسونة وشاع في المغرب خبره وظهرت على يده كرامات لا تحصى

ثم انه بلغه من شيخه وانتفاعه من الادلة فتشوق اليه وذهب الى مراكش مع تلامذته للاخذ
عن شيخ شيخه سيدي ابي محمد الغزواني فلقيه وانتسب اليه وترك النسبة الى شيخه ابي
الحسن ولما رجع الى بلاده اقام الشيخ ابو الحسن مدة يتشكى زيارته له فلم يأته
فقال لاصحابه اعزموا على المشي الى زيارة الشيخ ابي محمد عبد السلام بن مشيش بجبل
العلم ويكون جوازنا على فحص ابي علي فلما جازوا عليه نزل الشيخ ابو الحسن بالمسيد
الاعلى من فناء المسجد وبعث اليه فلم يأته وبعث اليه بالطعام فقال الشيخ ابو
الحسن لاصحابه فرقوا بنا ولا تأكلوا شيئا من هذا الطعام انما جئنا للامانة التي
كانت لنا هاهنا وقد حملناها فانصرفوا ثم ردّ الشيخ فيما يروي الناقل انه خرج
من عنده وصعد الى السماء وكان ذلك سبب سلب الحكمة عنه فما اجتمع اليه بعدها
اثنان وبقي على ذلك الى ان مات ولما بلغ ذلك الشيخ سيدي ابا محمد الغزواني في
ناراته جزاه من يكفيه باختيار صاحبه اشعر وقيل هذا ما وقع لسيدي ابي محمد
الهبطي مع رجل آخر من شيوخ قبيلة من الهبط وذلك ان بعضهم اسمه سعيد واخوانه
ابن سعيد كان يعتقد وكان خادمه وكلمت عليه بركته واشتهر ذكره ثم ان الشيخ بعث
الى اصحابه بتلك النواحي ان يجمع من عندهم ما يملكه الاكابر من زرع وغيره فاعطى كل
ما تيسر له واشبع هذا سعيدا وابن سعيد وقال هذا الذي عندي فقال الله لا اقطع سيدي ابي
محمد شيخ ذهب يعني الشيخ انه لما جمع جمعه الشيخ يشتكيه من كل واحد وما اعطاه
ومن يعتبر ذلك حتى بلغ سعيدا فاخبره بانشاطه وبما قال وواجه ذلك منه انه كانت
بيده زوادة فقال اتاك بها من عند سيدي ابي بكر الجبائي او من الاولى ومن بنيته ما يجعل
ينكثها وينقضها ويقول هانحن سعيد مكنوا الجمال عن بشلبه والعياذ بالله ولم تبق
عليه اثر جميل ذهبت الشهرة وبقي كذلك الى ان مات وفي الحكاية رواية اخرى
وعلى كلها من معنى هذه من انه انكر احسان شيخه وبعده عليه فاستبقه وتركه فارقها
وسوقه خالية وكان رجلا اخوان من علماء فاس واعيانها تلميذا لسيدي يوسف
الفاسي وبيته دار البزار ونيد من جملة اصحابه فاتفق انه اتى الامر يستعينه على قضاء
دينه وكان يفتقر لقضاء الدين وكذا الناس ونحو ذلك فبعث رجلا من يختص
الدباغ من اصحابه دون يقال يعلموه ما يستعين به الرجل على دينه فذهب اليهم
فاعطى كل ما قيل له وامر به حتى اتى على امرأة منهم فلما اتى عليه جحد وغضب

فراى

وراى

ثم

به فلما قال له ان الشيخ يامر لك بعشرين دينارا ليعينه بها اذا لم يستعينه على دينه
قال له انا لا اعطي دينارا واحدا واظهر الكراهية لذلك فانصرف عنه ثم حضر
بالغيبة فسأله من اين اتى فاخبره بقصة الامير واستغاثته بالشيخ وان الشيخ عين
له الذين يذهب اليهم ومن جملتهم اخوك وان اخاك اشح من اعطاء دينار فقال له
فانا اعطيك الالف دينار فاعطاه الالف دينار ثم ذهب الى الشيخ فجعل يسأله عن من
كان يبعثه اليه حتى اتى على ذكر الفقيه المذكور فاخبره بامتناعه من الاعطاء وان
وباعطاء اخيه فقال له وغير نعطيه فلان الذي يعني الممتنع ونسيه فلانا يعني المعطي
فجاء من الممتنع زاويته فعادت ونا انقطع المعطي عنه في اوان فلان وكان رجلان
اخوان يصحبان سيدي يوشعا القاسي ايضا فبلغه ان لهما عادة عن بيعة في كل يوم
القوم فنهاهما عن ذلك وزجرهما فلم يرجعا وبقيا على حالهما فنهاهما ثم
تسمعا فافترق الكلام فعاد رفاقه ولد تعودا تلاتيلة فقال الا الذين تذهب وقد وجدنا
الكيمياء فقال لهما اعملا اللذان تابا ثم قال لهما اذا وجدتما فاتياني به بعد
هذا اليوم فلما عملا ازهقت الكيمياء وقبض على لحيته فنتفت على الخلاء وقال لهما والله
لولا اني عرفتكما لعجلت لكما ثم انصرفا تائبين وبقيا يعرفان ذلك اليوم في كل
استكملاه الى ان كان احدهما يبعث الى ابنه ويقدم اليه الله ان يتركه يموت فسلمه
وكان بعض الفقهاء الاسناتيزيين في زمن الشيخ ابي محمد عبد الله ابن الحاج وكان
الى مع اصحابه بحضيرة الغرو وبين وكان يثقل عليه مدام الشيخ يوثرا بعض اصحابه ان
يذهب الى ذلك الانسان يعطيه دينارا فذهب اليه فرق عليه الباب فخرج
فلما وجد وعرفه من قبل الشيخ رحب به غاية وسأله عن الشيخ وكيف حاله فقال له ان
الشيخ يقول لك اعطني دينارا فتبدل الفقيه وجعل يقول متى الى هنا او انا
اعتق متى اعطيه دينارا انكر ذلك واغلق الباب في وجه الرجل ورجع وذلك لان
يذهب الرجل الى الشيخ فيتفسر ما اثر عليه فجعل الشيخ يتبسم وكانه كان رءاه ثم
معهما فاخبره الرجل بما كان فقال له فراش حنا منه بحال ثلاثة تعزوا العكاريات
في هذا المغنر كثيرا فتكول منه هاو لم يفلح سيدي عبد الرحمن الفاسي عنه بقيمتها
كانت يانيه فيثقل عليه الا بسؤاله اياه عن حبر من اخبار اهل المدينة فاذا اخبره
وكذلك مدينة فلما راه ذاك في بشة وثم وخرج شر بهما غداة اليه يعتز وكان رقي

مكسو

المنكر إلا مرة أو مرتان أو ثلاث وكان يحكي الحكاية ويتمنى الانقطاع عنه ويقول ما للأولياء
والشرفاء مثل هذا الفرس الذي هو ذلك فليس يؤكل عنده ولم يعلم بأن أهل الله
خلفاء على الخلق وشفعاء لهم والخلق عيال لهم ورعيتهم فهم يهتمون بأمورهم ويغضبون
ويحنون عليهم لذلك

ومنهم الشيخ

أبو العباس أحمد بن منصور الحيحي فشتوكي بالقصر الكبير ودفينه بالموضع المعروف
بالزاوية وكان من أهل الولاية والعرفان وممن له شفوف في مكاشفة يحكيه سيدي
جملة منها ما رواه أصحابه بأنه انعكف الخادم فقال سيدي محمد بن عبد الرحمن الفاسي
وكان آية في التجريد لم تبت قط عنده قوت مع كونه ذا عيال ومما يذكر عنه
أنه رأى إنسانا يكلم لا يتمادى وما هذا حالته ومن علم أنه ما على الشيخ إلا بعد
كطلوع الشمس فقال له ما رأيت أقوى منك عناية يا فلان فقال له بأي شيء فقال له
نعم ما رأيت أقوى منك عناية فسأله ثانية فقال له الناس يتعنون على ناس كلهم
وأنت تتعنى على الله وجاء له إنسان يزوره فجعل يكلمه متهاونا بقدرته خفي
وهو يكلم والناس تنفعه فلا يسمعه فينبهه ويستعيد له الكلام ثم لا يسمعه
فجذ الشيخ يده إلى رأسه فأزال عنه وقال له اكشف رأسك وارفع صوتك ولا تكن
هكذا فقال له سيدي العبد غيبك يا سيدي أحمد ما أقوى ما فقال له سيدي أنت تتمسكن فينا

ومنهم الشيخ

أبو محمد عبد الله بن ساسي البوسعيدي بفتح الباء وسكون اللغة المعروفة في الشيخ
بفتحها الفقيه العالم الذي كان من أكابر المشايخ الأخيار وجملة الصالحين من أهل
هذا الشأن صحب الشيخ أبا محمد عبد الله الغزواني وعول عليه وانتسب إليه وأخذ
عنه السيدان أبو محمد الغزواني وأبو الحسن علي بن إبراهيم البوزيدي فقال الشيخ أبو
الحسن أنا أقوى به بعد عشيته وهو في بكر أمه فقال له الشيخ أبو محمد أنا أقوى به
بعد عشيته وهو في صلب أبيه قاله الشيخ وقال في الدوحة كان من أهل الخير
والفضل والصلاح له مقام فخمة وأحوال سنية حسنة وكانت النصارى دمرهم الله
أسروه وافتكه المسلمون من الأسر قال في المرآة وقد رضي الله عنه ليلة

سيدي أحمد بن منصور

رأى

الفنلع

سيدي عبد الله بن ساسي

بمدينة

الجمعة

الثالث والعشرين من شعبان سنة احدى وستين وتسعمائة انتهى وفي الروضة ودفن بزاوية
على عقبة وادي تانسيفت بقرب من مراكش وقبره بها مزارة مشهورة هنالك

* ومنهم الشيخ *

ابو زيد عبد الرحمن بن عيسى بن عبد الرحمن بن علي بن الحسن الشريف الحسني العلمي عرف بابن ريسون
وهو والد الولي الجليل قال في الروضة كان رحمه الله من اهل الحال وغلب عليه التبتل والانقطاع
وكثرة الذكر اما تاب وعرض عليه امراء بني راشد بعض ... شعبا من العلميين السلاميين
بناتهم للتزوج بلا تكلف فلم يقبل منهم وكان الناس يأتونه بالاموال الكثيرة والعطايا
النفيسة فلا يأخذ منها شيئا ويأمر الناس الواردين بعطائها بحيث قبلا يبيع من احد منهما ولا
العطا ... ذكر انه اشتد حرصه على الخلوة حتى لا يراه احد ولا يغيب منه ... عليه
ابن ... فشرب البلوة ثم ذكر انه لم يسمع احد يراه غير انه ... صاحب الربع ...
ليلة في قصر الصيف واشتد الكلام وارعدت الرعود وتراءت البروق من كل ناحية ونزلت
الصواعق ... جاز ... وخرجوا الى الحد ... فلم يروا ... عند الشيخ حتى
ان يكون ... الى البيت ... فلم ... ولو افتقد
فلم يستطيعوا ... التراب ... على شفة ... ومن ... كانه
نائم رحمة الله عليه ولما ... عليه ... الرعود ... في ... الخمير
يعني من القرن العاشر وقد ... تازروت ... العلم من بلاد ... شمس

ومنهم اخوه

شقيقه الشيخ ابو الحسن علي بن عيسى ذكره ... الشيخ ابو محمد الحسن بن محمد بن
... وذكر ... قال في الروضة توفي في ... وستين وتسعمائة ودفن بجوار قبر
اخيه رضي الله عنهم ونفعنا بهم كاتبهم

ومنهم الشيخ

ابو حفص عمر بن عيسى بن عبد الوهاب الشريف ... العلامة العامل ... الاجل
الكريم سيدي عبد السلام بن مشيش ... نشأة ... وكان من الدين ... في
... لا ... في الله ... وصحب الشيخ ابو عبد الله ... شرح ...

سيدي محمد بن عيسى ريسون

سيدي علي بن عيسى ابن ريسون

سيدي عمر بن عبد الوهاب

سيدي عبد الله الشلاح بالمسيد الغابد الصالح الذي احيى سنن الكرم بفقه ابناحث على تحقيق رسوم
التصوف الجليل ... الجد الكامل

سيدي محمد اللواح

* ومنهم الشيخ *

ابو محمد عبد الله اللواح الشيخ الولي الكبير قال سيدي عبد الرحمن بن محمد الفاسي فيما وجدته
بخطه انه من جلة اصحاب الشيخ الغزواني اشتهر ولعله توفي في اوائل العشرة الثانية من
المائة العاشرة لكن سيدي عبد الرحمن المجذوب ورده في اصحابه والله اعلم

سيدي عبد الله الجابري

* ومنهم الشيخ *

ابو محمد عبد الله الجابري قال في التحفة انه من اكابر ... وعده في اصحاب الشيخ الغزواني
وفي الروضة الشيخ الولي ابو محمد عبد الله الجابري نزيل قبيلة زمورة وبها قبره ... وفاته
اراه توفي في العشرة الثالثة والله اعلم يعني من القرن العاشر وكان هذا الرجل
من عجائب الدهور وغرائب العصور يلبس كساء ... لا يلبس سواه ... ويمشي
حافيا اذا توجه الى امر ... يتعلق به بقدرة الله تعالى ... كراماته تتعلق بالتواتر وكان
رحمه الله اذا احتاجت العرب الى ... فيخرج ... الى ... في ... عنده
... اعتقادا ... في ... [illegible]
... وكان اجابة ... كقلب
الشيخ وكان ... والتقشف ... من التعدي
والركون الى الله في جميع الاحوال ... عنه ... وامر من الفقهاء
والفقراء بعجائب وغرائب ... لا تحصى

سيدي الحسن الجزولي

* ومنهم الشيخ * ابو محمد الحسن الجزولي
... من ... في التحفة ... اصحاب الشيخ الغزواني
والشيخ الصالح العالم ... سيدنا ابو محمد الحسن بن عيسى الجزولي ...
... والشيخ فيما ... وقال في الروضة
ومنهم الشيخ ... من ... الله ... ابو عبد الله
ابو علي الحسن بن عبد الله الجزولي من اصحاب الشيخ ... ولقي
عدة من المشايخ وكان رجلا ... من اهل الصلاح والولاية ...

ما نفع وانتفعت به وكان تتخليه عن الدنيا وصحبته أهلها أشهر قال بعض الفقهاء
توفي ليلة الجمعة الثاني والعشرين من شوال عام اثنين وتسعين وتسعمائة وقبره بالقلابة
اشتهر وذكر وفاته في الروضة في العشر الثلاثة من القرن العاشر فلعلها منها لما يقع
له ذلك كثير في الحسن الآتي نقل تاريخه في كثير من تراجمه ولعله أخذه ابنه في قوله
انه من أصحاب الشيخ أما كونه من أصحاب الغزواني فلا شك فيه

* * *

ومنهم الشيخ

أبو شتاء ذو ... قرهوا من بلاد قبيلة الفحص بقرب تمزورغة بينه وبين فاس سبعة أو نحو
... أحمد بن فرينس وانه شاوي النسب وكان أسمر اللون وهو من كبار أصحاب أبي المحاسن
والجذب ودوام الغيبة وكان كثير التلاميذ وخرج منه كثير من النجباء وأهل الله وكان
وقته كثير التجاليل وكان يقال انه اكثر من يعترف منه لقوله حاله أي شهر سبعا سبعا
عشر من تقدمهم قال في المرآة ... يكن رضي الله عنه يتحرك مع الناس من جهة
تتصل انما يتكلمون من كلامه كلمات بعضها يحمل على كلامه وبعضها على الأشياء
أشهر وقيل له رضي الله عنه من شيخك ولم تنتسب فقال كان شيخي الغزواني يعني ثلاث
سنين فيما نضر وأما في زمان السؤال فلا يعني انه كان يغير التعبير به غيبة في العقول واشتغل
جمعا علانية وصدق ولم تكن صحبته للشيخ الغزواني ... انه قال فيه انه من أهل الله وأحد
بفيضهما الشاوية بعينه وتلقته جماعة على وجهه فقال انه قد نقل كيفية اوسنة كذا
أخذ أسيادا وقد علمهم الاختيار الغيبته فان وقال الشعراني في تفسيره وبيانه بما ... كان
يكلمه عملا وانه قال قد شاهد الشيخ علي سيدي علي ... في حوزته خمس سنين ثم قال انه
حاجته عند سيدي عبد الوارث فوهب إليه ونفرقه حتى كان منه فلما كان وأتى سيدي عبد
الوارث الذي عند الذي ... انا ... وهو ... وحلقته حيا نكه وقال انه
هذه أمانة تؤديها الفاسيما ... بن ... سيدي أحمد بن محمد بن سيدي عبد الوارث
علي بن سيدي أبي الشتاء والله أعلم بما كان من ذلك كله وثبت انه كان عند سيدي عبد
الرحمن ابن ريسون ... من ... العلم وانه عند ... كتب أبي شتاء في الحكاية الثانية
البقا فيما يأتي ولعل ذلك مع ... كثرة كان قبل اتيانه قبل من ابن نشأة الله ومن
كلامه أولاد أولاده حتى ... وان يغدو ... يتبعوا أو قال يعقلوا
او يقول ... عامة ... فليلتجئوا مع الله والعشية ... تعقلوا او قال ... تعملوا

سيدي أبو شتاء

نبه

قا

وله البركات الشهيرة والآيات العجيبة والكرامات الكثيرة التي لا تستقصى ويذكر شائعا
انه ما كان يدخل بلد شفشاون الا بسبب ان اهلها احتاجوا الى الاستسقاء فلجأوا اليه فأتاهم وا
في الحال الامطار والرواية في ذلك اختلفت وبعضها يخالف بعضا ومن كراماته انه كان يتوضأ
في الشتاء بموضع جلوسه المعروف هنالك وفرشه بقبته المعروفة به هنالك للوضوء فقيمه
فقال لا نضعه انكروا ما به فنكروا فلم يجدوا شيئا ثم فعل بهم ثانيا فقال لهم
انكروا فلم يجدوا شيئا ثم ثالثا فقال لهم انكروا فلما نظروا الفرش وانه يشكو البرد فلم
يوجدوا عندي فلوسه فخرج فاخرجوه له واخرجوه فلما انتشر من الفلوس فما بقي يجمعه
فما شيخ كلامه حتى انقض عليه عقاب فاختطفه ومن ينكرونه فصعد به الهواء فقال
ان منزل لجروه عظيمة فاستطعمه من فراخه فجاء به قرابة فلما بسقفه الفلوس التي لا دخل
سالها وشكت اليه ابنته ومعه صغير له ولدا ليعرفه يجعله به كان يضم فما ويضمها ومن
صغير مثلها فقال الوالد يا بلاه الا تحكم ولدا وتضمه من ابنتي فانه خرج في اثر ما
فقال له فما افعل له يا سيدي فقال له ادمه في الواد فجاء انه ما شرع من قبالة اليه فلقطه
وذهب به الى الواد فرماه ومشى حاملا فرب به نبه واتى فقال له الشيخ ما فعلت بولدي
فقال له رميت به في الواد يا سيدي فاخرجه له من تحت جناحيه وقال له اشرب من ولد ا
من ابا بكر عليه وكان يوما جالسا بجماعة من بعض المريدين للفقه والمشيخة في اصحابه
وجعل يرغب في ذلك بعضهم ويضمه له فقال له اخل راسك هاهنا فلما دخل راسه تحت
جناح الشيخ ثم قال له الشيخ ماذا ترى فقال خيمتين فقال ارما ذا الذي
فيهما فقال زوجتي فقال له فيهما كيف فعلا واخرج وكانت في خيمة شيخه ويبكين البنات وحسبنا
الله ونعم الوكيل فقال له ثم تحكم خيمتك فكيف تعوض اولادا الرجال فسار في الحين الى الخير
وكانت وفاته سنة سبع وتسعين وتسعمائة رضي الله عنهم ونفعنا بهم كما نفع اجمعين

ومنهم الشيخ

ابو محمد عبد الله بن
محمد الهبطي المعروف بالقنبعي اصله من صنهاجة كنفجة من قبيلة تننة وكان سلفه
بالخميس الدواه اخرته سنة اثنين واربعين وثمانمائة بجرهبرا فيها وهو من اهل العلم
والعمل وفقه القرآن والواضحة الذي هذاه وكانت له معرفة تامة بعلوم القرآن وقف
في اول امره على الشيخ ابا عبد الله محمد بن عبد الرحيم بن يحيى شرقيا زاهر في مرتبته

فاخذ عنه ثم توفي سنة عشر وتسعمائة ثم اخذ بفاس عن الشيخ ابي العباس احمد
ابن يوسف الملياني ثم عن الشيخ ابي محمد عبد الله الغزواني بفاس وكان يستفيض الله تعالى
حين فتح له وظهر التأثير فتصدر بفاس ونجيبه واشتهر امره وفتح له على يديه وكان
من اهل العلم فاشتغل بعض شيوخه في اول الفتح وله معه قضايا وعجائب يشترط على استيفائها
انتخابا وكان مع ذلك شديدا لتعظيم الشيخ احمد بن يوسف وكان الشيخ الغزواني كثيرا
ما يحتج بكلام صاحب الترجمة ويستشهد بذكره وتكلمه في انه كان اعلم منه بعلم الكلام
وابدع عبارة ومع ذلك كان صاحب الترجمة يقول كل ما فتح الله تعالى به من العلم
ورزقني من الفتح فمن بركة سيدي ابي محمد الغزواني وكانت لصاحب الترجمة مكاتبة ومراسلة
للشيخ ابي عبد الله الخروبي وكان اذا ذكره يثني عليه بالخير وكان اهم صاحب الترجمة
وابتدا من اوائله لله تعالى في ارضه وعباده فابتنى على قدم الجد في هدم اتباع الشهوة
والانزواء عن الدنيا وتعليم العلم والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وكانت تلك
الجبال التي كان بها وهو جبال غمارة كثيرة الجهل وشرب الخمر وغير ذلك من المناكر
فبذل الوسع في تقرير التوحيد وتعليم العقائد وكان مع ذلك ينتصر فنزل من بعض هجمة
العار الجبلي وتيقظ حتى غاية واشتغل بمجهوده في تغيير المناكر وكاتب في ذلك ولاة
البلاد واشياخ القبائل وترك كلمة تسمع عنه بسهم وتقطع وذكر وبلغ الغاية في
الاجتهاد في ذلك حتى انه به نفع عظيما وهدى به عددا لا يحصى وحسن حال البلد
واهلها وكان امره الكثير على تعليم عباد الله وقام من لغتي بتعليم الاميين والولد
والعبيد والاماء والجزيرة ويعطي كثيرا على تعليم تدلول الشهادة تيرتل الخ ذلك بمعيرا
وفي يديها تجارا ومن اشتملاء الجهل عليها بحلو وكان لا يتيح لاحد من اهله وبنيه واصحابه
يخرج عن النعتقة ويشكع في الدنيا ولا ترى احد من الرجال او النساء من ادرك بيته الا تاليا
او ذاكرا او متعلما وكان يسيء به الذكر والذكرى ويبذل النصيحة للكافة الوري وكم بعثه
الناصحة مع خواص اصحابه بعلم الشريعة والعلوم الدينية وكان الغالب عليه
الشوق الى حضرة القدس يذهب فيه تذهب اثر الغاوص وتيتمين كلامه سيما تلاوته
الكثير فانما لا تصحيم الا انه من خواص الروضة والى ذلك ذكر صاحب الروضة
ان الشيخ كان ربما خاف الشاق مع جماعة من خواص اصحابه وكان زهر اعني صاحب الروضة
في بيات اخرى فيه انه كتب كان يكلف العلماء من قسنطينة بفقهية قال بينما هو كذا اللنا

اذ جاءه المزنم وقال له ان الشيخ يقول لك دع الكتب وتعال تحضر الحب قال فبادرت
اليه بحضرته فجمعهم وقد كلمهم من سر الجلال ما تخضع عنده العبارة ثم ذكر عن الشيخ سيدي عبد
الوارث انه كان يقول ان سيدي عبد الله الهبطي ارتقى الى اعلى الغاية وتبحر في العلوم
الملكوتية وشارع الى المطلوب بحر زخر من تكلم فيها بغاية تكلم بمغمض في العلوم التي
بايديهم تحتوا ان هالك عنايته وله تواليف عديدة بين منظوم ومنثور ومن في
تفسير سورة النبأ مكاتبة كتبها الى تلامذة شيخه يقول فيها الحمد لله وحده والصلاة
والسلام على رسول الله محمد الكريم سلام الله ثم رضوانه المبارك العميم على
من احتوت عليه زاوية سيدي عبد الله بن محمد الغزواني من النساء والاولاد والخدام وبعد
فانه انتقل الى الله ما واجب علينا من زيارتكم ولم نجد لذلك سبيلا لما بنا من كراهة المرض
ولقد ضمنت في هذا العام بذلك حتى رقت الرقاب ولم تسمح بذلك المقادير مع ما
بكم من ابنة المرحوم المكرم نساء سيدي وقد فعل من الخدام شرذوا ازواجكم في طاعة الله
وتقوى الله وخالص العبادة الكاملة وهذا الذي ينفع وابتغوا الله ورضاه ومن يتق الله يجعل له
مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره واشركم
راغبا من الله في هدايتكم

وما العيش في الدنيا وان طال عمره * الا مثل ما يراه النائم في نومه
منيا لمرحله يغتر بالتعجيل * وانسى مجدا في مقالع اقواله
ينوب الى مولاه في كل لحظة * تجريدا وتطهير الحلية قلبه

وكتب تسلمنا عليكم وحد اعيانا النفسه ولكم نعتي الخير من كلنا الدار نرضيكم ودعيكم
عبد الله بن محمد الهبطي اشهر وفي التفسير بنفسه قصيدة له في مما نبيحه يقول فيها

الا انما الدنيا اذا ما زرت بنا بتلمد * مغابن فليهم من فرب بشرك
ولا تبغ من تلك المغابن معتلا * ولكرانك على الجميع بشرعة
عمد عشر منه المغابن ابعدت * فيا حسن ترونا عظيم مصيبتي
وما عاري بعتي من هنا ملا امل * اذا ارتحل الاحبة نحو الاحبة
بد بعدما نسو الدنا وليا لغنا * فكيف وقد ثوى من زاهر بعيدة
بعيد الوصال الا مكون كما ينبغي * الا يفرح ان الزيادة العصية
فيا نعم الاخوان اجلنا مصابه * بنا خيمت حيا فما واستغرب

محمر

تمزاو ما يفترك مما يفعل تبركا بمجالس الافاضل لا غيرهم صحيحه

* وداريت جيوش الحزن من كل جانب * فليس لنا منها فرار بحيلة *
* وقد عسكرت عساكر الهم اذ اتت * حتى نزلت بنا بقوم غليظة *
* ومن كل فج اقبلت تركض بالبلا * تقود بمنزلة الجنود الكثيرة *
* وقد غافت افكار البلاد دمارا * به من كروب فاجات غير يسيرة *
* ومن قبلنا الشلوان صار بمعزل * وفي كل جزء منه اعظم كية *
* وقد ابقت اثر البعوس تنيا بغا * من الحزن عزفت لشرا ومشقة *
* كما انكرت ضحايا بموقنا مس * الا دهش وابلا غمر وجا بغية *
* وفي الرمح نوح نائح فابلا بكا * تكون به ابدا لهنا من رزية *
* وفي اليم شارام بعيكم بكلمة * تقدم ذي من مقول وصفة *
* فيا من بزا الفخر وانزما فرح * يجب للفتى يحظا بفوز الفضيلة *
* ونجيا بكم عز الضم يا خير حاكم * وصيرتم انا في كرسي المكانة *
* ستنتت بسيم الغز والجم علينا به * كريم ما خبا منا كل العشيلة *
* اقام بما كنا علمت نصلا بجد * النبلاء عوا لنا من خير مرة *
* اضاء بجود ملك شمس نوادي * فنرت كوا كبا بنور المرانية *
* وصير حكمت بالغروب لفرهما * فدا بمن خبا معا في النجوم العقيلة *
* فمن شيخه العرار كان خليفة * بقلم تغا فه على خير سيرة *
* وقد ما تحققه الجلال ابقاه * وانغلته فضلا الرحيم حقيقة *
* فدا كيم لنا من كان منه خليفة * وتعظيمه او زعيم في كل حالة *
* وان في علاقة ذكر بشرفة * وعافية دام من ذا بكل كريمة *

انتهت كلمة وجدته بخطه وكتبتها وتصحيحها وتعريبها وتوفي رضي الله عنه سنة ثلاث وستين وتسعماية فالحج ادرجه وقد نيف على الثمانين سنة وقال في الحجة التي قال ولده ابو عبد الله محمد الصغير سالته يعني والده الشيخ ابا محمد سنة ثلاث وستين وتسعماية عن سنه فقال الحي بلغت السبعين وفي شهر القعدة من هذه السنة توفي غرة القعدة ليلة الاربعاء ولم يبرح الشعر اشعار قبره مشهور بازاء زاوية بمنزل يعرف بمغانب وقد سماه الله من فراهب بحوز شفشاون

قال

* ومنهم الشيخ *

ابن النعيم وابن الطاهر رضوان بن عبد الله الجنوي اماما مثل الزهد والورع والعلم والعمل
على سنن السلف الصالح وصحبة الغريب ورواية في وقته ولم يستتم من اصحاب الشيخ
الغزواني الا يسير عمره وكان رضي الله عنه شديد الخشوع والخشية كثير البكاء
وكان شيخه ابو محمد عبد الرحمن شقيق يسميه رضوان البكاء وكانت تظهر منه في بعض الاوقات
اذا كان في القراءة او غيرها صيحة تكاد القلوب تنفلق من عظمها لغلبة الوجد عليه
وصعقتها وان كثيرا لا يدري تعرضها تغيبه في نم نيتر كانه غاب عما لديه وكان اذا رايته في مجلسه
قلت انه نسيه الناس مما هو فيه من السكينة والوقار والهيبة ومع ذلك لا تفارقه
شعرات حتى انه لو تنحنح احد من اصحابه صوتا او حركة تفكر لذلك من حينه وتكلم عليه
فيتفكر في ذي بينه لا يفعل ولا يفتر من اعتنائه وفاته شديد الاتباع للسنة والمحافظة
على اداء الفرائض واستعمال الاذكار ومداومة عرائها المختلفة باختلاف الاحوال للعمور واوقاته
بالذكر والتلاوة والصلاة والمكاتبة وتقول الوفاة نسأ والحمد لله كلها عادتي لو قيل
لي غدا تموت لم اجد مستزادا اذ الصلاة قد بقي على البر من الجمعة شديد الورع في تصرفاته
واقواله كثير التحرز من الغيبة ويقول ادعوا الله ان يصفينا ان شاء الله خالية من
الغيبة على ما في مجلسي من الجمعة لا يذكر غائبا ولا يذكر بحضرته الا بما افضل الا
العلم تحبيرا من الخير وتقبيل على الجد فدين اعمال دينية واقلهما زاهد فيها تنزه وما عنها
غير متوسع فيها كلامه في الدراية ويقول الولاية ثم امر الدعوى لا يترك احد التقبيل
بيده ويقول ما جزاء من يقبل الركبة الا قطع الرقبة ويقول ما يحتاج الى التعفيف
الا امر ثلاثة فاحذروه او مجنون او كم مرة ولست بواحد منهم وتبين امره عنه والتشيخ فيه
ويقول لاصحابه المجتمعين عليه انما نتعاون على الدين بيننا ولست لكم بشيخ وعفا كتبه
بالا صحابه وبالاخوانه هنا دفا في اخوانه كلما اذا فعل فعلا او قال قولا قيل تكلم
لاصحابه وجهه صلى الله عليه واخبر بعلمهم انه لا يتحرج ولا يتكبر الا برغبته صحيح
وبالجملة فاوصافه الحميدة لا تحصى وسيرته الشريفة لا تستقصى وصرف الشيخ ابو
عبد الله القصار رحمه الله حيث قال فيهم رضوان الرجل الصالح الواحد ركة ابو نعيم لجعله
في صدر حليته او قال قع اويس القرني لقي الشيخ ابا محمد الغزواني في صغره من شبه بغزونة
مرة [illegible] والمبني وانبتت فيه خصال الخير وكان ذلك من اوقات الفلقية ثم
انه اشتغل لما من اكثر [illegible] الترجمة [illegible] الزاوية [illegible] لصحبته [illegible]

الى زيارته فلما تم تنبيها له ذلك في رؤية منزوراه فذهب اليه واجتمع به فحمله وكان
لا يرى غيره ولا يؤمل الا هو فيتم له ما لم يتم لغيره من كل شيء سؤال فتسعفه بحيثيته وهذا لو قدم
الشيخ للطالب به ويبقى معه على ذلك الضعف الى اربعة اشهر ثم فتح الشيخ عينيه وبلغ
اجله فبقي بعد ذلك بحد الشرع على الفقراء قيل وطلب العلم ثم عاد الى فاس فوجد الشيخ ابا
عبد الله الكتاني قد اجتمع عليه الفقراء في زاوية شيخه بباب القليعة على تعرية بين
فهم سيما فالطالب فصحبه ولازمه واقام معه في الصحبة بعد موت شيخه زمانا طويلا وفي
تلك المدة ايام كان شرك جماعته وخدمته ثم اشتغل بالقراءة وطلب العلم على
شيخنا سقين وغيره وزار في خلال ذلك الى الشيخ العلامة ابا عبد الله محمد بن علي الشطيبي
بموضعه ببني زروال واخذ عنه وكان اذا ذكره يعظم امره ويجل قدره وكتب فيه شيخنا
وكلمه في التصحيح عند ارادة الانصراف عنه فقال له الله الله في الله واخذ ايضا عن
الشيخ ابي عبد الله الغزواني ابن الحجاج وكان يكاتبه بالنسبة في التشوق فيجيبه عليهما
وزار الولي الصالح الشيخ الفقيه ابا عبد الله محمد بن الشيخ ابي زكرياء يحيى بن عبد الله
ابن محمد بن بكار المعروف بالكبير اعني الشيخ ابا عبد الله بموضعه بالجبل الذي سمي به وتوفي
الشيخ صاحب الترجمة بمنزله من زنقة العنوز من عدوة الاندلسيين بفاس عند العشاء
الاخير من ليلة الخميس الثالث عشر او الرابع عشر من ربيع الاول سنة احدى وتسعين
وتسعمائة وصلى عليه من الغد بعد صلاة الظهر بجامع الاندلسيين صلى عليه الفقيه العلامة
ابو عبد الله محمد بن الشيخ الامام ابي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن جلال التلمساني ودفن
خارج باب الفتوح بالعلو بمطرح الجنة وحضر اهل فاس الكافة والجم من رجاله ونسائه
واهل الدولة ولم ير قبله ولا بعده مثله العدد بقدر ما شاهدنا من عظيمة من الازدحام ولم يرجع
جل الناس من جنازته الا عند غياب الشمس رحم الله الجميع بمنه وكرمه وكانت ولادته سنة
اثنتي عشرة وتسعمائة وقد الف فيه تلميذه ابو العباس المراي تحفة الاخوان ومواهب
الامتنان في مناقب سيدي رضوان

ومنهم الشيخ

ابو العباس احمد الجزار وصفه في الترجمة بالرجل الصالح الزاهد المتواضع ... اللي
تعلم الفقه ثم فارقه يحترف صناعة الحرير وكان اماما مشهورا ... في قبلة
بني ملزاكه وكان حيث الذكر على الغاية في الزهد والورع وقيام الليل والاجتهاد في

دخلت منزله سنة خمس وخمسين من القرن مع شيخنا ابي الحجاج وجماعة من الفضلاء فرحب
بنا وقرب الينا اكلا فيه الفاكهة من انواع الاطعمة وكان يخدمنا بنفسه فلما اردنا الخروج
الى المسجد سبقنا الى بابه ثم قال اقسمنا بحق الله تعالى على ان لا يخرج احد ممن دخل
منزلي من اهل الخير حتى يجعل قدمه على خدي فاستعظمنا ذلك فعزم علينا فدل الشيخ
ابو الحجاج ساعده على مراده فلما فعل ذلك استصغارا للنفس والتواضع في ذات الله
تعالى فجعل راسه على الارض وجعل كل منا قدمه على خده ثم انصرفنا الى مسجد الشرابليين
وهو على ما نقل اقدم المساجد التي بناها طارق بن زياد عند الفتح الاول فلما وصلنا
المسجد قرب الينا رجل كعكا وقد كتب تحته ثوما فاكلناه ولم ياكل معنا واعتذر بانه لا
ياكل الثوم فلما دخل المسجد سالناه عن امتناعه عن اكل الثوم فقال اني اتيت ذات ليلة
في جوف الليل الى هذا المسجد فدخلت على هذا الباب القبلي الذي عن يسار المحراب للداخل
وكنت اكلت الثوم في تلك الليلة فلما دخلت وجدت رجلين من الاولياء يصليان ونورهما
قد ملأ المسجد فلما سلما قاما فمشيا حتى خرجا من هذا الباب الشرقي فعرفت فلحقتهما
فلما احسا بي وقفا امامنا ونعتا الكلام فاتيت اقبل ايديهما واطلب منهما الدعاء فقالا
لي اعزمنا الذي يريد لقاء الرجال ويدخل المساجد لا ياكل الثوم فقلت يا سيدي اتوب الى
الله ان لا اكل الثوم ابدا فسلما علي وانصرفا فمن ذلك الوقت لم اكلها وما اكلها
ابدا جلست بعد رحمه الله مرة بشفشاون ومرة اتكلم معه في قبر التهمو وكم من الكرامات
وكتب في العقيدة احوال له قال الشيخ فلان وروى عن الشيخ فلان فقال لي الى متى من فلان
فلان وروى عن فلان رجاء ان اقول انا وانت فقلت يا سيدي ادع الله لي كما رزقني الله
والتلمذ بالتفقه عنه وتعلمي واياك العلم النافع ثم قال رحمه الله كرامات شائعة بجامع الزهرة
الازهر الشيخ ابو محمد القزولي وعن الشيخ ابي محمد المنجور توفي رحمه الله في حدود اثني
وستين وقبر بلاده جامع الشرابليين مرتين فلولاها شهرة ما وقع للجماعة المذكورة مع
هذا الشيخ من عزمه عليهم ان يضعوا اقدامهم على خده لوقع مثله لجماعة من العلماء الاشياخ
فيهم سيدي عبد الله العربي القسنطيني وامام جامع الزيتونة بتونس زاروا سيدي محمد زيتون
لفضله فوضع عنقه وقال تعالوا من كلكم يضع قدمه على عنقي ففعلوا ذلك ولم يحتمله
الا شيخ وامر الله اعلم بنيته وقد وقع للجزولي المذكور معه من قوله له الى متى
من قال فلان وروى عن فلان الا لم يزل ذلك دأب المشايخ الناصحين قديما وحديثا

تربية للمريدين وترقية لهممهم وكان شيخ المشايخ سيدي ابو مدين رضي الله عنه يقول لمن يغفل
من اصحابه كلام الغير لا تكلموا هذا الغير فيسلب عني وانتم في بيعتكم الجديدة رضي الله عنهم
اجمعين

سيدي محمد الجزار

* ومنهم الشيخ *

ابو عبد الله محمد الجزار الرياحي قال في التبيعة كان من المجذوبين وعد في اصحاب
الشيخ الغزواني الآخذين عنه بلا واسطة وفي الدوحة ومنهم الرجل الصالح المنقطع
الى الله تعالى ابو عبد الله محمد الجزار الرياحي كان هذا الرجل غائبا في مقام المشاهدة حتى
لا يرى غير الحق سبحانه وكان في بدايته اخذ بطريق الشيخ ثم تكلم فاولاه معرفة بالشيخ
سيدي ابي محمد الهبطي في حال الشبيبة فلما كان من امر الشيخ ما كان رجع الى بلاد غمارة
عن شيخه سيدي ابي محمد الغ وانتهى من مراكش وقال الى قبيلة بني زيات من عمل ترغة ثم سمع
بخبر ابي عبد الله الجزار فجاء للسلام عليه وكان اشد الناس جيرانا من اهل الزاوية فلما
رآه امر عليه الشيخ واصحابه ان اخرجوه فقال له الشيخ لا بد من مبيت عندنا
هذه الليلة فقال على شرط ان لا تنكر شيئا مما يفعل هؤلاء من الذكر والتكبير والهلل
والتهليل واشباهه فقال الشيخ نعم وانما عليك النكر عليهم فقط فلما كان نصف الليل
اعتراه اختلاج في جسده ووقع نار في قلبه فخرج مما رآه لاجل الاذكار وما لم يكن ان
يثبت نفسه وتبع الى الخلوات فما زال كذلك الى ان غلب عليه الحال وانتهى شانه ورجع
الى الشيخ ولازمه فغلبت عليه المشاهدة والشهود الخاص وبقي ملازما للشيخ الى ان
توفي فاشتغل ارض بني زيات وبقي منعزلا للدنيا والى اخر امره مضى نحبه في اواسط العشرة
السابعة وقبره بها وعليه ... رحمة الله عليه كنت اجتمع به عند الشيخ فيقول
لي اني لا اتكلم مع احد سوى هذا الرجل الذي هو ... يعني الشيخ واذا كان قبلي
لا يسمع اخر كلامي ابدا انما يكلمني شخص بشر *

* لا يعرف الشوق الا من يكابده * ولا الصبابة الا من يعانيها *

وكان لا يجلس مع الشيخ الا اذا كان وحده او يكون معه من هو واسع المعرفة من خواص
اصحابه الذين هم رحمة الله عليه اشمر * ومنهم

سيدي عمر الدباغ

الشيخ ابو جعفر عمر الدباغ قال في التبيعة بعد ان عد في اصحاب الشيخ الغ واخ
كان من الابرار وقال في الدوحة كان من الفضلاء الاخيار اخذ عن الشيخ سيدي ابي

محمد الغزواني وصحب الشيخ سيدي ابا محمد الهبطي وكان زاهدا ورعا فاضلا من اهل الاولياء
توفي رحمه الله في العشرة الثالثة (؟) الستة ودفن ببلاده وبقية من بلاد غمارة وقبره هنالك مزار
انتهى

سيدي ابراهيم

• ومنهم الشيخ • ابو اسحاق ابراهيم ويكنى
بابي البعير قال في التحفة كان من الفقراء عند الشيخ بلغ في الجد والاجتهاد والاستغراق
الحد وتزايد في ذلك الحد

سيدي محمد الشكيري

• ومنهم الشيخ • ابو عبد الله محمد الشكيري
العوفي

• وممن اخذ عن الشيخ الغزواني ايضا •

سيدي يوسف بن عيسى البجيبي

الشيخ ابو الحجاج يوسف بن ابي محمد عيسى الرهيبي البجيبي انه اخذ عنه وعن الشيخ
ابن عيسى ولا ادري لمن ينتسب منهما ترابه في صاحب الروضة كتابه ووصفه بالشيخ الولي
والانوار الباهرة والكرامات العظيمة شيخ في صحبته اياه مدة وانتفاعه به ثم قال
ورايت له كرامات كثيرة ولا في علمي الا حوالا لمعاملات واسرارا لذكر الحق من الفناء و
البقاء لا يزول وكان الغالب عليه الجذب اقام بمكة ثم جاء البلد حاجا ومعتمرا ست عشرة
سنة اخذ عن مشايخ جلة منهم سيدي ابو محمد عبد الله الغزواني والشيخ ابن عيسى والشيخ
الغلاب بمكة وغيرهم توفي رضي الله عنه اثر المشرق سنة سبع وخمسين وتسعمائة على
الثمانين سنة بين مكة والمدينة على ساكنها افضل الصلاة وكان في الكتاب اخذ الغرب ولم
ندر حين كانت وفاته رحمة الله عليه ورضوانه اخذ عليه كثير من الفقراء بالعمرة الصحبة
وكان كثير الحكمة ومعظما كثير الارواح من صحبه ساعة انتفع حالا ورد له على
الله تعالى انتهى

سيدي الحسين المصمودي

• ومنهم الشيخ • ابو علي الحسين
المصمودي من المصامدة الشيخ الامام العالم الشهير الورع الصالح الفقيه
القطب الكبير قال في الروضة لقي الشيخ ابا محمد سيدي عبد الله الغزواني والشيخ
سيدي ابا محمد الهبطي وكثيرا من مشايخه بامره عليه من لقيا صاحب الشيخ سيدي ابي محمد
الغزواني قال امر اته ما نعرفه اذا اطلعنا و دخلتم الدار وانتم الكبير والكبير
والتبليغ ومشاهد في الدار قد اشتاقوا والكم والدار وما فيها جميع لكم وذهب

اذا تسحر فاذا فرغوا منها أتانا فأكلوا ونتيمم بمن تمر في ذلك ويلغيه أن الشيخ أبا زكريا
رحمه الله شديد الحذر وكان السلطان أبو عبد الله الشيخ المذكور يجله ويعظمه كثيرا انتهى

السيدة عائشة أم الحسن صاحبة الروضة

ومنهم ام الحسن صاحبة الروضة

الشريفة الجليلة أم الحسن عائشة بنت أحمد بن عبد الله بن علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد
الله عنوها ذكرها في المرتضى قال في حقها كانت من عباد الله الصالحين اجتهادا في العمل
وصلاح البال وذلك ما يذكر ولأنها كانت من أهل الذكر ان الأولياء لحكمة الجليلة اهـ الله تعالى
غاية الرضى أخذت عن الشيخ سيدي أبي محمد الغزواني ولقيت المشايخ سيدي أبا محمد الهبطي
والشيخ أبا البقاء عبد الوارث بن عبد الله والشيخ أبا الحسن بن عثمان الشاوي وأبا
الحسن علي بن عيسى الشريف وأخاه أبا زيد عبد الرحمن وأبا الحسن الحاج الدراز وأبا
الحجاج يوسف بن الحسن التليدي وأبا الحجاج يوسف بن عيسى الشريف البعقيلي وأبا
القاسم بن محمد وغيرهم وكان الشيخ سيدي أبو محمد الغزواني كثيرا ما يسأل عنها العذراء
الواردة من عليه بما أكثر من اللقب وبالمرتضى من بالربعة وكان والدها سيدي أبو محمد الغزواني وأخته
مخالطين العين المهملة وفتح الجيم وكسر الباء ولذلك تجمع بيد الله علو شأنها أمر صحبته
صغيرة وتقول إن هذه الصبية يكون لها شأن عظيم وكانت رحمة الله عليها حسنة
الخلق ترحم الفقراء تنفق على الفقراء وتعطيهم من يدها خلقا كثيرا وكان الناس يعاملون
معاملة ولا تغير احدا عن زيارتها الكرامات تعلمون من بركتها وصدق أحوالها في الله
تعالى ثم ذكر لها كرامات تتعرف لها ثم قال وكانت رحمة الله عليها اذا ثقلت على عاهة
أتيت من حينها وإذا وضعت يدها المباركة على عليل شفاه الله ببركتها شفاء هو نذ
كثيرا من ذلك فانتفعنا وانتفع بها وأحوالها في علاجها توفيت رحمة الله عليها يوم الأربعاء
أثناء عشرين في شعبان من عام تسعة وتسعين وتسعمائة ودفنت خارج باب سبتة أحد أبواب
العدوة فقبرها هنالك مشهور والناس يستشفعون بتراب القبر وقوله أبو سيدي محمد الله
والد سيدي عبد الله الخ أي ومنكر عند أهل سنتنا وفي ترجمة سيدي عبد الله وترجمة سيدي محمد الله
والد سيدي عبد الله بن محمد وكذا في نكاتة سيدي عبد الله السبطي المعروفة في
ترجمته وفي التحفة عبد الله بن محمد بن محمد وضبطه بفتح الجيم بالترجمة وفتح العين
باللغة وكتبه بخطي فمن رأى ما هنالك فيعلمه هنـــا اذ لا حصرنة ما تحلب الشيخ سيم

سيدي ابي محمد الغزواني رضي الله عنه ومن اصحابه ايضا فيما ذكر لي سيدي محمد العفاض في
الغصن الكبير فهم كنانة وكذا سيدي احمد بن حمدون من حوزي علي وانا غير متحقق والله اعلم بصحة ذلك

* واما اصحاب اخوتها وجمع من اعمامها *

فمنهم الشيخ ابن عمر قال في الروضة بفتح العين المهملة والميم ابو احمد بن ابي القاسم
الفشتالي الادريسي المراكشي من حشم مراكش واعيانهم وذوي الحسب والاصالة والوجاهة
فيهم وقال ابو العباس بن ابي محلي انه من ذرية ابن الدراج الفشتالي ابن نزلت المشهورة
في خبر ابن هشام وغيرها صحب الشيخ ابا محمد عبد الكريم الفلاح وانتسب اليه وعول
في شانه عليه ولقي ايضا الشيخ ابا محمد الغزواني وكان رحمه الله صاحب الترجمة كبير الشان
جليل القدر شهير الذكر في سائر بلاد المغرب شهرة عظيمة فياض المدد قوي الحال عظيم
الكشف كثير الخوارق عظيم الدعوى في مقامات الاولياء وكان يدعي انه القطب
وانه صاحب الوقت وانه السلطان وله في تقرير ذلك قصيدة تائية يقول فيها

ومن معدن التحقيق كان نصيبنا * وجملة انواع التفقه في نحلتي *
وكل فنون العلم كم ارثتها * وانواع الاحكام الشرعية جزئيتي *
وافخر بكل الارض اذ هم منا * والابرار والاحرار تحت امارتي *
والاوتاد والابدال اصحوا ابدالنا * بذل وبغي واحتقار وفاقة *
بكل رجال الله قالوا بعزنا * والمقدار بابا على كل ولاية *
افهموا بانني امير زمانها * وقرة كلهم وهم لدي بنتيجتي *
بارواحهم اجني اذروا ملكنا * والقنا فيهم كما اتاهموا في تحجتي *
ولو بدا ما مشاهدته من عجائب * خفيات وقتنا الزائرات المنية *
وشاهدت عين الغيب عينا بعينه * وابصرت انوار الجمال بنظرتي *
وابصرت ما يأتي وما كان قبلها * بنور جلال الله قارئ بصيرتي *
وشيئ عينه واقر بافخره * ومن في مشرقها الى التربية * كذا
فيرى منه كانه قد تلا وقرئ بها * وجوبا وقبلة في عز رحمايتي *
واراني في المعركة اقدامه * وكنت له حصنا عميقا وجنة *

وكانت الملوك تتشوش من قوله انه السلطان وصاحب الوقت مع شهرته وتعظيمه

سيدي ابن عمر

في نزلة القصيرة ما لا ينبغي من اللحن والتحريف وكثير الزيغ ولا يمكن تصحيحه الا بالنظر لا بالقياس وصحح

وانتشارهم وكثرة اتباعه فكانوا يمشون به ويتبركون به ويستمعون له في ذلك اربع فيما ذكر
لي بعضهم ويكثر اعليه بابه فكان يكلمهم فيهم الاعتبار ويخرج منهم بوافر الجمعة
فيغدون اليه بالاذعان والانقياد والاعتراف بالولاية ويتحاشون مما لا يليق
بمكانته ورضاه ممن السلطان ابو محمد عبد الله الغالب كان يعظمه ويحترمه
ويعتقد له مزية لا يعتقدها لغيره وكانت عنده تحليته من شعفات الورع ولم تزل عنده
تيوقريها الى ان توفي وكان يقول انه ما وجد البركة في دولته وزمنه الا له ولما
مات مع قبل زيارته وبعث اليه من يقول له اذا بلغت مريدك سلم عليه فقال للرسول
قل له اذا كان ذلك فالعناية بالسلطان ممن اتي يديه واما كان بالقرابة فهو ولي واذا
كان بالاخلاص والحسنة فهي على التربة لرجل من اصحابه الفاسيين قل له ذلك فقال الله
يوتيه من يشاء وذهب من لدى السلطان واخر اكتنه عن ابي العباس احمد الاعرج فالغلة
له الشيخ وواجهه بما يكره فلما خرج من عنده لامه بعض اقاربه وقال له الا تخاف
السلطان حيث تواجهه بما واجهته به فقال له اخاف من المخلوع والله المنان لا ارى
الزيغة في عنقه من الاخذ الحال الذي ولي اليه ان رفع اناه في بيته ثم ترجعها امر فيها الى الكلام
الا ذلك وكان السلطان ابو عبد الله محمد الشيخ قتله جماعة من الاتراك تحت
في جبل درن بموضع يقال له افلاغل بازاء جبل درن بمقربة من تارودانت وخاضوا
اليها وحزوا راسه وذهبوا به وقتلوه المعتبة فيقتضي من اكثر ابو الحسن علي بن ابي بكر
السكتاني والكاتب ابو عمران الوجاني وذهب خدام السلطان المقتول فدخلوا على
اخيه ابي العباس الاعرج في السجن وكان اخوه اتقرع للملك منه وسجنه في ذلك سنة بضع
واربعين وتسعماية والله اعلم فقتلوه وقتلوا من معه من اولاده مخافة ان يخرجه الاتراك
فيبايعونه وكان ابن سيدهم ابو محمد عبد الله الغالب غائبا بفاس اذ ذاك ولم يحضر امه
فيها وذلك كله في ثلاث في الحجة من عام اربعة وستين وتسعماية فلما اولى الذين كانوا
بالسجن يقولون فجنوا الامر على بنيهم حتى احتملهم ميزان ابو عمرو ودفنهم واكثر
عليه بعض الناس فقيل انما من رجع فقال له اك زانيتهم يقبلونه يوم فقال له نعم ليس
الحكم كلها بغاية بقدر الله وكانوا يقبلون يوم الله ويفتكهم مالية فتقعد بالنار
يا من لعوب انهم ليسوا يقبلون يوم اخذ يقبلون فعل الشمولية لو كان انتسب الناس
في الكهن مما انتسبوا الا رغبت لهم فتحته من الجذابة ومن قبلها فهو حاجته وكان

ق

ما شهد به الشاذ ابو عبد الله الوزروالي وكان ممن رحل الى الحجاز وجاور بمكة يخبر
انه راى شيخه سيدي ابا عمرو القسطلي [illegible] ازارا ولقيه فشافهه هنالك ولم يكن الشيخ ابو
عمرو سافر قط الى الحجاز وكان يذكر ذلك بحضرته فلا ينكر عليه بل يبتسم [illegible]
في الروضة وكان مع ذلك يقول لمن اجتمع به اذا قال لكم احد ابو عمرو كذا فقولوا له انك
عرفته واذا قال لكم ابو عمرو كذاب فقولوا له انك عرفته واذا قال لكم احمق فقولوا له
انك عرفته واذا قال لكم مجنون فقولوا له انك عرفته ونحو هذا يحضهم على
الاقبال على شانهم والاشتغال بما يعنيهم وترك محاججة الناس والطمع في استهلاكهم
وحملهم على العزى او يقع بينهم [illegible] الغير وان الصاحب الحقيقي لا يحب لمشاركه
في تحقيقه ان يعرفه غيره وانه ينبغي ان يكون عنده في اعلى مكان وارفع
مكانة فلا يعينه بعض على من يعترض عليه ويكذب به بل يحمل اعراضه بالاعراض والتمير
او الحكاية في ذلك من علم الحكمة [illegible] او [illegible] في ذلك من التعزز بالكرم
والميل الى السترة [illegible] والخمول المطلوب في الكرم [illegible] فيه من [illegible]
للنفس واماتة جماحها [illegible] والكرم [illegible] على اسقاط الجاه [illegible]
الله بالحق من عنده او [illegible] اختيار المرء [illegible] في محبته [illegible] مع كلام
الكلام او يعتبر [illegible] ولا يقبل ان [illegible] لسماع القول فيه او [illegible]
واعترافا بنقص نفسه وان تلك [illegible] لولا رحمة الله وستره والله اعلم
ويوم عنده انه كان اذا قرا القارئ [illegible] عليه في الاية [illegible] باربعمائة تاويل
وكان امام [illegible] اهل [illegible] فقال الوالي [illegible] وانا لم [illegible]
لم [illegible] في هذا [illegible] والله لا [illegible] على [illegible]
[illegible] اكل [illegible]
رضي الله عنه كثيرة وبركاته شهيرة [illegible] على [illegible] مشهورة [illegible]
على الدوام ماثورة واتباعه في البلاد مشهورة ويقال انه [illegible] العزب من صغره
وانه [illegible] سنة [illegible] في الزاوية وكانت له [illegible]
[illegible] له باختيار [illegible] على [illegible]
[illegible] الفاكهة [illegible]
[illegible] والتمر والعسل والتمر

بغى

وابن بيرو الزجاج ومن بعده اعلى قدرا من البختيين يقربون له المحشو المتخذ من لباب خبز الحلالي
وقصور البحر يعرفها بالغريبة والخبز او لحم الضان المطبوخ بالمري واللبن السلجم وانواع
الفواكه التي لا توجد في غير ابان الحلول ولعرفه ارطاب الشك العجيب موجودة له كلها في جميع
زمانه بحيث لا يتصل له نقص ومن نساء ثراه الذي يعلمنا انه لا يقدر احد على تلك الكفاية الا
من يجعل علينا من بيوت الاموال او تكون له مادة ملكوتية وكان حاضرته الوقت اذا دعى
بنيه وقال لهم ابنوا بابي اتباعه ولا تتعرضوا لما كسانا تتعرضوا اليه من ذلك بين الاهي
يقدر عليه الا من اذن له به انتهى قال في الجذوة توفي بفاس في رمضان سنة اربع
وتسعين وتسعمائة انتهى وقال المؤلف مجموعة اثنين وستين سنة قال في الروضة وقبره بزاوية
عكفية عند اهل فاس اكثر وعليه قبة في غاية الاحتفال اعلى قريبة من ضريح الشيخ ابي عبد
الله محمد بن سليمان الجزولي لجهة باب العدوس رحمة الله عليه

ومنهم الشيخ ابو محمد عبد الله المعروف

بالكوش من اهل فاس اكثر من اثار اصحاب الشيخ ابي محمد عبد الكريم الفلاح وهو والد الشيخ
ابي العباس بن الكوش الشهير الذي بلغوا اكثر من ... قال في الروضة وكان له علو وعفة
وديانة وكان على طريقة الشيخ عبد الكريم ووكيله على الفقراء الطعام وجلساء الحـ
المشيخة لذا كان من الذين افضل الغرب عنده وكان له بيوت التي ما هو خارج عن كور الفاس
جمع فيها بعض الفضلاء من اصحاب كل واحد من فروع طريقة الكبري ويجمع بينها النور
والتزريب في كل نوع الشيخ والغنم وانه بار وعند بلاده واسع عطيه يسرد
به الشكسو ... كما يغل بكتابة الزرع عند الثرية والتصعبية والعجب انه
لا يعلو كل نوع من انواع الطعام ولم يحصرها فاذا قال الفقير بفلان يأتيه في الحين بكذا فما
يكون من ذلك النوع اما مطبوخا او يجبرها ... ويعمل اذ ... جميع الشيخ وذلك
في كل وقت من ليل او نهار على الدوام انتهى وكان الشيخ هذا لما دخلوا الملك احمد اباه
السعاري بسوس من بيد الشكم واخرجوهم منها عليهم ... النصارى وذلك اخلوا اهلها
من ديار ... الى ازمور جماعة من الفقراء منهم صاحب الترجمة والشيخ عبد الله بن ساسي
يحرسون نقاحتهم ثم قدموا للمسلمين ومن يسكن فيها منهم مخافة ان يرجع اليها العدو فاذا
بالعدو رجع اليها فدخلوا عليهم فانهزم حتى اهلكهم المسلمون فلما اقتوى ... صاحبه

قوله والعقد ... السلجم ... كله ... السلجم ... الفقراء ... والسلجم ... المطبخة ... وعليه ... لغة ... الغريبة ... سيدي عبد الله الاوضي من جبل زعيراته

يفضرون بها

الترجمة وعزم على الخروج وكان راسيا عند اهل الدمنات ففارقنا ولقيته كتبنا وقال لي ابو محمد ال
كتب عني من كتب المشايخ ولا حاجة لي بها فجزتها الذي تخرج بها في فئة على راس سيد وكان
من جملتها كتابه تنبيه الانام المعروف بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وكان
ذلك اول دخوله هذه البلاد على يد صاحب الترجمة رضي الله عنه ثم قال صاحب
الروضة ان قلت تورع عنه ولم يحب الا بغير صحبته وكثر اتباعه وتحدث الناس بالكرامات عنه
وقع في نفس السلطان ابي عبد الله محمد الشيخ منه شيء فعزم على الفتك به فاقام بامناء
الزاوية ورحل الشيخ ابو القاسم عن مكانها وسكن في دار بلد جهة لصبيح الفحص وكان لا يرى
الصلاة فيه لانحراف محرابه عن سمت القبلة وكان يقول لاصحابه ان الله يخرج هذا
السلطان من داره في هذه السنة كما اخرجني من داري ثم كان خروج السلطان المذكور
من ملكه بفاس في تلك السنة وهي سنة ستين في شهر المحرم منها من فاس بسبب حركة ابي
حسون المريني اليه مع صاحب الجزائر صالح باشا التركي فاتفق ولما نزل ابو حسون انحى
فاس قال لاصحابه الشيخ ابو محمد ذهب ابو محمد الشريف مع سيدنا فقال لهم اما انتم فتمشون
اليها عن قريب واما انا فلا يجيئني فاس بعد سبعة ايام تكملة ولبس ثيابه وركب فرسا له
وخرج على باب البلد الى ناحية المشتهى على قدر ثلاثة اميال من فاس ولم يترك احدا
من اصحابه يمشي معه سوى رجلين منهم وصل المشتهى نزل الى الارض وقعد ورآه الجماعة
في سارية عند ارجل عدة انجاد وقالوا له وقالوا له انزع ثيابك وهم لا يعرفونه
فجرد ثيابه وكانت حمقا ولم يتركوا له السراويل فقال لهم انزع السراويل فقال ان الله
نهى عن كشف العورة فقطعوه بالرمح في بطنه كانت منيته منه ولما اخرجه تبعا الوداع
قيل له لا تمشي فركب الى الموضع فقال للشهادة ان الذي امرت بالنهوض اليها
وتوفي رحمه الله في السنة المذكورة في اول صفر منها ونزل بجبل العرض لغيبته بعد امر
وتكلمت معه وكلمتنا منه الزعماء فدعا لي بخير وكان اسود اللون ضخما بكيسا رحمة
الله عليه اشهر وجبل العرض وجبل الزعيم خارج باب الجيسة المعروف فيه الشيخ
ابو جبل يعلى وكان دخول ابي حسون لفاس في السنة المذكورة وهي سنة ستين وتسعمائة
ثم حرك اليه السلطان محمد الشيخ وكانت الكائنة على ابي حسون في ذي القعدة سنة
ستين وقتل بها صدق الله على ما عند صاحب الروضة وعند غيره ان خروج السلطان
محمد الشيخ كان يوم الخميس ثالث صفر عام واحد وستين في يوم الاثنين بعد خلفه

من ابي لس

ابو

ابو محمد القرموني بابن حسون الباديسي بن الشيخ ابي زكرياء يحيى الوطاسي مع الترك
في المغرب الرابع والعشرين من شعبان عام واحد وستين كانت الواقعة بينه وبين محمد الشيخ
بمسلمة فقتل ابو حسون وقد عزل محمد الشيخ المرحلة الثانية وفي دخلة محمد الشيخ هذه
لفاس امر بقتل خطيب مكناسة ابي محمد ابي جعفر زروق لكلام بلغه عنه وذلك في غد
العيد المذكور على ما عند صاحب الروضة ثم امر بقتل قاضي فاس ابي محمد عبد الوهاب
الزقاق لاتهامه بالتحيز الى ابن حسون وذلك في العشر الاول من عام احد وستين وتسعمائة
وقبل دخلته الاولى الزم جماعة من المتكلمين بفاس وهو عام ثمانية وخمسين ان ياتوا بالشيخ
ابي محمد عبد الواحد الونشريسي يستمد خطوطهم بخلع يده وكانوا قالوا انا تحققت علينا بيعة
لا سبيل لنا اليها ولا نبايع اهلنا الا اذا بايعك ابن الونشريسي فبعث اليه ورغبه
بفعل البيعة لهذا السلطان يعني ابا العباس احمد بن محمد الوطاسي بدر رقبته ولا يعلم
خلع بيعته الا بموجب شرعي وهو غير موجود وكان من قبل ذلك امتنع اعيان الوقت
من الفقهاء والفضلاء من عقد البيعة لغير السلطان المذكور من المرينيين والكرسي
وكتبوا به سجلا وكان الكاتب له الشيخ الونشريسي فلما بعث اليه محمد الشيخ بما ذكر
امتنع من الجماعة المتلصصة بما ذكر فلما امتنع من ذلك امر بقتله فقتل وذلك بباب
تيجر الكرديرة في الحجة سنة خمس وخمسين وتسعمائة رحمة الله عليه وعلى الفقهاء
الثلاثة ورضوانه

* ومنهم الشيخ * ابو عبد الله محمد بن

سيدي محمد بن سعدون الشكتاني

وسعدون الشكتاني بضعة جبل من جبال الوقود من قبائل الاقبال ويفتح كل واحد
منهم ما استمعوا من الطعام فلذا وكلوا اليه امرهم لكثرة امره ما استمعوا على ان الموضع
الذي هو به لا زرع به ولا حراثة ويذكر عنه بالاستيفاء منها انواع من الكرامات والمكاشفة
اخبرني بعض الطلاع ولعله الشيخ الشلاع انه من الروضة وقال انه سنة خمس وثمانين
وتسعمائة في قبوله الحياة في ناحية الثمانين سنة واخبرني بعض طلبة تلك البلاد ان في
الطعام والوليمة اخذ منها بركة عظيمة كانه لا يحتاج الى الطعام من الطعام كثيرا
منه اوانه كثيرة وما كان متشاغلا بكثير من ويمد من عنه في كونه اية ظاهرة
وحجة بالغة

سيدي احمد العروسي

* ومنهم الشيخ * ابو العباس احمد

الغزواني من اصحاب سيدي رضوان الجنوي وكان صاحب حال وشطح في الناس وله كلام على
وزن كلام سيدي عبد الرحمن المجذوب يتكلم فيه في المغيبات يعطيه الناس منه

ومنهم الشيخ * الحاج ابو القاسم الجزائري

الولي الصالح من اصحاب الشيخ ابي الحسن علي بن ابراهيم البوزيدي

ومنهم الشيخ * ابو سالم ابراهيم بن علي

الاخميسي الاصل ذكر لي الامام العالم الولي الجليل التقي الشيخ ابا عثمان سعيد بن عبد
النعيم قال اخذ عنه واتصل بالسيد ابي الشيخ ابي العباس احمد بن موسى الجزولي السملالي نفعنا الله به
وكان من شانه ان يزور عليه واخذ عنه ايضا ونبل عنه اخذه فقال سيدي سعيد بن عبد
النعيم كنت في اثناء وبين احمد بن موسى قد اقتعد الاخذ في بعض الشيخ وكان في قبيه
بعض من سلك بلاد ذلك الطلبة المعتنين بهذا الشان

ومنهم اهل روضة الانوار

كالشيخ العارف ابي العباس احمد بن قاسم الشيخ من الاندلس والشيخ الولي ابي العباس
احمد العثماني وسيدي حناح من اصحاب سيدي علي بن محمد صالح الاندلسي ومنهم
الشيخ ابو عثمان سعيد بن ابي بكر المشترائي من فارج تكناسة الى حتى الولي العارف
الكبير الكامل الراسخ المتمكن قال في المرآة وكان من اكابر الاولياء ومشاهير المشايخ
ذو الهمة العالية وقال في نقلها اخبرني تلميذه بالولاية وانه كان بلغت الغاية انتهى
وسأله بعض الناس عن مقامه ونكثره على ذلك الله فقال له وتريد ان تعرف فصل
وتعكف تعرف ذلك ومن كلامه من لم يرى فكلامه تيقال الى حكمته مفاتيح بسر الوجود
مكنة في علامة المشرق والمغرب في كفر فيضه وكان تلميذه سيدي قدار يتكلم يوما مع
سيدي يوسف الفاسي في الاحوال والمشايخ ومن يغلب الحال ومن يغلبه الحال فقال
سيدي يوسف سيدي قدار سيدي ابو عمرو وسيدي عبد الله بن حسين اذ كانت اخذا فاجتمع
عمرهما لكل واحد منهما ثم قال سيدي قدار سيدي يوسف فابلا واخذ سيدي يوسف ازاحت
سيدي سعيد فقال له نعم فقال له كيف هو فقال هو رجل مشكر فيهم فرادة بالمشكشة

سيدي ابو القاسم الجزائري

سيدي ابراهيم بن علي الاخميسي الدرقاوي

اهل روضة الانوار

سيدي سعيد بن ابي بكر المشترائي

ومما اشتهر انه يقف بعض الاولياء بعد الدرايه بمعنى يتم اذا تركه تحول سوء نبي او فلان فمنع بني
وفي الروضة كان من عباد الله الصالحين واوليائه المتقين ذا هيبة زاهدا متقشفا
كثير الخشية لله كثير الذكر لله تعالى يطعم الطعام ويكفل الضعفاء والايتام لا يلبس
سوى مرقعة خشنة وقلنسوة يكثر الله من الشهوة كثير الصمت والبكاء وله موضع بزاويته
يلازم الجلوس به فلا يرى فارغا الا في الصلاة لا يرى له سبب ولا حرفة وتقصده
زاويته الوفود في كل يوم وليلة ويطعم ما لديه يحمل جميعهم ويعمهم ولقد عرض بعض الاخيار
من اصحابه مرة انه قام سحرة في زاويته فال الشيخ يرحمه صاحب خزانته وراعي
بما بيده ويقول كمل لا تحسبا دخلا ولا خارجا بكثرة الله من باب الفتح والله يسع
ان يرزق من يشاء فاولنا نذخل في بعض الاحيان الخزائن الى زرع فلا نعرف منها شيئا فيها وفي
الخزائن البقر وغيرها من ذلك فيقول له ارفع وخفف البعض من النمل لعل الزرع بات
هنالك فيرفع الخازن فيجد الزرع في الخزائن وكذلك الى اعلى اذا لم يعنت البقايا في
يخبر بذلك فيأتي الله به بما في الك الزرع وكانت ابي كتحظ للعيال وجميع اشياء
وكان يكاشف اصحابه وغيرهم بما يفعلون في كل حين ومن كراماته الشايعة
الزايعة ما اتفق له مع الوزير ابي عبد الله محمد بن الشلطار ابي العباس احمد الذي بني
لما استوزره ابوه وولاه على مكناسة وكان فظا غليظا على اهل المشاور وبنيه
ومنه المشاور وجاء الى زاوية الشيخ فبعث الوزير الى الشيخ بان يرده عليه وان يبعثه
اليه فقال له الشيخ ارسلت اليه تذهب الى صاحبك يعني سيده فابى فقال المشاور
يا سيدي اخاف ان يقتلني فقال الشيخ ان قتلك قتله الله فذهب المشاور الى
الوزير فبقي عنده ليلتين وفي الثالثة قتله ولم يعلم بذلك فجاءت امه الى الشيخ
وقالت له يا سيدي ان ولدي قد قتله الوزير فقال لها ستجدين ذلك في ساعة من الليل وان خبر
سيبلغه الا ان يقضي الوزير فوقعت الوزير في تلك الليلة ونزلت عليه اكلة في جسمه فتم
لحمه وتقطع فكفاه شيئا فشيئا حتى مات واحد وحده ومات في الايام فلا بد عند الناس وال
والناس في ذلك وقرنه الى الوقت زاد ابن داره وغيرهم في اخذ من زاوية الشيخ
حتى ان الذي يقعد فيها عشرة يتعشر من عظائم الجنايات وبلغنا الوساطة الى زاوية
لا يتبعه احد وقصر الحرم من ناحية البلد الشافية العادية بلدا وهو اتى البلد اقرب
منها الى الزاوية والقرابة الحكام بتبعوه العلماء منه الاوطار لنا فيه معقول

عنه وعندهم بالتجربة المتكررة ان من يتعلق بالشاذلية تهيئه عناية من حينه وقد رأيت
بزوايا المغرب وقصائد الاولياء من قامت عزمه زاوية هذا الشيخ وان له زوارا يتعاقبون
عليها الخير ازمان وفرح المعاقات يمن في العاجل قريب رحمة الله عليه في اوائل القرن
الثاني عشر نزل في ذلك الجبل هذه زاوية وبنيته ومن كراماته انه لما بعد ان سلطان الوقت
نزل بخيامه بمكناسة قريبا من زاوية الشيخ وكانت له هنالك اقامة بعداة من اصحاب
السلطان يزورك وكان بموقعة زاويته فقال له يا سيدي سعيد او ما علمت ان خيمة
بكون السلطان هنا ولم تلقه فقال له الشيخ واضع في ذراعه ومنها السلطان
هو الذي عرفته انا فاخرت المروقعة تحكم وتجري كالعصى فيم ما في السلطان
وليتا الى الشيخ واستلح بحلية ومعل يمزع اليد التي انكر ما لو سكنت المروقعة
وبلماذكر ذلك للسلطان قال له ان شئ دعا الله لك من احب الشيخ وقال
ما قال ومن كراماته ايضا انه لما ولي الشرفاء الملك بالمغرب انا الامر فيهم يطلب
عنده ما استودع عنده بنو مرين من ذخائرهم وجد لها الشاذلية من زاويته يضع الدر
بجلده واذا بجلام لغلاه المطروح شاع امانه بما زرع الشيخ بم حتى سقط الكلام
فيما تتكلم الى ترقى للامارة الاخرى الملك وزع وولي متاريا ومنها ان سيدي احمد
ابن ... سليمان من جبل المحلة وكان صاحب مال وله فرح في الكرم بو وقعت له وقفة في بلغته
بينه وبين سلطان الوقت وهو ابو عبد الله محمد الشيخ المهدي وذلك ان ... همته
له هالك قد قدم عليه في الغيب ليوقع به بما فوز في تيه او ورد عليه بذلك وارد حتى
بلاد ابا الشيخ صاحب الترجمة فلما علمه ورده على راسه كالعاوي له فلم ينكر ... البتة
اليه وقال له كيف لتنكر عليه اذهب منا اذهب بمالك الى ذلك من سبيل ... وهذا
الذي تقول له كذلك وقع في الخارج وحاله كانه صحيح جاز الناس فكفوا امر السلطان
المذكور ثبتا فورا الى ان الوقت كان قتل من هذا الشيخ كان اكثر منه فلا به نجح في ته
عليه بكان ذلك سببا لتخليه وانقطاعه واختصاصه بالنظر في حاله وما كان
يعتاد من شانه وكثر اثره ذلك عليه في الكلام يتبع والناس عنه وتعطلت اداو
فبينا هو في بعض الاحيان في ضمير الغروب اذ اتى شيئ قرا وهو من اصحاب
الشيخ سيدي سعيد ... الى انكم ماله لا انه كان يعرفه فنظر فاذا به مكشوف شيء
البدل فقال له ما شانك بالجلال يعجز عليه شانه وما وقع له مع الشيخ وقال

له اربعين دارا وتوشعه في عتبة الشيخ فساعده على تكميل ويه فزعفا حتى فرغ منه ثم ان الشيخ فقال له سيدي قدرا لزد فبعثنا الى سيدي ولده لأمر كذا او كذا الشيخ فستعيره به على هذا الأمر فزهبنا اليه فبقيا وجا معه على اوعده بالله فجعلوا يعملا العمل حتى اذا كان يوم الجمعة فحضر الشيخ لذلك الفقراء يجتمعون ويذكرون فمشى الشيخ لذلك وتبعه ابو محمد فعقلوا ذلك وزه هنا به نعرفه انه زهو وراء عمد فلما قتلوا قديروا الشيخ عن قبة وقال له انت هذا فقال نعم يا سيدي فاخذوا يقبلون رجليه ويكعبونه عليه فجازه الله بعد حتى قبله ورضي عنه وأمره بدعاء ثم اتى فقال له اين انت يا سيدي فقال له انت موضعك فجمع وانعم عالمه وعادة الى ما كان عليه او اكثر وكان سيدي قدار يقول كان سيدي سعيد فاتحا بحاله بحشمته ونفسه علمه بكا في اذ سمعت عنه انه كان يفعل كان سيدي سعيد من اشق تحمية وهو وقع نفسه ارسله عنه نفسه واطلعه وكان صاحب للشيخ له بعاب وكانما كانت تشغله بقال له الشيخ قلبي هايم هايم فاشتغل بهايم عن الصدر اليه عبد الله وزار الشيخ الصالح صاحب اهل الله ابو العباس احمد ابن الهنداج رحمه الله فقال له كيف حالك يا سيدي فقال له انا راض ان لا قبوله ورحمته فقال له اين رأيت روحك يا سيدي فقال له انا لله حول ولا قوة الا به واخذ صاحب الترجمة عن الشيخ ابي عثمان سعيد بن ابراهيم ورزقته من اولية شيخ رضي الله عنه ونفعنا به .

سيدي محمد الغيلاني

ومنهم الشيخ * ابو عبد الله محمد بن علي

الغيلاني نزيل الفقراء من اصحاب الشيخ ابي حفص عمر الخطاب ابن رهون فقال الوالد واليه هو صاحب الترجمة امره الله فزاده من الاولياء الاكابر ركب التمار على الدوام بالتلاوة والذكر ابن المنصور او في بدايته امرا له فتح بنية يقال انه ثمرته من شيخ المستلهمين اتمها العمر وكما يحضر له من جيبه الشعر وكان مع ذلك اذا الطعام ارتكبتم ثيابه مرآته شيئا او يقول انه حتى ينتكس هنا ثم ترجع لحاله وقد قال عنه سيدي الشيخ ابو محمد عبد الرحمن بن محمد الفاسي فلما امسك يده قال اين سيدي يوسف هذه تلاميذ تركهم قال انه لم تنزع له قال اكلت ولا شربت ولم تنزل شهوة في كلام ولا غنى وان زوار ازواج الله فاطلة على غارجة والذي هم الكوائن يغيب السر لانعقاد نفوسهم وانكسارها وكان تكثر التردد للشيخ ابي العباس سيدي احمد بن محمد

ثلاثة

انه

[illegible] انه فقال له انه يعرض سر الشيخ [illegible]

الفاسي والمقعود عنده لم يكن شديدا لتعظيمهم له والمحبة فيه والانقياد لأمره
وكان خاصة البركات كثير الكشف شعبان وتوفي غريقا في المرة التي سنة خمس وألف
ودفن في المنزل خارج باب تسمى باب الغنم وتبني عليه هنالك قبة وذكر في
الدوحة الجزائلية بعضهم شمال لسيدي يوسف القاضي يقرأ فيه وذكر وفاة صاحب
الترجمة وقد كانت جنازته حافلة اجتمع الناس فيها على كثرة ودفن بالمكان الذي
رقعنا معلم وتي هنا ان قبره يكون بعد ذلك الا العطاء في موضع دفنه وجعل
له بناء وأبى الله سبحانه الا ما أتم نوره اليه فكانت الآن عنده معروف كما انكم
وهدى فاستكم انتهى

علأنه

ومنهم الشيخ

سيدي عبد الله الحجام في زرهون

أبو محمد عبد الله الحجام نزيل خنيفر من جبل زرهون حول زاوية الامام مولاي ادريس
الاكبر من اصحاب الشيخ ابي حفص عمر الخطاب وكانت له اتباع كثيرة ونية حسنة ومعتقد
صحيح وصحبة قوية واخلاق حسنة ودين متين وكان يقصدونه الزوار من كل جهة للتسليم
عليه قال في الدوحة بعد بعض ما تقدم واصحابه يحكون عنه الخوارق وقال انه
في قيد الحياة اواسط العشرة التاسعة والله اعلم يعني من القرن العاشر

ومنهم الشيخ

سيدي محمد القنبي

أبو عبد الله محمد القنبي الذي على قبره مكتب من اصحاب الشيخ ابي حفص عمر الخطاب ومن
اعيانهم وشيوخهم واهل الله غاية

ومنهم الشيخ

سيدي الحسن بن عيسى المصباحي

أبو محمد الحسن بن
عيسى المصباحي قال في الدوحة الشيخ البركة من الاولياء الاكابر وقد رأيته بزاويته
الكهلاع وتوفي سنة ثمانين وتسعمائة ودفن بالموضع المعروف بالدعوشة على واد
يغوص من عمالة القصر الكبير رحمه الله واخذ عن الشيخ ابي عبد محمد بن ابي عثمان
المصباحي عن الشيخ ابي محمد عبد العزيز التباع وقد رأيته وكان شيخا الذكر عظيم
البركة له زاوية عظيمة لا يصلح الطعام لم يكن لغيره في ذكره وتوفي
سنة ست وسبعين وتسعمائة وفي الدوحة ومنهم الشيخ الولي الصالح المدرس
أبو علي الحسن بن عيسى المصباحي نزيل البروز من بلاد ... عبد ...

الدعوة له الكرامات البينة للمتكلم مع الغير انواع وفضل الفلاح والاغزو وامر الدنيا
وامثلها ومما اخبر السلطان ابو عبد الله محمد الشيخ زوايا للدعوة فيك له الا تخشى
من هذا السلطان فقال انما الخشية من الله ومع هذا فانا والقبلة لا نقدر احد
على نزع جبلها والنار في تنزو لمن كان به فلم يحتج في امر على جانبه لغيبته عنه فما تمر من اتيا
زمن الا وهلا ما توفي رحمه الله في العشر الثاني ذي القعدة ودفن بالبرج عماعة من بلاد البروز
الشرق وهو ممن يكثر اتيانه من اصحاب الشيخ الحسن المصباحي الشيخ ابو القاسم
احمد الشاهد المصباحي الولي الكبير العالم ومحمد شيخ الشيخ الجليل البركة الفاضل
الا جيال شيخ ركب الحجيج في وقته ابو عمران موسى بن معن باكاليف حين تصوفه على تيال
من ال اجر ينتسب الى الحسن بن علي رضي الله عنهما ثم الى الادارسة بن عقبة

سيدي محمد جبراه

ومنهم الشيخ

ابو عبد الله محمد الغزوي يعرف ابن على ابن احمد الشبيه في الزوايا حد من اصحاب سيدي محمد
ابن منصور في البساتين

سيدي ابو الزواين

ومنهم الشيخ ابو العباس احمد

المدعو بابي الزوايين حسين الغيرلي الشملة من خارج مكناسة مكرزا في ام الدهر و
الروضة وتينهما الشيخ الولي امير رجال التصوف ابو عبد الله محمد المعروف بابن الدهيي
ثم قال كان هذا الشيخ من عجائب الزمن على كيفية الملامتية يتكلم بكلام فاحش ويهجم
على الناس بغير الالفاظ على شيء يرفع كل موجود لديه للضعفاء والمساكين وامره العجب به
على الدوام وانه الفقير اختار من ان قراء او ازنابا او من الا ينفع طلعه اشتم فيه ولا يتحج بكثر
او تجارتك بكذا عار وعقر فقال اي اقلام واولي تفعل فقال له انك تغزول او مغشول فتكون
ذلك كذالك بقدرة الله يتقلوب تغلب السلطان ابو عبد الله محمد الشيخ على مكناسة
اجتاز بمكناسة لاجد فاه من جملة له الشيخ ابو الزوايين وقال له اشتم فيه قباط بخمسماية
دينار فقال السلطان ما اتي الله بعز امر سلكاه من لحيته ولم تات به الشريعة فقال
والله لا دخلتها هذه السنة فبقي اشهر او الامر لم يزد عليه لا تقعقبا فقال الامام
ابو محمد عبد الواحد له امية السلطان المذكور يا ابي افعلا فقال له الشيخ ابو الزوايين
وكانه زمن فنارجا من اولياء الله وما زال به كذلك حتى اذن له في الكلام معه فكلمه

لك

الحي عبد القادر فقال الذي فتح الله ابو محمد له فقال الذي عندي قلم السنة ان شاء الله يفي
الآن العاجلة واقم بها في سبعمائة ثم ان الشيخ قدم والجلال من نوبه ولم يستطع لنفسه
منه حبة واحدة ومن الطعام اليوم والشلغة في كبير الدار في تلك السنة فدخلوا منها
كما قال الشيخ وكان دخوله فاس سنة ست وخمسين وتسعمائة ثم نقل تلمسان بعدها
يوم الاثنين الثالث والعشرين من جمادى الاولى من عام سبعة وخمسين وتسعمائة والشيخ
ابو الحسن وابن محمد كان اعتراه الاضطراب في تكبير الشلغة المذكور من الملك واخراج شيء من بين يديه
فانه في ابو فرج اقرانا من وهب قدر النصر وعلى الله سلام فقال بنا في يا هرات جيء فانه
اعكشة الغرب والخزانة من اعز ولدا الشلغة المذكور ومن امر كان يقدم للخروج
ولم يتم والده من ابتلاه الا ما فتح له على يديه ثم نكر ان الشيخ ابو الدوا بن يعمر فقوله ما قال
من الوعد الا كان من اهل وقته نرى على شيء ومن قبل من الشيخ ابو محمد عبد الواحد الذي غمر وقيل
من الشيخ ابو العباس احمد الشامي المصباحي الكبير المتقدم امرا وكلاء مصباح ثلاثة
الاولياء وقد اشتهر هذا التفسير على الجماعة منهم من ركب بغلته وذهب اليه فلما
بلغ داره وقرب منها نزل اليه فقال له يا عم ابدا الى دار ابي اعطني هذه البغلة فقال هي
لك ونزل عنها وتركها منها فدخل الى الشيخ والده فاعلمه فخرج فقال له بعد السلام
ما امر تلك البغلة فقال له ان ترجع بذلك يا سيدي عن قوله انا من يعطي نعم من بين فقال الله
قدر ونعتقد وتقدم فنزل الشيخ ابي محمد الغزواني عند ان بعث الله من قبله حرايا يا شلغة
الامر اكثر وقوله ان قال الامر من بين من هنا عنهم وذكروا من تعلم بهما الشيخ ابو الحسن
علي بن ابراهيم الصنهاجي انه كان رفيقا له بفنكرة العباس من قاس من اخرى هو ابا يحيى
من والله فانتركه ببلادنا وكان ذلك ان ان نزاهد ولتم من الشيخ ابو الحسن
عنده من الملك بالدوار الزوار انه في الا ما ذكر وهو يصيح الله الله ومن اختص الا في
في تلقينه بذلك فصل وكان يكثر اللعب به وكان من اهل شنيل وقبره في الروضة متصلا
بالشيخ ابي الرواين وقد اردت ان اذكر لغضر ليس في ذلك وان لم يكن من هذه الطائفة
الجزولية لكونه اخذ عن الشيخ ابي اسحاق ابراهيم الزرهوني المعروف بالجام في فيض
جبل زرهون وبعض يقول في الفنلح بالماء وكان من اهل اشبيلية وكان قد رأى النبي صلى
الله عليه وسلم في النوم ففتح له على يده الكريمة واخذ عنه ثم انتقل الى الشيخ ابي
العباس زروق وصحبه وانتسب اليه بعد التجربة والتقريب ان الذي عندنا من انه

المذكور

زروقي

سيدي علي الصنهاجي دفن خارج باب الفتوح

زروق من عجب الولاية وانه شاب ولا تعجب ان يكون لقي احد المشايخ الجزوليين
ايضا وانتفع به فانهم كانوا كثيرين منتشرين في سائر البلاد وهو في قابلية وتهيئة
كما لا يخفى ذلك ايضا في حق شيخه وقد ذكروا ايضا ان الشيخ زروق لقي الشيخ
الجزولي ومن عده في الاخذ عنهم لغيره من المشايخ وكلام هذا كله موجود في برنامج شيوخه انتهى
كلام صاحب الروضة ومنهم من مشايخ الغرب العارف الواصل الشهير الشيخ ابو
الحسن علي الصنهاجي المعروف بالدوار كان رحمه الله من عباد الله الصالحين وانه
عند اهل فاس في كمعتقد كقول النبيء وكان يقول للعجز وبالعقل من المال دنية تعق ده
احوال الحزب في كل حين وليس له اهل ولا ذرية بالعشيات وكان يشعر به من لقيه انه
لا يلتفت الى شيء ولا الى ذي يدخل في دار فلو جاء منهم فيتلقاه النساء وان الاولاد قد
يقبلون يده وغيرته فلا يلتفت الى احد ويدفعون اليه الحوائج الى رفعة والرخام
العيسوية وتلبسه السلطان من اشرف لباسه فاذا خرج تصدق بجميع ذلك
ويرمي على حوانيت الدباغين وبعض الكلاع العالية التي تكون عليه ويمر فيها بالزيت او
بالجمر ولا يزال يدور في بعض الازقة ذاكرا ويصرخ باسم الجلالة ولا يعرف امره فاوى
وشانه عظيم عند اهل فاس مما راوا له من الكرامات التي لا تحصى ولما توفي تسابق
الناس على جنازته وتقاسموا العود الذي غسل عليه وسجادته ولباسه وكانت وفاته
في اواخر العشر الخامسة ودفن خارج باب الفتوح وحضر الناس جميعا حتى السلطان
والعلماء وغيرهم جنازته رحمة الله عليه هذا كلام صاحب الروضة في سيدي علي
الصنهاجي وكان رضي الله عنه له صاحب يبيع الزيت والسمن بعين علو من سوق
فاس وكانت بائنة فقضي الى بيتها يقعد عن نفسه فاذا به قد ارتمت عليه فتنة
انه حلف بيمين الزوجة ليهجر العلم وقد ذهب رزقه الجميع ولم يبق بيده شيء في الحانوت
وكثر عليه الدين وحبه ارفض ووقت الحج فشكا ذلك عليه كيف ابسط مع من عنده
تلك فسمع وانكروها اذا بسيدي علي قد اتاه على العادة له فكلمه فقال له اليك عني
ولا تجزيه فساعده للكلام فسأله عن حاله فاخبره بخبره وقال هو سببه فقال
له اهجر العلم وليشكر ربك واشتغل على شغلك منتويا تراي الان الحج فاشتغل
كما امره فلما حضرت ايام الحج جاءه في قلقة من بعض فسافر معه وقيل انه
اردفه وراءه على قضبته الى موضع خال من الناس فلم يلتفت في بلاد اخرى

فيه بها وقال له اذا جئت فقل لمعارفك يكتبوا لك كتبا الى اهاليهم وانا اناتي بها لك
عن البلاد فلما ذهب الى حرم مكة فدخلها ولقي معارفه فسالوه عن مجيئه وكيف كانت
نعمته فقصها عليهم فلما تم حجه قال لهم اذا ذهبت الى بلدي من اراد منكم ان يبعث
معي كتابا فليكتبه فكتبوا الى اهاليهم ومعارفهم فاتاه السيد علي ومعارفه فاعطى
به اولا واذا به في بلاده فجعلوا يسلمون عليه ويقولون له ابركت فحكى لهم بانه
فرجع فيعجبون منه وينكرون عليه فاعطاهم كتبهم واشتهر معه في البلاد فرجعنا
لهم فتوقفوا في امره الى ان قدم احد منهم فسالوهم عنه فاخبرهم بمجيئه معهم وانهم
الذين كتبوا له الكتب فانتهى امره وسلموا له وقد تكلم شيخ شيخنا سيدي احمد زروق
في شرح الوغليسية على الحج بالخطوة بما يكفي في صحة الحج بها ام لا فراجعه وكانت
خديمته وصبيغته في الدار السيدة امنة بنت احمد بن القاضي للانتفاع فيما ءانية الذي
اذا اتاها وجدها عندها لم يقيما على نفسه وكانت من الدار السيدة تخدمه وتتبعه
وكان اهلها ينقمون ذلك عليه وكان يقول انه قد جاء باولاد ابن القاضي كلهم
من مكناسة ابله لاخلها وسجنوها فوقه في غرفة وجعلوا عليها قفل الحديد فلم يشعر و
الا به واقف في وسط الدار فنادى يا امنة وكان الحديد مقفولا ولا منفعة لها ولا
باب فلما ناداها قالت نعم يا سيدي فقال لها اخرجي فاذا بالقفل قد سقط من حينها
وبها من خرجت اليه وهم ينكرون والغرفة على حالها تشدد له في يوم سلموا لهما
وكانت يوما قد طبخ اهلها دجاجا واعطوها نصيبها فقالت لوان كلبة سيدي لكلبة
كانت لها عندها نصيبا اشمن منه فاذا بالكلبة وقفت معها لا يرها فناولتها اياه
وكانت ام البنت الاخرى تخدمه وكان زوجها ابن القاضي يبغض ذلك وكان يمنعها من السيد اليه
فاتى سيدي علي يوما يوم عرس الزوج في وسط الدار فجعل لسيدي علي شربل واجلسه في وسط
الدار فما استطاع القيام من شدة حر الارض وهو يطل عليه هنالك من الحكم والشمس
وبعد العرس دخل سيدي علي يكلمه الناس ورهبوا اليه فيه فاتاه اليه ابن القاضي واقاله فقام
كان لم يكن به شئ ودخل يوما دار ابن القاضي وجعل يدور بحلقة الدار وهو يقول
اللهم الله مولانا يكرر ذلك لوارد ورد عليه في الوقت فتبعه من فتح صبيه
فلم يبق الجمع ثيابه عليه فقالت ام الابن في نعيمها لسيدي علي بدون علم وسند ولم يجمع
عليه ثيابه بل البقها فتم على وقفه اللقا وان تراى من وراء الجمهور او كلمة تشبهها

نزعلى

ترحل حيث دخلنا الوطن وذهب له انا بغتة قبل ان يشتد ذراعيه بترميز رتبتها
تغسيل ثيابنا وسرقتهم لثيابنا التي علينا وكرهت دخوله علينا في تلك الحالة واذا
بحسن قد سبقه من سكن الدار وقد دخل له بلغته بيده وان له الى الان رحلة وقال
للحراك ستر ان اذ خلني وخرج على كل بغية ثم بقينا وقد نودوا بدار الغريق تحت عتبة الدور
العليا وجعل يصيح بأعلى صوته اخرجوا اخرجوا فلما خرجوا كلهم ولم يبق منهم احد
ازال بيده سقف الدار وسلموا جميعا وكان يوما في السنا ثبات قسمه الله وسروا انا
يقلوه وصنعوا اكل العشاء فاجتاز به رجل فاخذ للمسجد فعلا فقال في نفسه الناس
يقلون وسيدي علي ياكل العشاء لا نهار نعم ثم دخل وكان نهارا وهو عادته يتحرى بشراء
حمار لاختلاف انه من سوق الخميس وكان ذلك اليوم يوم الخميس والثلاثة فلما
الصبح فلما خرج ناداه سيدي علي فقال له اكل العشاء رضي من قبل في الحمار ومكر الشكا
معبر الجبل الذي وقع له ذلك نفعه ونفعنا به وبعد ما وقع بعد موته ان بعض الناس من كان
منزله منها ويليه جاز له جماعة من الناس في ايام العرج وقسمة قابر وفوق الناس بعضا
بازاء بعض اعاطهم انه يبتهم ـ فتبختر في الشرا ولا استعانة به فيتفسر كذا قدر ربنه
ذلك اتته رسالة مرفوعة فجز بنته في جمع اخر بمنزل من حتم الفضة ولعارض اليه
عنها ابيات تنسب اليه وهي

الموت اقبل من فضى	والموت يغنى من بقى
والموت يجمع في الثرى	بين المنعم والشقى
يا من اسا فيما مضى	كن محسنا فيما بقى

وله كلام عن قعادة بحرور العقبة وامثال رسائل تغنيه ولنرجع الى كلام صاحب
الروضة في سيدي ابي الحسن قال انه ما تقدم وانه في جم واحد من فقهاء فمن تركنا معه
ان الشيخ ابا الحسن ابن الغمر وها احبه يوسف الغالب بن عبد الواحد بن محمد العربي
في عقبة من اقاربه اولاد عبد الجميد فجعله بداية وابن موقعة المسجد وبنا حي
بالغلو قرية يا بني عبد الحميد اشتد وابني الغمر وخرجوا منه في منزله الثقة فجمع
ذلك الغالب عبد الواحد فقال اركان العقم له اوشك بين معه منا ما بقولنا الا
كلام الحق فالتفتنا اليه ومن الغد خرج الشيخ من البلد وسمع بقول الغالب بن عبد الواحد
واشله يخرجون من البلد ولا يعودون اليه ابدا فكان ذلك بقدرة الله تعالى وبعد

يوما الى الفقيه الخطيب ابي علي حرزوز وهو يقول له اشتري نفسك مني فلم يكترث بكلامه
فقال ابو علي وايش للرسول ارجع اليه وقل له سيقتل في بيته من ولدك ويعلقانك على باب
داره في العرض فبلغ ذلك الفقيه ابا علي فذهب ثم بعد حين اتى الشيخ ابا الرواين
فقال له يا سيدي ما هذا الذي تقول فقال مقالة صدق وستقع سبعا فقال يا سيدي
نفعل كل ما تقول لي فقال فلا يكون الا ما كان ثم تراخى الامر مدة من ثلاثة اشهر
فكان الامر كما قال حسبما نبينه في ترجمة ابي علي ان شاء الله تعالى انتهى ويحكى انه بقي
بمكناسة الزيتون في ولاية ابي علي حرزوز وكان يوما جالسا بباب جامعهم وكان في القطر بوكير وافا
بالشيخ ابي الحسن وامر عليه ثياب رفيعة اعدها لصلاة الجمعة ولعله جاء من غير داره
او كانت له دار اخرى غير هذه المعروفة به اذ هي فيما بين الدرب المذكور والمنبر
الاعظم فقال له اركب تعب الله بتمرغ في هذا الطين فجعل يتمرغ فيه كما قدم له انه
لم قلع فقال له اقنعت قال له نعم فقال له هكذا تتمرغ انت وابو علي فلا يغيره وكان كما
قال ثم قال في الروضة ولا تتعجب وله في هذا المعنى حكايات كثيرة وحدثني غير واحد
ممن يوثق بعدالته من فضلاء مكناسة انهم جربوا قوله وان الشيخ يتشفع بهم فقال لهم
افعلوا حتى ترجع اليكم فذهب الى داره وتصدق بكل ما فيها وبجميع ما كان عليه وعلى
اهله ولم يترك لنفسه لقمة خبز ولا حبة زرع ولبس تليسا وخرج الى الناس وقال قوموا
بنا الى ربيع الملك ونعرف الدعاء فما رجعوا حتى سقوا وانفلتت عليهم السماء
كافواه القرب وهذا فيه كثير توفي في اواخر العشر السادسة وقبره بباب روضة
شيخه ابن عيسى رحمه الله اشهر من ان يشار اليه هناك قبة اخرى عن الشيخ ابي عبد
الله محمد بن عيسى الكبير الفهري وعليه عول واليه انتسب وكان ياتيه بالليل ويفتح عليه
الباب ويقول له هل غير يا فوت على الفهر فيقول له يا فوت نيا ولم ان شاء الله يفعل
ذلك غير ليلة فلما مات شيخه قال الحمد لله على العز وعلو غيره واستاذه في ذي
مرة في زيارة سيدي الصغير الشهلول وكان الناس يزورونه فاذن له فلما انتهى عليه رد
منه ما بهم عقله واستعظمه وكانه قال اليه مرادفه ذلك سيدي الصغير فقال له اذا
رجعت الى سيدي محمد بن عيسى فاقره مني السلام وقل له يدعو لي بذلك وان تركك وجيم
منه ما انصرف وقال في نفسه هذا يطلب الدعاء من سيدي ويقول له سيدي محمد بن عيسى
اذا انفصل عنه فلما رجع الى شيخه وبلغه رسالة سيدي الصغير عرف الشيخ فقال له

جزى الله عني سيدي المغيري خيرا او قال انه فرك شيئا عني وكان هذا الشيخ سيدي ابو
الرواين رجلا مجذوبا اخذته الجذبة الجبونية فلم يفرق ذلك الحد وفرض يومئذ يوما ولا شيخه
لانهم افتقدوا الكل فاخبر الشيخ جلسنا زاد جعل يسئله ويلاطفه ويقول له على اي شيء
ضربته يا ابا الرواين فيقول قربوا الله يا ولدي لانك اتم منه وكانت الحروب تقع بين
المسلمين والنصارى فيحكى عنه انه كان مرة يقول انا مع المسلمين ومرة يقول انا
مع النصارى يعني انهم الذين يغلبون وان هذا الذي وجد يغلبه وهو
نظيم للقدر وفايل معه حيث قال فيكون كما قال الا انه يحتشم ويكون معهم عمل الزجد
الذي ينفعه الشر بعقر وبحظ ابيه وعن ابيه كينه لا تجعه ولا يفاخر عليهما وبركاتهم
في الشيوخ المنجليين المشهورين لاستتباع الخلق بعوض انفسهم بالهزء وحملوا النفس
لاعتنائهم خيريتهم ما يروا الا بالتمييز ويليهم غيرهم رضي الله عنه ونفعنا
به

* ومنهم الشيخ * ابو عبد الله محمد

سيدي محمد بن عمر الجنانى

ابن عمر بن داود الجنانى من اصواد مكناسة من اصحاب الشيخ ابن عيسى العمري انقطع
قال في الروضة كان من العاجمين وكانت احوال الجذب تغلب عليه ويكاشف بالغيب
وكان كثير ما يذهب الى ابو لوع بالقيد وسمعت الفقيه ابا العباس احمد بن عثمان
يقول والله ما رايت مثل سيدي محمد بن عمر كاشفني بامور يطلع عليها احد الا الله
سبحانه ولقد صنعت صنيعا لم يعلم به انس ولا جان ثم جئته وقلت في نفسي ان كان
من الاولياء يخبرني بما صنعت فلما دخلت عليه اخذ بيدي وخرج الى موضع خال وقال
لي يا اخي النصيحة واجبة والتوبة لازمة وانت لا تفعل ابدا شيئا ولكنك صنعت
كذا وكذا وذكر لي القصة كانه كان حاضرا معي فقلت اتوب الى الله سبحانه فقال الشيخ
ما سمعت ولا تحدث به احدا لغيبه هذا الشيخ ثم تبرا امرا بما بتا تسكنه بمحلة
الغالب بين الشلحاء ابو عبد الله محمد الشيخ وانا فيه بقا سنة سبعين وكنت نجتمع
معه بمسجد الشيخ وسيدي في كل ليلة مرة من شهر ومعنا الشيخ ابو القاسم بن منصور العمري
فكان نعم العاقل ونعم العارف وحسن الاخلاق من اهل المعرفة عظيم اليقين كثير
الادب والتواضع ولا كنا نحتشم فيكثر ما يفعلها الا ابكون من اصحابه وغيرهم ثم توفي
في العشر الاخر السابعة ودفن بروضة يقال لها احرزو اباراء وادي الكبير على مرحلة من مكناسة

رحمة الله عليه انتهى وقوله في العشرة السابعة صوابه الثامنة لانه ذكر انه توفي
بسنة سبعين وهذا يقع له كثيرا يعبر عن العشرة بالتي قبلها ويعبر بها للتي تليها
جابر بن مخلوف الى ان قال في سيدي يوسف الفاسي صاحب الترجمة تاخر عن سيدي عبد
الرحمن المجذوب ولي الله اعلم وانا نسمع انه تزوج بابنة بكرية رحمه الله ورضي عنه
ومن اخبارهم ومكاشفاته انه كان يوما مع اصحابه يوما بموضع وكان به غنم ونعجة
تيعر وتصيح فقال لهم اتشعرون ما تقول هذه النعجة قالوا الله اعلم ما تقول يا سيدي فقال
تقول انا عزلت بهذا الموضع لتحلبوني فان هذا الموضع اكل الذيب ولي عام اول بحمل
رضيع فكان بعضهم يسأل الراعي هل وقع بهذا الموضع عام اول وهل اكل له الذيب
شيئا فقال له نعم هنا اكل الذيب عام اول ولد تلك النعجة واشار اليها برجع واخبر
بذلك وزار بعض الناس من معارفه بعض اصحاب الفقراء من بلادهم فلما رجع اتى
الشيخ يسلم عليه فسأله كيف كانت زيارتكم فقال حسنة الضيافة كثيرة والناس يقبلون
علينا وجعل يذكر هذا مما استحسنه بسببه فقال له انا اسالك عن قلبك وما ازداد فيه
من خير وزيد وانت تذكر لي الطعام وحشو البطن هذا تعبتنا وانت تعبت بنفسك رضي
الله عنه ونفعنا به امين

* ومنهم الشيخ * ابو عمران موسى

ابن يحيى المختاري صاحب ابي العباس احمد الزكنداري من اصحاب الشيخ بن عيسى الغيثي ايضا وله
نظم واتباع *

* ومنهم الشيخ * ابو الحجاج يوسف

الدريبي المختاري من اصحاب الشيخ بن عيسى الغيثي ايضا وكان عمل حارسا ببشتار اثنتي
عشرة سنة

* ومنهم الشيخ * ابو عمران موسى بن

يعقوب المختاري وجدت بخط جد لوالدي الشيخ ابي العباس احمد بن الشيخ ابي المحاسن يوسف
الفاسي ما نصه اخبرني الشيخ ابو عبد الله محمد المغيلي السفياني ان الشيخ ابا عمران
موسى بن يعقوب المختاري اخبره انه من تلامذة الشيخ الولي الكبير ابي عبد الله محمد بن عيسى الغيثي
الكبير قال قال لي يوما تصبح ابناء راس الحمير فسمع صوتا *

* فالله يا اخي المحبة عزلتنا الغلو فيها وان لحا فحو ولو دلالها * قال وغلب

سيدي موسى بن يحيى المختاري

سيدي يوسف الدريبي

سيدي موسى بن يعقوب المختاري

على ظني انه صوت سيدي محمد بن محمد المختاري اخو لاخي الشيخ قال اني تشعوذت من الغيطان ثم
تثبت فسمعت ذلك الصوت يقول لك ايضا فاستعذت من الشيطان ايضا بعد
ايضا ثم ذلك وعاودته بمنزلة الاولى فالظن في الجواب من بركة سيدي يعني سيدي محمد بن عيسى
فقلت
لقد رفع الحجاب عن واحد ذاته * وان فقا جاز على القول خلافها
* وليس الشاه الا نور من هو يقتبس * وليس الشاه الا ار والنوار براها
* وليس الشاه بها سوى الله يغنى * فالك تنتشي بها نحيا هو لا متا
* شموس اذا ان يغيب من كلاهما الشمس

ومنهم

الشيخ ابو عبد الله محمد الشباني المختاري والشيخ ابو عبد الله محمد ابن ابي
ذهب من سبرو آذلت والشيخ ابو العباس احمد العدوه من عرب ازلاه حسين الذي
منهم قبيلة مختار وانه ثلاثة من اصحاب الشيخ ابن عيسى ايضا رضي الله عنه وعنهم
اجمعين وتقدم ذكر الشيخ ابي الحجاج يوسف بن عيسى البجيجيين في اصحاب الشيخ الغزواني
وهو ممن اخذ عن الشيخ ابن عيسى ايضا كما تقدم وتقدم قول صاحب الدوحة
وكان تلميذه يعني تلميذ سيدي ابن عيسى شيخنا ابو الحجاج بن ابي محمد يقول سيدي ابن عيسى
مولاي كريم اذ لا نكير له وتقدم قوله في سيدي احمد الغازي شيخ شيخنا فلعله الى
سيدي ابن عيسى ينتسب وعليه يعتمد

* ومنهم الشيخ *

سيدي محمد بن مخلوف الضريسي

ابو عبد الله محمد بن مخلوف الضريسي ذهب بوشوفاو من بلاد بيبة بلاد القبط
محل القبر الكبير سنة من اصحاب الشيخ ابي جعفر عمر بن مبارك الحميني ذهب
خارج مكناسة قال في الدرة وكان من اهل الركاية والمكاشفة ومعه
وجلالة القدر

ومنهم الشيخ

سيدي محمد بن ابي بكر

ابو عبد الله محمد بن ابي بكر بن محمد ابن عبد الله بن ابي بكر بن الحسن بن ابي بكر بن كلمة بن مصباح المصباحي
الولي الجليل كان سمعت بعض فيه فوائد وانسيتها واخذ عن ابيه سيدي ابي بكر
وعن الشيخ ابي جعفر سيدي عمر بن مبارك الحميني وعن الشيخ ابي عبد الله محمد بن محمد بن
داود المختاري ولا ادري الى من ينتسب منهم رضي الله عنهم اجمعين *

* ومنهم الشيخ

سيدي علي اللعيم

ابو الحسن علي
اللعيم وبرضقة ثم سيدي علي عليه قبة تشهد لها من سيدي مالك بن فرح على

نحو ميلين بالعدوة الأخرى واستقر فيه وأخذ عنه فيما قيل

وممن أخذ عن هذه الطائفة عموما وعن الحباك

الشيخ التباع خصوصا واستمد منهما وتكمل بهما وأدركته العناية الرحمانية
لغيرها الشيخ أبو محمد عبد الرحمن بن عياد بن يعقوب بن سلامة بن خشان الده
الصنهاجي الأصل ثم ابن جد الدكالي شهر بالمجذوب العظيم القدر المحقق الشهير
ذكره في الغلو العدد الكثير الكامل والمحقق العظيم البارز من عالي المقامات
وصاحب الكرامات ذو الإشارات السنية والأحوال الربانية والحكمة الذاتية
والخصائص بمعرفة الخلائق الغريبة والمناقب والمقام الجميل والتمسك بالذي اتفق
الحميدي وأنواع الثلاثة العجيبة الحمراء والحكمة البالغة العلية المكاشفة
المصريون والواردات الربانية فغلب زمانه في الأحوال وممن عول الحال الشيخ وخفته
واعتزلته دهره وغلبة عليه كان رضي الله عنه سلك المبادئ من أهل الخير والصلاح بإمام
غير العلم بساحل بلدة أزمور وقيم بها حتى انتقل ثم رحل هو والده إلى نواحي مكناسة
الزيتون ثم سكن مع مكناسة فلما أراد الله إظهار عنايته به وكل ملكه عليه وخص مستـ
لزيه سادات بعض الفقراء فاشتغل بهم عما فيهم وأحسن لهم وأكرم
مثواهم بكرامات الله سبحانه تعالى كلها رحمته وإجلال لشأن حجته عليه أقبل على
الأذكار فأقبل الله عليه من غير تعلم منه ولا فهم لذلك الذي ارتجل المرتبة بفهم
لدارته بمقاماته وهو قوله يميح الله الله ولا يبقى إلا صاحبه ولا أدري يقصي
القرآن في عقدته الدوام فبينما هو بباب الغريب البابا بن إسماعيل إذ أمر بصاحبه
مع قبة جاءه أبو سيدي علي بن أحمد الصنهاجي من باب الدوار فأقبل عليه فافتتح به سيدي
عارف له ثم تبعه وجاء به إلى البرج الجديد بباب فاس فمكنه من المطرقة وكثر الأذكار
فارجع إلى تلك الحال إذ الشيخ سيدي علي أربعة من شيوخ الصحبة وأهل الله
يجتمعون وهو يقول لهم من أحببني فليتبع هذا ثم سار إلى بلاد بمعقل يلتقي المشايخ
من أهل العلم ويحكمونه كما روي أنه قيل من مكناسة سيدي أبا الرواية فأخذ عنه في حكاية
معروفة ومعنى أن الشيخ صاحب الترجمة ثم يوقف عليه بباب داره ومعه في نسب
حبر جرير وعلى الله تعالى وأكثر ما تحت هذه الرواية كانت له باب ورد وإجابة

سيدي عبد الرحمن المجذوب

اثر ذلك من خلف سيدي ابراهيم وابي فرج له ما يجعل فيه الذبل فلما خرج وجده قد كثر خرج
من نسبة في الدار فجعل فيه الذبل وفضلها فضل ببعض تعجبنا منه وقال لقد غلبني غير
هذا وما رأيت مثله فحار لانه اراد ان يختبر فكأنه من الشكر البر نعمه وان منى
عنها في وجه له فوق ما يكثر من فعل الخير وعدم المبالات بها ويقال ان ذلك
لم تزل تزل تروح مشكلا من ذلك الوقت وكان عندنا اولاده في بيت خلف منهم بيت كوت
به ولقي بمكناسة ايضا سيدي سعيد بن ابي بكر المشترائي واخذ عنه ويقال انه به تمسك
ورجع الى وجوده وكان قبل مشتغلا من حيث لها بباعر شاهد من بن علي نفسه ما
يكون من طبائع الطعام واشتغل في الشراب في الحج فقال له يا سيدي عبد الرحمن مكة
عشاقة الى تنقية هذ ترون له في داري فقال له ذلك مقالا ومكنه منه فقال له اجعل
تقول اجاد في سعيد الحبيب اجاد في سعيد الحبيب ثم قال له دناتيك بعقبة وكانه
لا طرقا اقلام بتلك العادة فيا تالله فيها ولقي بها ايضا الشيخ ابا سيدي احمد
الشبيه قبر شرقا مكناسة من اصحاب سيدي محمد بن عبد الرحيم بن يجبش التازي ولقي
الشيخ القطب سيدي عمر الخطاب صاحب جبل زرهون وتمد عمرته في الترمية وسلوك
الطريق ووقعت له معه حكاية كثيرة منها على ما اصحابه من كان ينسب الى الجذب
فقال لهم سيدي عمر لا يبقى مجذوب الا المجذوب وامرهم بتغطية رؤوسهم وغلبت عليه
التسمية بالمجذوب وجرى ذلك على ألسنة الخلق واختص به دون غيره من المجذوبين
الظاهر الحقيقة الباطنة وان كان من الله له واعطاه بقوته به وهذا اتفق له من
الكرامة في هذه التسمية ان انسانا ممن كان جذبه من اهل فضل عند الحكم كان يغير
التسمية ويقول فيه المجذوم بالميم فبينما هو نائم ذات ليلة اذ اتاه الشيخ صاحب الترجمة
عليه في يده جبة بالية او شاهد من وجهه وبعث فيها او نفث فعاد له شاء من بينها اعلى
وجهه فلما اصبح اذا انه كذلك في وجهه جذاما ثم تجذم كله فجعلوا له خارج
المدينة بيتا من قصب وكان اهله اذا اتوه بما يأكل من خبز او نحوه جعلوه في راس
قصبة طويلة ثم ناولوه اياه وبقي كذلك ثم مدة من بعد انهم نافذين الى ان مات بعد ذلك
كان ذا علم وجاه وظهور ورياسة نسأل الله السلامة والعافية من معارضة اهل الله
بالمعارضة باذاية اولياءه وذكروا ان الشيخ سيدي عمر هو الذي امره بسكنى بلاد الهبط
ولقي سيدي عبد الله الغزواني بضريحه قرب جبل زرهون ولقي ايضا سيدي يحيى بن علال وابن

وقع

جعفر له

سيدي قدار ذكر عن سيدي قدار انه قال العقلة وشي يكبر ادخل عندنا ولقي انفا سيدي محمد
جعفر ان الصفاة وغيرهم من المشايخ ثم لما كثر اتباعه وانتشر امره وصلح لانتفاع الخلق به
اشار عليه شيخه سيدي محمد بن عبد الله بالسكنى ببلاد الحيط كما قدمناه وذلك لان صاحبه ابن ياخذ
عنه هنالك وثبت فيه حكمته كان بتلك الناحية وكان هذا القاضي من اذا بذلك ويملو
ووقع بأعتبار الله بجبرنا فالهم عنايته به في الخارج فجعل الشيخ هو طالبه وقام فيه وزفيه
وفي جميع العوايد والعلاير ويزوده عنده الى ان كمل امره وتوجهت خلافته ولما بلغ الشيخ
الامانة وقضى الوطر المقصود منه هنالك ولم تبق له الا المحاولة وتجزان الغرو الحلول بساحة
قبره ازالة الهجوع الى فتح الا وقاتهم في منيته عند افتراق اجله وهو ببلاد زبيبوزين من
بلاد مصمودة له بحمله الى مكناسة الزيتون ودفنه هنالك فحملوه فجاء اهل تلك البلاد
واتوا ارجوكم لذلك بكلمة الشيخ وقال لهم لما كنت حيا بينكم لم تكن لكم به قبالا والآن
تحملوه على هذا فاما استاعكم على ذلك فحملوه حتى بلغوا به قبر قرينه وعيبم به في الكهف بعيشر
مسافة من بلاد عفو ووصل ليلة الجمعة موافقا لليلة عيد الاضحى من عام ... الى
مكناسة وقد بقوا خارج باب عيسى ينتظرونك محرقة بوم الاضحى الثاني عشر من ذي الحجة
عام ستة وتسعين وتسعمائة وكان في ايام حياته وقف بمكناسة على قبر سيدي عمر بن
موسى الجبار رحمه الله هنالك فاخذ وترا ووضعه فيه قبرها الاتي وقال هنا نحن على سيدي عمر ابن
قلنا معه واله وجزوا الوتر بحال العرض فصدر منه ولا علم بالوتد وكان ذلك منه اشارة
الى انه اصرا لا بعده الا وتاد وقد قيل للاسباب راسخ يا سيدي فقال الوتد من راسه ينبت
وكان والده سيدي يوسف لم يحضر قوته لكفاية وانما يحصد في الكهف بعد قوته بساتين
تعمل الاراضي قنوح وينزل عليه الفتنة التي علينا في ايام قليلة بيوت اهم بيعي وانتم
وكان الشيخ صاحب الترجمة رضي الله عنه عظيم الحال دائم الغزارة كثير الكرامات
بعيد غور عن العلم وقال الوجود عند المكاشفات فكان يخبر اما يجيء بالشيء قبل
ان يكون وكانت له الاعانة في البر والبحر والمنقول فلقد كان يقف كل سنة بعرفات
وكان يجري في كلامه الاخبار عن اللوح المحفوظ ورؤية ما فيه وكان يدرك المشايخ في
وقته فاول من روى شيخه سيدي علي الصنهاجي وقال اول ما نزل واخذ في الشيخ الشريف
وانه بن احمد بن القاضي عن شيخه سيدي علي وجمعته في مدونة للذكر بين ... ابي تنيسى
حسبما اخبر به هو وقيل انه دخل عليه في احتضاره فاعطاه الاذن وقال له اذا اذ

ثبا

الشيء

ترجمة

الشتاء فبينما نحن في ابن الماء على نحو تسعة اميال من فاس اذا بالشيخ اثنى عليه
فقالت له هذه الخبزة فناولها ايانا فاقتسمناها فاكلناها للبشر وامسكت النصف
الثالث فقال لها لولا ما قسمت بالغزل لغشيتها على نفسك ثم ذاقت بركتها وقال الحاج
فضل الحارثي الدكالي وهو آخر قرويش سيدي عبد الله الحاج التهامي [illegible] نعرف
امتلأ به فكان يقول كرش فرددت عليه الا مناصحة بالزواج وكان يكتم اثر ذلك ما نزل
به من ذلك في جلبه وهو حزين ايضا سيدي ابراهيم الحاج وارد التونسية فدخل عليه في قبته فبدا
فاعطاه الخبز ثم قال له مع قربه كلما قال له [illegible] فقال له سيدي ابن علي يبيك يا ابا كرش
وكان اعني صاحب الترجمة صاحب ملامة كما كان شيخه انه ذكر في المشرب سيدي
علي الصنهاجي وشيخ شيخه سيدي ابراهيم الاعرج بكائه في على كما سبق امور تومي الى الخلق
فيشاققون عنه وينكرون عليه بسببها وهي في حقيقتها صواب وصادر من عين الجمع
وكان يوصي اصحابه بعدم الانتقاد به فيما يخرج به عما يعرفونه من كلام الشريعة
مما يجري عليه وارد الحقيقة لا يكترث بالخلق في اقبالهم ولا في ادبارهم مجموعا
على قول الله لا يلتفت لغير مولاه ترك الدنيا كانه يقرأ قبالة الخلق عليه ليلة وادبارهم
عنه فنازلته كالحول نهاه من نفسه وعما سوى الله اذ الله قد صفا به عنده من شوائب
الكدر واستوى عنده الذهب والمدر والمدح والذم والشدائد والنعم لا يغتر بنعمة
الدنيا نفعا ولا بلاء ولا نزول عطاء ورخاء اعرض فيه بل انتبه عما سوى الله بحظ في نهايته
من فضل الله فالا يعلمه الا الله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين الآية وكان
من وراء عليه للشريعة [illegible] فهما لو كانا [illegible] متبعا للسنة عاملا
بها وكان من شأنه اذا كان في مجلس [illegible] المؤذن
للصلاة قال هذا [illegible] التشاغل [illegible] الى الصلاة وكانا كذا رأيته تحرى بجمعة
واذا اهمل الوقت لم يكن بوده واذية هو وكان يتسبب [illegible] ويتزوج ويلبس
كل [illegible] من صفة ويرى كل [illegible] فسكنه وكان يترامى [illegible] تادبا خصوصا مع اهل
الله واهل جناب الله من اعتنى لحقوق اهل البيت النبوي واهل الله ساعيا في مصالح
عباد الله [illegible] على [illegible] باعطاء حوائجهم واغاثة ملهوفهم وكفاية ضعيفهم
مواسيا لهم بما لديه بالشفقة والرحمة لا يجاهرهم [illegible] في ادخال السرور
عليهم بالغاية الى كل الجمهرة [illegible] ما يليق به من اللطائف

والجرو ذات الحق لم يكن لنفسه عنده قدر ولا قيمة وما ذاك الا لما استولى على باطنه
من التجليات العظيمة وصحبه ناس كثيرون فظهرت على كثير منهم بركته وعمتهم
رعايته واشتهرت عنايته فانتشروا منه بذوق واحوال عالية واحوال سنية ومواهب ربانية
وكان يكثر ذكر الله تعالى وكان له حزب من كلامه وجمعه وكان يتكلم في مقام حقيقته
بكلام موزون فحفظ عنه من الكلام الملحون على لسان اهل الغرب واوزانهم الشعرية
يشتمل على ذكر الله والثناء عليه ومدح رسوله صلى الله عليه وسلم والاشارات الى الحقائق
والعقائد الذوقية والدلالة على الله وعلى الفناء فيه والنية والصدق والمحبة والكلام على
النفس وعيوبها والروح وعالم الارواح والشيخ والصحبة وآداب الفقراء والاخبار بالغيبيات
وغير ذلك الا ان الناس كلما رأوا من الكلام على وزن كلامه نسبوه اليه فدخل فيه
كثير من غير كلامه

بسم الله نبدا قولي * بسم الكريم ربنا الله *
وصلى الله نبينا عمري * والعالم رسول الله * ومنها
سلوا يا ذلي لـ زا * قالوا خلو ذكر الحمز *
العاشقين ولا زاحا * ما بقوا الزوار بحمز *

ومنها

اذا ذكرتك يا الافقر * نحيي راحة في نفسي *
لولا حبيبي محمد * ما كان عرش ولا كرسي *

ومنها

الغيب منك اهوالي * وانت الحبيب الي نهوى *
ايا حبيبي محمد * ربي حبك هو دوي *

ومنها

الى جبل وقفوا اياري * للنادي ما غربوا غيري *
ايا حبيبي محمد * وما علينا الا خير لي *

ومنها

قلبي مولع مزلع * مجذوب لسر تلو فني *
اولنا يارب مولاي * اهل الحب فالحوني *

ومنها

مجذوب مجنون مجنون * ساكن في ارض الحلالة *
الفقير بينا كلاه * في الاسرار مشتهر مني *

ومنها

مجذوب ما انا غير مجنون * الاحوال اهل الربنا *
نكتب في اللوح المحفوظ * انشا بغا سبقت لبنة *

ومنها

اذا تنا الوا على الحال * للحال يبدا بذي الحالي *

وإذا اشتغلوا بأهل الناس * تغافلهم وبتّ عمالي   ومنها

أفإن اشتغلوا بأهل الإيناس * إلا ما شرع غزلان في همة

ومنها إلا من عليه حراس * فجيتوا فستغنيما

لو دافعوا أمر العجب * تلعبا بهم يعذروني

إذ أنهم بين في حجب * نعشع ولا يسمعوه

ومنه إذا تراه حر مقدر له * تقولوا أنا لي ذخيرا

كيف المحجاب المتوله * بين يتنابع كثيرا

ومنها أنا قنبرا حمر المنشر * وأنا عصفيرا لدرباعا

في الغرب نغيظ وناكز * وغبيت الناس قاطعا

ومنها نفعر على كل كرسي * نورد إنهم في المواكب

يتي فتي على الغرب شمسي * ونسير سنه السلاطين

ومنها أنا زين علم التزمير * منا الصعود إلى تغيب

معزا مقام المحل التحرير * ألوان فيه رفع رحبي

ومنها إذا هو علم الأوزان * حز العالم الأول الثاني

وإذا هو سر الأذواق * أنا السكري في كناني

ومنها في فقيه وشاعر ومراغ * وما أنا في ذا العالم باقي

عنهم وبيني مسرح * نعيش بعز وهنا في

ومنها ترشد هذا الكون بالكون * عم لي في عمر البنيهما

وقرشا هذا الكون بالمكون * هادي عطلع الشمس

ومنها غنيت نكرني نكروا * وبيت عمر كبرقا في

حققتنا ما وصرت غيره * وأنسيت في العالم العالي

ومنها طلع النهار على قلبي * حتى نظرت بغنيته

أنا دليل يا دب * وأنا أولى فيه بيا

ومنها طلع النهار على الأغوار * ولا بقي الأثر في

أنا مرزات عمد * وأنا شكري في قلبي

ومنها عابثا انبثن يا * ولا يبقى إلا ربي

قوله غابت اينري يا
سقطه نفرع بث حين
زنا ضرك طيطب

ومنها
سلوا الملايك سلوا الروح * سلوا اهل العرش *
ابكارها ما هي فوق اللوح * قلبي مولع بالعرشي *

ومنها
لا عيبا الا بوصول * ولا وصول الا غالي *
ولا شراب الا مختوم * ولا انقلاع الا عالي *

ومنها
لا تحسبوها رخيصة * راك تحسبوني غالي *
ما تشمروها بثا الصيف * الا بيد الكيالي *

ومنها
ركع من العجز نغني * قلوا الرشاد رسوا *
كيف العزة من قرقد * واخبرني من دراسو *

ومنها
اخي لسنا جوزة كثروا * في الارض تتعير فانا *
وقل العلا تنشكروا * الى يوم القيامة *

ومنها
من شغلت همّا ابروا * من سابقات العنايا *
من لا العرش لغربوا * وارتقع في مجاب النهايا *

ومنها
انا الي غزود همالك * سلوا الي يعرفوني *
اركني خليت الاطفال * ارسني ما يلحقوني *

ومنها
اه لا الاقدار ان الارض الغلاب يطلع للبحور تنشاهد *
العرش وترمع للارض حتى يمشي عليه البحر والماء *

ومنها
انزفد لوا سادتنا العلما * في ذا الكتاب الي نا جوا *
يا من السيما الا حرما * ينفع به الي تعرفوا *

ومنها
قلبي مجروح بالاهواش * لو قابته نار انلوح *
من كان كواه في انا ش * يفهم على كبدو روح *

ومنها
قلبي كنه زجاز * كاسي على منديلو *
من بوه نا باتت النار * ومن تحت كابو مجارو *

ومنها
شب الجبل شي ننشار * تقطع ولو تكون حاجي *
جلس مع غير الا خيار * ترذل ولو تكون حاجي *

ومنها
اقطع على مشرع الوادي * يضمن قطيعك في اجا *
خالط من الناس الا جواد * يقضوا لك كل حاجا *

ومنها الشوق عمر بابه ثبير * مرضا بشراة باغو *
ول فكع بعض الاجباح * محتوم باعوج متاعو *

وكلامه رضي الله عنه كثير شهير وانما قصدت ان لا اخلي هذا التقييد منه
وتبركت بهذا النزر اليسير منه رضي الله عنه ونفعنا ببركاته آمين ومن
المعتقدين المذكورين الشيخ ابو عبد الله محمد بن احمد الغازي الشفشاوني من خارج باب الفتوح
احد ابواب فاس العظيم القدر الكبير المنتسبين من اصحاب سيدي عبد الله الغزواني الازهري
وذكروا عنه انه قال اتركوهما حتى كان الحكم والهيج والغلاء وقالوا ان رفعهما يا اعايد
يشير الى انه راعى وقته مع فساد الوقت وشرا كلامه وتوفي في شهر رمضان عام
اربعة وثمانين وتسعمائة رضي الله عنه ونفعنا به ومن اصحاب سيدي عبد الله
الغزواني ايضا الشيخ ابو مروان عبد الملك الوشاسي ومن اصحاب سيدي عبد الله
الغزواني ايضا الشيخ ابو الحسن بن يحيى بن ابي القاسم اليحياوي نزيل بني يشكر من بلاد
ملوية وفيها دفن قال في الدوحة هو من اهل الفضل والصلاح والولاية متصفا
باحوال المجذوبية والاشتغال بذنبه ضلعة وكثرة الاذكار ولا تنه اشهر وكان
ملازما للصمت قليل الكلام جدا واذا تكلم لا يعقلوه يقول السنة تجمعنا
والبدعة تفرقنا قال في المرآة وكانت وفاته في ربيع الاول سنة ثمان وثمانين
وتسعمائة ومن اصحاب سيدي عبد الله الغزواني ايضا الشيخ ابو محمد عبد الواحد
ابن عمر من عشابة الولي الشهير العظيم ومن اصحاب سيدي عبد الله الغزواني
ايضا الشيخ ابو العباس احمد بن يعقوب الفقيه بالتصغير الولي الجليل الواضح
الكرامات الصحيح الاحوال الكامل المعرفة رايت مكاتبة لسيدي يوسف الفاسي
كتبها لبعض اصحابه ذكر فيها هذا الرجل وكان رفعا اليه يستمد له بالبركة ومن
اصحاب سيدي عبد الله الغزواني ايضا الشيخ ابو عثمان سعيد بن علي الزموري
المعروف بابن المجنونة دفين جبل زرهون قال في الدوحة كان رجلا صالحا مغامرا للاولياء
وشانه ان يأتي الى الجبال والشجر والصخور الضخمة فيتعب نفسه في قلعها وقلبها
وتسييرها بلا قلعها ودحرجها من مكانها الى اخرى الى غيرها هذا شانه وكانت
الكرامات تظهر على يديه لغيبته في ايامه بسمت حسن وخلق لينة وعليه اثر الخير
والصلاح توفي في اواسط التاسعة والله اعلم يعني العشرة التاسعة من المائة

Margin notes:

سيدي محمد الغازي دفين خارج باب الفتوح

سيدي عبد الملك الوشاشي

دفين بلاد الريف حوز بسطة

سيدي ابو الحسن

سيدي عبد الواحد ابن عمر

سيدي احمد الفقيه

سيدي يوسف الفاسي

سيدي محمد بن موسى

الغماثي ومن اصحاب الشيخ الغزواني ايضا الشيخ ابو عبد الله محمد بن موسى بن البيارغي
من بني يازغة وكان رجلا جليل القدر يستنبط شيئا وكان يديرا ورد الحزب نحو وكانت له آية في الكرا
ذلك عقبه ومما اشتهر من كراماته ولذلك كانت له جنية تعرفه بن عوده في اهل الزلك
تسمى الجنية التي تلقن الحكاية بن الزكري ونسبها الى بعلها من هذا المتقدم وكانت
لا يغضبه احد ويخرج من بيته شيئا عنده او منه في ذلك الوقت حتى الجنية فتسلطت على
المغضب فتخنقه وتقتله فاذا تاب اليه شفع في ذلك لانه رجع في ذلك عنه واشتهر
وكان الناس يتقون جانبه ويحذرون غضبه وكان له ثلاث نسوة او اربع فكان
لا ياتيهن ولا يبيت في ساحتهن وكانت الجنية ثم كنت عليه في المجلس لتاتي بن ويبشر
احسن ثياب ثم تخرج وتقع من له فلا يخطر الى هن ولا يلتفت ولا يرفع اليهن راسه
فاغتظن من ذلك يشكونه الى الشيخ والدي فبعث اليه بان يحضر فحضر عنده في
خلوته وكان الشيخ يستقبله فاعتنقه وقال له يا فلان ما لنا ارى الجن والملائكة تاتيني
الا في وقت معلوم كان يمر ويحول فاعتذر اليه بانشغال الدنيا واشباهها فلم يقبل
ذلك منه وجعل يعاتبه ويوبخه على ذلك وهو غير مر افو الشيخ كانه يتحرى ويبلغ منه
الحرج والغضب وهيج الحديث المتقدم الذي تاتيه بسببه الجنية فاذا بها قد اتت وبعض
بعض الشيخ فقال لها يا ملعونة ما انت الا التي ضللت الشيخ من اجلك يفعل ويفعل
ثم تبعها وبكم دمها وقال لها والله لئن عدت اليه بعد اليوم لافعلن بك وافعل فكان
ذلك اخر عهد الولي بها ولم تعد اليه بعد ورجع الى ازواجه يبيت عندهن ويبيت عندهن
انتهى

تنبيه

ضريح الشيخ هو ... كرابلا ... المصطلح ...

واما حفدة الشيخ الغزواني *

سيدي فارس الوريكي

فمنهم الشيخ ابو القاسم فارس بن الحسن الوريكي الولي الجليل الشهير من اصحاب
سيدي عبد الله بن حسين صاحب تامصلوحت فيما ذكره فيه وقيل انه من اصحاب سيدي محمد بن
عيسى الكبير الهدى * ومنهم الشيخ * ابو عثمان سعيد

سيدي سعيد الشتوكي

ابن ... الشتوكي دفين ... من اصحاب سيدي عبد الله بن حسين صاحب تامصلوحت
ايضا وكان صاحب الترجمة وليا جليلا معظما ... وقيل انه اول من ادخل ... البلغ
تلك البلاد التي هو بها وكانت له زاوية لاطعام الطعام واصحاب وتوفي في
حياة شيخه واثنى عليه شيخه ... وقال انه قال ... الجمعة

رض

رضي الله عنهما ونفعنا بهما **ومنهم الشيخ** ابو عبد الله
محمد بن علي بن عيسى بن عبد الرحمن بن الحسن الشريف الحسني الادريسي الجعدي اليونسي
نزيل بلد بني يسوب ومولده وبها كان الشيخ علي بن يلاد يمرون من مواكبي شرفاء العلم وصلحا
ئهم وفاته ضحوة يوم الخميس الثامن عشر من محرم سنة ثمان وعشرين والف وكان والده
الشيخ ابو الحسن علي من المتقدمين في اصحاب سيدي عبد الله الغزواني قال في الممتع وهو
يعني الشيخ ابا عبد الله من اهل العلم والرواية والتبرك كثير التلاميذ كثير النفع عظيم
الشهرة وجهته التي يدير فيها رحاله الزيارة بر حسن هلا وكرم العلم والاتباع
لمتع الحديث كثير الفقها بانه فاد والنزيه الشيخ ابي محمد عبد الله بن حسين من اهل زرو
قبيلة خفيفة من بلاد تلمسان من حرز من الكروة ومنها الشمس *

ومنهم الشيخ * ابو مهدي عيسى
ابن الشيخ ابي محمد الحسن بن عيسى المصباحي مولده ووفاته في زاويته بها مات كما تقدم
وكان في الزهد والتبرك رحلة علما وعباده وهو من المحاسن كنية اعلام هذا البلد
وارتحل عندما هذا ابان شهيرا قال بعضهم ترون يوم الاربعاء في النصف من جمادى
الاولى سنة اثنتين وثمانين وتسعمائة في يعنى كنية بعيد ثم في غمة بالجملة المتصلة
ابعد ما اشتهر ومن قصده في الروضة المبنية تماما في الدراعة على واد قصي
من عمل الفحص وهنا لك كان منازلهم وقبر الروضة به **وكذلك** اشتهر من البانفيه
وقعت لهم مزيته قبلنا ابعهما كعول العمر فامر عمر والده الشيخ ابي محمد الحسن
ومحل الشيخ ابي محمد عبد الله الغلاب واليه انتسب **ومن اصحاب**
سيدي محمد الغلاب الشيخ ابو الحسن علي بن محمد بن بريجة من داخل باب الزاوية اخر
ابواب الفحص الكبير واخص سيدي عبد الرحمن المجذوب وسيدي عاشور بن عيسى بن يعقوب
دفين وليجة بن حمامة بازاء تنشرح الشاه الغريب واحد متبر *

ومنهم الشيخ * ابو عبد الله محمد
الشرفي بن الشيخ ابي القاسم ابن محمد الحاج ابن ابي تميم اولاده ينتسبون الى سيدنا عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قال في الممتع من كبار المشايخ شهير البركة بعيد الصيت
كثير الاتباع نفع الله به خلقا كثيرا وتخرج به كثير من تلامذته رضي الله عنه وكرامات
كثيرة عليه ويقال ان الشيخ ابا عمر ابيهما واصحابه تماما للشرفي كذا

سيدي محمد بن علي بن عيسى

سيدي عيسى بن الحسن المصباحي

سيدي علي بن محمد بن بريجة

سيدي عاشور

سيدي محمد الشرفي

وكان الشيخ أبو القاسم هذا أخا للشيخ أبي عثمان وشقيقا هذا زيارته كما تقدم وكانت روضة
العظيم لا رحمة تمشي معه لزيارته وتلمذت عليه بسنة الله ومرادها فلا أدل علمها لها
بكنيتهما ولدوام هما التسمية الشرقي وقيل إن والد سيدي أبي القاسم ذهب إلى زيارة
سيدي أحمد بن يوسف الراشدي الملياني فبات إن يسميه بابن وعد محمد الشرقي والله أعلم
وقيل سماه عبد الله الغياث متوالي سماه الشرقي والله أعلم ويقال إنه كان يقرأ في زاوية
الشيخ أبي عثمان في حياته وكان يقرأ معه الشيخ العالم العلامة أبو العباس أحمد بن أبي
القاسم الهزاغي التلمساني التادلي وكان السيد أبو القاسم الهزاغي والد أبي العباس من
فقراء أبي عثمان المتجردين كان من فقراء لله أهمتنا الشاكرين وكان كل واحد منهما يتأدب
في بلاد اختلفت أخرتهما وصار كل واحد منهما ينكر حال صاحبه وكان ذلك من قبل النفس
وقيل لسيدي محمد الشرقي ما لك مع سيدي أحمد بن أبي القاسم فقال إنه في معه شيء اعتقده
هو من شرب العقاب وأنا أقول إنه غفور رحيم ومع هذا فلذلك مما يحكى عنه أن ولده سيدي أحمد
ابن أبي القاسم يجيء إلى خادم هذا رسينا كما نقول ويحكى عنه أنه سمعوا عنه أنه
تسليم قال الشيخ أبو العباس والله غير أن بصحبته ولم يرتفع مثله الإنكار لأهل الكرامة
والعلماء فيرى الأشعريين قالا للاختلاف في المشرب أو للاختلاف بالعلو والنزول
لكن آخر ما منهم أهل الكرامة والآخر من خدمته العمل الكلام والفلاح بالسنة أو غير ذلك
وكان الشيخ صاحب الترجمة صاحب قبض وقول في حاله وكان لا يغتبط أخذ الشكر
لا لكنه إذا وجد من هؤلاء غفلة انقطع له واعتنى به وقد كان وقع له إنكار في جانب سيدي
يوسف الفاسي بسبب كلام بلغه عنه حمله على غير وجهه فكتب إليه صاحب الترجمة
إليه كلاما يتبع به قيد يد الله ويتصف له قبل النوال ويتعرف له الوصية فلما أجاب له
سيدي يوسف وتفهم له أعتبى بتعرفه عليه وذكر ذلك هنا متاكر فيه من وجه صاحب
الترجمة بحاله وهواه بنفسه من غيره قال صاحب الترجمة

* الملك والملكوت * وعظيم نعوت *
* أهل الجبروت * ما غيبوا عنا *
* تنوح الشموت * على أرباب الفوت *
* بلا دليل يفوت * عنه وقفنا *
* فسوس الغلوب * تشاهد المحبوب *

في عالم الغيوب * ثم انها تخشوع *
للشوق والحنين * في همّنا فكشوب *
تعرو المحبوب * للأوامر الخشوع *
رياح الصّبا * تاتي على غيبا *
وارتاب المحب * فاضغا اليهم هلال *
القلب انسبا * من سرحي ترتبا *
والروح جاذبا * في حضرة الجلال *
بنعمة الحبيب * من رياض العرف *
فهالم ينزل * زهو زاهيا *
إذا استفيتموني * شراب الرشف *
ثم نشا هروا * لنيل كما هيا *
قولوا للنوى * تهيج الجوى *
القلب انكوى * من هبط الفراق *
انعيت السوى * وتركت ما نهوى *
فالواجد ادروى * في راكب ابتراق *

فبلغ سيدي يوسف ختم هذا الكلام فنزلاه يرضى بذلك وانه قاله ثم قال له فعلا له لما بلغه عنه وانه فعل ذلك انكر قاله ويكتب اليه كتابا يذكر له توجيه ما اراد بكلامه في شانه وانه ليس من اهل البيت في الكل جملة بما عن نفسه ويعلمه بانه من بيته وبيت الفقراء ورسم فضيلته قاله على جهة اتباعه لتبعيد ما بلغه عنه من انكاره وتنازل معه في الكلام غاية التنازل ثم في خلال ذلك كلامه قلقا بي عنه بكلام على وزنه وقافيته مع قبائل المنصيحة له وتنبيه يلحق كتابه بقال * الملك والملكوت * في كلية فنعوت *

* جبر الجبروت * لا يغتير عنّا *
* جملتها تشتوت * عنها الرحموت *
* وفات الوفوت * منه فنا *
* شموس التحقيق * فرفعكو حقيقي *

* لمن شيم وفيه نعيم * للزاهر القيوم * محفوف بالترحيب * فتغدوا بنيسق *

* فمن ينشق الرحيق * الصافي الممتزج * وبالح الصبا * فاتشهو عنا *

* والعذب الاسنى * من قصعة الكمال * القلب للمعتنى * والروح تمنيا *

* والسر يتعشق * من ذى الجمال * بعيان المحجب * وكذلك المحب *

* بنائل التقريب * اخوان نشتريا * للكرب التهذيب * يختلف المعلق

* منيح التقريب * اشارتا رسيا * فهو فتنتنا * فما تحفوا عنا *

* تيمني يتمنى * بسور الشبان * تتصل المنا * من كان يتمنى *

* تعبوف بالعنا * في الزاهر تخلاف *

وكان الحزاتي سيدي يوسف يكلاع سيد الشيخ فوا شتحيه ان يا تيه ذلك علوية فكتمه
عنه ومعه في نسخة لعمرى لا يرا ليعبرات ثم انا لا يحلى عليه فقال له ايتينى
بزلال بل العبرات انزل بلحنا ذهب نتعلم الرقعة فلما ناولها من الكتاب وانالابه علمنا
فاوله الكتاب وتم من جمل الرقعة فلم يحدها فقال العبد اين الرقعة فنا فقال له نعم
يا سيدي فا قال بها ونص الكتاب المذكور بعد الحمد لله والصلاة على رسول الله
التعظيم والى شقائه السيد الشيخ الفاضل العلم الحبر الكامل عين السيادة
والتكريم والمجد الشيخ الحسيب ابو عبد الله سيدي محمد بن سيدي القاسم المعروف
بالشيخ نفع الله ببركاته ورفع مجاهده سلام الله ثم السلام والاده مع
من عصى الشيخ وخديم اهل الله يوسف بن محمد الغابسي بلغه الله به بعد تحسين
ومع هذا اليكم رضي الله عنكم انه بعض الناس ذكر انه بلغكم عنا انا قلت
ليس عليكم ابن بركة والدكم ومثل على شيخ وجهه وانكم كجيشكم من اجله كلمات لم اكلم
بها الى الان ولم نعقلوا الكلام محرفا ولا وجها حسنا مع انه الله العظيم اذ ذاك
والله فمن يعش ترا نعمته وعبرته حبث البركة وانا فاعلة ذلك وتبجيل
محلها وقلتم انه لا يرد علينا خبر ما بسبعة الا سر التعميم عليكم وما به في
كذلك الحثيث خولكم والتعيير عليكم اعزكم الله ان الله تعالى وتقدس اجرى عادته
بتدبير حكمته ان يجعل الدنيا وبين جهاتها من اشتعل عده من عباده ومن الذي عنا به
وارد في شيء منها سلم فقد اتيه وهونه عليه فلا تعلمون بيتوا الله يجعل له
محرحا الآية ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا الآية على انه لا يحلكما اذ لا يلية

ولا يليق بالمتكلم في سنة الله كما وضعنا وبها زادوكم كمالا كما تشابه الامر عليكم
على الكتابة وتشاكل بعقلنا ذلك لان الله سبحانه امرو بشهد بلا وما يرزقه او ابن
يحصل او لاد وقع مثل هذا لغيرهم فيقول هذا العقم وغيره من الا عضاء وان سبب
ان القاسم الا يغوي تعلو فيه جمع وتحصل لهم الاثم منه الغير اذا زعم وما اخوتك تعزية
والبركة بتعظيمه تحيته وحملنا للعلم هذا وان كان له فيما غيره لانه الذي يليق بالنهضة
هذا وقد قال تعالى وكان ابوهما صالحا وورد ان الله يحفظ الرجل الصالح في اهله
وولده ويحفظ به اذا شهدوا ويثوب عنه اذا غابوا الذي جمع عند العلماء الذي
تصالح الرجال ربنا فيهما وان كان لا اتعرض لتعلق الخصوصية عنكم بهذا وان الذي ينبه
لذا اشتغل به ولا فيما ارتضيه من غيرهم بفضلا من نفسي بل لا ازال اخذ على الفقراء
الذين شانهم ابعد ما هم له اوثق بحب من هذا الشان وفضلا عن غيرهم اذا الاحمر وان
البغضاء ووكل فيهم قيم القائمون به المتطلعون له واما من يتيسر له هذا الكلام بعبة
فلا يكون فيه همته الله وشغله بالله فلا يلتفت للخلق على ان ما لقيت ان تراه
قد انقطع الى الله عن الخلق واستوى عنده النفع منهم والضرر وتركهم لما بايديهم
خالي العز وان تعذر منهم لتكون في علمكم حجة لكم الى الله اذ واليه تعرف بكم وتبينوا
الغير بكم وقد ورد في الخبر الحث على اعلام المحب لمن يحبه بمحبته فيحفظوا الثري منا
واعمل بمقتضاه واما ما كتبت به فقد استشعرت ذلك غاية من حالكم ولا شك انها
ستنفجر عليكم والشيطان يتربص بها ان تصار اذ شان الكبار عدم الخصوصية
والا انتقاد بل السكوت تحت جلال الاقدار ورؤية ذلك من الفاعل المختار وربما
يتكلمون فيها وتبيانا لمن يرتابهم التمسك بالآداب العبودية اذ هي من تدوم عليه
الكمال الا من شاء ونبين مشاهدة الربوبية وما نقل عن بعض المشايخ من كلمات
محمولة بالاجمال كقول بعضهم من تحت قدمي لا اتسماء يطا وغيره ذلك مما ورد
عنهم فذلك لبقايا سلكاه العمل عندهم والخطا منهم في بعض حال الوقت
الخروج الى فضاء الحضور وانزلاق ام من قلاع الشكر ربحلو ولا يحسن تنزيها
على يعلم عليه وفيه ايضا انه اللهم اي والجلال وقد ورد في ذلك
كثيرا بالتهيب منه والترغيب عنه وان كان مذهبه حقا وقد قيل الخروج لا
للتباهي ولا تماريه وهو عند اهل الكلام واضح فيه وكيف باهل التباكي

الذين كفروا بالله ثم امنوا ثم ورفعهم الى العالم الاشرف ورفعهم عن العالم الادنى نحو الغبار
الكدر ووفقهم على السيرة لا يكونوا الا بطاعة الله وكيف يصل العاقل فلا
اتيك فقلت بالله واتبعت على محبته واجتمعت على توحيده وانست بذكره حتى فلوبهم طافية
من هذا حيث البحور وكملت الكمالات الى ان اكتملت بنور التوفيق وتكرمت بالتحقيق
فلا تغتر وفيها اهل الجنة ولا تغتر في كل ويهم من غلا اخذ انا على حذر لتغلب بلبس
وقد علمتم ان الدار الكافية جنة معجلة والخالفة هذه هذا بالشهوات اليوم والعلانية
جزا الله للاخية فلله قلبي وقابليه ولو كان وجهه اليه وهذا كله لا يخفى عليكم وقد
وصلنا عنكم انها اعني الى انكم فلتم من اهل الكلام ترضون ولا فعل الباطل لمن
يرضى وعلى تقديم صحة الى عشر وعدوه ببنا اصحاب الكرم بعضها الى بجملة التعليم اهل
شوق وما ادام لا يحي ان لا تسلاة يتم بنفسه فليعلم انه ليس من صعب يستحق الا وفات
في تعلم علم الطلاب حتى حصلت منه فايدة الله وصار لي به في بلاد مثيب عظيم وجاه
في الخلق لا يتم الا في تدريسه يرفعه وافتح على توصيله للتلميذ واجتمعت ثم ارا الله
تعالى اخذه اليه وتمسك فلم يبق الا كون وان لم يوفقه حتى على شيء ونه صرح نسيا
والاخ وما فيهما فتحقا له فيدا البطر وخشي فيه ورجع منه اليه وشغلني به عما سواه
واستغرق فكري وهمي فيه واشتغلت عنه الا هو والدنيا والعقوبة والنشر وغيره ذلك
مراتب هذا وبكل ما نعقله في اشتغاله والتذ به وهذا الله على سبيل الحظ ما اوله
على سبيل الاختيار ثم كسر وجوده ووافقه في غير شهود في لغيبة في شهوده قد ازاله
بكشف صفاته ونادى بمشاهدة اثار عظمة ذاته واستولى على باطنه ان اتى
تعالى وتقدس حتى لم يبق خاطر ولا وسواس وكانت تستولي على الرغبة عن الاحتيا
في زمنه للوجود وما زال يجتنب الجمع على الخلق ولا المخلوقين الحدود بخلق به لبعض
معالي عنايته فلا تطمع الخلق بالحق نشاهد الجمع في شاكر العرق فان اختلفت
الاشكال وترجمتها العبارة الا هذا في تعرضنا الاحوال فهو كنت على الكارف
وكيف لم يكن معنى قداوم في كرها لذات فخصوصه ايتكون منه خصوص في جانب الحق
لا في جانب الخلق فطلبتم ان يرجع في ذلك الحق لانه ما ارادوا بربه اختصارا فيعود
الى الله واقتباسه من قوله تعالى وجعلت الكرم والتي من غير شيء لتجلي ذاته
لا هذا رضي الله تعالى على عبده وشفاه منه تعالى بجميل عند قد لا شيء

شجاعة

بن شماتة مثل الشماتة فإنه مقتضاه وإن كان غيره أتى ولما علم بعض تلامذته والآخر
في معقد قوله تبرير التي لا تطلب منه التميمية ونطلب منكم الجواب اه لعله اه
يكون مثلا للطلاب وسببا للمعرفة وعطاه هذا والله أعلم بحمد الله بعد هذا المكتوب
لم تبع الدين ولم نزل اللهو واللعب والله تعالى يجعله مرتبا بالغرض في العمل ويمشي
عليه ولا يشغلنا بغيره ونحب منكم ألا يطلع عليه سواكم أمر إلا الأمر إلا من يهمه
الكلام إلا فيما اه فيه شئ لو كان قاله من ليس الضرورة مراعاة الدين والله يجعلنا
منه مثل الذين يستحقوا التعظيم والمقاتعة والتكريم ولا سلام عليكم ورحمة الله وبركاته نه
وكتب العبد الفقير إلى الله الذي يحمد بن يوسف نفعنا الله به بعد هذا أهل الخير والذي رزقه
الله رضاه في إيجاد العبادة في يوم الخميس ثالث المحرم فاتح عام تسعة وتسعين
من قبل التسعمائة انتهى وهذا بلغة الكاتب مجزاه كلام من قال من أهل الوقت
وشيخ الكل بقية ورئيس بحث فرقته وتفضل الذي وجهته إليه جماعة من أعيان أصحابه
في زيارته ما يحيي عنه إنما الكرم يسنه أو غيره إلا من أنه عزاء للمتعلم ولا يمكن لمن يكون
في جوابه من كتابه لدى بكتابه ولا مع رسول ومعترف أكثر عليه فيه وبها له بالعيد والي عنه
إياه المحبة للأشياخ وهذا الذي يدل بالكلام وهو عنه الشيخ وهو أول الناس بالعلم ما عهد
وأشغلهم بالتمهيد الخروج من عهدتها ولا يظن بالشيخ صاحب الترجمة مقابلة ما له الكلام
من ذلك الشيخ بالإهمال والجفاء ولا في رواية إلا عجبا لها شيخ كلامه الذي يحمله سيدي
سيدي يوسف إلى أنه لم نعثر على كتابه وإنما نكتفي بما قاله ولم نطلع على كتب سيدي يوسف
وجميع ما فيها وإنما ذكرت ما يدريناه منها وزفات من وراء ورائه وفي سيل الشيخ الفقير
بالله سيدي عبد الرحمن بن محمد الفاسي رضي الله عنه ما بال سيدي يوسف عن شيخ الشيخ
وسيدي محمد الكثير لم يبق سيدي يوسف فإن هؤلاء الناس كانوا أهل المحبة إلا غلو بعضهم مقام الأذى
وإيذاء ذلك من مقام الأدعياء في شيخ وتبرئ منه للعصر الشيخ أبو العباس أحمد بن الشيخ
أبي المحاسن في مسألة صاحب الترجمة مع والده المكاتبة التي بينهما بتعرض فيها الكلام
بعض على جهة المواظلة لي لما قال يعني سيدي الشيخ وجدنا هذا من سيدي الشيخ في
جانبه كان جهة إلى الوقت أخرى إلا ما غير وإن مرقا ركز الله نهاية ما ذكر أنه الفقه
الفقه مثل الحمار يحمل الرجال بعضهم منهما وحمارا ركان الشيخ انصرف في أبي المرزاق
فيه ونزل الشيخ أبي المحاسن من أسله وهو أهلة أمثر وبالجملة فصاحب الترجمة

من اقرباء تشطيبي ورفيقه ويحول عنهم ويتسامعون بهم الذين نفع الله بهم العباد وانتشر
ذكرهم وهيبتهم في سائر البلاد وتجعله لا يبقى وعلو شأنه ويحذر من النهي عن الخلي
والكتم ويقا عن ذلك اشهر من ان تذكر ومناقبه ومآثره لا تحصى ولا تعد رضي الله عنه ونفعنا
به فائدة في المرة الاولى اخذ عن والده الشيخ ابي القاسم عن الشيخ ابي محمد عبد العزيز بن
التباع واخذ ايضا اخذ ارادة وانتساب عن الشيخ ابي محمد عبد الله بن ساسي عن الشيخ ابي
محمد عبد الله الغزواني عن الشيخ ابي محمد عبد العزيز بن التباع واخذ ايضا عن الشيخ ابي عبد
الله محمد بن محمد الحطاب وقد تقدم سنده وفاته رحمه الله توفي ليلة اول يوم من محرم سنة
عشر والف عن سن عالية ودفن في جعفرة من بلاد تادلا اشهر وقد
يظهر انه ابن اخته سيدي عبد الله بن ساسي الشيخ ابو القاسم وهما دا الشرقي *

سيدي علي الشط

* ومنهم الشيخ * ابو الحسن علي بن الحسن

المعروف بالشط السند احمد بن احمد بلي التي يعني قال في الدوحة كان من مشايخ الصوفية وله
اتباع كثير كان خيرا فاضلا لا يفتر من ذكر الله تعالى وكان حسن العشرة على اليقين من
اصحاب الشيخ ابي الحجاج التليلي توفي في اوائل العشرة التاسعة ودفن بالجديدات من جبل
بني يعي وكانت بينه وبينه محبة موكدة تعمرها الدين محبة وكانت بينه وبين سيدي عبد
الرحمن المجذوب محبة والفة وتعاشر وكذا مع والده سيدي يوسف الفاسي وكان سيدي عبد
الرحمن اذا لم يجد شيئا اتى او يغني بسبل من حضر اهل بيته البيوع اهل بني يعي فان كان
فيها احد من اصحاب سيدي علي الشط قالوا له تشرفوا وان قلنا لم تشترفوا عن فيا اخاك راد
ودخلها بمرت علينا اداره اه *

سيدي احمد الحداد

* ومنهم الشيخ * ابو العباس احمد الحداد

ولم عليل من اصحاب الشيخ ابي الحجاج التليلي *

سيدي عبد الله البغاع

* ومنهم الشيخ * ابو محمد عبد الله بن احمد

البغاع الصنهاجي نزيل فاس وقبره اخل باب عجيسة بها وكان له الحال الصحيح الظاهر
والتصريح العامة والكرامة المشهورة من اصحاب الشيخ التليلي وقال الوكلا صحبة سيدي
التليلي لمشا غلو شعبة من سعد البدا وكان جلو سنده مع اصحابه بجامع الفرو بين من
ما من توفي صاحب الترجمة رضي الله عنه في ربيع الاول سنة خمس عشرة والف
ومن اصحاب سيدي التليلي ايضا الشيخ ابو عبد الله محمد بن الحسين ابيم تكا ر الشيخ

الصالح ابو عبد الله محمد البعجة الاندلسي والشيخ ابو العباس احمد بن عمر الاندلسي

ومنهم الشيخ * ابو عبد الله محمد *

ابن سليمان البغوري من قبيلة بغرية بازاء قرية باب سرفال في الترجمة كان رجلا صالحا
ناسكا مجذوبا لا يفارق كمه ويحيي الكرامات الباهرة وكان معتنيا بالتذليل الى المسكنة
ولا يتحمل المشيخة من اصحاب الشيخ ابي الحجاج التليلي توفي رحمه الله في اول العشر الثاني
او في اخر السادسة ودفن في زاويته هنالك رحمة الله عليه امين * ومنهم
الشيخ ابو علي منصور بن عبد المنعم الصنهاجي ببلاد الهبط في الترجمة رجل صالح فاضل نقلت
عنه كثير من الكرامات رحل الى بلاد المشرق والشام وبلاد الحجاز ولقي ابدالا كثيرا واخذ اولا عن
الشيخ ابي الحجاج التليلي وتوفي الا انه في فتنة الخيالة يعني سنة خمس وثمانين وتسعمائة على كثير من
الشرف وله عزم قوي في كثير من الزاوية وتسبيل التربية واشتهر انتفاع به وكان يحيى وبينه
صحبة ومحبة امين *

ومنهم الشيخ * ابو محمد مخلوف الرياحي

ثم الكليبي وفي المرآة وكان الشيخ مخلوف من اولياء الله تعالى ومن مشهورهم يحكى عنه
ان الله عطف له حوت جاء العراة يطلب ثوبا فقال له اسكن في غار في العراء فاسكن فجاء بثوب
من بطنه للحوت وقال له افعل هكذا الثوب فرجعه يذهب حتى شاء ومن الغرباء تيهي بكى كذلك
بلما الكنز غرقه من الحوت واطلقه وعبر له اسرار وكان قد صحب الشيخ ابا الحسن علي بن عثمان
اليم وتنوخي قال ولم تكن حياة الشيخ مخلوف امين وسيدي مخلوف هذا معروف لدى الشيخ
التونسي ابي محمد جابر والاعظل الزاوية الغربية من روضة سيدي ابي سلطان الذين يكحمون
زواره على التراجم المع ومن بشرح الحكم وبقراءة الشعر سيدي جابر وسيدي مخلوف وكان
سيدي جابر صحب اولا سيدي محمد بن عمر المختار وقرأ عليه على سيدي يوسف الفاسي بكان اذ الله ينزل
له لم تاقيه وتم له في بنا منه ترجمته كنت وكتب يصف له حاله وبعثه له بلما راه الله
بعقله ومزح له به في المراة الاخير له بصحبته وانتسب اليه وذكر له في المرآة الابركات
وكرامات وفي ترجمته ذكر ذلك *

ومنهم الشيخ ابو النجاء سالم

العملي والاحوال الرباني من اصحاب سيدي عبد الرحمن بن ريسون الشريف الحسني المتقدم
في اصحاب سيدي عبد الله الغزواني *

ومنهم الشيخ * ابو الحسن علي النعيم *

سيدي محمد بن سليمان البغوري

بقية

سيدي منصور بن عبد المنعم

سيدي مخلوف الكليبي

سيدي سالم العملي البزري

سيدي علي النعيم

الواردين في ديرة اخرابيا، المفتوح من ابوابه فاس من اصحابه سيدي الحسن الجزولي دفين خارجة
وكان صاحب حال وكشف واخبار بالمغيبات وانا العبد عليه للجمع وسمع من المحبة وينتفع بما
منه وانتفع وتوفي بها اثر سنة سبع وعشرين والف او ما يقرب منها *

* ومنهم الشيخ * ابو العباس احمد بن عمر

سيدي احمد بن عمر الوارثي

وشيخ سيدي احمد بن محمد بن الشيخ سيدي عبد الوارث

الوارثي الشيال الصوفي المتقدم صحب سيدي ابا المحاسن وكان عنده في سلسلة في بيت سيمي
ثم اصلحه وكان له التلميذ الكثير والشهرة التامة والاحوال العجيبة في بيته مع اصحابه وكان
يحضرون اليه في زمن كل وكان لا يتبع الناس به وكتب على كثير من صحبته اثار الخصوصية وكان
غائبا في شيخه يرى كل خير منه ويجلس في بلاده مستقبلا جهته ويتغنى به فيقول

* اسي يرشني يا مولاي عمر * لو كان اشربكون انا مني *

واوصى بعض اصحابه فقال له يا فلان اركب تركب الله بنعمتنا تتعلوا به فافرزو وكان
ينفع من اتباع الرحمن والجنة ربوة عالية بين قراء وعليها جراد يتسفر فتفرج رجل من كان
معه الى العين فصاح به الشيخ ان ارجع من اجل باب العين فقال له الرجل انما هو جراد صغار
فقال له الشيخ رضي الله عنه انمر كالعفار كبا رهم تلدغ وصغارهم تلدغ وتوفي رحمه
الله فيما وفاته سنة احدى وعشرين والف * ومنهم * الشيخ ابو الحسن

سيدي علي بن داود

علي بن داود من بني قرنيسة على ثمر وغنة يقال انه سوسي وهو من اصحاب سيدي ابي شتا كان كثير
المكاشفات وكان حالا لشاف في ذلك لا يخرج ولا يدخل اليه الا انه كان له خديم يكلمه من
وراء الباب فيبلغ الناس عنه ما يقول لهم في امورهم وحوائجهم اليه فتعرف فيما ومثل
بينهم فهو امامهم وكان له صيت في تلك الجبال وتعظيم واحترام في نفوسهم لما راوا له من الكرامات
المتواترة والبركات الظاهرة * ومن اصحاب سيدي ابي شتا ايضا *

سيدي محمد بن علي الحاج

الشريف ابو عبد الله محمد بن سيدي علي الحاج الا عصار قتيل ابيه بدار في وقته وكان صاحب حال
وكان الشريف ابو سلام فمشهور الشرف الكامل المطول الشهير بعلم دروة فيرخار جما وقد
اصحابه ايضا الشيخ ابو سالم ابراهيم الجنانة في صرفة شيخه وكان استاذا مجودا لورع
الطلبة وكان يجتمع عليه هنالك بعض شيخه منهم خلق كثير يا خذونه عنه القراءات ويقرون
بحزبه وكان له وقت وسعة النهار ويبقى فيه الى الغروب ثم يتولى ذلك ويحمله بنفسه
وبيده في فيه وكان يتعشى ايام هذا وكان ... يقصده الناس بالمعروفات فلا يشمها
ولا ياكل بل يكمن بموضع هنالك من اذنه فاذا جاء وقت الاكل فيحتاج الى الكسرة واجتمع

من ذلك قال جلست امام بعضهم فاشتريت منه الكسر وكنت معه فيها الفقراء والمساكين معتادا
وكنا نأمر الطلبة وغيرهم وانتفع به ناس وظهرت عليهم بركته رحمه الله ونفع بمنه

ومنهم الشيخ * ابو عبد الله محمد بن حكيم

سيدي محمد بن حكيم

الاندلسي كان صاحب حال وفتح صحب سيدي رضوان فيما يقال قبل عقد يم وقيل صحب سيدي عبد
الله الغزواني في الجزء قال ابن سيدي رضوان وصحبة نسبته الى الشيخ الغزواني واتصاله به
وقيل انه لم يكن له شيخ وانما كان ورده من تلاوة القرآن وكان يقيم في سوقه يقعد مكانا
على الشنبة ثم اعتيل للازقات وكان كثير تلاوة القرآن بغير الا باللوح ومن رآه رأى لوحه مكتوبا
بخطه فيه ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فيه نحو ثمن الحزب وكان
اذا ورد عليه الحال ازعجه واخرجه عن شاهده وتكلم بامور من المغيبات جاءت مرة الى
بعض امرأة فاسرة فجعل يقول الصاحب العزة اغلق فرنك اغلق فرنك ويصيح عليه واذا
بغلاء عظيم في الغرب وهو غلاء سنة اربع عشرة والف فتعطل في ذلك فيه الطابع
وكثير من ارباب الحرفة وكان يمر بالطرق ويقول الناس ياكلون عن اولادهم ويتكلم في ذلك
على جهة ان تكار بعد الغلاء المذكور فكان الناس ياكلون في ابان ثلاث اولادهم ولم
يكن يعرف قبل ذلك بفاس الا كل سنة او كان يخرج مرددا في فيهم في حومته وهي
حومة العيون ويقول قل هنا من ابي اخوز فالمدينة انقسمت ووقع فيها الاشتات
ولا يعرف احد من ابي يعرف وكان قبل وقوع الزلزلة سنة ثلاث وثلاثين والف يصيح الى وقلت
فلما ابتدأت الزلزلة المذكورة فما بعث في ارضنا بفاس الا ثم خلفنا القوس وكان يكاتبه
تقيا ابا يعلى من اهل فاس وكان بعضهم يشكي كثيرا بفقر وفقد سيدي ابي الزياب وسيره ورق
التون الغربية فيه فلقيه نزل بحومة العيون فاخذ بتلابيبه وذهب به الى روضة سيدي ابي
الزياب وجعل يقول له يا سيدي ابا الزياب فلان يقول لك من تاب تاب الله عليه وبعد ذلك فلان
والحمد يعنون مره في تري مشغل استغفه لا يستطيع خلافه فتاب الله عليه بعد ذلك وازقه
الى ان مات ثم صحب سيدي عبد الرحمن الفاسي ثم سيدي محمد بن عبد الله الى ان مات في حياته وحضر
الشيخ سيدي محمد جنازته وكان يرمو على فسائه بالموت بين النصارى لا عاري به فما فات
الا بين النصارى وعنا يره كثيرة لا تحصر وكان يتقاعد الجمعة لسيدي عبد الرحمن الفاسي يسمعه
بعض الناس مرارا وموذاهب وذلك بغا كبه نعبسه يغفر العدا ارده سكون سيدي عبد الرحمن
الفاسي وتوفي رحمه الله ونفع به منه ذلك مليح ووصل الى انسان فرآه بمياضي حومة العيون وهو

؟ الغلاء

ر ن

من صحبه حال تبكيره في الماء وهو يقول من اين جاء والى اين يمضي فاشرف جاء من عند سيدي عبد الرحمن
الفاسي وهو في وجد عظيم يغفر بيك ويصيح الله الله فقال له سيدي عبد الرحمن ابن لو حك
يا سيدي حكيم فلما قال له ذلك نسي عنه ورجع لحسه وقال له نعم يا سيدي تذهب فاتني باللوح
تذهب فجاء به فمسح فيه وافرغه في عليه ولما ذهب ليأتي به قال سيدي عبد الرحمن لأصحابه قد
اكتفينا لو يعني الشيخ لكان رضي الله عنه يكلمه فقد محا اللوح ولقيه في فقال له يا سيدي عبد
الرحمن ان زوجتي لتكلفني ما ليس عندي فقال له لو كنا بجمل لك ما تحب فقال له وهي تحب ... و
له فقال له نعم فاكثر من الله سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم فقال له اذا احببنا فقال له
فاجي اذا وكان ولي يشكو اليه الفاقة فيقول له هات فلانة ابنتك وتيسر اليها فلا يبقى
فاذا ابقاها تزوجت ازواجا فيها وامراة عمي يبغيه وورثتهم وامراة تبغي واجر وانت والرضا بامرانهم
وكان اذا اشتكى من احد فلوسا او نحوها كتب له في رقعته استشكى فلان من فلان كذا او البيوع
الفلاني يأتيه به فاذا اعطى البيوع المذكور اتلك البطاقة حتما مقضيا وان لم يتيسر له او اشتغلته
مرة اخرى وكتب له بذلك وكتب لبعضهم في تلك البطاقة عنه ثم قال له اقرأ الا تملك فقال له نعم
يا سيدي فقرا عليه اذا السماء انفطرت الى قوله يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله
ثم قال له اسمع ما تقول فما بيدي شيئا توفي رضي الله عنه في اخرى الجمادى من سنة سبع وعشرين
والف ودفن بداخل روضة سيدي ابي زيد الفاسي نفعنا الله به

ومن اخذ عن اصحاب سيدي عبد الله الغزواني

ابو المحاسن الفاسي

الشيخ ابو المحاسن يوسف بن محمد بن يوسف الفاسي ثم الفهري شيخ وقته المعروف بهذا الشان
وقته زمانه في المتحقق بالشهود والعيان كان رضي الله عنه بالفهم محل تشاور وعظم وقال
ابيه وصار صغيرا لا يغفل العقل ولا ما هو فيض الله له الشيخ العارف الكامل صاحب
الاحوال ابا محمد عبد الرحمن المجذوب وكان به فكان يكلمه ويقوم عليه ومر ابيه بكار يأتيه
المكتب وكان يعطيه ما فيه الى ابيه امر من الخبز ويتبعه من اشغال الى ان حصل فلما رآه ما يكون
له هنا الحرف الا استبعث ابيه فقال له يأتيه غيره فجاء له يوما بالمكتب ومسح على راسه وقال له
علمك الله علم الظاهر والباطن ثلاثة ثم التفت للمعلم وقال الا بن ذو اره هذا الفتى واذا
اخذه الله ترى وكان يقرأ الى ناحية الحوفية ويقول يا ابا العباس نو الذي لا بد رفع فلما
كلمه في اول البلوغ وهو ما زال في المكتب اتاه الحال بنده واشتد ويقلبه ينوب التزهيد واشيعا

تا سوى الله تعلو والفرحة في سلك الشيخ وكان اول شيء فتح الله به انه كان يقرأ في المكتب
فكتب في لوحه وقد تعالج في سبيل الله يخرج الازهر من اعضاء كثيرا وسعة الى اخرى ثم ذهب
ورجع فلم يجد في نفسه فتشغل للقراءة ولا غيرها ولم يجد الا المشي نزور سيدي عبد الرحمن
المجذوب وقد ترك اللوح الذي الى فقيل انه رواه فيه مكتوبة بالنور فسأل بعضهم انهم
عنه فقال ابيه من اصحابه وهو سيدي محمد بن علي التنارابه تراسي فسقط منه عن الغنم فقال
له يا بني ذاك شيخنا ونحن في اشتغال من بنا فقال له اذا جاء فاعلمني فلما جاء اعلمه
وقال له نحن يا بني معه عند بلاد فقال كلهم واحد في شأن لا بت فعلمهم بكلامه فجاء رأسه
لو نوقد بالرجل المذكور في بابه واما انه فبات معهم وجلس بعد الظهر مرادنا من الجهتين وعدم
عند الحضرة لهم فلما كان يحضرهم ومن ليل اتاه ووقع يده عليه وجعل يقول متى اتيت
يا اخي جعل الله لنا فيك البركة وبكى بها فكانت تلك الليلة اول ما نبا به اليه ثم بات
عنده ايضا ليلة ثانية بزاوية سيدي محمد الحساني بالعكاكرية من قرب الشيخ ووقع بين اصحابه
وقوم دخلوا عليهم نزاع ولغط كان اصحاب الشيخ يذكرون كلامه فقال القوم ان الداخلون
تذكر كلام الششتري وما جرى مجراه فوقع بينهم في ذلك كلام فلما دخل الشيخ وجعل يقول ه
اتعملون في هذا وابن الفارض عندي اتعملون في هذا وابن الفارض عندكم ذا الكلام اشتمل
على محبته وملازمته وخدمته ويفوح منه الطيب فراته جمع اعلى اهل بلده ما كتب له ثم
سافر به والذي الى فاس للقراءة على قصد يحبه فكان من الحذر الى الرحمان اذ مكث في
سنين قليلة من تحصيل العلوم فتلبيه له قدرة الذي ما لم يتفق لكثير من الطلبة في اقل منها
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ثم رجع من فاس الى الغنم بعلم غزير فانتفع به الخاص
والعام وقام للعلم سوق واحيا الله به من يشاء من البلاد والعباد وسمت همته الى العلم
وتعلمه في الخاص والعام وكثرت بركته فيهم وفي امثالهم واولادهم اذ كان عليه محجوبا
بالنور والفتح الرباني وتخرج به كثير من اهل الطلب فاشتغل في ذلك الفن برياسة العلم
والدين فتوجه في ذلك الى فاس فتنوعها فيمن غيرها وهو في ذلك ملازم لشيخه وخادم له
ثم ان الله جذبه اليه ورفع همته فلم يبق يعلق بشيء دونه وشغله به عما سواه
ثم كثر وجده واقبل على شهود لي بغيبته في شهوده واستولى على قلبه لقوة الحب
تعلق حتى بهذا هجر ولا ونسوا مرو كادت تشتعل في قلبه الغيبة عن ابه خمسة اشهر
والشيخ يربيه في ذلك بالحال ويرقيه في مدارج الكمال وكان يمتحنه كثيرا ويلغي عليه

من انواع المشاق والمتاعب ما لا يوصف ولا يفي له الا من ايده الله تعالى بتنزيه بذلك فيتلقاه
ثابتا لا تقوم الاستكانة حوله وكان كثيرا يغبط الشيخ ابي محمد رضي الله عنه صحبته وكان يغبط
الشيخ ابا العباس لا يثبت معه ثبوته مع انه لم يكن يفهم الغيب بكل ما كان يفهم به لشدة
اعتنائه به وفيما نقل عنه من ذلك انه سمع به تزوج بفلانة عليه المراد فاخذ بعجوز قلبه
فما تمالك ان بلغ العرس فدخل باهله فادخلته الدار واجلسته في بيت الى قربه ومنعوه من
معرفته وشرعوا في العادة عند النكاح فقال لهم ايتوني بعض اصحابنا فاتوه بالحصب
فجعل يرمي النار في بيت العرس وفي كل من الدخان وعقد النار به وهو يصطلي ويتكلم الى الشيخ
ابي العباس فلم يشعر بذلك ولم يبلغ له به تغير فلما رآه بالمرتبة ما رآى من ذلك وخرج
قصر ودرس منها يعمل كانه يقول له ما تصلي فقال له نعم فصلى بها وجمعه وهو حريص
عند نفس البراد وطلب له فتركه ببيت هنالك وسلط عليه الحمى وكانت اذا اخذته
الحمى الباردة لم يعرف ما يلقى عليه الا من عنده كان هنالك فيتغطى بعباءة فيبقى
لذا الغاية بين كذلك اربعين يوما وكان في خلال ذلك ياتيه فيتكلم اليه ويقول اذا كان
العلم اخر الاستلام بعقل لم يثبت هو عند الله فيتماده لم تثبت احوالنا لكن تدان المشار
اليه في اصحابه والمتكلم لورانه حاله ثم يغيب عنه فالشان الله ان يقام بآية ويقول
له كذلك فلما استكمل الاربعين يوما جاءه فقال له قم فاذهب الى اهلك من يشبع
لا يشبع وكان واقفا في موقف الحرية بنفسه وماله لا يبالي في جانبه بشيء من صون
مال وبذل مهجة ولا يستصعب ركوب امر في ذلك ولا يكترث بلوم لائم ولا كفر كافر
بل هو محمول في ذلك كله لا يحس بشيء منه وليس عليه فيه كلفة ولم يكن امره امر اصحاب
شيخه يوذى فما يوذي هو به في صحبته فكان يحوي ذلك الى ذوي البالغ في نفسه وعرضه لكونه كان
العلم فيهم والمقتدى به منهم فكان للنبأ في بكل ما يصيبه في خرقته وكان يقول للامة
في خرقته والله لو لم نتمون بشيوخ النار ما رجعت عنه وكان له مال جليل من تجارة
ابيه فجعل ينفقه عليه وفي حول الحيم فينا وشيئا للحشوانيين ... ولم يبق بيده
شيء من عرض الدنيا الا دارا كانت لعال الضرورة لسكناه ثم انه اشتغلت قلبه ولم يرح
ارتقى عقله للرقعة ولما فرغ الشيخ الفهم وكان يوقع وجمعة تعرفوه بها اتيحت
بباب المسجد الذي كان يعتاده الخروج منه فكاشفه الشيخ بذلك فغلق عادته وخرج
من باب داخر لقيه بعد ذلك فبادره المقاتيم فقال له ادرع نفسك وافقر في دارك

مز

محس

بمنزلنا اذا فتحنا الباب اخرجنا منها تهيبا للقلبه ثم عزم على بيعها فتركه في مبلغ فحمل للشيخ
تمامه ففتح عليه بذلك المبلغ وسلمت الدار وذلك انه لما قدم احد الشيخ ابو محمد من
الغرب ونزل بفاس فتلقاه اصحابه وفيهم الشيخ ابو المحاسن فلما اطمان بهم المجلس
قال لهم انما اردت ان ازوركم السلطان ثم قال لهم انا لننشئ الغرس كثيرا وتنكسر فقالوا
ما يليق بي الا فرن بفاس وكسكاس نحاس فقالت لهم ولم تزد ذلك فقالوا احمسوه ارفقة
من فيكم من بعضي حمير او فيه فسكت القوم كلهم قال الشيخ ابو المحاسن فوقع في نفسي ان الشيخ
في اجله وانه اراد ان يوجد نده الى امرين اصحابه ليقوم خليفة من بعده وان ذلك موقوف
على الحمير او فيه فقلت الله تبيين من بعضكم ذلك ان اصحابنا ليعم المكان ونستظل تحته
كما تستظل تحت الشيخ ولم يكن اذا عني منهم احد زعم قيام عليهم القول فلم يجبه احد
ثم ناداهم فلم يلبث الشيخ ابو المحاسن بنفسه ان قال له يا سيدي انا اتي بها فقال له وتفعل
ذلك قال نعم فقال له في الان فقال نعم اشتر له في سيرته قال انا اشرح له فقام
فانتهت فجاء الشيخ ابو المحاسن بركب فارادة وان يحبسوا له الركاب فقال وصل ان قبيس
له انا احبس له الركاب بحبسه فاذا اشتهيت منه بحثت على فلم يكن بد من اشتغالهم في كتب
من خارج الغرب فاذا نال على نفع الدار فلما دخل فيه بعض الحمير الا سيدنا من الله جماعة واعطاه
الدراهم في جمع بما من حيته فلما تراءه الشيخ جعل يقول لهم هاتيم يوسف جاء ها سيدي
يوسف جاء ثم وصل فقال له وهل جئت بالدراهم فقال له نعم يا سيدي فقال له كذلك انت
تستليح وتنوي فيه ثم قال له انا جعلنا ذا ارك بغامر فقال فوقع في نفسي استعظام ذلك
فنهيئا لسكنى الدار لكثرة فعاشها وصعوبة معاشها وفي ذلك شيء في نفسي فقط فقال لي
لا تعجب لك ان يلاح بكلات الغيبة المذكورة ام غطية وسلمت الدار من البيع وتبسطت
عليه الدنيا من يومئذ وكثرت عليه فوصل له شيخه من كتبه ما لا يشك فيه ذو بصر او
تصريح فعلا شانه واشرقت فيه انوار المعارف فتحقق بمقامات الرجال وتنازل المراتب
ومراتب العارفين واعطي التدبير والتمكين ولم يزل مع شيخه على سنة الى ان توفي الشيخ
وكان كثيرا ما يحيى كلاب الدنيا قدمه احد الشيخ الدراني تولى [illegible] وكانت
مدة صحبته اياه [illegible] الى اكثر من عشرين سنة وشيخه في جميع ذلك يتولاه
باسمه ويشيره [illegible] ويقول عنه ابن الفاسي تلقوه الغرب
وتارة يقول تلقوا الشرق والغرب وكان كثيرا اذا ما يقول فيه [illegible]

؟ مقال محل

؟ كتا

ويقول انه يكون امامنا في العلمين الظاهر والباطن ويقول انه لا بد ان يكون في مقام الغوث
وتارة يقول فيه غوث البر عصره ويقول فيه لا يوجد مثله ولو فتش المفتش ما عسى ان يفتش
ويقول انه كالنجم لا يستغني عنه احد ويقول فيه من سعى في كفافه فليذهب اليه يخدمه
لله ويقول فيه ان ذكرك لله وان اراد الله به خيرا يكون بعيدا منه ويقرب اليه وان
خذله الله وان اراد الله به شرا يكون قريبا منه ويقول كل شيء يصلح ويتم حتى ابان
المغصوب من بين اصحابه ويقول فيه انه ان حمل بين ان هنالك للقطع ويقول له اصحابه نحن نخ
ما كنا نعرفه ويقول من احب ان ينظر فلينظر قلبنا ابن القاسم يشير بذلك الى انه نسخة منه وهو
كقول سيدي ابي الحسن الشاذلي للشيخ ابي العباس المرسي رضي الله عنهما يا ابا العباس ما صحبتك
الا لتكون انت انا وانا انت وجعله له الله يجعل منك الزرع واني ربعة فالزرع انت واني ربعة
ولله الحمد يشير الى انه وارثه وان نسبه عنه تؤخذ ومنه تنتشر وتصدر والله اعلم وقال في
الغرام سيدي يوسف كنت انا شيخه واليوم هو شيخي وكان الشيخ ابو المحاسن يا خذ عنه الذكر
وقد لازمه فيهما وكان الشيخ ابو محمد يتقلد في امره بين العالم ويا خذ عنه فلعل ابا محمد
يعني بكلامه المتقدم الشهادة لابي المحاسن بانه اشهر امره في العالم وحمل حاله وهو لم تبق
به احتياج الى شيخه وشيخه كان يحتاج اليه في امور دينه والله اعلم وكلامه فيه كثير
هذا وكان اصحاب شيخه لا يجدونه منهم الا ويعطيه بعض ما كان يشير به عليه وكان ابو
يوهم اصحابه به ويحضهم على صحبته ويحرضهم عليه ويشير لهم اليه ويقع فيهم انه الخليفة
عليهم بعده ويحذرهم ان يتجرءوا او يتعرضوا بعده شيئا ويقول انه سيكون امره ويعلو
شانه وانه سينتفع به عموم ويقول انه سيكون له اتباع كثيرة منها فروع تنتشر
منهم الاولياء العالية ويكونون في مقام الرفعة والتمكين ومما كان في مرض موته
جمع اصحابه وادركهم به وقال لهم انما جمعتكم لا وصيكم لان الموت فوت ثم جعل يصف
لهم الرجل الكامل وما يجمع من الخصال الحميدة والخصال الحميدة حتى اتى في الكلام ازاد
وكان الشيخ ابو المحاسن عند راسه فاومأ اليه شيخه وجعل يده على راسه ثم قال وهو هذا
ولما اخذ بعضهم يبكي بعض اصحابه وقال له تتركنا يتامى فقال انا ما تركتكم يتامى هذا
معكم وكذا كان يوهم اولا انتفاعا به ويحضهم على صحبته وكان رحمه الله تسعة رجال او عشرة
فلا عرف من صحبته منهم اربعة احدهم ولده الاكبر الشريف الفاضل البركة ابو عبد الله محمد
السبع وكان يقول حدثني ثلاثة وتلي واغنى رضي صحبة الشيخ ابا المحاسن وانقاد

له وكان يختفي في ابتداء تعبده من قرابته ويجد من اولاده جد والثالث الشيخ الغيفي الذي كـــان
ابن الشرور عيا مخرج الشيخ ابا المحاسن واعتمد والثالث الشيخ ابو العباس احمد
صحبه كذلك وانتسب اليه وراسهم الشيخ الولي الكبير ابو الحسن علي بوعسلون
فانه له صحب واليه انتسب وعلى يديه فتح له وبه انتفع رحمهم الله ورضي عنهم وكـان
الشيخ ابو المحاسن في خلال صحبته للشيخ ابي محمد رضي الله عنهما يلقى مشايخ الكبر ممن
اهل عصره ويأخذ عنهم لا كن لا على سبيل التحكيم في نفسه وسلب الارادة بل على سبيل
التبرك بهم والاستفادة ولم يكن بالتوجه الا الى اللائق شيخه ابي محمد رضي الله عنه
بكلامه لقي جماعة من اصحاب الشيخ التباع وجماعة من اصحاب الشيخ الغزواني ومن
لقيهم منهم الشيخ ابو سالم ابراهيم الزواوي التونسي كان يتردد اليه من اشتيكان
الشيخ ابو سالم القصر قبل ان يتفاني الى فاس وتفرع ممن اخذ عن الشيخ التباع ومنهم
الشيخ ابو العباس احمد بن منصور الحجي وفاته اول مائة تقضي بقامالة الشيخ
ابي العباس بن منصور قال ورأيت بيد شيخ مقابيح فقال الغول لي سيدي عبد الرحمن التباع
فيه اشارة الى التصريف من رفع وخفض وولاية وعزل وغير ذلك مما هو معلوم عند
اهله ومنهم الشيخ ابو عبد الله محمد بن انون الحاحي والشيخ ابو محمد عبد الله الهبطي
والشيخ ابو محمد الحسن بن عيسى المصباحي والشيخ ابو عبد الله محمد بن مخلوف الضريبي
والشيخ ابو النجاء سالم العماري والقيه مع ذكرنا كاديذكره اهل بلاد التطوان عن شيخه
سيدي عبد الرحمن بن ريسون عن الشيخ الغزواني ومنهم الشيخ ابو عبد الله محمد بن قطران الغالب
والشيخ ابو عثمان سعيد بن ابي بكر المشترائي والشيخ ابو محمد عبد الله بن ساسي وغيرهم
من المشايخ ممن لا يحصى ولا يعرف شهادته رضي الله عنهم ومن اهل الحضرة والفقراء وكان ينتمي الى
اهل الفقراء بحيث لا يرجعها وكان الاخير له في لقي المشايخ باذن شيخه ومع ابيه على شيخه
وقدم على الشيخ ابي محمد بموضع من القصر بعض المنتسبين اليه فسأله كيف هو سيدي يوسف
فقال له سيدي يوسف الشيخ هو حينئذ الشيخ هو في هذا الوقت نادرة اهل فتغافل عنه الشيخ
ثم سأله ثانيا فعاد له الكلامة الاولى فقال له يا فلان ينبغي لك ان تقول وصيد
سيدي يوسف ومن شيوخ صاحب الترجمة ايضا والده ابو عبد الله محمد بن يوسف
الفاسي وكان ذا هيبة ووقار عظيم ومن عنده اذكار يحسب كل يوم ما انعم به
عليه فيتصدق بمثله وكانت له اوراد من ذكر وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

في لباس الغيرة وصلاته بالليل واخذ عن الشيخ ابي العباس احمد بن قاسم الشهير بابن الاندلسي
المتقدم في اهل روضة الشاذلي وممن اشياخ الشيخ ابي المحاسن ايضا الشيخ ابو الحسن
علي العربي المسمى به المشهور الذي بكم العكاكزيين القسم من جملة الشرق وهو الذي قرا
عليه العزوزي وكان رحمه الله صالحا فاضلا وممن قرا الشيخ ابو محمد عبد الرحمن في قوته جميع
الصحابة واولها هم كانوا تفرقوا ثم منهم المرد بايديهم ليتمنعوا العبيد اولادهم وعيالهم
وبسبب ذلك لم يعط الشيخ ابو المحاسن قوت شيخه وانما يعقد في الكم بو كما تقدم انه
لم تمكنهم من العتبة ولد وسعتهم الله فتشاع عقيدته بجماعة الشيخ ليلة عيد الله مغيرا الى افتتح
الشيخ ابو المحاسن ذاهبا الى خارج المدينة اثلاثياتي فهي ولعوا والبرحانه خارج
باب الدواء اهل ابواب الفهم فيما قيل ويحتمل ان يكون الى المصلى في وقت الخروج اليه فلقيه
رجلان من اهل العكاكزية من اهل الغيبة في حاله فقال له اين شيخكم فقال له ببلادي فقال
له انه قريبا فانه لم يقف معنا النار هذه بجبل عرفة وكان يقف به كل عام وقد انتقل
حاله الى سيدي عبد الله بن حسين بتامصلوحت فقال له الشيخ ابو المحاسن وهو اخبرك
على الله فقال له لا انه البلى يعود ثم بعث اليه سيدي عبد الله بن حسين اياه وقال
له ان سيدي شيخك عني فانشغ الشيخ من ذهاب اليه وقال الخطاب وكفى على خيرهم فقال له
انه من سيدي عبد الله بن حسين فقبض حق شيخه وكثر بركته على وان كان رجع عن سيدي
عبد الله بن حسين فيطلعني ان شاء الله وكان كذلك فلما حضر سيدي عبد الله الوفاة
اوصى لهذا الشيخ من انه اشار الى ... فكان اول من ترك شيخه المجذوب فلما
سمع صاحب الترجمة بموته قال انا لله راجع الى فبشر وزار في قبره واخرج له اهل
سيدي عبد الله ما اوصى له به من جملته فتحمله واخذه ورجع فيما قيل وكان ذلك قبل
موت سيدي عبد الرحمن وسيدي عبد الله نحو الستة اشهر وكان الشيخ صاحب الترجمة
بعد موت سيدي عبد الله بن حسين راى اهل الله مجتمعين على النبي صلى الله عليه وسلم وهم
يتعلقون وهو يطلع سيدي عبد الله ويقدمه قدامه فاشار سيدي عبد الله بصاحب
له مسئلة فقال النبي صلى الله عليه وسلم حتى ياتي الكوثر يعني سيدي عبد الرحمن المجذوب
وكان لم يعطهم ما انا ابن فقال له فاشار بصاحبه الشيخ ابي المحاسن فدفع
عليه النبي صلى الله عليه وسلم والجماعة فلما كان في الوقت ... فلما ثبت اثر ذلك
وكان في اول امره ... واشتهر وسارع نحوه ارباب الاحوال واقبل اليه اهل العزة

والعلماء

والصلاح من العلماء والاولياء السادات وكان اول من اخذ عليه الحمد بن شيخه ابو محمد رضي
الله عنه وتاهل رضي الله عنه للمشيخة في علمي الشريعة والحقيقة ونشر بلاد الغرب
بتاعيل الذي تعلو وتاليف وكم تابعوا وتخرج به مشايخ ونشا على يده رجال وكم له
على يديه الخوارق العظام والكرامات الجسام وكان مع عدة له زيارة القلوب والاحوال
في قدراة تعلمها وحل مشكلها بكان يقصده لذلك من اهل مدينة والمشايخ كل
بحسبه وكان مشايخ تلك البلاد ومن اهل البوادي الغرب في تحكيمه ويعترفون
بجلالة قدره ويعدونه لحل المعضلات وبيان المشكلات وكانوا يزدحمون اليه ويدينون
بالتواضع بين يديه منهم سيدي محمد بن الحسن بن ابي عثمان المصباحي واخوه سيدي ابو
القاسم وسيدي محمد العنقلي وسيدي علي الشط وسيدي علي الحنشي وسيدي محمد القباج وسيدي احمد
الزوام وسيدي ابراهيم ابو الغيزات وسيدي قدار وسيدي محمد ابن عبد الله الكناسي وسيدي احمد الزعري
الكناسي وسيدي علي ابو الشكال وغيرهم ممن لا يحصى كثرة وكانوا يقولون فيه انه غوث
في وقته لانفراده فيه وهذا ممن اخذ عليه سيدي محمد بن عمر المختاري وهو من احواز وكناسة سيدي
علال كما تقدم وكان سيدي عبد الله ادرارا وممن باحرامه رجال من اهل ... والمكوت
... للبلاد البعيدة ويرجع في حكم ... وكان صاحب ... وكان رفيق شيخه اول
سيدي علي الغزال بفاس وقت انكتب سيدي عبد الله التسمية بالغزال فقال له يوسف
يا عبد الله انا ... اهل الكهف ... اليوم سيدي يوسف الفاسي وممن
ارشدني ... هذا ... فلما سلم
عليه ونزع اليه اخرج اليه ... بالخرقة في ... الى ان ... يوسف
... فقال له ... فقال ... الى فاس
... صاحب الترجمة واشتركهما ...
... صاحب الترجمة ... كما تقدم بالقصر ...
سنة ثم ... الى فاس وكان ... من شيخه وغيرهم
من المشايخ كسيدي علي الحنشي وسيدي قدار واخذ الشيخ ابا العباس اهل البيت يجتمعون
وهم يقولون هذا الرجل لا يستقيم دينه الا بالزاوية ... فاس ...
القصر لا تسعه ولا تسع ... اهله ... ولذلك ... ابو محمد
عبد الواحد الحميدي ... رجع الى ... في ايدينا ...

يعتبر

مدينة

وبما انهم لم يقبلوا خيرا للتبرك اذ جاءهم فانكروا على الشيخ ابي المحاسن وشيخه ابي محمد
فتم رضي الله عنهم ولكونها فاسية احتيج اليه كما قاله القاضي الحميري في كتابه
لاصل الفتح حسبما رايته بخطه ومن المناسبة لعلو شانه واما فيه وبيان ان
اصحابه الغفير عنه بفاس قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه قيل لي
اشتغل الى الديار المصرية تربي بها اربعين صديقا وقال سيدي علي الحنشي لبعض
اصحاب الشيخ ابي المحاسن وهو سيدي محمد العوفي اخو سيدي عبد الرحمن العادي وقعد لقاسم
سيدي يوسف اصحابه بفاس فقال له وعل بالقدم منهما عن يا سيدي فقال له نعم ان منهم
فاشتغل البر فاسر تعزاه بعث تلميذه سيدي ابراهيم الدباغ ايضا فلا تتوقع البهلول
الذي كان بفاس وهو سيدي الحاج محمد ابو حبيب خارج باب الجيسة ويقال انه شيخ سيدي
جلول دمن داخله فذهب به الى السمرد فاشتغل على نفسه بتمكين الشيخ ابي المحاسن
من قلبه بجميع قنابعه وقد اوقع ابقعا ثم اختلو وكان تعرا فاخرجوه من فاس فكان
ياوي تارة بناحية سبو وتارة بفاس الجديد الى ان توفي وعرض له يوما حاجة الى
بفحصة فاس فاذ علينا الا متمسكا بجماعة من اصحاب الشيخ ابي المحاسن وابن ابيه
بقضاء حاجته ومشى معه ولما اشتغل الشيخ ابو المحاسن بفاس اقبل الناس عليه وكثر
الجمع لديه ومشى في الناس نعته اشتهر وابتغاهم وكثر كلام الناس في الدخول في الكم بور تراد
الفاجره من الجهات وقال لهم يوما والله لو احببت لتعطلت الاسواق والتجارات
وقال ان الناس كلهم هنا يحبون الله للعدو واقبل الناس على كلمة تعم علماء وعبادا
وزهادا ومريدين ومشايخ واختلاط اليه الملوك والوزراء والقواد وغيرهم من ابناء
الدنيا وهو مقبول ولم يستغن عنه احد وكم بذلك مصداق قول شيخه انه كان لا
لا يستغني عنه احد وهنا كون بعث اليه سيدي محمد الشرقي في مخة فلا تغترين عليه وقال
عليه سيدي ابو البكاء محمد ابن ابي بكر الدلائي الشادلية ان يقصد في الرفعة
لتعبده فيه وقد اتي سيدي الحاج محمد الى ابي البهلول المتقدم صاحب الله عليه وجملة بالتمر
وبالسمن وكان سيدي ابو يحيى ابن بهلول المعروف المدفون مع سيدي رضوان برفقة
واحدة في جنازة وكان رفيقها الشيخ ابو المحاسن فجاء الناس يسلمون على سيدي ابي يحيى
بعد ان تمم الى الشيخ ابي المحاسن نزل عليه فلما لم يعرفه سبه ومد ذلك وكان
رجل من اهل البدع بالشناكير فاسر به الحاكم عليه السلام مسالة الى ابي فلان

له انه رسول من النبي صلى الله عليه وسلم الى جموع الفقراء الذين يعاشرهم ليختبر حالهم ومقامهم
ثم عليه وهو يقبل يده فسالته لمن يرجع اليه بما تعرفوا عنده فلما تعرفوا الا انا واخي
بان اهلا لهم كلما رجعت فتكسة الا علم صاحب الترجمة قال لو فرق به مع السنة واسمه
وانتصاكه بها وتكلم الشيخ ابو المحاسن يوما بكلام في العلم يوقف له بعض
الفقهاء من اهل فاس فلما اتاه قال له ابن مجدة الا لم يقل هكذا فقال له الشيخ لست من فارس
لامر فلان يخاف ان ذلك اقول وفلان يقول وانا اقول حتى تكلم جماعة من اصحاب الشيخ
الكم يومهم فقال الذي اعطى هذه الرتبة الا هو للجبل الرابح سيدي عبد السلام بن مشيش
وكان صاحب الترجمة يترنم بالقصائد الشاذلية فيبكي بكاء من خشية ويغشى عليه كما حدث له سيدي
علي الحنش ثم سكن العزلة ترداد ثم الشيخ الاول من ليلة الاثنين الثاني
عشر من ربيع الاول سنة ثلاث عشرة والف وهو ابن ودفن بخارج باب
الفتوح احد ابواب فاس وكان مولده ليلة الخميس لتسع عشرة ليلة خلت من ربيع
الاول سنة سبع وخمسين وتسعمائة وكان الشيخ ابو يقول من
اهله ورحله اذا هلك امر عشر ربيع الاول عام ثمانية وخمسين وتسعمائة رضي الله
عنه ونفعنا بهم كما يعرف انه غيره واجزاء مناقبه واجوبته وبكا تبته وكلامه في مجالسه
منتاهم في الاثبات من اخبار الشيخ ابي المحاسن لولده ابي عبد الله العربي رحمه الله

وامّا جعفر اخو الشيخ الغزواني

رضي الله عنه ونفعنا به امين فمنهم الشيخ ابو عبد الله الوزرواني
المعروف ببلاد بني زروال شيخ الطائفة في العشر وغيره من اصحاب سيدي الي عمر
ابن الشيخ ودخل بعضهم في تمام نسخ كتاب ابن الكاتب بخط الشيخ بها ...
للاخ الشيخ ابو العباس احمد بن الشيخ ابي المحاسن الفاسي وغيره بعضه شيخنا
وقدوتنا الشيخ الامام الاستاذ الجليل ونعم الحرس اللهم بقية الولي الصالح الصوفي
الفيلوف بالله تعالى جمال الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ الصالح ابي محمد عبد الرحمن
ابن يوسف الوزرواني رضي الله عنه ونفعنا به ثم ذكر انه روى الطريقة الزروقية عن
الشيخ ابي عبد الله الخروبي تلميذ الشيخ زروق وعن الشيخ ابي عبد الله محمد بن كان
الحكار ومن الشيخ ابي عبد الله محمد بن عبد الرحمن ... وقال فيه من انفع شيخنا

ابو عبد الله الزروالي وقال فيه ابو العباس بن ابي يحيى العلامة الاستاذ المرحوم الحفيد
والشيخ بقية الاشياخ وصدر صدور الشيوخ لا يزال في عصمة امر الله ولاة الحكماء بالمكتب الاجمل
قرية ثم قال واما الزروالي فتلميذ الشيخ ابي محمد ايضا ولكنه زيدا اخذ عن الغزواني
فيما يقال وكانه ادركه قبل اجتماعه باستاذه الا ان حياة ابي محمد قبل ذلك قال سيدي
محمد وشيخنا الغزواني والغشتالي بتقديم الاول على الثاني ثم قال وقوله رضي
الله عنه فيه باجمال كانه يعرض باسمه بالزروالي يعتقد ان التلويح معنى في
التشكيك لعل البيان من بعد ابتكر لنا يقول نرشد الله بالزروالي وشيخه الغزواني
والغشتالي * وقد قرر ذلك والله اعلم بمراده ثم قال انه كان يقرأ بجامع
القرويين بالكتب والعشر وله قدم في العلم وتقدم بحضرة فاس على كثير من الفقهاء بعد وفاة
شيخه ابي محمد ثم شرق وجاور بمكة المشرفة مدة وتوفي بها رضي الله عنه وله منازلات مع
الشيطان الملكي ابدله الله فيما يوم وكذا ايضا له صحبة مع الشيخ الشكيلي رضي
الله عنه وكذا الزروالي رضي الله عنه صاحب كتب وهو استاذ بفاس حرسها الله كما تمسك
وافواه الثقات من الشيوخ عن سيدي التلمساني وغيرهم وغير من لقيته من عظيم مراد ابي محمد
الشيخ ابي محمد رضي الله عنه انتهى

ومنهم الشيخ * ابو عبد الله محمد

ابن قاسم الهمة بيرتاشتوت من اصحاب سيدي ابي محمد الهبطي وله رفيقا في ابي الطاهر
الخوارق مترجم فيما الكتبانية وبالمراة الى وكان جليل القدر شهيد الذكر انتقد صاحبه
سيدي محمد الشيخ في بقوله

* يا ايها الشاكر ابرهم ابو ابدا * لا تتعرضن لموارده
* احمد هذا الذي يغدو * تعطلك البراسير

فاجابه صاحب الترجمة بقوله

* تالله ما كان هذا * الا من معروف شانك * يشفع عمر الله المرجان *
* مملوك من العرقالك * وقد اجابه الا يقرأ الذي غلبه اصحابه في الجواب

فاعجبه جوابه سيدي محمد الشيخ فيه واستحسنه ويحكى انه عرى ربهم ثمانا ذهبوا الى سيدي
ابي محمد وبحثوا له قال لهم من انني بها كلماه ذهب بها كلمنا فلو لم يعين الجنة وكان
صاحب الترجمة الى الله تعالى صحبه فلما رجعوا من عنده وتعززوا بقوله ذلك تسمعه

صاحب

الغزواني

يغشتالي

سيدي محمد بن قاسم الزعري

صاحب الترجمة بجمع جميع ما له من ماشية وغنم ما حضر جميع الفقراء الذي كان يجمعهم فيه
وذهب بذلك كله مقودا وقدمه الى الشيخ فقال له يا شيخ قد سمعت عنك انك قلت
وقلت وقد اتيتك بها كلها يعني ما يملك من الرتبة فقال له وانا قد وهبت لك هذه كلها
فاقتلا منه فرقا فلما رجع ذهب واليه يحملونه على اربعة جمال اذا اغنيا هذا احمل على
هذا جاوا حملوا اليه بعد مدة جميعه من يقل فان ابيه مكثرا سمعت هذه الحكاية من
بعض الطلبة المشيخ من عنده معرفة بتلك البلاد ثم سمعت بعض حفدة الشيخ صاحب
الترجمة يذكر ان الذي ذهب به من ماله الى شيخه هو العشر واكثره فذكر انه كان ميتا ذا نعمة
وكان لما رجع على اربعة من الجمال الموسقين فبارك الله في ماله فارتقى صاحب الترجمة واتى
صاحب الترجمة استشهد من قبائل الشرفاء من الشلح عنه اقلا وهما وقسم امواله كثير
من عقود الخلافة الجمال الجمل صاحب الترجمة او لغيره ما اتفق للشيخ الغزواني ابن
الله يوشا ومن تابعه جملة من ابيه الجمل ولم يعرف حمله من كان بين عبد الرحمن المجذوب كتبا
في شانهم ابيه ما نزل من الفرس فجعل يقول له ثعالك انك قسمت اربعا تاكل اربعة يعني
اربعة واخذ وتقدم ما حكيته من الله عز وجل بن ابي النعايم في ترجمته فقال تلميذه
ابو العباس احمد بن عبد الله بن ابي محلي انه توفي سنة منع بتقديم المهملة على المعجمة
بعد الالف في الوباء الذي تلوك المغرب واستكمل فيه ووجدت بخط ابيه انه توفي فيما شرع
بالوباء في الفاس من شوال سنة ست والفا وجزم لي بعض الطلبة من جهته بانه توفي عام
ستة بتقديم الصحيح

ومنهم الشيخ

ابو الجمال ابو بكر بن محمد بن سعيد الحملة الولي الصالح الكبير الهمة الى معرفة ابناء شايع
المسلمين والاولياء الله الطفر بين واحد عصره ونسيج وحده ثم مر بالشريعة متحقق بالحقيقة
يقول في اللساحل لا يعطي عطاء من الاعطاء الفقر فلو انه من تقضي بعض ملكا رحمه لم يذكر وا
في الذي انعتنا ولانهم فلا اقام الله به رسم الجود والا ما فيه تعتمد على الوجود يكل
اللسان لو الغلم عن استيفاء فهذا بلدة التي مراسيم من نار على علم ومنبت افق المغرب
لما تراعت قواعده وانهدت اركان الملك به فاختل النظام وماج الناس كان ماوى لاهل
العلم والدين وموردا للضعفاء والمساكين واعتصم الاشلاع بن ثوابه ذاك
فما زكي من الذين انشط رفقة وابقى ذواته وزوده وذكر اخا ذلك الشيخ ابا العباس

فقوله طبور راى اى
فقوله مرمالة سويت
شعر

أخبرني الشيخ أبو المحاسن رضي الله عنه صاحب الترجمة في مرض وفاته أنه عمّ ولده بما قام عنده
ابّاه أو أخذ عنه وانتفع به قبل أن رجع إلى الوطن مرسلا له عنه فقال البعض أخذ الناس بالأولى
وأخذ عنهم أبو تميم بأن تحدّث أستفتح وكان يقيم إلا كما قال أنه إذا رجعا عمر الوصف وحفظا بيننا
للعادة وأتى له وكان يقيم الناس على قدر كتبها تهم وما يناسب حالتهم في صحبة أولي الفقراء
ورداءته على بعد ما يقال شيخه شيئا فهم وتم بقيته فقال الذي أنتم له أن تعقدا منك فيه
الزيادة فأرسلهم ولذا إذا تخرج الناس تحوله فقال لهم حسب الناس قوله فالحمد
دونه فإن الناس أعتنا وكان واصل قد اعتقاده من الفقراء والتبركوا لزيارة الكعلم
المقابلة من الدهر وشيبة أن أعطته الحق ليشبعه وتلك جابغا أن الحكم إذ أبيت
الرفيق إليه أعطيته فيهم ليم يثقل عليه ولم يتشوعه نوبات جابغا وأرنتان أمرتهما
جابغة وثم أعطيه مطيب فقد أهمشه ولم أركه زهر فقال النبي صلى الله عليه وسلم من
كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه وممن أخذ عنه بعض حملة الشيخ أبي
المحاسن القاسم أنه سمعه يقول أن ما أقبل إليه أشار وأعلنه بالخلوة المزاوجة للكعاع
الصمصام فإن رشد إلى الشيخ أبي المحاسن يعرضها يقول له ذلك فبعث إليه أبو المحاسن
بنحو مئة وكان من فقراء منه قلعة الدولة وكان فراعيا للشريعة محافظا على
السنة مباريا بعلمها بما نافعها العلم حاثا على تعلمه وتعليمه ثابتا بلغة من كثير
الذكر والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم زاهدا في الدنيا غير ملتفت إليها
ولا إلى أهلها ولا زهيد فقال ولا فعل يرتضى بها ولا يفتتنون بشيء وكان ما يفتح عليه به منها
يتم فيه مصارفه في الجود على الفقراء والمساكين والغلمان والشرفاء وغيرهم ولا يلتبس
من ذلك بقليل ولا كثير وكانت الرحمة والشفقة على جميع المؤمنين صفة غالبة عليه
يتم بها نفسهم ويفتقد إخوانهم ويجبر خواطرهم وكانت كثير الوقار والأمانة ومكارم الأخلاق
شهيرا بالاكتساب أنه كان يرى على الفقراء أن ينسا رئيشة كسوة وعليه ثياب
خلقة من فقه بعض الاكتساب عنده من يا فلان فاذهب به وبيته فاقلبه فبعث به
بوضعه في زاويته عن الأمر حتى من غير نهيته فاشربها الشيخ فقال له
منها كسوة فعل وأتى له بها فأعطاه إياها فمرّ بها ولم ماله وقال له هكذا ينبغي للرجل
أن يكسو نفسه ولا يكون للآخر عليه فضل حتى من سيأتي على الرجل ما له ونحن رضي
فيه وينتفع به وهو كلامه رضي الله عنه في تفضيل الحرير من قوله إن التفضيل

وسن بين يدي حففنا الفكم ومن نفعنا من التفضل وسن بين يدي الله حففنا الفكم وأخف
وقعد الله عنه على سبيل الإرادة لي والتحكيم عن سيدي أبي محمد الفشتالي ثم الكشف وأقبل
عليه في أول يوم أقبل لا مغطيا رأسه إليه وألبسه قلنسوته فيرفيه وكان رأس صاحب
الترجمة أضخم من رأس الشيخ فلم تسع القلنسوة رأسه فجعل الشيخ يوسعها ويلبسها
رأسه فأخبر صاحب الترجمة أنه فتح له في ذلك الحين باب فرأى عظيم من الملك ثم
الملكوت وعالم الملائكة ثم الغيبة عن ذلك كله ثم صار يتردد إليه ويذهب
لزيارته بصحبة الشيخ أبي محمد عبد الله بن يعقوب بن يلقرش عفا الله عنه ثم إنه لما
توفي الشيخ أبو محمد قام صاحب الترجمة مقام الشيخ فيقدم بالأمر ودام إلى أن ظهر خلقه
من أبي محمد وصلح عليه مثلما إن المحبة منه بذهاب الوالي الشيخ وخوله طلبا وصله
وجرى بجنازة والوباء في أكثر ولعله وباء سنة خمس وستين وتسعمائة فقال له
الشيخ ما جاء بك ألم يقل النبي صلى الله عليه وسلم إذا سمعتم بالوباء بأرض فلا
فلا تقدموا عليه فقال له عفا عنك فقال له وأين يعفو ولي الذين صحبتهم في كم بيتك
فقال له إنما جئت وحدي فقال له ألم يقل النبي صلى الله عليه وسلم الواحد شيطان
والاثنان شيطانان فقال له لا تعذلني فقال له فأين تعمل فإنه قادم شيئا
كان له عما قال له لا أعقل يعقوبي ولما توفي الشيخ وجد صاحب الترجمة الشغل
في حاله وفقد ما كان يجده من نفسه فلم يزل أن وقع تعلله بسماء وصار على حاله
في الزاوية مع الوضوء والسماع وأقبل على تلاوة القرآن فقضى أكثر من ثلاثين يوما فلم
يرجع إليه حاله ثم أقبل على ذكر لا إله إلا الله فلم ينجح ثم اشتغل بالصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم فعاد إليه حاله وما فقد وكان في حياة شيخه إذا رجع
من عنده إلى كم بيته ببلاد سيدي محمد الشرقي في بلاده وكان أعني صاحب الترجمة كلهم
تلك النواحي واشتهر بكل أرجاء من منزل سيدي محمد أحسن بفجر في نفسه فأتيتهم
أزوار إذا ذلك إنما يكون له من قبل الشيخ المذكور فصار يتجنب كم بيته وبلاده على الجبل
وقيل إنه شكا ذلك للشيخ سيدي أبي محمد فأمره أن يتجنب كم بيته وكان الشيخ أبو
عبد الله رحمه الله في بلاد عنانية يعطار رحمه بعد أمر تلك البلاد ثم إنه ذهب
إليه يتردد إليه زائرا زيغة من زوار حافلا من حكيا على كم هي متلفعة بالذهب
وأنه فعل وفعل له تعظيم وقال له إذ سيأتيا ونبيها جميع الأولياء كلهم سواقيهم

الأول وفي المسرة الآخر في حقه الشيخ أبو عبد الله يعني ابن سيدي أبي بكر أن الشيخ أبا عبد
الله الشهير ممن أخذ عن الشيخ أبي عبد الله محمد الحشالي وأنه قال لهم كنت مع سيدي محمد بن محمد
تلو والد سيدي أبي بكر يعني وقلت في ضيدا أبا بكر وقلت لسيدي أبي بكر ضيدا أبا بكر فقلت
للشيخ أبي عبد الله فأخبرهم بذلك فلا التحليل من جموع الناس لشعور واحسن
ببلاد زعيم سيدي محمد بن مبارك الزعري قيل وسيدي مبارك الكيكي وغيرهما من جملة
أصحاب سيدي أبي عمرو رضي الله عنهم وزار أيضا سيدي أبا الطيب البصيلي وهو يومئذ في
مستور وبلغني أن سيدي علي بن إبراهيم البوزيدي مر أن تسمى أبا بكر وذلك أنه اجتاز
بتلك البلاد أيام ولادته فأتوا بمعاطة عقيقته وقالوا له بما تسميه يا سيدي فقال
قال أبو بكر فقالوا له إن البربر يغيرون الأسماء فيصيرون أبا بكر بكا فقال لهم لا
يغيرونه إن شاء الله فكان كذلك رضي الله عنهم ونفعنا بهم آمين قال في المسرة الأولى
ولد الشيخ أبو بكر سنة ثلاث وأربعين وتسعمائة وتوفي عند طلوع الشمس من يوم
السبت الثالث من شعبان سنة إحدى وعشرين وألف ودفن في الدلاء انتهى

* ومنهم الشيخ *

أبو محمد عبد الله بن يعقوب الشوشي الجزولي السملالي دفين مدشر عبد الله وتمديسحت
حياة شيخه وأخوه الشيخ أبو عثمان سعيد دفين أثر بغيل وأخوهما
الشيخ أبو أحمد وإبراهيم دفين أشقوندة بتادلا والثلاثة من أصحاب سيدي محمد بن أبي بكر

* ومنهم الشيخ *

أبو الحسن علي فندريز والظاهر من أصحاب الشيخ أبي العباس أحمد الحشاني صاحب سيدي
علي صالح

* ومنهم الشيخ *

أبو علي منصور المزروع دفين سلا الكنشي كتب زاوية مغيرا فيما ظهر من أصحاب الشيخ
أبي العباس أحمد الحشاني المذكور ومن أهل روضة أبي نزار سيدي إسماعيل أحمد عقب سيدي
الهاشمي السملالي ولا أعرف اسمه ولا شيخه منهم ولعل اسمه عبد المعروف الذي تنتسب
زاويتهم إليه بالرتيبون وقبره بالروضة المذكورة *

* ومنهم الشيخ * أبو عبد الله محمد الملقب
بقدار بالفاء المعقودة بن الشيخ أبي زكرياء يحيى بن علال الجنفدي في أصحاب
الشيخ الشاع قال في المسرة الآخرة الشيخ أبو عبد الله صاحب الترجمة كبير

سيدي عبد الله الشوشي زاحريه

سيدي علي فندريز

سيدي منصور المزروع دفين سلا

سيدي قدار دفين أزغلام

الشان جليل القدر كثير الولاية شهير البركة فقيها في الرسوم الشرعية متحققا باسرار
الحقيقة ماهرا في الفراسة فيها وكان يتكلم عليها حتى لا يستتر مع كثرة [illegible] عليه حضور
مرة وهو يتكلم بغاراته والتفت الى بعض الحاضرين فقال له اهل لك حامل فقال له
نعم فقال له هي حامل وتلد ذكرا فكان كذلك ه وكتب الشيخ ابو المحاسن الفاسي
كتابا لبعض احبابه يجري فيه كلام بيني كمثل ففهمها بعض من لم يعرف فقال من الحليم عندنا سيدي قدام
ه وكان رضي الله عنه شديد الاتباع للسنة وكان يقول الانسان الذي يقتدي به هو سيدي قدام
الى اقامة السنة في وسط ازغار وكان [illegible] في الشرع تعظيم الكشف يعني بالمغيبات والامور
المستقبلة له اطلاع كلي فما يعقله انا سمعته من بعض ابنائه انه لا يعلمهم وكان
لا ينام الليل فقال انه كان من خيار ابدال المغرب في وقته وذلك ليلة حضر ابنته وزوجها
سيدي عبد الرحمن القاسمي فقال لسيدي عبد الرحمن يا سيدي قدام فقال له ازوراتك يا سيدي عبد
الرحمن اذاك محبوب اما انا فلا اراه [illegible] فقال له سيدي [illegible] الرجال اما انا
فليس لي عنه شيء يعني من امر الفقه الخالص [illegible] فطلب البركة فذهب ودخل مكناسة فلقي
بها سيدي ابا الرواين المحجوب [illegible] ثم سافر لزيارة سيدي ابي يعزى فقال له [illegible]
جماعة [illegible] ثم رجع الى مكناسة فصحب سيدي
سعيد بن سيدي ابي بكر المشتري [illegible] وعلى يديه فتح له واليه ينتسب ثم
بعد موته ذهب الى مراكش فلقي بها سيدي ابا عمرو القسطلي وسيدي عبد الله بن حسين بتامصلوحت
بها [illegible] سيدي عبد الله [illegible] فتتم بركته [illegible] فرد كان
يعني [illegible] بعد موته [illegible] كان يسمع بها كل من تكلم
بالمشرق [illegible] بالمشرق [illegible] وكان يقول [illegible]
يعني [illegible] بالسودان [illegible] الزهر والدرة
هذلي ومكث عنده انه قال [illegible] بغداد [illegible] قال في الصفوة
وكان شديد المحبة والتعظيم للشيخ ابي المحاسن كثير الزيارة له والمجالسة والاستفادة
والاستفادة وكانت بينهما معاشرة قديمة [illegible] الذي
اشرق وسمعت سيدنا الامام ابا عبد الله محمد بن عبد الله بن معن رضي الله عنه
يقول كان سيدي قدام وسيدي علي ابو الشكاوي لما يجلسون عند سيدي يوسف
كالفرخين يعني [illegible] فقال وكان سيدي قدام على جلالته [illegible] اذا تكلم

معه يختار ما تقول وكان يقول اعني سيدي محمد في سيدي قدار انه فيه الكشف كان من التوقف
يوما على سيدي الحسن الزنادي بزاوية شيخنا في الخميس وكان عزبا فقال له ابن تتزوج فقال
له ما يمنع زواج في الوقت فقال اما تقدر وخطبها بنت سيدي يوسف وتلد معها اربعة من
الولد ثلاثة منهم يعرفون وواحد لا تعرفه فكان كذلك وكذا مرة ولده في البيت مع ابن عم
له فبعث اليه يا محمد اذا تقدم تسرح فلا تخرج فان تقول ان كان السلطان الذي يبيعهم
في غاربة سلطان والموقع لما تبقوا في فية بعثوا التوقيت بجراية ثم يعنوا فكل من خرج
منهم ولم يخرج ولده وقال لقد ابن محمد يخرج ففي ثم دخل الملك الامر فسد حمهم وسلم
ولده وكان يوما في فيه تتوا من فرسته فجعل يقول ان السلطان يريد ان يشجنه ويهتز له
البلاد ويكون له ويكون ويعمل ويعمل فقام بعض الخادم الى سيدي قدار فقال له الا تسمع
ما يقول فلان وكان الشيخ قد ثقل سمعه لكبر سنه فقال له فيما يقول فاخبره فقال لسه
البرج ومن علينا ان زيداه لماذا فعل الجابر واكثر فيما السبيل عار من لا تراد دين عمل تلدغ
قدم في رحلة فمكث ثم وراءه ام ربيع او قال واحد العشر فلما يعرفه ابن لا تكادر الامر
كذلك ثم زال الام كيف ذكر له الشيخ المأمون فقال له الشيخ ثم في اوتاد اهل
الله فحفظنا لك يقول ابن اه يموت فلم يعز قوة منه الى ان مات به وتوفي صاحب الترجمة
رضي الله عنه يوم الاحد سادس ربيع الاول عام اربعة وتسعين بروابعه وسنه ولاية عام
وعام واحد وبني عليه قبة عظيمة في تربة من خلوته اليه رضي الله عنهما فان في
الي الآن وكان عمر لكثير ينفع الله به خلقا كثيرا

* ومنهم الشيخ * ابو عبد الله محمد بن شو

اخبرني ابو مر احمد بن سيدي سعيد بن ابي بكر ايضا وكان في مكناسة رجل جما لنا فتمشيه
صاحب ملاقة وكان يعتاد زيارة سيدي القاسم فاخرج له يوم زار ابن فوته في كم يده
فقال له لست علامة في اليه ان استنصب ان اه في الكم فوقنه في على الناس ثم
ذهب بلا زاد وسال عنه سيدي عبد الله ابن القاسم سيدي قدار فقال له مر احمد بن سيدي سعيد
هو فقال له نعم فقال له انه كيف يسئل لونه فقال له وانهم ذالوا

* ومنهم الشيخ * ابو محمد عمر بن عزوزة

ثم هو حومة حومة الغزل من مكناسة ومقوم اصحاب سيدي سعيد بن ابي بكر ايضا

* ومنهم الشيخ * ابو القاسم بن ابي تمير

زار

وسال

سيدي محمد بن ابي عمر زنده

بن شيخ

سيدي عمر بن عزواوي

سيدي ابو القاسم ابن الي زبير

ابي

ابن محمد بن عثمان بن يحيى بن ابي الزبير بن ابي الحسن بن ابراهيم بن طلحة بن مصباح المصباحي الى زناتة الشاوية هكذا
في الجذوة وقال قال لي بعض زناتة ثم قال كان شيخا كامل الادراك واما الفقه فكان كثير التلميذ
محافظا على رسوم الشريعة متمسكا في دينه متقللا في دنياه لا يعرف ما منزلة الدرهم
من الدينار ولا ما يجتمع من عدده وربما صحبته غيبة زائد تحققه عليه فيما اوقفته
ولا ينكر فيما من اخراه شيء وجاء مولاي الى الشيخ ابي المحاسن يزوره بفاس وكان يأتيه
يوم الجمعة وكان شيخنا ابدا العيناء من بعض ابن ابي المحاسن يصل اهلا فلا ايام كلمة
فيقول لمعاوية فيقول له احمد بن يوسف فيقول بابا احمد ما عندك في حب به وبكلمة
تكررت ذلك في ملازمة الشيخ حصلا عن ملازمة اليد وصرح ابنا انه ربما نسا المن عبد
من هو فيقال له ولد الي وانه مرة راى سيدا يعتبر فما يقول هو يشير ان عبد بغال ابن
عرف شيئا لم يكن عرفه قبل وكان من احسن الناس اخلاقا وا وكلامه كثيرا واكثر منه
وكان يحضر مجالس العلم ويكثر السؤال ولا يعرض شيء من امور الدنيا الا ما لا بد له
وفرح من الزيارة الشيخ ابي المحاسن واقام عنده ايام فلما خرج سمع قال وكفه
سمعته يقول ابقوا يا فقيه يا ديار الصالحين فلن يقرحتو مات وسمعت بعد ذلك
من الخبابة انه تكلم منه في تلك الحركة ثم قال وقال لي انه اخذ عن ابيه الشيخ ابي محمد
الحسن بن عيسى المصباحي ثم من بعدهم ثم ولده الشيخ ابا محمد عيسى ثم قال واخذ
ايضا عنه شيخنا ابو القاسم صاحب الترجمة ثم قال وادركت شيخنا ابا القاسم هذا
والد الشيخ ابي كلمة الخير وكان عظيم القدر شهير البركة ومما اشتهر من بركات
والد سيدي ابراهيم انه لما التقى ثلاثة بفاس وسلطانا تم احمد بن محمد الوطاسي وثلاثة
من الشرفاء السلطان احمد بن محمد الاعرج ومعه اخوه السلطان بعده محمد الشيخ المهدي
سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة على وادي ابي عقبة من واد العبيد انهزم الوطاسي
وتفرقت جموعه وتبعته الخيل وكاد ان يلحقونه بعض من هنالك رجل علو من انشى
يقول لابنه وبينهم وتفرق الحكم يا احمد لا تخف ولم يزل معه الى ان رجعوا عنه واعيى
الطلب وفرعوا السلطان صحبته وتعقبهما ولم يزل يسأل عن صاحب تلك الصفة
حتى قيل له هذه صفة سيدي ابراهيم بن محمد المصباحي وتحقق ذلك ولما كان من وجد
الذي وصل فيه الى تكلوا به وتزوج بها المرأة بشاء الله سيدي الحسن ابي الحسن علي بن موسى
ابن راشد الشهير وذلك في ربيع الاول عام ثمانية واربعين وبتكلوا به من بها قصد

سيدي الحبيب ودخل عليه بتلمذة الاعرقية وايقن انه الرجل الذي اخبر انه بما كتب عليه الشلي
وذكر له ما وقع له وتبرك به فقال الشيخ تبارك كيف العيش مع هذا الشرع بافيضي الذي
بعمات من عامين ففي ذلك **قال الامير ادام الله** سمعت هذه الحكاية من غير واحد وسمعت
شيخنا ابا القاسم يقول اخبرني الشلي وانا مقيم جدا فعدت جبراة ووقع
وكتبته انتهى وسمعت سيدنا الامام سيدي محمد بن عبد الله رضي الله عنه يقول انه
حين مر بالزرهون فقال لي قعد هنا نغ من البلغة هذا القلع ارشاه الله بعمات من عامين
ومن هنالك رضي الله عنهم واخبر بعض امناء صاحب الترجمة عنه انه كان يقول
انهم من ذرية سيدي ابي قدير الذي كان يعتني به المنصادي اركان فالله اعلم ولا شك
ان الاولياء في اولاده مصباح كثيرون لا نعرف كثيرا منهم واخبر في انهم كانوا يتفقدون
له الدنيا ويدفع او يقول من الدراهم ويسألونه عن نسبة ما بينهما فيقول هذه
يعني الدراهم اكثر من هذا يعني الدنيا فلذا قال الوالد لا واعطوا لا بنسا وابي تلك الدراهم
بذلك الدنيا او زيادة عليهما اخر يتعجب ويقول هذا كلهما في كيفما هذا ومن واخبر
انهم كانوا يبيتون بعد كل ليلة بدوام رطلهم ابدا لا يبيتون الا عند ذلك الرجل
ومن لم يبت بعد انتهوا له يعطي رطلا سكر وكان السكر اذ ذاك رخيصا جدا لا يعطيهم
غير ذلك فاذا وضعوا اناء الطعام فرابته وهو يعطي ويقلوا انه الكسكسو
رفعا فالعم ان تردوه ان كان يشبع لكم عشاء هذه الليلة فيا سكتهم بذلك فيقولون
له نعم يا سيدي فيقول انه الكسكسو ودخل عليه من طبقه انه كان يبيت عنده في
داره في لباس جميل وهيئة حسنة غير معتاد لباسه انه كان من عبد الله ميم وكان
من يبيت عندهم اليوم فتكلم اليه الشيخ فقال له ان فهمت انا اعلم انك فاذا به تعتذر
بنسب فبكى عليه امير البلد فقعد به حتى اعطاه الا اقل عشر القلم فلما رفعت
العزاء وفات من ادلة فقال نعم ما اسمه فقالوا له فلان فجعل يبكي عليه
ويقول يا فلان ثم ينسى اسمه فيسألهم عنه فيذكرونه له فيبكي عليه ويسميه
ثم ينساه ايضا فيسألهم وعادته ذلك غير مرة وكان مرة في علو الدار فرحلا ولا نعه
صعد الدار على قريب ثم قال بعض انكروا من هذا الرجل الذي دخل الدار فينكروا
فقال الوالد هو ولدي سيدي فلان فقال نعم لنسر هو ولدي فقال الوالد هو ولدي فلما القوا
عليه قال نعم ايكون ولدي وهو اصغر منه ويذكرونه عنه بما ذكر في الشرادة انه الدهيا

وأبيه

يتفقدون

هم

يجمو

فيقبر فيأخذ فيقول هو نعيم، وجاءت مرة إلى الشيخ أبي العباس بالغنم فلما انتهى اليه
تركه خلف البيت الذي كان يجلس به للناس وأخذ يدخل البيت فحبسه الشيخ وقال لو
لو تركته لرأيتم الشيخ خرق العادة ولا تشوف الحاجة يعني الغنم في البيت إذ كان
قد أتى الجمعة غائبا عن الشيخ وأبرهم وكان زاهدا في الدنيا [illegible] حتى
تنبه بمخرج أو يسلم به أكثر أي وكان إذا صلى الصبح غطى رأسه وجلس مستقبل
القبلة يذكر الله حتى تطلع الشمس وكان يقول لأصحابه اجتمعوا [illegible] أن يجعل في
ذلك عند النوم وما كان يذكر وتسبيحه **وسمعت سيدنا الإمام سيدي**
محمد بن عبد الله رضي الله عنه يقول كنا جلوسا وقرأنا ابن خلدون علينا فلما دخل رأيت
فيه ما كنت أرى في الشيخ وكان من عادته إذا تكلم عن أمر ما أراد أن يراه
أن يقول سيروا أصحابه بلسان وأخرجنا بكلمة تعلوهم من الجعفرية [illegible] فابية
يا أيه العالمين، ابقوا بالعافية يا أهل الدنيا إنما يعرف **الحج** والمرأة التي ترضى
الله عنه في النهر وقد دفن في أهله يوم الاثنين بعد العصر من محرم سنة [illegible] عشرة وألف
ودفنوا قبليه فيه وقبره هنالك شهير وتوفي [illegible] تعالى سنة ثلاث وأربعين وتسعمائة
أو ما يقرب منها وقال سئلت هل يعقل أبا الفضل الذي تعمه اعقل له كنت أفعل في حجر له
ووقع ركبته وأنا صبي صغير أو كان قد مر ما يعتاد أو في بيته وسيأتي الخبر عن أبيه
ثم ذكر أن أباه مات عام ثمانية وأربعين وتسعمائة **ومن أصحاب**
الشيخ أبي محمد الحسن بن عيسى المصباحي فيما يقال **الشيخ** أبو الحسن علي بن
أحمد من ترشيش المغراوي بجبل [illegible] **وقيل إنما أخذ** عن ولد الشيخ الجاهد أبي محمد
عيسى بن الحسن وأخذ أيضا عن سيدي يوسف الفاسي وكان يصبح من كل يوم بالغنم
من منزله خارج المدينة للأدب مع من أخذ عنهم وكان جدا ولا من يتعلم عليه الحال
ويغلبه ويصيح ثم يسكن فسئل عن ذلك فأخبر أن سيدي يوسف مر أن يسكنه ويدا الشيخ
في حكاية له معه كان يذكر هذا وأن ذلك الذي كان يصيح به مدة زاوية من مدة
يصيح به ولا يغلبه وكان له حال وبركة وذرية يرون له الأتباع وزاوية وتوفي فيما
أظن في أواخر العشرة الثالثة بعد الألف رحمه الله ورضي عنه *

ومنهم الصالح سيدي عبد الرحمن المجذوب

سيدي علي بن أحمد دفين جبل [illegible]

أصحاب سيدي عبد الرحمن المجذوب

وقد تخرج به رجال ذوو احوال ربانية واذواق عالية وكم تحفة سنية وشيم مرضية

ومنهم الشيخ ابو سرحان مسعود بن محمد الدراوي *

كان ذا احوال عظيمة وكانت غيبته في النبي صلى الله عليه وسلم وكان لا يفتر عن الصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم ولا يقنع بذلك حتى يستاجر الاجراء فيجلسون يصلون
على النبي صلى الله عليه وسلم وهو بين اظهرهم ذلك ويسمعه وذكر انه كان اذا اخذته السنة
فعل على ما يكل لئلا يتمكن منه النوم فينقطع عن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فدل
في المرة الاولى بابه فانه لم يكن اكولا فسمعته يقول انما تدربت بالصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم حتى صارت لي كطعام وشراب او كلاما هذا معناه اشهر وكان يوقف في عنقه
شجرة فاذا ابتها قد تفككت وحضر ما بها من سيرة اشتغاله في الخير فاكل في ايام مدة
اثر ما تقدم وكان في اول امره فتح له على يد الشيخ ابي المحاسن وكان قد تبرع من اول
الامر بحال عظيم وكانت ذاتيته في الفهم وفي حياة الشيخ المجذوب واوصله الشيخ ابو
المحاسن الى الشيخ المجذوب فلما قويت بخصوصه اولا كان يسهم ابلاه زهدا في قوته واذ ارخمته
فلم يتركه من له رقة سنين كثيرة والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء اشهر ويذكر
انه قربه يوما بعضا مسجة وكلمته ابنته في ذلك فقال لها فعل الله وفعل من يفعل في
اولاد الرجال تبركة قارعة وكان يوما في حال عظيم وهو يقول يا رسول الله يا رسول
الله وهو يبكي ويصيح الى ان دخل دار الشيخ ابي المحاسن وكان مع اهله واولاده فلما
راوه لم ان يحتجبوا ولم يزل على حالته يصيح ويجري ويقول قوله وقد وجد هنالك
زبدة فاخذها بيده وجعل يعبث بها ويدورها ويقول الله الله والشيخ ابو المحاسن يشيع
الوضوء لانه يتعلق ان يقول له انك تمشي هنا ممتنا تردد بذلك لوجود ابي وبرفقته
من غيبته ويسترجعه من حاله فلم يزل كذلك وهو يكلمه الى ان سقط للارض
واخذ يبكي فلما اخذ في البكاء قال الشيخ لاهله اذهبوا وقام بابه يحتجب فقيل
له في ذلك فقال لا نعتكف عن حسه وما اخذ في البكاء الا صيروه الى الحس
والشعور وله بركات وكرامات واتباع كثيرة متفرقة في البلاد كثر الله علينا
من بركته حالا في الدنيا والاخرة وتوفي بفاس سنة اثنتين عشرة والف وحضر جنازته
خلق عظيم ودفن خارج باب الفتوح في سفح القلة حيث سيدي محمد ابي ... وسيدي علي
الصنهاجي وغيرهم ممن دفنوا عليه اشهر * ومنهم ايضا *

سيدي مسعود الدراوي

ابو محمد

سيدي زيان الحليفي

(الشيخ)

الشيخ ابو الحسن زيان الطليقي المدعو بمكود وكان صاحب حال ينطق بالمغيبات وكان
من عادته ان يقول له قل اتكلم يا سيدي فتارة يقول له تكلم وتارة يقول له لا وتارة
يقول له تكلم ولا تعين احدا وهكذا فقال له يوما اتكلم يا سيدي فقال له تكلم فقال
له كان هنا يقوم يبايع هذا الرجل يعني الشيخ ابا المحاسن فوافق الشيخ على ذلك وامرهم
بالقيام فشرع الكل على الشيخ ابي المحاسن وابائه فقال لهم الشيخ للامليك وامرهم بالا
لذلك فيما يقوله وترك تنبيها بعد كلامه اقوابه اليد كرها وتعرف انه سبيل لم يقال له مكود
فقال لا هذا رايت انا سرة في صورة تغرقا كليطا عليهم ويسلمون اين عرفت هذا الشيخ سيدي
عبد الرحمن المجذوب فقال هو عرفني بنفسه ثم حكى انه كان في اذن قبلاته ما راى وحده ستهما
ذائقة عليهما احمد واذا ابو المحاسن فرق الصلاح او صلاح باشتغال بعض اولياء البعيد
فجاء سيدي عبد الرحمن المجذوب يطلبه وقال له فاه بالقرب يا ابن الجزنية فقال له ابو المحاسن
واطلب ما يحتاج الى الاصلاح وانصرف رضي الله عنهم

ومنهم

ايضا من يقال المدعو فقعد في فحص الشيخ ابو النجاء سلامة وكان ذا حال عظيم وشان كبير

ومنهم ايضا

الشيخ الشهير الشريف العلم ابو زيد عبد الرحمن المدعو حمو الجبلي دفين باب فتبد ولي الجليل
الذكر الجميل وصحبه الشيخ ابو العباس احمد الخشب سيدي تبارك جليل والشيخ ابو الربيع
سليمان الشريف الذي اسكنه معه بداره وسيدي الحناوي ولا اعرف اسمه

ومنهم ايضا

الشيخ سيدي الجداري
اخذ بنفسه ولعله ابو عبد الله محمد بن بوزيد ومدرش شيخه وبعض ولاة شيخه
وبنيه اولاد شيخه كان صاحب حال وجذبة وكان اذا اعتراه وغلب عليه حاله ضرب
قرب اه ويقال انه جرح شيخه ثلاث مرات وكان الشيخ وكان الشيخ يقول لهم خلوا
سبيله وتعبدوا عنه وكان سيدي عبد الرحمن رضي الله عنه يعطيه بعض شيء ويقال بعض
تراه عبر وخرج لاصحابه فقعد يجتمع لكم هذا الفقير على نفسه حية فجاء الى الشيخ ونحو
يتناول شيئا فصعقه فقال له ما التعب الا شيخه اليه وقال له كيف وحرته فقال له ما نهم
ما اقول ثم ان الفقيه ذكرت يوما بمجلس الشيخ وصاحب الترجمة حاضر يسمع فقال
لهم كيف كان فاعلا ذوا عملته فقال ابكوه هذا والله لا يطيع له واخذ سكينا من حديد
لذا سكينا او غيرها وامسك بالشيخ من خلفه كلمه وكان وعناية الشيخ بهما

علاه

افيل

سيدي سلامة

سيدي حمو الجبلي

سيدي الجداري

يوما

تماشي وهو يبرزان الهربرة في الارض حتى غاب فلما نهض الشيخ سيدي عبد الرحمن قال
لهم ثم ذكر لهم ذلك فجاء ثم انتهى عن الخزانة كان ما زال بابا لكم من قبضة منيا فحسبوا
لوقتها فوجدوه قد مضى ساعة من يد صاحب الترجمة

سيدي غانم بن جعفر

ومنهم

ايضا الشيخ ابو الحسن غانم بن الشيخ سيدي محمد بن جعفر بن علي بن ابراهيم السفياني الزرواني كان
صاحب حال صحيح وحيثية صادقة وكان من الغرباء في خرقة شيخه وبابه لا يبدله بغيره
وبالله وكان الشيخ غاب عن عينه لبعض الجماعات وتركهم ولا شيء لهم وذهب الى
دكالة يعزم على ان يتعلم هنالك حتى جاء زمن تلك الجماعة فجاء صاحب الترجمة
بماله وترك حولهم وجعل يدفع لهم كل يوم ويعطيهم ما يقوم بهم الى ان نفد ما عنده
ولم تبق بيده شيء من ماشية وغيرها فلما رجع الشيخ الى عياله وعرفهم عن قيامه رضي الله
بأمرهم احسن قيام وتعلقه فيهم بافضل الخلافة وبسط عليهم من الرزق ما لا يكون لهم مع
حضوره بل من كان لله كان الله له واخبر ان بعض صاحب الترجمة بعضهم
ثم كان من فقراء [illegible] اذ ذكر يوما بحضرة الشيخ فقال بعضهم انه يمشي الى اصحاب
اسم فقال الشيخ هكذا غرائب يكون حاله على بساط غيري تعالوا بالحركة الى ابن
جعفر ان يذهب اليه فلما علم به صاحب الترجمة لئلا يشتغل [illegible] وحيثية فلما قرب
منه امتثل الشيخ حركته ان قدم من غير [illegible] ثم ردها فيه وانقلب راجعا عنده وبعد ذا
بصاحب الترجمة فرسلت في الخبر واتوا الى الشيخ [illegible] وانتم

فلم يلتفت اليه

عنه فلما انعقد [illegible] وقال لهم [illegible] الى البيع [illegible] بن جعفر [illegible]
[illegible] فيه [illegible] على [illegible] شعير فصار [illegible] من ساعته [illegible]
[illegible] بنور التوحيد [illegible] صاحب الترجمة كذلك [illegible] لما اراد الله به
رحمته وترك [illegible] الشيخ [illegible] على [illegible] له [illegible] كان [illegible]
[illegible] الشيخ [illegible] وكيف كان [illegible] وتذكر له [illegible]

نبذ

وخرقته وحيثيته فجعل يقول امثل هذا يعمل [illegible] ذلك [illegible] اليه بكليته [illegible]
عليه [illegible] عليه [illegible] البالغ [illegible] فراشه وجعل [illegible] الله
حتى خرجت روحه [illegible] اخي [illegible] له [illegible] اخي [illegible] له [illegible] لذلك

فيه

[illegible] عطيتها [illegible] وكذلك [illegible] الشاوية [illegible] اسمها [illegible]
[illegible] الشيخ [illegible] قالت [illegible] من نعته ونعته [illegible]

لشيخ

ان نظر سيدي محمد كمالا فكان لا يبالي بها ولا يلتفت اليهما الى ان كان يوما جالسا بين يديه فرآها باكيا
كان مارآهما بغير حب وجعلت تقول فلما كان تقول بعد ان لمالنا يا برو اقفتما تدوم الا
ان تقع بين يديك الشيخ يحملك امرتهما فلما كذا واما عزمها كذا وقد تبدل اليمنى في الصلاة واعاد
باليسرى وكان ذلك داء في العصر بما لم يزد ايره هبت ولم يعرف لها جفن ولا اثر الى الآن *

* ومنهم ايضا * الشيخ ابو عبد الله

محمد بن علي البدراوي الاندلسي الفهم نزيل مكناسة ودفين قبة شيخه خلف بابها من قدماء اصحاب
الشيخ وكان صاحب سفارته اذا اغلب على الشيخ الحال افتتح بين يديه وقد اوله من كذا
ثم جعلا يتساقان حتى يعيد الشيخ مما هو فيه ويرجع الى الوجود وكان ذا امر متين وكلام
وبركة كاملين وانقياد تام للشيخ ابي المحاسن مع كونه من اقرانه وصلة للشيخ كما تقدم
وانقباض عن الخلق وانفكاك الى الله وملازمة للاوراد والاكثار من قراءة كتاب دلائل
الخيرات

* ومنهم ايضا * الشيخ ابو سرحان

مسعود اللغاني وكان صاحب مزاح الشيخ وله معه في ذلك حكايات وكان صاحب
محبة وادب وتواضع مستحسنا للكتابة لدلائل الخيرات لا يفارقه مقيما ولا مسافرا
وكان اذا رأى امرا حسنا قال هذا امر ربانيو واذا رأى ضد ذلك قال هذا امر لغماني
وكان يقول ربانا المولى بفضل شيخه حتى صار عندنا مرشينا وفرحه علينا يجيم على حد
سواء

* ومنهم الشيخ *

ابو عبد الله محمد شقير الفهم ومن اقرانه تعرف به الشيخ وفارقه اية فعرف حاله وحجة كم يقول ان
هذا الجالس اهل الجنة خرج النصارى قرمهم الله في يوم جمعة في بحر سيدي ابي سلهام بوجدون
اهل جامع الترجمة فلما عزموا على فرض سيدي ابي سلهام بغزاة لدلائل الخيرات فبقي منهم فقتلوه
فمات مجاهدا في سبيل الله يوم جمعة يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الكتاب اثم
عند ضريح ذلك الولي الكريم رضي الله عنهم ونفعنا بهم اجمعين امين ولا تسعة من اصحاب
سيدي عبد الرحمن المجذوب وتقدم وارثه سيدي يوسف عايشهم ومن اصحاب سيدي محمد بن داود
ابيمانا سيدي الحسن بن سنان ومن كلامه النسا الكين اعملوا خبز الرحلة في وصف الخلاف
راقوا فقيهم شاه *

* واما الطبقة التي تلي هذه من جهة السند *

فمنهم الشيخ ابو محمد الحسن ازناج من اصحاب سيدي يوسف من بني الحسن التورتكي الولي الشهيد

كما

سيدي محمد البدراوي

سيدي مسعود اللغاني

سيدي محمد شقير

يعني

محمد بني

سيدي الحسن ازناج

سيدي موسى البوقماري

تم ما له في نفعهم ونسبته لهذا الشيخ * **ومنهم الشيخ** *
أبو عمران موسى البوقماري من قبائل ... كان هذا الشيخ رجلا منتسبا يذهب بتنبيت منزله
في جملة بيت على دابة له في قبيلة فلما زوجت ابنته وعاب عنها من اهل القبيلة في بطون
ما تكسر وتعكر في نفسه اهل القبيلة ونزع عليهم وذهب فلما في تجسيد هذا السبب
فتغير على حاله اراد ان يذهب الى الحج او الغزو ومر بالشيخ ابي عثمان في مرور وعنده
زمان اهل مجلس قراءة فجعل الشيخ يتغنى بلغته بلدة فلما سمع ما تغنا به بالعربية معنا انصح
هنا الغزو فلما رأى انه حما ثم اخرج شيئا فلما نفدوه للزاوية وقال له اذهب يا البوقماري
فلاذ من نفسه معهما يذهب به فما ملبسه ورمى الشاة فزاده فرجعت نفسه وهذا من دليل
الله تعالى ولا زم الشيخ ابا عثمان وخدمه الى ان توفي الشيخ ابو عثمان فذهب ابو عمران
في جملة اصحاب ابي عثمان الى الشيخ شيخهم سيدي عبد الله بن حسين فقال لهم الشيخ من يا قوم لنا
بأولاد ابي عثمان وزاويته فقال ابو عمران انا يا سيدي اقوم بذلك فتكفل بهم وصار يخدم
سيدي عبد الله ويذهب اليه لنا فعلوقته الى ان مات بعد ان فتح له على يد سيدي ابي عثمان رضي
الله عنهم اجمعين مذكرا هكذا في هذا كله بعض اهل الرواية ممن له ابى فامة تلك البلاد
على ما بلغه * **ومنهم الشيخ** *

سيدي علي الحفي

ابو الحسن علي الحفي الذي يعرف هذا الشيخ صاحب حال عظيم كان سيدي يوسف الفاسي
يقول ما لقيت احد منه هلا يعني في اهل زمانه وكان من اصحاب سيدي علي الشطا ومع هذا
كان يرى فلا زاوية شيخه في اصحابه فلقيهم رجل من اهل الغنية فقال لهم الا ان ربهم كلا
الناس كلهم فاشير في ذروة الكمال واشار الى صاحب الترجمة وكان يرى سيدي عبد الرحمن
المجذوب بيخصه من خلد كالشال فيتمطى مرارا وكان اذا رآه صار له وصية فشكر بعضهم
حتى قيل له ولما اشار من يتبع ذلك بالنفس بعفوى يعرفه معنا اذهب الى سيدي يوسف
الفاسي وكان اذا اتا فلقينا بالغنم فبقى عليه نار ان مستغنيا له وسابلا عن حقيقته
فقال له ذلك حال بنزل به فرجع الى صاحب الترجمة فاخبر بما قال سيدي يوسف الفاسي
وما لقيه به فقال له او هنا في تعرف هذا الامر فقال له نعم وقال له لا بد ان تجمعني به فذهب
به اليه فنظر فيه على النفوس الى انشراح وانتبع عليه الحال الذي وقع له كان يصلح
اذا فتحته من قلبه في قوته فلما تعالى الشيخ تبعه فلما كان له هذا على يد هذا الرجل
قال له ان الفقيه بهذا الشيخ فاطلب ما تشاء فقال له اطلب الدنيا فيهما الا ان بطلب

النبا في فلا بعد ولم يرد الا الدنيا فقال له اعطاكها الله فلا نقضت عليه الدنيا حتى كان
عنده من العبيد والعروض والماشية ومراكب البحار مثلا لا تعد وغير ذلك شيء كثير لا
قبلة عليه الوصف ثم كان زمانا فيه اذ قتل غيلة وذهب ماله وبقي كل شيء وبعض تبيه على
يتعاهد سيدي يوسف ويزوره الى ان مات وكان اذا اجنه الليل عشي ناداه يدني يوقد المصباح في بابه
اشعل المصباح وذلك ان البيت يميل عليه ثم انه [illegible] ان يقتضي كما منه اذ الذي هما
خرج للوجود وقام على الكراء حينا كان يشهد له بنور النبوة وقال له في يوم اعطيت
حال الشيخ الذي انه فرق واني لم تفرق وكان [illegible] يشفق ويخرج فيه كل الحزام من [illegible] ما
بين ابيه وكان اذا دخل عليه قدم ثم تربه [illegible] من السيد يوسف الفاسي الى يكتب بقاسر الا
خمسا وعشرين سنة كما تقدم وغير بعض لرجالها في الترجمة يومئذ سؤال المال في الفهم فقال
له انت والله اخلف منهما فقال له اعطني كيسا ولد يا ابيا فقال له ليس عندي فقال له فانا
دبغا فانظر لا ابدا فيه جبة نحيتها رضي الله عنه وانتفعنا به فحم ويتوب تالية ليقا عن
للامام الشيخ ابي العباس احمد بن يوسف بمكتبه والذي كتب هذا الشيخ صاحب الترجمة
قرأته ابن [illegible] وكلامه فيه ثنا كذا افاد منهم الشيخ الولي الكبير العارف ابو جعفر ابن الحسن
هذا الحسني الذي بعد الدرقاوي [illegible] من جملة تشبيه اهل الحي الذي الزمان انه
انه اخوه من لقيتا شهودا وحالا وكان شيخ البعض شيوخ وقته وقد علمته منه شيخه
فاذا كان من الفرقة يعلم من عنده الدعاء له ولاهله وولده وتبرأ منه معه من الشيخ [illegible]
من الامام الولي رضي الله عنه والله اخبرني انه رضي الله عنه انه كان يوما جالسا في
جماعة كبيرة مع الشيخ ابي زيد عبد الرحمن وانا بالشيخ ابي الحسن الحسني هذا قد اقبل عليه
فلما راه قام له بعد [illegible] كلها بازائه باذن [illegible] به بين كتابه [illegible] ما به
من هذا هو الغارس [illegible] اليوم واخبرني الوالد رضي الله عنه عن الشيخ ابي الحسن ان ذلك
سبب فتح الله عليه من الشيخ ابي زيد عبد الرحمن رضي الله عنهم وانه كان يرى في الغيب وان
الجماد كان تشهد فيه وتاتيه من ناحية الشيخ ابي زيد عبد الرحمن وكان يراه في النوم [illegible]
من كتبه ولم يزل يعاوده كذلك حتى امتلأ فكان [illegible] في النهاية كذلك فوق عليه
الشهود وصار يطلب الحجاب فلم يعطه وامتلأ نورا وانه [illegible] حتى لم يجد مسلكا وكان
يتضرع بفتله ذلك رحمة الله عليه ورضوانه لديه وكان [illegible] يتعلق ويتم [illegible]
من ان رضي الله عنه كان وابلا [illegible] لا زاره حيث كنا بالقصر في كل اسبوع من عام [illegible]

فكان يخبر عن نفسه انه انما اخذ عن الشيخ ابي زيد عبد الرحمن

تذ

الحسن رضي الله عنه ونفعنا به ومن اصحاب سيدي ابي الحسن ايضا الشيخ ابو محمد
عمر بن ابراهيم غيلان الاندلسي ثم الفاسي توفي سنة سبع وعشرين والف ومن
اصحاب سيدي ابي الحسن ايضا الشيخ ابو سالم ابراهيم بن مصباح من بلاد رغونة ووالد
الشيخ ابو العباس احمد بن مصباح بتمامه وكان له بها اتباع وبركة وخير وتوفي بعقاب
كذا في اواخر العشرة الرابعة والاربعين اول الثانية بعد الالف رحمه الله ورضي عنه

ومنهم الشيخ

ابو عبد الله محمد الجزولي بالقصر الكبير وكان صاحب عصبة ابن زرقة محفوظة عليه
وله كرامات ومكاشفات وظهر بالغيبات وتوفي في اواخر العشرة السادسة بعد
الالف واخذ عن الشيخ ابي عبد الله محمد الجلاح ابن عماوة من فاس وقيل ابي هـا

ومنهم الشيخ

ابو محمد عبد الرحمن بن محمد بن يوسف الفاسي الزاهد العارف الكبير الواصل الى التسمية
ولد رضي الله عنه في محرم سنة اثنتين وسبعين وتسعمائة وقدم ابوه في جمادى الثانية من سنة
اربع وسبعين وتسعمائة فربي في حجر اخيه الشيخ ابي المحاسن يوسف بن محمد ونشأ في حجره وانتفع
من اصحابه واصحاب شيخه المجذوب وغيرهم من المشايخ والمريدين الصالحين الذين كانوا
ياتون دار اخيه اذ كانت لهم مألفا وتبعه اخوه مرة الى الشيخ المجذوب فاجلسه على
فخذه ليضعه واعطاه قطعة لحم ثم قال اراد الله ان يسيله للامامة وانه فقرأ كما قال
الشيخ ابو العباس ابن العريف اذا اراد الله ان يتيح عبدا للامامة وانه فقرا شغله
في ايام غفلته بعلم الكلام من القراءات والعربية والفقه والحديث ثم يتغلغل الى علم الاحوال
والمقامات فعندها لك يشتغل الا مادة ولا تتقدم فلم يتدارك الجذب من اول مرة بل
شغله بطلب العلم وطلبه عن مشيخته فاشتغل حتى تعلق بالعلوم وحصل منها
على ما لم يحصل عليه غيره من مشيخة وقته وشهدوا له بالتقدم في جميعها واشاروا اليه
بالتقديم والتبريز في سائر انواعها ثم انتفع رضي الله تعالى عنه بصحبة اخيه الشيخ ابي
المحاسن رحمه الله صحبة صادقة ومنة منه محققة بترجمة اليه بعنايته التي واذنه وارادته
فلا قدر له ما دعوى تبارك المجذوب ورده عليه واراد الغيب ونزل من الكمال عكس
وكان الشيخ ابو المحاسن قال لاصحابه عبد الرحمن انما قطعت عليه الطريق لانه ركب
الكتاب ثم ربما فتح عليه بذكرة الى الشيخ ابي محمد وتشاغل عن الكتاب فقال هـ

سيدي عمر بن غيلان

سيدي ابراهيم بن مصباح وولده

سيدي محمد الجزولي

سيدي عبد الرحمن الفاسي

القاضي وكان يمتحنه لتربيته حتى بلغ مراده ثم حينا قال الوصي للمصاحبة وكان مناسبة
للحال فجعله الجزء وورده عليه وارده فرأى ان يجعله وغلب عليه وكان ذلك واخر العمر
منه بالشيخ ولازم الشيخ ابا العباس واختص به واجتمع عليه وربما قال بسواد
وانشق حتى من اتاه بروح ترحلا مثابة الحلول في سمته وخرج من عوائده وما الوقت يته
في تصرفه لغيبة عنه بتربية وكان من ذوي فترة يرى من اطرافه ويخرج بلا يعي فلا ارادة
فيها ولا ما نفعه ولا يتبع شيء اذا كان واشهد عن نفسه فتكلم عن شاهد وحيه
الا ان رسوم الشريعة محفوظة عليه ثم لم يزل شيخه يحاذيه ويبلغه في احواله
ومقاماته في سلوكه وينشئ له ويرده الى الوجود ليتكمل ويحظى به نفع العباد ويصلح
لتربيتهم فاتى بركة بالمرام وقد كان ابو عبد الله محمد العربي هو من الشيخ السنوسي يقال
لولا ان ذلك يثقل على بعينه لقدم مناسبته لحال الولاية رجوع من الشهود والعيان
الى التعلق بالدليل والبرهان فقال له سبحان الله انا رأيت الرجل صاحب الحمار وغيره
من الرواة بالبقاء كلهما المعقولة لما اذا ذلك لقيته انما هو متكلم لها على فرقها فاده
في بقراءتي شمائلي وقال كيف تجد ذلك فقلت انه ثقيل علي فقال كيف تجد الكم ان فقلت
جمع على الشيء كله فقال والعربي فقلت انه منور فقال ان ابنه فرس وانشار وجهه يعني
لكونه اختص بمنزلة سليم الحكم تجبير الجنان وذلك مما يشعر بحسن حاله وسلامة
من طوية وجميع الخلائق بتعظيم قدره وكان يقرأ متبوعا عند الائمة لا يكتب بالفناء فهو
ولا يهمل الكلام بل يعطيه حقه ويتكلم على ذلك بمنازل المدارج ويقيم عليه شاهد
وانه من وقت ادمى حديث الرسالة الكبير المعلوم حول ذاته وكان الشيخ ابو المحاسن
يقول فيه لولا انه تعين للشيخ او المعلم يعني نفسه لكان يحتاج ينزل على ولده يعني
من قوله كان ابنه يعني انه يتولاه ويكون من جملة المتولين المعلوم بيعطي الانعام المتكه
المتكلمين في سيرهم وكان يقول فيه انه عبد الرحمن انه لم يزل مع الله وعندنا انه
الا ان الوقت عندنا وعنده اخترنا ظاهره على الله وقال فيه انه حكيم وكان من يقول انه
هو شيخه ابو المحاسن خليفة كذلك واصله من تونس فقسمت بينهما وكملت سيرنا له
سيدي محمد بن عبد الله يقول ان هذا شاذلي الزمان كمع تونسية فلذا غلب الشعاع تاه
عنه انه الاخر ولا يزال الفنا ينشئه وامرنا ورده على هذا اية لله وربما على
الاخر ولا ارادة فقال ان يتكلم بكلام او يفعل فعلة الا اراده الا من حرف ان تكلم فيه

كما كان يقع له مع صاحب الترجمة في غير ما قضية كان يحكيها وتذكر هنا الغريبة
قال في حزبي شيء الا اصبته اذ غبت منه في حزب ابي بكر وكان شيخنا المذكور ايضا
يقول انه كلما رأى سيدي يوسف في الغيب كمثل في ذلك الحال ان سيدي عبد الرحمن او سيدي عبد
الرحمن قاضي سيدي يوسف لا يجاوز همنا فعفر وتذكر نزل سيدي عمر الفقاني لنا فخذ افسح يديك
بن سيدي يوسف وقد حل يوما على الشيخ ابي المحاسن ومنه المرو فقال له مكرر انه خلقا انه
يوما من سيدي عبد الرحمن يعني المجذوب فقال انت حملت بي حتى للقلع ولما ختم الوظيفة الشيخ
أبا المحاسن كان معه في باب داره وصار يقول ابن قلاه فكذلك هنا ابن قلاه حتى توفي سيدي
عبد الرحمن فقالوا هنا فرعا له بالبركة وكان الشيخ ابو زيد الفاسي عليه الغيبة
والا شيء انه لتوخيه وكان يقول في شأنه شيخنا معه مع اكرمني انا تم ولكن الحقيقة
وكان ابو محمد في ذلك معمور كله قلبه بسلوته وكان اذا تكلم في العلم كانه عالم كله الانقياد
شيئا فما نحتاج اليه المسألة المتكلم عليها وتقتضيه المقام وكان ربما يقول للحاضرين
من الفقهاء وغيرهم كثيرون جميعا لم لا تتكلمون بعضهم في مسائل العلم وكان بعض المقيدين
عنه من الطلبة يوما فاته كلام قاله في حال تفسيره لغيره وطلب منه ان يعيده عليه فقال
له اقول كما قال الجنيد لو كنت اجريه لكنت امليه وكان بعض الفقهاء يقيم بمجلسه في
البخاري ويطالع يوما ابن حجر في من له والتر فقال له في المجلس هنا ما اليسر عن ابن حجر كانه كاشفه
بكل الفتيه فقال فاستعظمت ذلك واستغربت ان يكون عن ابن حجر ما ليس عند ابن حجر قال وقد
تم المجلس حتى اعترفت بصحة قوله وسلمت له وحضر مجلسه يوما بعض الفقهاء وكان لم
نبل ادراكه وفهم وشأنه ان يتكلم ويبحث فلم يتكلم في ذلك المجلس بكلمة فقيل له في ذلك
المجلس بكلمة فقيل له في ذلك فقال لا يتكلم في مجلس ذلك الرجل الا مكروه ان ثقيل فقيل
ذلك للشيخ ابي محمد فقال ذلك الرجل يريد ان يحاز وكان من شأنه اذا كتب جوابا سد
او غيره ولو كان اماما محققا لا يتنبه له بل يكتبه في محله بريشة من اول مرة وله تواليف
واجوبة وتقاييد وكم كتبه في انواع العلوم مفيدة جدا ولما توفي شيخه تاهل المشيخة
وانتصب داعيا الى الله وانتفع به ناس كثيرون وكم كم غرزا عظيما ولم يذكر اخر بعده
في علم الشريعة وله في الحقيقة وكمه لا تعد من المكاشفة والكرامات الجسيمة
وفي كيفية تسعة وعشرين من قبله سنة خمس عشر الف وال ابو ... قرا الله خراب
عنزة الم تبة مسلة وهباتها بالمسجد العلوي ... وفي سنة سبع وعشرين والف

بني

حزب ابي ... في حزب ... والا صبته منه في حزب ابي بكر

بمنزله زاويته وانتقل اليها وتوفي رضي الله عنه في آخر ليلة الاربعاء السابع والعشرين من ربيع الاول سنة ست وثلاثين والف ودفن بروضة اخيه الشيخ ابي المحاسن [illegible] من القبة في شماليها وبني عليه بناء حسن رضي الله عنه ونفعنا به *

* ومنهم

سيدنا وسندنا ووسيلتنا الى ربنا الشيخ الامام العلم الهمام العارف بالله والدال على الله والناصح لعباد الله الزاهد المشهود المتحقق بالوجود ابو عبد الله سيدي محمد ابن محمد بن عبد الله بن معن الاندلسي يعرف قديما بمعن وبعده الآن بابن عبد الله نشأ رضي الله عنه في عفاف وصيانة ومروءة وديانة مقبلا على شانه فيما يعنيه لا يشارك الصبيان في لعبهم وعبثهم شديد الحياء والادب مؤثرا للعزلة من صغره فكان يذكر انه كان لا ينتفع بشيء مما يعلمه من المؤدب قط فوقع له ذات يوم ان ذهب فجلس فجعل المؤدب يضرب جبهته بلوح كان في يده ويضحك تعجبا منه وكان اذا خرج مع والده وغيره من اقاربه في بستانهم بفحص الشراك العلوي تسلق شجرة وجعل يقرأ القرآن لا يشاركهم فيما هم فيه وكان والده يحمله على مكارم الاخلاق ومعالي الامور والتأديب بالنفس ومن الغير وجمع الهم والهمة وحسن الادب واحتمال المكروه في حكايات تعرف له كان يحكيها عنه وكان يشير الى ان والده حسن الادب فمما نقل عنه ايضا فيها وكان يقول كان يكون مما قال الوالد لا تعلم ولا تنتفع في هذه الحكم بروكة لانه الذي يقول يضيع والدنيا في كل شيء الا اذا نسبه عن الدخول في هذا الحكم يوم مضى اهلها قبلا نقيضهما وتذكر قول الله تعالى وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل من اناب الي وجمع القرآن العظيم في صغره وجوده قراءة بحرف نافع على الشيخ الاستاذ ابي العباس احمد بن عثمان اللمطي والشيخ العالم الفقيه المتقن النحوي الاستاذ المقرئ ابي محمد الحسن بن محمد الدراعي المعروف بالزرويلي في دار ابن عمرو خارج باب الفتوح وقرأ فاتحته من الكتب وتصدى لطلب العلم وانه بخطه نسخة من الفقه ابن مالك ونسخة من الخراجي والجامع عليهما ورأيت نسخة من الرسالة بخط حفظه في غاية التحكم ثم انه اشتغل بالتكسب واولع بالعبادة والشغل وكان يا وده واخ له في الله اذ تمشي بالغداء من حومتهم فيبيتان فيه يطلبان فيفتح عليهما اهل الحومة فلا يمنعهما النار بالليل في السحر وكتبوا في ذلك مثل الاهتمام

أعظم

الوقت الشيخ ابي محمد عبد الله الغماد فكتب بالبيت كيف تعمم فابو زيد ذا عظيما
وكان يتولى كتب عقود بارعة ثم في الولي الكبير الشيخ ابي عبد الله التاودي وقد ابدوا انه
كان شيخه قبل سيدي يوسف وكان يتردد هو ووالده الى شفشاون في الانتساب في الحرير
الخيرية في شغل الكتان الحمية فكان يتردد في الى القطب الكبير سيدي عبد السلام بن مشيش
فاصلح الله لسانه في المنزلة الاخيرة التي منها صحب شيخه فلما سأله عن وان يجمعه
بشيخ يوصله اليه فكان منه ما الله صادقه وصادق في الاجابة فلما رجع الى
فاس عرض له بالفقر تشيخ ابو ولد الزيتون بعدوة الاندلس وكان اخذ اي معه
وقال له تسكنان به بالفعل دربين باب الحسية فلما اجتاز بسقيفة الجمعية احس بعقله
قد وجد وسلم على المقدم فسار في نحو الجمعية ولم يملك عقله ولم يعرف لذلك سببا
فاتى والده فاخبره بذلك فقال له انه لم تشكر الجمعية فاذا احسست على عقلك او نحو
هذا فلم تعقل له ذاك حتى ثم اخذه الى بعض احباب سيدي يوسف الفاسي ممن كان
يعرفه وكان في بيرسين تلميذ الشيخ ابن عباد وكان له به ولوع فقال له ذا اللك الا
ارتكبت تحت من الجهر والانس كما ليسما فقال سيدي يوسف الفاسي فمضى به من وقته وسلم
عليه فكان يقول فلما علمته انه بنفسه فلو وقفت عنده غابت نفسي فيه وانجمع عليه وتقول
بزاوية السادات العيني في الغير غاب ايام رمضان فكيف بالكون يعني انه غاب في
شهود الذات واستقر فيه فلم يرق فتسع لغيره وكان ذوق له حزن فيه وكان اعظم
فلازم الشيخ وحضرته وكان له تعاطي الزاوية اكثر تعاطي وكان في وقت علوية الحرير
يخرج نصفه دهارا ونحو ذلك الى ربيعة ولا يعود الوقت الا بالزاوية فكان سيدي يوسف
يتعجب منه لذلك وكان لا يأمر من النكير في الشيخ وتتبع اثاره وغلب عليه الوجد
يوما فقال له يا سيدي اذا اجتمع فقال له اجتمع الله وتنور كما او كان لك وقعا وقع له
في حاله في بدايته مما اخبر به بعض اصحابنا انه اخذ ان ابع الجزء واثم وباطنه
بنور التوحيد واضمحل ما سوى الله تعالى جرى عليه ذكر اسم الجلالة معه او اثنع
في حاله من ذلك النور والانبساط بتشوش من ذلك فلما اتى الشيخ باخبره وشكا اليه حاله
فقال له لا ينفع واذكر ما شئت فاحسن لك حينا وقعا وقع له في بدايته من قوته
وغلبة حال المحبة عليه ان كل من اسمعه في فلاة باطهر وقال له يا رب واذا اسالك
السقاء فلا تسقيني ثم قرب الحمر الثلاثية فقدفا ونحبا ثم راح في تركه انية تسيل

بها الشرف البلاد دونا تبعهم من البلد السؤال بسال الثقة الشفاء بسبعة اللاه والسلام في فترة
اخرى في حال الحال البوري وأوام الغالبية ما نازله به بمقام زيارات انه ضعيف بغداب من عقله حتى نزل
مكان ارقة منه وجاء اقبل ولما نزل في البلد من عند سيدي يوسف جاءة اهل البلد سيدي يوسف
يمشونه به وكان الشيخ فراسة لبعض سيدي ابراهيم المياه وتأثر الطائب بعرفة الله
بنة سيدي محمد وكان يعرف بخواص الشيخ وتحمه سخرته ولما مات والدي لم يتزوج وارملة
اليه زوجته وولديها صاحب الترجمة فجعل يتعهدها ويربيه منه ويعرفه بجانب الشيخ وفي
الفقراء والمساكين حتى لم يتربى شيء والشيخ في ذلك كله يزيده ويرفقه ويحرص
على عنايته اليه سمعته يقول انه كان اول ما صحبه يمدح بالزهد ويحرض للفقراء ويذكر ذلك
لبعض اقرانه فانتشر ذلك للشيخ والمخاصم يتزيد به في عرضه اليه فكان كبيرا قبيح
في قلبي بغير قلبي كانه قلبي فيما مات ليس بغيرها وتخفق بالعبودية والذي من الله في جميع
الاحوال وسمعته يقول ما تعلمناه الا من الشيخ عمرو ولا يذكر لنا الا من من امر الحي بين
اللوم والحركة فنقوم به ولا نحتاج بعد الى اعادته علينا في اخرى وكان يذكر ان بعض
الناس كان له بناء في ابي بكار اذا كان فيه وصرفه بعد محمد ابيه محمدونه فكلما يفهم ان
الى ان نفسه وكان في صحبة الشيخ مؤاخيا للشيخ العارف ابي عبد الله محمد الي محمد وكان
سبقه لصحبة الشيخ فكان صاحب الترجمة يجالسه ويستفيد منه وكان يحكي عنه كلاما
غريبا واحوالا له يروي حتى قيل بهما من الشيخ فمنها زاجرا وتنبيها على ذلك ما شاء الله
اذ ان في اجل الشيخ بقطعه عنه لانه رأى انه لا يقوم بامر وان الوارث فيهم لورثه
في وارثه الشيخ ابي محمد عبد الله محمد وذلك كله بغيب يشاهدونه بتعليم هم ويعززونه من
انفسهم وغيرهم ونبابه وسمعته يقول انه لما صحب سيدي يوسف كان في اول امره بين الحضور
سارية في جميع من يدخل على باب زاويته حتى الفقراء اذا احد منهم فعلوا في هلوب من نكم
حتى لم يبق الا سيدي عبد الله محمد وقد لما توفي الشيخ وكانت مدة صحبته اياه نحو اربع
سنين صحب وارثه سيدي عبد الله محمد وكان زهده واشتهر به مدة سنين لم يخرج بعده من اول
من احباب شيخهما عشرة فكانا يجلسان بباب الرواح يجد مع الفقير سيدي يتنبها على
ذلك ثم جعل احباب شيخهما يتلاحقون حتى اجتمع جماعة من الفقراء منهم علي الشيخ
ابا محمد وذكر لي بعض اصحابنا من صحب الشيخ ابا محمد ان الشيخ ابا محمد في الله انه
لما كان سيدي والشيخ ابو عبد الله صاحب الترجمة يجلسان بباب الرواح اشتغل له يوما

صية

سفيي

بجامع الاندلس وكانت يختم بجميع نه فتعذر عليه فذكروا ذلك لصاحب الترجمة فقال نعم
كنت اذ ابلغنا الدرب اذا استقبلتني رابعته فتبعتها فلما كان بين ايديهم ذلك فتبعت
الى جهة الى جامع الاندلس فقعد على عرفته في سنة ثلاث عشرة والف الى سنة ست وثلاثين
والف فانتقل الى موت الشيخين ابي فارس وسقوطهم بجسده ومال والد الشيخ ينوب به وتحليه
وتعلم امره فبلغني عنه انه قال لا يوجد مثله في المشرق ولا في المغرب وانه قال ليس من
فوق السماء مثله وانه قال هو كالشوكة في الكبير وكان بعضهم فرقا وولد الشيخ ابي
عبد الله ثم جاء الشيخ ابا محمد يعتذر ويتنصل من ذلك فتعظم له نشارو والده لانه اوقر
وقال له هنا اني سمعت لك كيف تصنع مع والدي ان والدي رجل صالح وهو كالشوكة في
الكبير واخبرني بعض اصحابنا انه قال للشيخ ابي محمد انت سيدي محمد بن عبد الله ليعجبني وانا لا اشبه
فقال له احببته انه من رجال القلوب واخبرني بعض اصحابنا انهم كانوا مع الشيخ ابي محمد
في زيارة سيدي عبد السلام بن مشيش فرأى صاحب الترجمة على بعد فسأل عن ذلك فقال
فقلت له سيدي محمد بن عبد الله فجعل يقول سيدي محمد بن عبد الله رزقنا الله ما نكافيه به
ويكرر ذلك وكان يشكر بالصلاة فذروته فاذا الشيخ على باب الزاوية اذا قرأ الصلاة
ووردت عليه من كلام بعض اهل التوفيق في الكلام من فضل ولده ابي الله وسلك فيه وقال له ما
يظهر لك في ذلك وجاء يوما يوسف الحكيم فجعل يتكلم مع سيدي عبد الرحمن على الملائكة
وتعديدهم فتشاركهما سيدي محمد في الكلام وكان يقول الشيخ فلان الحكيم من قوله في
ذلك وكان لا يعرفه فقال له سيدي عبد الرحمن هذا في العقول التي تتكلم عليها فسكت
لذلك وكان يقول سيدي محمد بن عبد الله هو من تلامذة ذلك وكان يعجب قال سيدي محمد والده
فلا يتشيع فيه حتى ان للشيع امكانا اذا احتاج الى زاوية اوغير هذا من عاله لا لغيره فانه
يطلعه اذا كان في زيارة ثم يستصحب سيدي عبد الرحمن زائرا واذا احضر وقت الاكل يقول له
يا سيدي محمد هات الطعام ذاكرا ويقول له اعط فلانا وفلانا وكان يقول قال سيدي محمد
ابن عبد الله هلال لانه زارني لو اتركه يمضي لانه لم يكن له اخ ولا اخت وكان سيدي
عبد الرحمن يوما عند سيدي محمد بالغرفة المشرفة التي جعل يتكلم في موضع الزاوية
الان وكانت دارا لغيره ويقول المحراب موضع الاشراف وكان سيدي محمد يقول لم يكن
في من تشبه بقي ولو يسئل لاجتهد فلا يكتفي عنه الغال وكان رجلا من برابر يتكلم بكلام
او بعقل وقلال من تبرع سيدي محمد ويستعيذه ويقوم عنده بلا مرة ويكفيه مؤنته ولما

توفي الشيخ ابو محمد فعقد الشيخ ابو عبد الله رضي الله عنهما في داره وكان اخوانه بيته دون
ابيه فلما توفي وكانوا يقيمون بزنده فيتطلعون له في قبول ابنائهم فيقول لهم العقيقة ورثتها
او وردتها ولا اذن عندي في ستر الغير واحرتها نستلهم واشفقا عليهم وقال لبعضهم
زيارة تغني عن [illegible] او الذكر احب قبل الجنة تتبعك وقال لبعضهم عندما مات سيدي عبد
الرحمن الله فاته حملها صاحبها يتشبه في نفسه وسمعته يقول كان سيدي عبد الرحمن يقول
ان فات الشيخ وحب زوجه ذهب يحدا له وخاف وارثه ويقول لوارث بلا شيء ثم ترجع
اليه فاذهب وكنت لا اعرفه الا كذلك وكان ممن سلك في المجذوب الشيخ يعني سيدي يوسف
ثم سلكته وعرفته يعني بموت سيدي عبد الرحمن فبقي كذلك حتى رفقا الله به فنفع به وانتفع بنفسه
نحو العافية حتى اراد الله اظهاره واخراجه للعباد للمنتفع به ان يحمد [illegible] سيدي
عبد السلام في مشيتي فوقع له الاذن هناك اخبرني بعض اصحابنا انهم كانوا قد حملوا
عبد السلام على امرين فقيل له بتزويد [illegible] الا لا اجراء عليهما واغتسل فيها ثم
طلع للشيخ بمكان الاذن وقال له بعض اصحابنا شيء تأتي يا سيدي لما اذن لك هنالك و
وشعرت بنفسي كان [illegible] في زيجرة [illegible] حتى [illegible] يرد وبايعتك فقال له نعم
ولو كان ازكي منه ما انتهيت [illegible] مجذوبا للشيخ وكان يقول قول البهلول اذ قال سيدي عبد
الرحمن لما انتفع به سيدي عبد السلام هنا ترك الفروسية [illegible] يحب الركوب
وعن بعض الاخوان لما انفصلوا عن سيدي عبد السلام [illegible] سر الجار والمكان [illegible]
سالم من لا يتكلمونه ولا يتكلم بعضهم [illegible] الشر النعمة التي [illegible] والتكتة
التي تنزلت ولما [illegible] وقع بين اصحاب الشيخ ابي محمد بزاوية [illegible] فما توا
اليه واجتمعوا عليه وقال لهم ذلك الشنآن الذي وقع بينكم من عند [illegible] لم يخرج اليهم
وجلس معهم بزاوية شيخه سيدي يوسف [illegible] فبقي [illegible] بزاوية [illegible] وكان ذلك
سنة ثمان وثلاثين والف وكان [illegible] الجمعية سنة ثلاث وعشرين والف فاتاه [illegible]
من كل جمعة وقال لهم اركبوا [illegible] الفتنة [illegible] اخرج [illegible] واجتمع
بعض اصحابنا انه خرج اليهم وقال لهم هذا الكلام [illegible]
في عقيدة [illegible] قال [illegible] فقام [illegible] على
ان قال اللهم اجعلني رحمة للعباد [illegible] العباد في المومنين وكان يشير [illegible]
ويحضر معهم مجلسه ويقول اول ما [illegible] الكرسي [illegible]

ش

زوجته يوقانه حتى كمقام له بعد لما الذي اقر الى تعيينه عمادة لك المكعام وتتصرف
معه فيه كلما تصرفت ثم يفوح في زاوية شيخه نحو الستة اشهر ثم بنفوذا وبقيه بدا السنة
المذكورة وبعد يزال يحمد الله وينصح عباد الله اذا فيمد الله وكان لا يعيش نقمة
عن احد ينصح كل احد على حسب حاله وما يليق به من علامة وخاصة وفقها وفقرا وزورشا
وغيرهم ويدل على الله وعلى ما فيه خلاصهم دينا ودنيا ويقول الانسان كلا يكون
الا نا قحمة ويذكر الحديث يكثر بنده الدين النصيحة وقال الامر احيى الترفق يا سيد
النصح ولا اخشى بقول الله فما اراك ترغا فيه او ترضوا وهذا الذي تتكلم معه لا تغابنه
ولا ترضواه ثم نصحه بما يليق بحاله ويحدث بالثنة على الله ومن لا ويكثر من قول الشيخ
انشاد في رضي الله عنه من غير نشبة نودلك على الدنيا بغير غشمه ويدلك على الحق
بقول اتبعها ويدلك على الله بغير تحيك وتعيس العقل بالعمل بغير روح ويجمع الخلق على
الله ويدلهم كيف العمل بشهود توحيد ويعلم الاشياء به واليه بالعقل والنقل ويحب
وان لا يرى لغيره فعلا ولا حتى فعل غيره ولا ثم من يعيبه الانسان او غيره ويقول انه ب
اربع ان الانسان مربه انه المتكلم فيه وان لا ينسب الفعل لغيره تعالى ويذكر قول القايل
تركيبه تعرف انما نا فيه من عملك المخرجي لو فرقا اخى وغير ذالك من المعنى ويذكر
بقول الله يجمع النكرة هو الحاصل انه كم بقيه في ذالك كم يرى الشيخ ابن عباد
رضي الله عنه في رسايله من ان الدلالة على شهود التوحيد والجمع على الله ويحبب الخلق
في الله بذكر احسانه ونعمه ويدلهم على حمده وشكره ويقول ان الناس في مقام الشكر
وهم يظنون انهم في مقام الصبر ويدلهم كيف اعلى رفع الهمة وان تكلفوا سوى ذاك باطل
ويقول لا يصح في سنة الكلام بوله الا طالب الهمة العلية السماوية انزل امر الله
بشيء سوى الله ولا اتم عن شيء ويزدهم عن الحكومة والبحوث وتشتت الفول
في ذا الحالة وكان موافقا للعلم في امور شديد الاتباع للسنة والمحافظة عليها
في نفسه وعياله وداره وزاويته وفي عادته وعباداته كلما يحتاج اليه
فيهما شديد الانكار للعوايد التي لا تجري عليهما او التي تزيد الى التعمق في الدنيا
او التشتت ولا يشغل من ابنه مقتصرا في اموره مقتصدا في لباسه تاركا ما فيه
الشهرة والتميز عن الخلق في اللباس وغيره ويعيب على من يفعله الكاير المشير للبعض
وغيرهم يكون مع الخلق على كما هم الا مكان منه داعيهم باليسير مع العمل بحال الكمالم

الجميع

كطعام من يحب يمينه عنهم ولا يزالون يأكلونه بأكلهم فيشاركهم فيما هم فيه من العادات
لا يتميز عنهم ولا يتغير بهيئة الا بما جاءت به السنة وكان يكره ان يركع عقبه وان
يمشي اصحابه معه وكان لا يمشي الا وهو بين اثنين او ثلاثة او اكثر الا ان يحتاج اليه ولا يتخذ
من المسجد الجامع مكانا يعتاده بل كل جمعة يصلي حيث اتفق له وان وجد سارية صلى
اليها والا صلى الى احد السترة خلفهم ثم وجد سارية استتر اليها والا لم يحب ان يقام
له وانما قام له احد وترك له السارية لم يجلس هنالك وكان يحب مجتمعا وينتهي في مشيه
ويترك ملعبا ويحفظه تكبرا ومشي هونا في ربع السنة واذا التفت التفت جميعا
خاصة الكرم ويتباعد عن ايذاء ما فيه وكان يغتسل للجمعة ولا يغتسل على الوضوء
وكان يحب التشبه بالصوفية معطيا كل ذي حق حقه محيلا للاشياء على السنة والقرآن
رابطا لعادة الطعام منتسبا فيها على مقتضى الحكمة لا يتغير بحال ولا يقدم حتى ينتسب
اليه او يعرفه بقول مرة في كل وقت وكل حال بحسب ما يقتضيه ذلك الوقت وذلك انما
ان الاحكام الالهية تختلف في كل زمان وتختلف باختلاف شهادة فانه سبحانه كل يوم
هو في شان مما كتبنا عليه كان يعلمه في ايام الصبراوية من الاوراد وان له كان قوته نوع ع
الصلوات والتلاوة ولزمها في اخر الامر الا ان يغلب على ذلك فيأخذ في الذكر وكان يحب كثيرا
على من لا يقول بالنوافل والاوراد من الفقراء وكان يحض على ذكر الله ويقول لا اله
الا الله والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والاستغفار ويقول اصحابه هم الطائفة
الذين يثابرون على قراءة الاحزاب المرتبة لهم غدوة وعشيا ويحض كثيرا على ذكر الاسماء
ويقول اسماء الله منزهة مقدسة انتم تذكرونها للدنيا الفانية حتى تغلب
عليها وتعودوا عليه بالاستمرار وكانت سجيته للاستغفار لا سيما في يوم قبل النهار
وكان له ورد من قراءة القرآن في المصحف وورده منه ثلاثة بالليل وربما قام بعض
الليل في الذكر وكان له ورد من دلائل الخيرات والدعاء بالاسماء الحسنى للشيخ
ابن عباد وانه كان وقت عوائد بالليل والنهار ومنها بعد ذكر العصر والصبح ومن اتى
اليه من كبير من الزوار والفقراء والاشياخ والاخوان والاولاد والاصحاب وقرابته ومعارفه
وغيرهم من كل من يتعمد بقا تحيته واذا اهداه احد ريقه اشير عليه يقبل الهدية
وينصب بريته ويقرا الفاتحة هو ومن حضر ويدعو له بخير وكان يقول كما ان الاسم له
ثلاثة ارباع الاجر وكذلك في الهدايا ثلاثة ارباع اثنان للاب وواحد وكان يلم بالدعاء

بجميع المسلمين والمسلمات والمومنين والمومنات الاجر والاجر لمن احيا منهم والاموات
ليعم المومنين كلهم من الاجر والاجر وكان يرجع في الاستغفار رب اغفر لي وتب علي انك انت
التواب الرحيم لطلب التوبة من الله على استغفر الله واتوب اليه وكان يقول ينبغي
الاكثار من الاستغفار لا سيما في هذا الزمان يعني لكثرة الغفلة والفتن ويحض على
الورد من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كل يوم خمسماية ويحض على الاكثار من لا اله
الا الله من غير عدد بل قائما وقاعدا وراقدا واضعا جنبه في اجله وهو صحيح انه اكثر من
الاوراد جدا وزاد فيها زيادة كثيرة وانه لا ينام من الليل الا قليلا فبقي على ذلك حتى
توفي وكان كثير الصلاة للخلق وكان يعلم اهله وعياله ويحكمهم ويذكرهم ويحملهم
على اتباع السنة ويعلمهم ما يحتاجون اليه من ذلك بالقول والفعل ويعقد لهم المجالس
في ذلك ويبعث من يجالسهم وكلا له وبناته ومن هو خارج الدار ومن خرج منها لا يفعل من شيء
ويلازم الذكر في المجالسة خيار اصحابه سيما بعضهم وينفعهم عن مجالسة غيرهم وكان
لا يبيت الصحبة في الزاوية بل يقول دائما الركب اربعة او خمسة من الناس يحبونا على
التقى لا فرح ولا اطلب هنا ولا تعينهم وتذكيرهم مع قول سيدي عبد الله الغزواني
يا فقراء اختاروا الفقراء في الفقراء وكان لا يثني على احد من اصحابه ولا يرفع له علما منزل
من هيئة التعبير واقام في الحملة بسبته يقول قولة الناس من ادركنا نزلنا نخبة
اهل هذه المدينة وسمعته يقول اصحابنا من رآهم فلا يفارقهم وهم يعرفون الحق
من الباطل وقال فيهم في مكاتبة انهم كما بعد قلوب بدر من محمد صلى الله عليه وسلم فيتبعون
السنة الوقوف على محبته يحذرون من البدع كان يحذر منها وكان يقول ان لم تفعلوا لم
يحصل له شيء من الحقيقة حصل له صلاح في دينه وزوال الغفلة منه وكان لا يستاع
اصحابه في التسمي باسم الفقراء وكانوا لا يتسمون به ولا يثني على من هو مع حسبه
في وجده وجيبه يعلم ويذكر الحديث ويحكم فكفعتم عنها حكم او كتم ما حكم وحتى
اذا زار عنده فاعطاه شيء يتبعه عليه وانه لم يكن يتوقف الا زهد وكان شديد الانكار
على المتزهدين المتطلبين لما في التحزم منهم لغفلة من فيهم في احوالهم ورفضهم السنة بقة
وتعلقهم بالحقيقة من غير حالة فلابة وتركهم للاسباب كمقام في الخلوة وادعائهم النص
في الخلوة فبقي وربع وتولية وعزلا واحياء واماتة وهو شقاء وبقي زمنه ونحو ذلك
بغير حالة مع اجتماعهم على انواع المناكر والنبابث وقلب الدين والكم بين اعتقاد دين

ذلك انه غلو شيء، ويقول ما بقي شيخ ولا مشيخة ويصرف ذلك الباب بالكلية حسما
للذريعة وتقول من شيخه سيدي يوسف انه قال انا بالغرب شيخ ويقول عنه انه قال من لا
اخ ومن هنا الى تونس لا شيخ فيه وتقول عنه في اهل البرابرة واهل ... حفظوا وضيعوا ويقول
ادعى يسير هذا زمانه ولاكن عليكم بالكتاب والسنة وتقول انما كنتم اذا كان الانسان
في هذا الزمان يربط الصلوات في اوقاتها مع الجماعة ويتجنب فسيبا ضلالا لا يسر عليه
فيما اعترض من الشارع بتحريم ولا بكراهة ولا بحلاله اصلا ولا تيمن اصلا ويقول ما لكم
تموتون تسلما ولا سيما يكون ذلك الذي هجر اشعرا لقيهم في هذا الزمان واما الفقراء الذين
تشتغلون بهم ليس هذا زمانه كان ذلك خلافة الاختيار والاقتداء وجمعا للاصحاب ...
وهم قال لهم عن الحضرة وكل ريا تيدعيه واحد من المنتسبين والمشتهرين فيعظهم ويذكرهم
وينهاهم عن الذنوب على المشيخة من غير اذن ولا بصيرة ولا فائدة فيه مع الله بل
بمجرد حب الرياسة والطمع في الخلق ويذكر قول سيدي ابي الرواين بالنهي عن علو التميز
للاعتناء لا بهم حديد فاجروا الا بالتجسس وقبلهم عرفوا انهم واذا انكلا احد منهم احب
ان يعلم به ليمتحنه ويعظه وربما ينسل الوالامر منهم مما هو فيه من ذلك بنصيحته وقبح
او يشتم بي همتها فانه توبة ورجوعا الى الحق ولكم ما انا تعل داهر الخلق واعظم ما يتقرب
تاب من ذلك على يده ومن خرج من البلد وقرا ما تم به وكان وافر الحشمة وانس ما ...
وهيبة كلامه يتكلم مع الناس فيما يتكلمون فيه ويضحك مما يضحكون ويتعجب مما يتعجبون
منه تخلقا بالحلال والسنة وهو يعرف ل من الجميع بشيء وكان جل ضحكه التبسم وكان
يعلوا الهيبة منوار الشيبة عليه بهاء الشرف وديعة النور وسيما البر ووسامة الوقار
والجلالة تلحظه الاعين بالاجلال والتعظيم والمحبة والمهابة ويزدحم الناس
للتسليم عليه والتبرك به وكان رضي الله عنه يعتكف على حضرة الحق لا يغفل لذلك عليه
ولا استناد الا اليه ولا محبة الا فيه ولا وقوف الا ببابه ولا ركون الا لجنابه
ولهي بريه اقبال الخلق وتعظيمهم ولا يبعد عنه اذايتهم وتعظيمهم وكان
يبرز من الطمع كثيرا ومن قلة ميل غير الشيء تعلو ويزول هو شرط الشرع والاختيار مع الفقر
عن مراجع القيام بالسبب وكان يعيب المهملين للاسباب لهو ويبرز من المشتغل بالاسباب
والاكثار منها والمبالغة فيها ومن الحرص في طلب الرزق ويقول انه لا يزيد فيه حرص
حريص كما لا ينقص منه عجز عاجز ويقول لا بد من الاسباب وحجزها ومن تغنية عنها

عن مختبر

ب

يسير

تع

شهودا وينزل على الفناء والخروج من الغلوق والرسوم وجميع ما يقتضي الوجود الحسي
وعدمه لا لتعلقات لما يقع به من ذلك والوقوف معه ويقول ثم يفنا خلا جنة وتنشر
وجوه لمذنب لا يفاش به ذنب * وقد قيل *

* دع العلوم ولا تبغ الهموم ولا تبغي لنائل لا غنا ولا خبرا *

وكان يشير للانعزال عن الكون في قبضته في حالة الفناء ويذكر الاية والسموات مطويات
بيمينه ثم يقول ومن سلك منزلا يقع فيه ويذكر بعده الحال فقال سيدي عبد القادر ومن في قبضته
كمن في الجماع وكان يشير كثيرا لمقام البقاء ويذكر حالة اهل البقاء ويقول ايضا ان
الشريعة كالماء والحقيقة بالعسل ويقول الشريعة حتو اثر الماء والماء والحقيقة خشي
الخلاء والماء يشير بذلك كله لنفسه وانه برزخ بين بحري الشريعة وبحر الحقيقة
لا يغرق احدهما على الاخر بل كل جار كم يقع الشريعة جارية على كمالها والحقيقة
سارية في باطنه ويتمثل بقول القائل * تالله ما نشكو خليع * وان خلوا زعما
حتى يقع في التقطيع * ونزور حال الرها * ارتب سير سريع * ومثل حتى افتتاحا
ويقول البعض سواي قال الشيخ ابو العباس المرسي رضي الله عنه لو حجبت عن الله
طرفة عين ما عددت نفسي من المسلمين ولو حجبت عن النبي صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما
عددت نفسي من المسلمين كذا كان يذكر هذا وكان يذكره كثيرا فكنا نعرف انه انما اتى وكان لا
يحكي من كلام غيره الا ما فيه رائحة له فيشير بذلك ولا يصرح بذكر نفسه ويقول العارف
من شانه كذا ومن حاله كذا ويفعل كذا ولم يزل الكبار كذا يخبرون عن حال انفسهم بطريق
العموم وكان من شانه عدم التنكير بلفظة انا فما سمعته قط قالها وسمعته يقول
او قيل لي عنه ان من الناس من حجبه الله عن التنكير بانا وتارة يقول البعض منهم ثم قال
سيدي ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه قال الحريري قلت له يعني بذلك المكالمة التي
في كلام الشيخ ابي الحسن رضي الله عنه وسمعته يقول قلت لسيدي عبد الرحمن ام تشهد
روحانيته او جسمانيته فقال لي بل روحانيته فسكت عنه ثم قال الي سالته
بواقعه فقال لي نعم يا سيدي الصحبة لا تنال بالموطون فاكثر قال بعضهم بذلك ونفهم
البشر في وجهه وذكر يوما او ذكر عنده حكاية سيدي مسعود الدراوي في رؤيته النبي صلى
الله عليه وسلم واشارته اليه وهو يصيح ويقع حتى وصل الى سيدي يوسف وتكلم بذلك
فقال قل له ولا يعتقد تعين لم يكمل الولي يصل ثم قال العارف كذلك منه على الدرقاوي وكان

امشتغ

اه اسنى قطر الهند
عليه وسلم الا يغنيه
عن الي الحي ابغداد
في سيدي عبد الرحمن
طال الزمن

يحكي كان في حوصلته من اهل الكهف من قبيل العارف بالله الشاذلي من غيرهما ومن يقتدي به منهم
ومن لا يقتدي به ومن كلام الابتداية ومن كلام النهاية واذا ذكر بعض تلك الكلام او نصيحة عن
صاحب حال مما نشأ من الهجيع المورود والمنهج الواضح فلا هذا الحال والحال عجيبة ولا
يعاصر عليه ولا يذكر عنهم الكلام المشكل المنافي فيما بين والتعليم والكم بقية الواضحة
واذا ذكر له امر شيئه واخرجه على وجه صحيح وزاد من لا مر الشيخ سيدي ابي سلهام الاول
الشهير فقال هذا الرجل فوق في الشلوشي او قال فوق هذا الرجل في الشلوشي واحتج انه كونه
مما كرشه به بانا من احياء بعدهم في ذاته في كيفوق فجا حال الحول حتى مات انزيريا
كلهم ووقعت هذه مع سيدي ابي شتاء بقال مع فوق في الحقيقة او قال افراد فيما ووقف
بعد ذلك على ضريح سيدي عبد الرحمن العباس فاستعظم حالته وقال هذه كحالة سيدي ابي
شتاء وقرأت عليه يوما بعض كلام الشيخ ابن عباد في رسالته الصغرى فجعل يتعجب
منه فلان واعرابها لا اله الا الله انا السار فيهم به مما ازاده واخرجه فالنسبة في امر لكنه
لا نصار له وهذه حالة هذا المتكلم معكم يعني نفسه وكان كثيرا ما يشير لكم بوالكبار
فيقول لكم بوالكبار كذا وقد كم بوالكبار ونحو ذلك وكذا يقول العارف انه ايل له
في انه واحد منهم بوسأله بعضهم وانا خاصم عن تاريخ وفاة بعض الاكابر من اهل
الكهف فقال لا علم عندي ثم سأله عن اخر مثله فلم يعرفه ايضا ثم قال اذا كنت انت
على هذا كله فانت يكون الله لولك انت على ذلك كله لا تعرف فلي او نحو هذا انما انت
على الضرورة الذي يلزمك في دينك فقط وكان ربما يجري الكلام على وفاة شيخه فيسأل
الخاص من تاريخ وفاتهما على حسب الجاري في الكلام ثم لا يثبت من ذلك بعد
وكان يحض كثيرا وهو معكم نصيحته ووصيته من هذا الفقه الغلط عموما وعن متعفر له
الى ذلك خصوصا الغفلة المادية من الناصية الذي هو اهل الشيء بافرادهم وامورهم ويكمل
من قوله انتم باعتقادكم والتهم بالملكة وكذا كان ينهى عن هذا الفقه ابنائه ابنا واهل الوساء
فتكلم يوما مع بعض الناس في ذلك وكانه جمع من ذلك ابه نشأه انه يقول له بحالك
انك تجالسهم وتتكلم معهم اذا اتوك فقال له هذا الذي تروق وتتكلم معك كالحجر اذا ضم
هذه حيث شئت وكيف شئت يعمل في الاشياء ولا تعمل فيه يعني ولست في ذلك
كغيرك الذي تعمل فيه الاشياء فلا يخالطهم ولا تغشه به وكان يقول العارف يعمل في الاشياء
ولا تعمل فيه وكان رضي الله عنه على الورع البالغ التمييز واسع الخلق نور السجية

لا يغلب عليه ولا يفهم عليه وكان يقول الأم تغلبه خالته كان تغلبه زوجته أقبح

بالأحرى أن تغلبه زوجته ويقول عن شيخه سيدي موسى أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن

يغلب بالجدال وعلى قدر فهم الإنسان مع حالة النبي صلى الله عليه وسلم يكون كماله وعلى

قدر تجرده منه يكون نقصه إلا أنه رضي الله عنه كانت تقع له سكتة في بعض أوقاته.

بل كذلك قرأته من النصارى إلا أن يتكلم ولا يتكلم أحد من جلسائه بما يقربهم من الجنة ويبعدهم

من النار ولا يقدم أحد على التسليم عليه إلا بكلفة وإن سلم عليه أحد وكلمه فيما يعني

أجاب عليه إستحياء أو يجاوبه بخفية الكلام بكلام فيه خفاء يفهم بعد عزم انجماع

العقل وانعكاس الباب لما هنالك وإن تكلم كان بين الم شرير وحتى فوقية إلا أنه يتكلف

الكلام ويعلم أثر ذلك في وجهه من حمرة بغليته وزيادة حمرة في وجهه وتغير ذلك وكان

يقول إن العبد إذا نزل لا يحيفه أمر بسبب ذلك وإنه لا يؤمن كثير من أن لحقه الشيء

وكان كثير من أصحابه الخلاف صيرته لغلبة ويتقارب لا يتبين أسماؤهم وأن سموا العظيم عنه

لا يثبت عليهم ولا يتنبه لمن تخلف منهم عن زاويته أو انقطع عن ملازمته ويحزن براد

يحضر ولما أتته الشاكية فقعد فقال له من أنت وما جاء بك فقال له أنا فلان بن فلان وفلانة

أشكت فقال له لست بابنهما فقال له بلى أنا ابنهما فحسبته وذهب به إلى ابنه فسأله

فقالت نعم ابني فانطلقه فأعطى الكلام حقه في غيبته وهذا له شأنه لا يضيع شيئا

ولا تغلب عليه حالة حتى تخرجه عن الجهة الأخرى بالكلية وكان يعطي كل ذي حق

حقه ويوفي كل ذي فضل فضله وكان إذا تكلم حسب كل من له شأن يعبر أن الكلام توجه

له وإنما المعبر به فيجيبون عنه من حضر كأنهم فيه وتشهد به جوانحهم وكم بغيته يتهاون

إلا شزرا والعياذ بالله من الدعوى بغاية إلا مكابرة وإذا كوشف بأمر فلا يخبر بأنه يكون أو لا

يكون أعقبه بذكر علة شرعية أو عادية فيقول مثلا كذا وكذا لا يكون ثم يقول لأجل

لأجل كذا وكذا فيحسب الغائب أن تبين المختار أو لأجل تلك العلة ولا يعجل له إلا من

له استقراء لذلك هذا الغالب من حاله وقد يتضرع بالأمر لا سيما إذا احتيج إليه في

ذلك بغيث المنكر الملهوف وأضيق مما يضرع به حكايات منها أن سيدي عبد الله محمد

الفاسي رضي الله عنه كان مرة في مرض شديد أشد من آلمه فدخلت امرأة ذات

شيء محمود هو فيها فقالت لهم سيدي عبد الرحمن قبلت بيده نفسه أن قال الشام بين بكائه

إلا من كذلك وأمنت من ذلك وحضرت على فرحته وهم يكرهون عليه فلا يشعرون به وهم

في فيض وجيه بهذا التولي لا تجزع على الرجل فانه لا يموت يعني من ذلك المرض وكان الامر
كذلك وعاش سنين كثيرة وكان من زوار الولي الاكبر سيدي محمد رحمه الله اشترى من شجر توت احدى
ورقها في شركة فابن عجوز تعرتنبوا فصعد يوما شجرة منها فسقط منها بتاتا كبيرا فقال
لمن كان به ما جاء ان ابني ينشر على بطحه على الارض فولده واستغربوه فلما انقلبوا الى
المدينة تلقاهم سيدي محمد في الكل بوخارج المدينة عن يمين عادة له سبقت منه فجعل يسألهم
عن ولدهم كيف هو وكان نشأ منزلا عنهم بعد فراغ ميتة فقال للولي وجاءه رجل من بعض من يشكو
من شكوى وتكسر بهذا الجسم لا تخافوا ان هذا الشيء كذلك فمكث بتعفي امره ثم بعد
ذلك نحو ذلك وسلم الى الله وكان من بعض ابناء الملوك يريد بعض اسلافه سراه فجاء يقول له
وبملكوه وكذا زاد ذلك عنه بهذا الشيخ بعد لا يكون سلطانا بعلمنا خارجا في وسط المغرب
وانه لا يزيد على السلطنة فانا لما قامت وتم هذا ما لا نعلم به ومما نعلم به منا من
اهل الكشف انه سمعته يوما يقول انه رأى بغداد الى نبي وسمعه بتنسيت ما قال فيه وكان
يخبر عن اهل الجنة واخبر انهم لما لم يكن بينهم احد ومما كان يذكر من ذلك ان المعروف في الجنة
بالشجر وهو كما عليه معروف من لبنة الذهب والشمع والزيت والعسل واخبر انه كان من ذلك في
بدايته كان اخلف شيخه سيدي بوشعيب جميع ذلك يصرخ بسمعة يقول في قم اخي سبحان
الله وبحمده وكذا يامر اصحابه دائما يقول لهم من كانت له حاجة او امر مهم واراد ان
يذكر له على نبي فيستمع فاذا جلس فرأه فليذكر له في بيته وكان ميل بعزوبة العادة يحسم
ان نفسه مما عنده مع عبد او غني لمن يحتج وما نفعه بالطب الظاهر
اذ انكم اهل الفراقة وكان عارفا لمن يشتغل في مصالح العلو ونفعهم الحسية والمعنوية وكانت
له الهمة القاطعة الواقعة الغالبة اذا وقعت فكان يهدد الزواجر من اصحابه ويستتبعه
بعقابه الاخروي في الساعة الواحدة وكانت عادته في الكرامات اذا طلب منه قضاء
حاجة عند الله اشار بالسبب المعتاد لتلك الحاجة كذكر الدواء او الامر بالمشي
الى الطبيب ان كانت الحاجة من ذلك ويذكر للكاتب انه لم يغير شيئا ويقال الامر له
بعض من لم يتهم عادته ولم ينفعه ما اشار به عليه وهو كذلك وانما امر بالسبب
تغطية للكرامة وتنبيها على الحكمة وكان يشير الى انه يخفي الكرامات بستر الحالة
وكذلك ان الامام بلام من اقوى المسلمين تعاطوا اسباب الكرامة في ذلك التخفي
وان الخالق السبب لو تعلقا نفيه لا تكون عنده تلك النتيجة وقد تحصل بينهما الكرامة

الكرامة ثم بقية ومنها النفحة الشهيرة المتواترة أن ولده سيدي محمد احمد الدجاجة لما بقي
لداه السرار ثم قال له ثلاثة ثلاثة اشياخ يعني اشياخ ابيه فقال له ثلاثة بثلاثة
فاذا بالرايس السراو تغادروا بينهم فقتل بعضهم بعضا ثم قتل الحاكم القاتل
منهم فكان المجموع ثلاثة في ساعة واحدة ونهبت دورهم فخربت الاشياخ
الثلاثة بعينهما في النهب وغير ذلك مما يطول ومما تذكرت الان من كراماته
السابقة الشهيرة بين اصحابه انا اذا كنا جلوسا عنده بين المغرب والعشاء
وكان انه ينزل عند العشاء فاذا اردنا الانصراف او اعطانا بعد الصلاة فلا احد
للقعالة عادة جارية حتى يصلي جميع عنده الى منازلهم ويعوده لمنزله وكان يجلس الى اصحابه
فيما بين العشاءين ذا بيكان اذا تكلم في سر او بين عزل ثم يقال وبين واذا توجه له واهتم
بأمر فانه سوف ونزل وفي النص من النساء الى عليه وتعففه له وكان يقول
ما فعله اذ اتكلمت بكلام فاسمعه ومن لم يقبه او لم تعرفه فعند الحاجة والتنزه
عليه تجده ويبقى نفعه وتمتع به وكان لا يحبس ابنه امرأة كما قاله اهل احسانه بلا فعل به
ولا يسيء اليه الفرائض ساقه الله اليه فيقابله بالاحسان الكلي عادة اجراها الله
معه وكان يقول كتب الله على النفس اللبيبة ان تخرج من الدنيا حتى تشهد لمن احسن اليها
وكتب الله على النفس الزكية الطيبة الا تخرج من الدنيا حتى تعترف لمن اساء اليها
ويكثر من ذكر الحديث من كان مع الله خلاف ان تعلو من ظلمك وتعطي من حرمك وتصل
من قطعك وذلك كثير اعلى مكارم الاخلاق ويقول ان الاخلاق تغلب الاعمال ويقول
ما اثنى الله على نبيه الا بمكارم الاخلاق فان تعلو وانك لعلى خلق عظيم ويقول فيها
فانك لعلى خلق عظيم بلا خلافة وكان لا يدخر ما فتح الله عليه به من الدنيا ويذكر
الحديث كثيرا ان النبي صلى الله عليه وسلم اسرع الدخول الى بيته لئلا يكون فيه شيء ان بيت
عنده ويقول اذا لم تمت وتترك دينارا لاي حرص على اهل وعليه غير ترك ما عندي او قفه
للاعاقة ولا تتكلم منا وكان شديد الورع فيما يستعمل في داره لا يلبس الا بالحلال
المحض اكلا ولباسا والعبادة وغير ذلك واحمله وكان عليه لومة لائم بد
في رضا ربه ولا يغتاب احدا بل يتفاوت بعضه ويرد عن بعض ويشفع لمتاع البعض
ويهب متاع البعض لبعض كما ذكرنا وكان يقول عن شيخه سيدي يوسف قال لا شيء
شيء فان رجوا الا رحمة الله وشفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يكثر من هذا

الكلام

وبعطيه غاية ان يرتجنها عليه ويقول اني ترتجعون ويقول عقد ان يكتب جاء الناس في
وكان على حالة يثني على سيدي يوسف ونعمة منه ويفضله انه الكامل وانه تتكرر كلماته كثيرا
في الاملاء الخامس في الفصل الثالث والرابع ولذلك كان اكثر كلامه حكاية عنه لا
يتكلم من عند نفسه الا قليلا لتادبه معه وسعادته بالكلام الذي ينقله عنه والاشتغال
به والتبرك بذكره والحياء منه وقد كان يثني على من يتبع كلامه من اهل الذكر في
بغيته في شيخه ويقول بلا وفي غيبته ويقول الشارح قال سيدي ابو الشتاء لما سئل
عن شيخه من هو قال انه الغزواني وكان يثني على سيدي يوسف بالشيخوخة والترقية
والتعليم ويقول غير مرة ان اكثر الشيوخ في المغرب بسيدي يوسف ولا يتكلم بعضهم لشيخ
لا نفعا عليه فانه اذا قال ان الشيخ يقول كذا او يفعل كذا او قال الشيخ كذا فمراده
سيدي يوسف ويثني على سيدي عبد الرحمن بقوله التحقيق والغيبة وانه يستغرق في
الحضور التعلق بالعلم الكامل مع انس التامة في العرفان وكثرة الشيء هذا
ما نبيه بما يناسب المقام وانه في الكلام فيه لكويا عرين للامر وله كلام في الحكم
وكتابات تعرف له وكلامه في مجالس وحكمه لا تنقضي ولو جمع منها لاندهشت وعنه
به تعبير طلوع الشمس بنحو ساعة من يوم الاحد الثالث من جمادى الثانية سنة اثنتين
وستين والف وذلك في النصف الثاني من مارس وكان ابتداء مرضه ولزومه للفراش يوم
الاحد الثاني عشر من جمادى الاولى وقد كان تاخر عن الجمعة قبل بجمعتين فرقد الاحد
والاثنين والثلاثاء وخرج يوم الاربعاء لصلاة الظهر على عادته
ونهاره في تلك الناسرية في الحاجة [illegible] وبالظهر وجلس بعد الصلاة
لاصحابه للنصيحة والتذكير والدلالة على الله [illegible] العصر ثم دخل وخرج
لصلاة العصر ثم لصلاة المغرب وجلس بين المغرب والعشاء للكلام ايضا على عادته
الى ان صلى العشاء [illegible] ثم خرج من الغد لصلاة الصبح في موضعه
الذي كان يصلي به تلك الصلاة في ايام مرضه ثم خرج للزاوية وهم يقرؤون الحزب فجلس
الى ان فرغ التمام ودعا ثم اغلق [illegible] فدخل الدار ولم يخرج بعد وكان الغالب
عليه في مرضه الغيبة والاغماء [illegible] الحرز [illegible] يوم كان فيهما
على حسن حالته دخل عليه جماعة من علماء الوقت واعيانه وغيرهم من الناس فجعل
يعظهم ويدلهم على الله [illegible] في الدنيا ثم ذكر انه دخل عليه ذلك اليوم او

علية

لا

كان

من اهل بعض علماء الوقت فكان يقصده ايضا وكان في غيبته لا يفتر لسانه عن ذكره
في ما ذلك منه ونسيا هدوكا زيوقته في مرضه بمنزل الفقيه الاديب ابي الحسن
علي بن محمد بن ابراهيم بن عيسى المغيلي الاندلسي الحميدي وكان مرضه الحمى المستمرة وكان
يشتكي عسر البول ووجعه في الخروج واحتباسه وكان به اسهال في ايام فتغيرت لونه
تاخر الحمى ابتداء له الا يوم الجمعة الاول من جمادى الاخرى ثم اخرجته السخنة وبت
به اول ليلة توفي من بقية الغد فتولى له غسله بعض جيرانه وغسلته زوجته وابنته
الساكنة معه ثم صلي عليهما الثلاثاء بعد الزوال عندك وحملنا بستانه وذلك بالقرب منه
ودفن بعد ان زال وصلى عليه ذا الخليفة شيخنا سيدي يوسف امام قبر الامام عيسى الجنان
والامام وقرب بقعة المكان وتقابل المقابر خلف الغرب وخارج القبة والروضة وكان
الامام شيخنا الامام عمنا ابو محمد سيدي عبد القادر بن علي بن يوسف الفاسي اذا مر
انه جيفة ونزل الدمع عند فوته وعنده منه ايضا انه خطيب لا يشق على الخاص
وبقيت الدار يشترونها ابدا فاستحق ايام التعزية ليلا يجتمع النساء ويذكر اهل
بفوت صنعها كما كان يصنع ولم يبق من زرفه الله عنه فما ورث عنه الا بعض ثوابه
التي كان يلبسهما وبعضها كبر فيه وما فضل عن كفنه افتسمه اولاده ثم كانا بالدار
وبعض كتبه غير ملبوسه من زمام وترك مصحفه الذي كان يقرا فيه ودلائل الخيرات التي كان
يقرا فيها ايضا والوصي للقراءة مجموعا فيه لحزب البيت وابيات الحمزي ودالة التعليمات
للسيوطي والوفيات التي الحريري والرسالة لابن ابي زيد وحاشية سيدي عبد الرحمن
الفاسي على الحزب الكبير وشبكته من عود العلبوا به من فيهما مائة حبة وعكازه
وارض جنانه بزرواعة وكان مهملا ولا اعلم غير هذا واما البهائم فقد حبسه على اهلها
حين اشتراه وكان يغرس بيده شجرا في النصف من جمادى الاولى وبقيت يوم ستة وعشرين
من شهر رمضان وكان يقول شيخنا ابو محمد عبد القادر دار وعرضته المغربي
فقد كان حبس كل موضع منهما على ساكنه من جهته وصح الذين لا يرثونه وترك لولده
سيدي احمد ابيكر وامام العرصة الكبرى فلم يملكها قط وانما منزل لولده وبعض
نساء داره ممكن اشتروها ويوم الثلاثاء السادس من العشر من جمادى المذكور
شرع في بناء القبة فجعلت اساساتها وبني بعضها ثم كملنا ومقامه اربعة وعشرين
يوما تشعلت عشرة وقفا خرقة ويوما اشتراء فيهما البناء فحفر فيه وثلاثة للجمع

اذ لم يكونوا يعرفون يوم الجمعة وكان كما لنا يوم الخميس المولى عيسى بن عمر رجب وحدثنا

البناء الذي يبني القبة حين بنا به عن الشريف ابي العباس احمد بن محمد البهلول المعروف

بحرانة دفين داخل باب عجيسة وكان اذ ذاك حيا انه قال له يا فلان الا تبني لي قبة

على قبر مولاي عبد الله بباب الملقى فقال له نعم يا سيدي فقال اذا سيدي محمد فرنات بنى ذلك

قبل ذلك البناء فتبين لم نجد لسيدي احمد شيئا اراه قلت ولا كان مولاي عبد الله ولا

الملقى الا اشارة لبناء قبة سيدي محمد بن عبد الله رضي الله عنه واما قوله بجمعته رضي

الله عنه فيقول انه كان في غزوة النصارى التي كانت سنة ست وثمانين وتسعمائة في الكب

ابن غرطاس وسمعته يقول مات فلان رجل سماه متوقا نسبته انا على ثمانين بعض

وتسعمائة وكتب انه حين موته ابن ثمانين وحضرت نعشه بعد في عرفه بالشيخ رضي الله عنه

فانصد واخبرني بعض قرابته ايام فوت صاحب الترجمة انه رأى بعض معارفنا ممن مات

ببلاد ام وهو فتشوق فاخبره بانه عم تلك الليلة بجميع المؤمنين بركة الشيخ وسمعت

من ام يقول ذلك من امر ولم نسمعها قبل ذلك فاخبرني بنحو ذلك اشتهر وكان

رضي الله عنه اذا قال له امرأة احيضت يقول لها امرك الله رضي الله عنه ونفعنا

بركاته امين امين امين

ومن اصحاب الشيخ ابي المحاسن الفاسي

سيدي ابراهيم العياد

ايضا الشيخ ابو سالم ابراهيم بن علي العياد الشهير من زوغة شيخنا وفيها بقا

شهير نزار ويتيم كان رضي الله عنه من الشباب ومن اهل الاعتناء بالعلم والنحو

وله الطريقة والغربة والجذب الغالب والقلب القائم وله كرامات

الكلام والكرامات الرابحة وكان ربما صحب شيخه بالقصر وتداركه الجذب له زوجة

وذا رفعا له الشيخ يوما الا تكلو تلك الحالة وتتبع تلك الدار فتغافل عنه ثم

كرامة

اعاد عليه فقال له يا سيدي اغفر واكلم الريل فان كانت هذه الشكل لا تدوم في

فلا على اذا تلفت المرأة ويبقى الدار وان كانت لا تدوم فانزلي زوجتي وداري

فقال الشيخ انكروا ابراهيم ان تنزلوا انه يغلو نهم قال له اعطانا الله حالة

امر الجنة ثياب لا تبلى وطعام لا ينقطع بنغز على شكر به السر الكريمة اذا كان

توبع وكان انه من نزه حمرة عليه للطعام دائما وكانت الثياب عندك مدوم لذا وي

عن ولي الله سيدي وكان الناس يتعلقون به كثيرا في قضاء حوائجهم عند الله وكان اشتهر بذلك
وكان شيخه اذا اتاه احد لحاجة زجاه لذلك عليه وكان يعني صاحب الترجمة اذا طلب
منه احد حاجة يكتب فان كانت لا تنقضي رفع عنه وان رءاها تنقضي قال له اعط كتيب
وكتيب فيعطيه له ثم ينقضي حاجته باذن الله تعالى وكذا اهل فاس ان الشيخ اذا طلبوا
منه حاجة يقول لهم ما يفعلون في يوم كذا وكذلك له عادة مع شيخه اذا كان في منزل السلطان
عليه الشيخ بالزيارة فيزور الروضة والمكاتب وغيرها وكان الشيخ نزل في زيارة سيدي
ابي سلهام نازلا للقلق فسرع الخصم فكوشف بالخصم نزل بلغ له فساء في بيلا في ناحية
ثم يقال للصاحب الترجمة اذهب الى سيدي ابي سلهام فاذكر له مسئلة بلاد وذهب فلقاه ثم
اتى فقال له ان سيدي ابا سلهام يقول لك انه قد قضى الحاجة ثم اتى الخبر الغائب فاخبر
بالامر النازل به في ذلك الوقت الذي كوشف به الشيخ وقع امر من قبل المخزن وتبع بعضه
بعضا وكان صاحب الترجمة اجمع العينين ضعيفا البصر بالنهار فاذا كان الليل وكانوا
في زيارة عن راسه تجلا عينيه ويقدر يمشي بها الى اين شاء من جهة فاذا لم يكن السارق
قد اتاكم من ها هنا فيذهبون فيجدونه ويقطع عوائقه بالليل وكذلك زوار زاوية الشيخ
بشرق يمشي تلميذ او شيخه فلم يعرفوا السارق واذا يجعل الشيخ يعاتب صاحب الترجمة
ويقول له اتكون هنا ويأتي السارق فيمشي ويذهب بما سرق ثم لا يعرف مكانه او
نحو هذا فذهب من حينه الى موضع خفي لا يتفطن له احد من له به علم فوجد السارق يخلفه
فاخذ منه وقال له اورايته يحتاجونه بلا غسل وثم مرة اخرى للشيخ ابي العباس بالغنم
ثم اتاه فقال للصاحب الترجمة وليس في يوم مرة اخبر انه اين سارت البغلات فقال سيدي علي
فقال له هو هكذا وانشأ ان جهة كذا من الجهات وانا سيدي ابراهيم فقال له هو في
الغزابير اخذه الاجر بعث والاخ بالامر السارق هنالك والا فتفرد اهمهم فلا رسل
بعض اصحابه الى الغزابير وكان ان ذلك انزاشاع فوجد الامر كما قال وكان مرة مع الشيخ
واصحابه فنام من الى الغنم فاتى على واد في الليل فقال سيدي ابراهيم انه قد انشفع
منا واحد فشرعوا في العوم والسباحة في الماء فلما استووا في بعضهم ابن ابي عمرو واحد
منهم فمات وكانوا مرة اخرى بالغنم فقال ان احدا منا قد انشفع من الغنم فلا تامرهم
فلما ارجعوا الرحيل من الغنم قال يا اهل الغنم ودعوا سيدي يوسف فلا تكم لا ترونه
بعد هذه المرة فلم يرجع الشيخ بعد ذلك سنة وكذلك عليه وزار ولم ير سيدي ابا سلهام

فلما ارادوا الانصراف عن الروضة ركب ذا ابنته جانبا كمن لا رجعة له وراس الزاوية
ووجهه مما يلي نهما وجعل الشيخ يقول له بعضهم ما هذا فسكت عنه اخوانه بعد ومثل
وجهه الى جهة راسها فقال لهم لا به تسكنا ان الشيخ سيدي ابا سلمان خرج يتشاغلنا فكمت
اراولتيه كمن اراد ان يرجع عنه ولما فرغ اجله جعل يعلم به فكان من بعض اخوانه ذاهبا الى
الفحم فقال له اقرا اهل الفحم السلام وقل لهم للامر ذا جاوز وكان من له جالسا ورجلا له
ممدودة تلاه فقبضهما اليه وقال ان الله ذو تجبر ذو وقال يوما لاخ له من اخوانه وكانه اليوم
الذي قبل الليلة التي مات من اخرها هذا اخ نومي تعكس فاذا رد الروح متعلقة كالمصباح
وكذا نعلم مت وفي تلك الليلة التي مات من اخرها جلس في فراشه عند النوم ونحن في
يديه وعلمه وقال انا بعد جمعك اجتنبة لاقطع التراب وكان فرا ما بند هكة جعل لنا
دواء وحضر حمام القلعة من اخر الليل فلقيتهم ابن الغنيبة الى رفاء لحرم فاجتز بي
كساء لا فلا تنتفي لديهم فضربه احدهم بسبعة بفضل امرود جنبه يقال انه الان من وسعة
بازاء ما به هنالك ومثا من مع اللصوص تركوا ابواء جنبه لم ياخذوا له شيئا وذهبوا بحرثه
ابلاغ السبحان انه هنالك لصلاة الصبح وهو التشير ابو القاسم الشاطر فسمعه يقول
انك فتحت وانا رضيت فسالته عن اثر حتى عرفه فقال له ابلغ خبر الى سيدي عبد الله الى
الشيخ فتالم الشيخ عليه كثيرا وقال ان السر انقطاع كمن فيك يا ابراهيم ناو ثم ودخل
عليه وهو ميت فبقي معه مدة ولم يدخل عليهما احد وذلك اهل الدار انهم سمعوه يتكلم
معه وهو ميت ثم رفع الشيخ الجنازة بحرج وهو يتمتم ولما كمل اقرب على الكفن فقبله بين
عينيه وقال رحمك الله هذا بعد صحبة عشر من عامنا وكان سيدي عبد الرحمن الفاسي اذا
مر بذلك الموضع من العقبة الى رفاء قال ههنا مات حبيبنا على الله سيدي ابراهيم العلاوي
وانشرح في نشيده وتكلم في منه كراهية لذلك وكان معتبرا له ومواخيا وحبا للشاذلية وكان
صاحب الترجمة في مرتبه لقيته بعض المشيرين للفقر فقال له يمكنك ان تذهب معي الى اخواننا
الفقراء يحملون لك عشيتك لتغوي بمحضرها وذكر ذلك سيدي ابراهيم لاخوانه فانزعجا لذلك
فبلغه بعضهم للشيخ فقال انقول هذا لابراهيم والله ان ابراهيم لياتيني بنجم السماء
لو رام فريته فقال وللان كشفه الله يكتبه اي يزيل عنه ستره فانها سيدي ابراهيم بعد ما تاب
بعد ذلك وامر الان حر فكان عاقبة امره خسرا وكان ذلك كله قرزا بقدر وذا من بعض
فضائل الشيخ وللا اختيار وكان اول اتصال صاحب الترجمة بشيخه اوائل ...

خلفه بلباس إزار الشيخ بالنص ربعه وقبض بلحيته وأراد الشيخ منه فقة لحضرة الله وصار من أولياء
الله وإن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ولا حجر عليه في ذلك يفعل
فيه ما يشاء وهو العلي الحكيم وتوفي يوم الخميس ثالث عشر شوال سنة [illegible] رضي الله
عنه ونفعنا به

ومنهم الشيخ * أبو عبد الله محمد

ابن الحاج محمد نوار نزيل البتشكي ثم التكوالة من أكابر أصحاب سيدي يوسف الفاسي وكان
عارفا بالله ربانيا وكان الخز زاوية بتكواله بناء رضي للذكر والذكر فيما تنتفع به ناس
كثيرون ونشأ على يديه رجال الخلق خصوصيتهم وكانت لهم أحوال وأسرار ربانية وكان
يأتي مثوانه زيارة الشيخ بفاس وكان الشيخ يقول فيه هو نوار على الحقيقة وكان
إذا جلس قدام شيخه كأنه كالحجر رميت في غدير ماء سكرا عن غيبته بحضرته وسلم
عليه يوما أبو الحسن الجيلي وكان من الذين يجتمعون على صاحب الترجمة فلم
يلتفت إليه فقال له ألا تلتفت إلي فقال له إذا التقى الذاكر والمذكور ما بقي التفات
وقال له سيدي عبد الرحمن الفاسي أي شيء تعملون في الحانوت ونعالجي النشب وكان صاحبه
سيدي عبد الرحمن التجريد فقال له يا سيدي عبد الرحمن الحضر في الحانوت والقلب في الملكوت
ووجدت بخط شيخه مكاتبة كتبها له يقول فيها وبعد السلام على الأخ سيدي محمد نوار نور الله
سريرتكم وأصلح علانيتكم وجمع شملكم به ومن سؤالكم أعمالكم وزاد في حالكم يسلم عليكم عبد
الله وخديم أهل الله يوسف بن محمد الفاسي لطف الله به في الدارين في أوله بوسايل
وأما وقلنا ثم قال أعلم أنك حيث كتب بعد أهله والوصية لك ووصية لأصحابك بالعقل من قوله
تعالى فلا تكن من الجاهلين وأن توصيه به الشارك لإخوانك وتبين فيهم كالمؤذن
بالمنام وتصلح بالرضع مع شابه البشر وهذه المكاتبة ذكرها في مرآة المحاسن إنه لم يذكر
أوله وأنه لم يذكر هنا ومن كلام صاحب الترجمة أبيات يقول فيها

* فلا صحة العظم من خشية	* لمن خب على محبة *
* ومن كان منفرد في نبل فيه	* في بين خلاف بالمحبة *
* ومن كان منكمه في الوصل فيه	* خلا عنكمه فيه من علة *
* والفاني يقتار فيه العلل	* مع الخشم والروع للمحبة *
* فحسب المحب نشأ هيزة	* يقينا أنا نبرز من عزمه *

وجملة عنه حوم بان * يعرضه المنع بالمشيئة *
وليس يصار لمن يذعي * همته منزلة في خلوة *
بل النفس الملم في همة * تخلت عن الجحود والجفوة *
وعن انه لا تفتخر * علوه ومن اهلاه من رتبة *
وان اتى وتاب المشتهى * ييسر ما يبغي من فرحته *

ومن عقيده كلام يجمع شيخه يقول في تعقيبه شيخي ابن المرزوق الدية العارف المتقن اليه اوعبارة هذا تعقبناه توفي رضي الله عنه في وقت الضحى يوم الاربعاء ثالث محرم سنة ستين والف ودفن بشرقي المحل خارج باب المحل من ابواب مدينة تطوان حرسها الله وقبره هناك مشهور يزار ويتبرك به رضي الله عنه وارضاه قال الذي سيدي العربي الفاسي في شرح ابياته المذكورة :

ومنهم

ت ع
سيدي احمد الدهري

الشيخ ابو العباس احمد الدهري التكمولي من اخيار اصحاب سيدي يوسف الفاسي رضي الله عنه ومن الفقهاء الثابتين في الكمال وقال سيدي محمد نور الله ضريحه منشغلة من شغل النار يعني نار المحبة وكان صاحب كشف وفراسة نافذة وكان زاهدا كاشف الاسرار يفتح بسم فيه بحر عطاء من عنده واخبرني من اخباره انه زار ضريحا فيه سيدي ... بن اسماعيل مع سيدي عبد الرحمن الفاسي وكانوا حلوا هنالك فقال لهم صاحب الترجمة الا تسمعون ما يقول لكم هذا الشيخ فقالوا له لا قال انه يقول لكم احييتم قبري او قال ضريحي احيا الله قلوبكم

ومنهم الشيخ

ت ع
سيدي محمد ابن الكحل

ابو عبد الله محمد ابن محمد الفقيه الموفق الصحيح الحال ... له فقه وليس بالكثير ومن شيوخه الشيخ ابو عبد الله محمد الدكالي الزكلاوي اخذ عنه بجزولة العين ... وتيمم بالقرآن بالكتاب المعقود له وكان صاحب حال لا تعرف له شيئا كان صاحب الترجمة من جلة اصحاب سيدي يوسف الفاسي وكان سيدنا الامام سيدي محمد بن عبد الله ينقل من كلامه في الحكم ويتبجح به وربما كان يحكي عنه انه قال له كم بقينا هذا ما كان في ... الا شيء وما لك شيء وكم من قوله الجيلاني في ناظر الزرع يعني ان كل بقيته مبنية على البناء ان الغنية عن التجريد ... وكم يرى الجيلاني على ثبات التجريد ... النفس ونيل ما لم يتمنى العبد مع قوله بعدها الى غير التشابك ... وانكر وكان يقول عنه الفقيه كان ... وكان يقول الفقيه في المطلوب

الذي يجري عليه الآن هنا يقتضي أنه هنا يقتضي كونه يحكي أهل الكمال عنه وإن الآخر من
سيدي يوسف وكمال المعتبر بالنسبة توفي في حدوده سنة أربع عشرة وألف وقد دفن بروضة
شيخه خلف قبر سيدي إبراهيم الصياد بينه وبينه قبر أو **ومنهم**
الشيخ أبو الحسن علي تمسخوخ الفهم كان من أهل الفقه الثابت في الحكم يوقوا الاستغراق
في شيخه سيدي يوسف الفاسي فكان إذا جاء أهل بلده يأتونه بالعمل فيقولون له تبلغ
هذا على محبة الشيخ فيشتغلهما الشرع من كونه غير وحرثوه بالنهر عن طلب الشيخ
أبي الحسن علي بن الشيخ أبي المحاسن أنه دخل يوما على سيدي محمد العياشي في منزله فوجده في
تعب وهو يروح على نفسه فسأله عما الشيب فقال كنا في جنان له رجل بالأثر التراوح
من الجلا الشيخ يوسف يعني والد المجاذيب سيدي إبراهيم الصياد وسيدي علي تمسخوخ والحاج
سيدي يوسف الذين لعلهم تقدم في الكمي من اختصوا منه بالأسرار وأدركتهم فيه الأحوال
وأشرقت عليهم الأنوار وظهرت لهم الكرامات ومن على أيديهم الكرامات كثيرون لا
يحصون إلا أن هؤلاء السبعة هم الذين عرفت من كبارهم فاقتصرت عليهم تبركا وتيمنا
بهذا القدر * **وهذه الطبقة المذكورة** *

سيدي محمد الصباغ

الشيخ أبو عبد الله محمد الصباغ الفهم ضجيع سيدي أحمد بن منصور اليحيي بالموضع المعروف
بالزاوية داخل الفهم وتلامذ الزاوية التي بالقصابين منه المشهورة بسيدي الصباغ
وهو أخذ عن الشيخ أبي الحسن علي بن ... والمتقدم عن الشيخ أبي العباس أحمد الحسني عن
سيدي علي صالح **ومنهم الشيخ** أبو عبد الله

سيدي محمد بن محمد الزوهي

محمد بن محمد بن الحسن الزاهد سيدي ... وذكر بعض أصحابه أنه قال له ... مرة رؤية
سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه كان فيمن العمال ... لهم أجر كثير الشغفي والذي بلغ في
تمام الكل عند ظلمة ... وسماعه تعلم فيه كثيرا ونتعلم ونتباحر حتى يكاد يغلبهم حتى كاد
في ... لا يستطيع سماعه سماعه له بعث الجلالة والشاذلية حبب أولا الشيخ
أبا محمد عبد الله بن خشون الشلاسي بسلا وهو من أصحاب سيدي عبد الله الهبطي بقي
في صحبته عامين ولقنه الذكر على النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ اللهم صل على سيدنا محمد
النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم ثم أوصاه فقال له رحمتي ... وقد رحمتي تراه وأحب
حتى تجب ثم ذهب إلى سيدي أبي بكر الدلائي والمجاطي فأخذ عنه وسأل الشيخ عما ذكر
فذكر له الكلام الذي لقنه أبو محمد بن خشون فأمره أن يذكر بهما عشرة ... ورسوله

التنبوا الابيرو وكان كثير الذكر والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلاوة القرءان
وتوفي عندكم اماتة ومعا شفقات ورتم بعاصمة وعزاره علامات وحكم وامثال تشفي
العليل وتزيح الاشكال توفي رضي الله عنه سنة اثنتين وستين والف وسنه اربع وثمانين
سنة هكذا اختصر في بعض التراجم جميعها بعض المشيرين اليه لا غير اختصرت منها كثيرا

ثم تلي هذه الطبقة طبقة اخرى

سيدي محمد الفجاج الكبي

بعد الاولى منها المشاءا منهم الشيخ ابو عبد الله محمد بن فرحون الشي
الحجوي بالفجاج قال في الجامع انه ممن اهل الحلية في امور الدنيا والعكنية في امور
الاخرة قال الكمال السناهي كانه في عالم اخر واذا انبه تنبه ثم قال انه اذي لدمجته
للشيخ ابي المحاسن وانه اقدم من له بعابر عنده وذكر له امورا وقعت له معه ثم قال
وكان في زاوية الشيخ ابي عبد الله الصباغ في القصابين الغم علاد فثمة اه
ثبت بها ليلة الجمعة جماعة يجتمعون على الذكر وكان صاحب الترجمة يبيت معهم
اذا اتاها فبات يحيه للغم وقيل ليلة هنالك يحرس غيره واحمر بات معه انه بعد
هدو من الليل يبكي ويشد فلما صلوا الصبح قال البعض الجماعة اعينوني على شراء كفن وحنوط
فلما ثم ولداد الك وخرج فثم عاد الى فنن لمعرب الحمى ثم بعد قليل جاءوا ينعقون
انه احتضر فقال لهم انا المسكين رحمه الله حال الى سبوع الى الجنة وطرا على بلدي يجمع
بذلك الكبير واحتضر وكان هنالك رجل يطلب قتل رجل له عليه جناية فجاء للطالب
ان الجاني يبيت في موضع هنالك في الليلة ليقتله غفلة فقتل ولي صاحب الترجمة
وغالب ظني انه بات في اثر على الغداة ان في المسجد الاثناء دروس المشتغلين عند اهل
العلم اخذ عنها بوقف الى الشرق يجلس واشتركهم الى اشتغال حانوت وقفها على ازائه
بازائه فشغل المغلاة الى ان يزاب الحانوت فاختلفت صاحب الحانوت ورمى به في قعر
حانوته فلما قام صاحب الترجمة تعنف هكذا فلم يجزه فسال صاحب الحانوت عند
بقاء الكلام احرقته النار فقال الشيخ انا رايت النار ريكرهها وساز من جنبه الى صاحب
له هنالك في حانوت فقال لا بيت لك في الحانوت شيء فافتكل ذلك ومن الليل تذكر
بعض العطار حاجة في حانوته فجاء اليه بمصباح معه وقضى وتقضى حاجته وانصرف

جميع الحانوت

واذا به قد سقطت من مصباحه شرارة في تعترها في الحانوت فاشتعلت واحرقته

واستمر الحرث الى غيره من الحرثات وسألته انا عن ذلك فقال لي نعم كان ذلك ثم صار
راعيا للابقار فقلت لذلك الرجل اجمل ما في الحمامة مثل ما اجابني به ثم ذهب وفاته
ثم قال واخذ عن الشيخ ابي عبد الله محمد الصباغ الفقيه وهو عن الشيخ ابي الحسن علي فترين
الخ ثم قال واخذ ايضا عن الشيخ ابي شتاء دفين ... وتوفي في اوائل العشرة
الثالثة بعد الالف

ومنهم الشيخ

سيدي علي بو الشكاوي

ابو الحسن علي بن منصور المعروف بابي الشكاوى ابن يوسف علي قد تبينا في عين بعض تلامذته
ينتسب للعلم وكان رضي الله عنه متمسكا بالسنة واهل الاعانة بها وبالحرص على الاحوال
السنية والواردات الربانية والهمم العالية والطريقة السنية والبسط الرضية
وكان واقفا عند الشريعة معظما لها مغبطا عليها وكان يقع ذلك كله اذا قيل له
ادع في اوضاع الحق يقول للذي يقول له ذلك يا ولدي انه منذ ثمان سنين مسلوب
ووقع مرة على الشيخ ابي المحاسن القاسم بفاس وكان كثير الورود عليه والاقامة عنده
ايام فاقام عنده يوما وبعضا فقال له الشيخ ابو المحاسن ما لك تتغافل عنه فلما عاد عليه
فقال له اغتنا ابا زيد صغيرة بحضرتي فقد منا في حجره فقال له الشيخ ابو المحاسن
تبا هلا اغتنموها بالروحان او بالجماد فقال له اغتنامها بالروحان واستجيب في
الجماد وكان سيدنا الاجل سيدي محمد بن عبد الله رضي الله عنه يقول ما قال له هذا
الا ليتبع العادة من هكذا انه يقول اسمعوا ولا تغتروا بقوله انه مسلوب فيحملوه على
كلامه والحق الواقع انه غلب عليه الوقت وانه ما يفتر من نفسه كما وقع لجميع قوم
الوقت والفقراء بذلك من انفسهم وجاء ... بسبعة او ثمانية ... للبيع ووضعه في
موضع من زاوية الشيخ ابي المحاسن ثم خرج ولقي الشيخ ابو المحاسن بكيل القمح ونقله
الى موضع اخر هنالك لئلا يفتضح ذلك فلما جاء صاحب الترجمة قال القمح لم يكلم
زرعي وانه غائب انا امر القمح لكيل زرعي يوم اعيدوا كيله فاعادوا وقطرهم على
الزرع فزاد على الكيل الاول وكان ذلك بمرأى من الشيخ ابي المحاسن فلما بلغت
الزيادة خمسة اوسق قال له الشيخ ابو المحاسن يكفيك فترفع عن الزرع فقام وكيل قد
بورك فيه وقدرا وبلغت الزيادة ستة اوسق فالحمد لله وكان يحب الشيخ ابا
المحاسن محبة عظيمة وكانت بينهما الفة ومعاشرة فرحه وكان يزوره ويقيم عنده

ما شاء الله الشريف وكان يضرب على كتف سيدي يوسف ويقول تب تب يوسف الحبيب بن
يوسف الحبيب يفرح به ولده الامام سيدي يوسف بانزال وانشاد تعليمه يشير الى انتقال الخرقة
وانفلاتها له وتبع اشارته وتيقن الامام سيدي يوسف احمد والله انه الذي اعطاكم
هذا الشيخ الكبير تجارة عمرنا بهذا الامر البعض اني كلا له نتول بالقلوب
ثم يقول والله يا اخوة ما كلتم الا من زيادة الخرقة يعني فعلكم فانتم من البعض وكان
يقول لهم اي شيء انتم تفعلون حيث لا تؤونه بقلوب ترى لكم عليها العزا فيه فعلها
لكم وصلة قولي بالنسا فقال له يا سيدي اريد ان تقبل منا فيكون من جملة اصحابك
فقال له سيدي يوسف وانا قبلته انت يا سيدي عطا فقال له لا يا سيدي انا انا الا تزوج شيئا يعني
من سبقت له محبة لغيره وكان ذلك الا لنسله من صحب قبل ذلك بعض فقراء الخرقة
فقال له سيدي يوسف ولي الصحبة انا وافعل ذلك فقال له يا سيدي ومن جعلني انا انا
عن نزالك من النسا مثلك اني عندها اعناهم قال الي المرأة الى قدم علينا بفاس سنة
اربع والف فقال للشيخ اذا لمنا بين ازالة حل من فيه ومدا جيث الا لرواحك وانصرف
حتك فيه بغير وسمعنا خبر موته بعد الذي السنة المذكورة وهنا كان شكنا الا وذي
خارجها وقبره هنالك مشهور نفعنا الله ببركته غير تعقيق نسبته والذي عندي الا رتلقي
من تعرض لاسناده انه اخذ عن سيدي ابي العباس عن سيدي محمد الى بنوة عن سيدي العباس عن سيدي مالك
ابن طريف ملبسته عن عقدة الى ما المعروف الي زلدة انه لقي الشيخ ابا زيد الجزولي واخذ
عنه وعن الشيخ ابي الرواين ابيض وقال انه اخذ عن سنتين وخمس من شجاعة اخيه الشيخ ابو
المحسن على الخيلي ابن ابي لقيته بفاس وبانبدة رحمه الله عن حجيم وتبعنابه كاتم اذير نسخ
سمعت من يذكر ان سيدي مالك بن خرلة عام الشيخ الجزولي زار قلب الي ترجمة اخذ عن سيدي
علي الشيبي بالواسطة وهذا الذي تحققوا انه احرم من كوني سيدي علي الشيبي كان في وقت الشيخ
عمر الشيخ الذي مروا الله اعلم ولعل السند المذكور وقع فيه اختلال فيكون سيدي الشيبي
اخذ عن سيدي مالك بواسطة او وسائط كثيرة والله اعلم وفيه من يقول انه من تلك الطائفة
ولم اعرف سنده وقيل انه من اصحاب العزوني الا الشيخ ابي العباس قدم الى فرض من خارج
باب الفتوح اعلاه ابواب فاس قبر الزوفة كان رحمه الله من رجال العلم يعظم
علو رتبة الخوارق وكان دنا من بدعة الانه الخير ضيوفه علام وتوات الحكم عنده بان
كما بعد من الخبر كانت توافقه الغرائب ثم حكاية عن فوقه تنقض الاقة ملولى

الجزولي وانتفا لهم لانه ثم ذكر ان الدار المنسوبة اليه بمطالعة فاس لا تزال يسمع الذكر ا
في جوف الليل بمحلة بيتها التي كان بها قاطن الشيخ وممن خالفه من العمال لا يقدر احد
على سكناها وفيها سجلة وزرو سجادة له وان ما من يقيمون بيا بها نار ان قدمها للشرفي
وانه سكنها واقام بها باهله اياما ثم ارتحل اهله سمعت في الليل نداء اجعانا في ذلك
ورغبت اليه في الانتقال فسلمها ثم قال انه توفي في العشرة الثالثة يعني من القرن
القائم وقد نرخا في نواب الجمراء من قال سرو قبله مشهور بني اوتيه هنالك **وممن**
من سمر الكلام بعد الجزولية التباعية على ما ذكره ولا اعرفه الا ما اتصل بي من
سيدي مبارك بن قاسم عليوي الذي كنت ذهبت اخذ بباب الشريعة من مراكش قرب شيخه
وكان صاحب الترجمة على ما ذكره لي نوبا مترسما بالشريعة متسببا في الحياكة وكان
له اصحاب يجتمعون اليه في محل حياكته واخذ عن سيدي اكثام ابناوا فجيعه ولم يسم
له بيا في المشرق ذكر لي ان سيدي احمد تبوع المدفون معهما شيخ لاحدهما وانه اخذ بين
سيدي اكثام والشيخ الشامي شيخ واحد والله اعلم **هذا** اخر ما حضرني في
التعريف بالشيخ سيدي محمد بن سليمان الجزولي ومن عرفته من اتباعه بعد الممات واعتقد
واعترف بانه ما ذكرت منهم قليلا من كثير ولا نقطة من غدير ولا قطرة من عظيم نهر
ولاكن هذا مبلغ علمي القاصر ونتاجي الحسير واسئله سبحانه ان يعاملني بالنفع
فيما ازلكتبته في حقهم من التعظيم وان يرزقنا رضاهم ويحشرنا في حماهم فانه
على ما يشاء قدير وصلى الله وسلم على سيدنا ومولانا محمد معدن الكمال ومنبع مددهم
الغزير وعلى اله واصحابه اولي التعظيم لذو الحكم صلاة وسلاما دائمين بدوام
ملك الله العلي الكبير

انتهى وكمل بحمد الله والصلاة
الكاملة على مولانا رسول الله

ح محلة

سيدي مبارك بن قاسم عليوي

الحمد لله وحده * يقول المستشفع لربه في محو ذنبه وستر عيبه *
بدون المشهود واستجلى محيا الفاهم بن الحسين *
الحسيني الشفشاوني كان له مولاه وللكمال ابه ملتقى *
اوزاله

نحمدك يا من اتم علينا النعمة بمتع الاسماع من آياته وأن أغدق علينا رحمته من فيض كرمه التي تقف الالباب بمقام دون غاياته ونشهد أنك الله الذي جل ثناؤك وتقدست أسماؤك ولا مصطفى من عبادك من تشاء وتختار وتؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بلا انكار انت الفاعل المختار ونشهد أن سيدنا ومولانا محمد عبدك ورسولك شمس المعارف وبحر العوارف خاتم الرسل وإمام الأنبياء ومنبع استمداد الاصفياء والاولياء *

كل فضل في العالمين من فضل النبي استعاره الفضلاء *

صلى الله عليه وعلى آله الشموس الاهداء نترآء وبدور الاهتداء وعلى من تبعهم من الفضلاء الاخيار وسادات الاولياء وائمة الانوار العظيمة والاحبار صلاة وسلاما نرى بهما في كتابنا ما غرسنا وحبا من فنا من اهل الفضل ونكرع من ازلال الامم قد راقت لكل بنا اهل التقوى والنسك بكاس ممزوجة ختامها مسك اما بعد فقد تم طبع هذا الديوان المتنوعة انواع المحيط بالالوان الذي فاق كل مصنف في بابه بلا اجماع ومن كان به متع الاسماع ولعمر انه لجدير بان يكتب بالنسواد من العنبر في بالذهب لا مع من العنبر وان يفتخر به بقا بين الاقوام لا بعد الليل الا ربانح جلاله من اسنى الزمان عند الاخلاء فلا شك تترحم عليه جلاله من انعم الفاهم واشتهر في محبة المذكور من حيث نفعه في الآفاق وقد كان تطبع وضعه الاوساط اليم وكمال الطبعة الباهي الباهر بمطبعة خاتمة قادس العامرة الا نفاس تحت ظل ملك الزمان وواسطة عقد الجمان سراج الملوك وتاج اهل السلوك امام العلم في المغرب الذي لا يزال يغترف الدهر من ماضيه وفاقه ويعرف العاجز لكل خلق حميد وعطف حسن مولانا المحسن للاراملة الايامى حسنة العصر وله بهمته تجمع على اسد الورقة الفتح والنصر لا مرد لذلك على وجه فعلم دارا للطباعة السيد التعا بالازرق جمال الدين بطباعته وحبرا امين حمالة وانه من كتابه في طه لسان لاينزلع بمازاى

ع

وراق وارخ تمام طبعه فقال بعد ما كلت الاقلام والاشتغال

الا بشرى بحسن تمام طبع * يفضل عن ضروب الحيا التطلاع

بحقائق اشجار وتبعث * انوار با لعلوم واله يطلاع

وبه الجزاء كان راقم تلتقي * او كالقمر فيه تبرق فرتلاع

تمثال في خلال الحرير عمودة * وتبين مبشر اله هيبة الغراع

وبحير هاتيك لولو اله زيبارها * فرحاة كان كمولب في اشتبراع

وعلو زوايته زراق شغرتيبر * برقوقها زرا الحيا الزمّاع

تشغي بها يوا عيرلة لكمنها * ازينها زيفها حاجات علوا خراع

والتورمة قرة نظام الاذواق لا * تبعثه ثما النوع في اشجاع

والطبع تجميل به شذا ازهارة * عرفها يعرف الحسنة للانخداع

نقادة الحكام منتظم الكتاب يفرع من طبع الكتاب البابل الازمراع

يبرار وقف المتع الاستماع به * في الحرز في العلب والاتباع

ويذكر من لهما يرا الاخرا والنشا اخرار واله ممكاب والاتباع

فرقايم اله نسيم الحسن واذاتي * بمحاسن جلت عن الاله كمذع

للبه ذرقوليا فرقها عنده * والتربة كالعفري ابراع

خدم الجزولي نجدا الفلاح مرلة التغريم فيه اله تكلف بالاجماع

لا غرو ان قد تلت اليه الكعبا * بعشر المحب بعقد له متستدع

ولتنلية هي وفت عنا رعناية * لمحنتة في ذا افراد الا خداع

فالطبع تحلا بغير اوجوه ونر * امدا لها بالتصحيح للمبتاع

مقرا ومتا ارتباهى وضعه * في حسنه انشرت للاطماع

تارخه جيمائية وكمالها * فجاءت طبعا تجمع الاستماع

443 550 082 008 104 102 016

1305

والحمد لله حق حمده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد نبيه وعبده وعلى

آله واصحابه من كل منهم فضل اتم ما تلي ذكره ممتع الاسماع وتم

الحمد لله رد الواقع في هذا الكتاب من تصحيح خطإ الى ما هو صواب

اعلم انه وقع في تضاعيف هذا الديوان في غير موضع كلمات خطأ او تركيب بالياء كما ان مثلا كتبت بالهاء لا بالتاء المنقلبة عن واو وبالعكس وحيث كثرة ذلك تسهلنا عليه اشتمالا ووقع في الملزمة الثانية في صحيفة 3 وكذا في 4 المغيكي بالغين المعجمة المكسورة وراءه في نسخة معتمدة من ترجمة المغيلي فتصحح بالعين المهملة على صيغة التصغير وفيها ايضا بالصحيفة السادسة تكررت تاهرنا وصوابه تاهرت وكذا في الملزمة 3 بالصحيفة الاولى وقد اشرت بصورة ر للملزمة وبصورة ص للصحيفة وبصورة س للسطر والله الموفق للصواب

ر	ص	س	خطأ	صواب
01	4	07	يردله	يرله
00	6	03	اثيته	انبته
00	0	24	جمع في كتابه	جمع كتابه
00	7	23	سلسلة	سلسلته
03	1	21	كما امر	وكما امر
00	2	17	ابو عمرو	ابو عمر
00	6	22	للكلام	لكلام
04	1	24	والمستدانية	صفة واحرم مؤزرا الا انه مرتدا هول
00	0	00	جمال ذكره	فليطلب في مكانه
00	4	06	من اصحابنا المنانيا ف	وهو من اصحاب سيدي عمر العقيبي
00	6	06	لفتات	لفتات
00	0	13	وحيطته	وحياكته
00	0	26	للدم	للوادم
05	2	10	فسلم	بسلم
00	3	06	واغترت	واغتر
00	5	21	باب جامس	بابهم الكثير
07	7	04	نهر ولكس	نهر مطاولكس

م	ص	س	خطأ	صواب
و•	3	18	مرافانة	مرافانة
••	4	23	شامع	اشاهع
وا	1	14	المعترم	المعتودان
••	٥	21	والدنية	والدنيا
••	8	•2	الطاك	الطامس
11	8	26	والاجتهادية	والاجتهاد في العلقات
13	2	21	ابي عمرو	ابي عمر
14	4	13	جزبوا	اجدبوا
••	5	24	وعص	حس
14	7	•1	باستعرقت	فاشتعزت
••	٥	•2	باستعوذة	باستعزة
••	8	16	تعمل	تعمر
16	2	2•	وتعم	وتعم
••	6	11	بلاد	بلاذ
21	4	حوا	العفولا	المغولات

انتهى والحمد لله وسلام على عباده
الذين اصطفى

